جامع تراث العلامة الألباني
في المنهج والأحداث الكبرى

الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١م

مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

المركز الرئيس: اليمن – صنعاء

ت: ٠٠٩٦٧-٧٣٣٧٠٢٧٩٢

ص. ب: صنعاء (٤١٧٣)

البريد الإلكتروني: Shady_noaman@hotmail.com

مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية
وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الألباني
(٢)

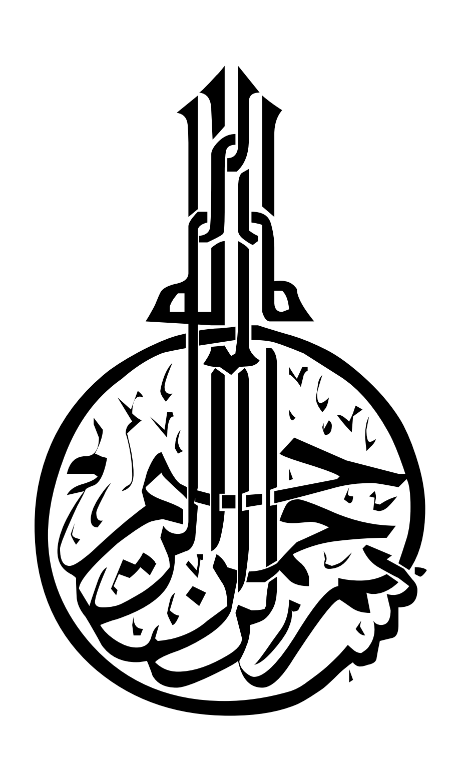
جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى

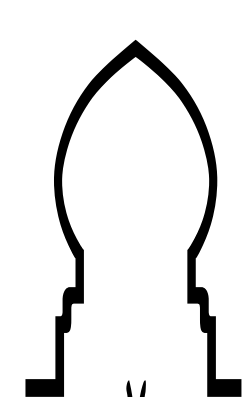
صَنَعَهُ

د.شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

(المجلد العاشر)

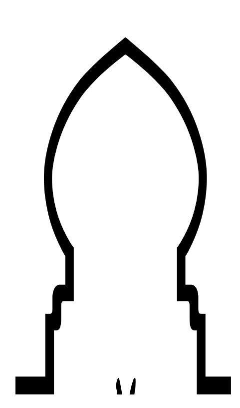
[القضية الأفغانية -الجزائرية -الفلسطينية -البوسنة]







القضية الأفغانية


١٧


مجالس حول الجهاد الأفغاني

مجلس حول الجهاد الأفغاني

مداخلة: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

إنه في يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الثاني لسنة ١٤١٠هـ تم اللقاء بين مجلة المجاهد التابعة لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وبين العلامة محدث العصر **الشيخ:** محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله، ونفعنا بعلمه، وبارك لنا في عمره، وجمعنا وإياه في مستقر رحمته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

فهذه أسئلة نتقدم بها لفضيلته، آملين من الشيخ الإجابة عليها أثابه الله وغفر له.

قبل تقديم الأسئلة تذكرتُ شيئاً، وهو أن **الشيخ:** جميل رحمن - طبعاً هو أمير جماعة الدعوة للقرآن والسنة- يعني: أخبرني بأن أبلغ السلام للشيخ.

الشيخ: عليك وعليهم السلام.

(الهدى والنور/٢٨٦/ ٤٠ : ٠٠ : ٠٠)

القول بأن الجهاد الأفغاني فرض عين على الأفغان وكفائي على غيرهم

السؤال: بارك الله فيك. شيخنا ما رأي فضيلتكم فيمن يقول أن الجهاد الأفغاني فرض عين على أهل أفغانستان فقط وكفائي على غيرهم؛ لأن الواقع هناك أنه لا يوجد فعلاً عمليات دائماً، وأن العملية التي يقوم بها المجاهدون يكون فيها العدد زائداً عن المطلوب، ومثال ذلك: أن يكون العدد مثلاً: مائة والذي يقوم بالعملية عشرين أو خمسين، فهؤلاء لا عمل لهم إلا أن يتناوبوا مع غيرهم فقط؟

الجواب: نقول: بعد الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، في اعتقادي أن الأمر لا يعود إلى أن الشعب الأفغاني ليس بحاجة إلى أن يمد برجال آخرين من الشعوب الإسلامية الأخرى؛ إلا لأن الإعداد الموجود في تلك البلاد من حيث ما أرداه الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[الأنفال:٦٠].

فعدم استطاعة الشعب الأفغاني لتهيئة الاستعداد الكامل من السلاح والقوة المادية، من هنا يظهر الدعوة السابقة ذكراً وهي: أنه الأفغان ليسوا بحاجة إلى مدد من الرجال، أي: لأن السلاح أقل مما يحتاجه الرجال الموجودون الآن

في تلك البلاد، فلو أن السلاح كان هناك متوفراً، لكان المدد البشري أيضاً من جملة الإعداد المأمور به في الإسلام، ولكن هذا لا يعني أن الفرض العيني سقط عن الشعوب الأخرى، مع ذلك مع الاعتراف بهذه الحقيقة، فأنا قلت بأن الأمر يعود إلى قلة السلاح هناك؛ لبيان أنه لا ينبغي لأهل العلم أن يقفوا عند هذه الظاهرة، ولا يتعمقوا في معرفة السبب، وفي رأيي السبب هو ما ذكرت آنفاً، وإلا من الذي يشك بأن الشعب الأفغاني لو كان عنده من السلاح، من العتاد والبشر قوة أكثر من الواقع الآن، من الذي يعتقد أن الحرب كانت ستستمر إلى هذا الوقت، وبخاصة بعد أن حصل القتال، فلم نسمع ولم نشاهد مع الأسف انحصر القتال بين المسلمين وبين الشيوعيين ووقفوا عند بعض البلاد من العواصم هناك، لماذا؟ لأن القوة الموجودة في الأفغانيين ما هي كافية للقضاء على البقية الباقية من الشيوعيين وأن يضعوا يدهم على البلاد الأفغانية بكاملها السبب في هذا هو عدم وجود العدة الكافية ولو كانت العدة الكافية موجودة؛ كان من الأمر الطبيعي جداً أن يَعْقِلَ أولئك الناس بأن فرض العين لن ينحصر في الشعب الأفغاني هذا من جهة.

ومن جهة أخرى اعتقد أنه ولو أن الأمر كان كما وصفنا، فلا بد من مشاركة المسلمين الآخرين في الذهاب إلى الجهاد في أفغانستان، وذلك من باب: أن المرء قوي بأخيه، وأن الأفغانيين حينما يرون المسلمين الآخرين يساعدونهم بكل ما لديهم من قوة سواء كانت قوة بشرية، أو قوة سلاحية، فذلك مما لاشك فيه أنه مما يقوي عزائمهم ويشجعهم على الاستمرار في هذه الحرب المجيدة الطويلة التي لو هب المسلمون جميعاً هبة رجل واحد لانتهت في أقل من هذه المدة بكثير.

من جهة أخرى نقول بأن إمداد المسلمين الآخرين للشعب الأفغاني فيه فائدة لهم فضلاً عن الفائدة التي ذكرناها، والتي تعود إلى لأفغانيين أنفسهم وهي أن يستعد الشعوب الاسلاميه للقيام بالجهاد الإسلامي حينما ينادي المنادي، واليوم مع الأسف الشديد لا يوجد شعب مسلم في أي أرض من أراضي الإسلام المجيدة الوسيعة، لا يوجد شعب يمكن أن نقول متهيئ للخوض في الجهاد في سبيل الله، نعم قد يوجد هناك عساكر نظامية يتولاها ويوجهها الحكام القائمون على هذه الدويلات، ولكن الحكام مع الأسف لا يتبنون الجهاد الذي تتبناه الشعوب المسلمة وبالتالي مع تبنيهم هؤلاء الشعوب لهذا الجهاد، فهم لا يستطيعون حراكاً ولا يستطيعون أن يصولوا ويجولوا ويتمرنوا، فهذه فرصة سنحت لهم ليؤتوا ما لم يستطيعوا أن يفعلوه في عقر دارهم.

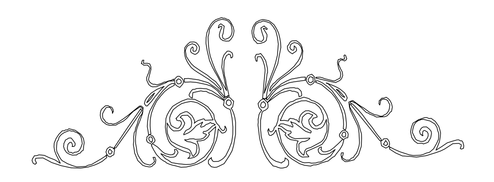
زد على ذلك ما كنت ذكرته في بعض الجلسات حول هذا الموضوع، بأن الأفغانيين هم أنفسهم بحاجة إلى من يجاهد فيهم غير جهادهم.

جهادهم مع الكفار بالسلاح، لكن الأفغانيين مع الأسف أو الأفغانيون هم بحاجة إلى إخوانهم المسلمين أن يجاهدوا فيهم في دعوتهم، وتعليمهم الأحكام الشرعية المستنبطة من الكتاب والسنة، ولذلك كنت قلت لبعض المشايخ حينما التقينا بهم من العرب، بأن ذهاب العرب إلى هناك أوجب من غيرهم؛ لأنهم يجمعون بين جهادين: جهاد الكافر الذي اجتمعت كلمة الأفغانيين أنفسهم في قتاله، وهو الكافر الشيوعي، وجهاد اللسان والبيان الذي نعتقد جازمين بأن الشعب الأفغاني أكثره بحاجة إليه. فحينما يذهب المجاهدون العرب إلى هناك ويكونون من أهل العلم ومن أهل الكتاب

والسنة، فهم إذاً يحاربون العدو، عدو جميع المسلمين من جهة، ويبشرون بدعوتهم في صفوف الإخوانيين الأفغانيين من جهة أخرى.

ولذلك فلا أعتقد أن الفرض العيني سقط عن المسلمين الآخرين غير الأفغانيين، لكن لا شك ولا ريب أن كل المسلمين في كل الأقطار الإسلامية لا يمكنهم بطبيعة الحال أن يحلوا في أرض الأفغان؛ لأسباب لا تخفى عن الجميع، ولكن من كان من أهل القوة المادية والعلمية، فهذا أوجب ما يكون عليهم الذهاب إلى تلك البلاد للجمع بين المحاربتين -إذا صح التعبير- محاربة العدو الكافر، ومحاربة الجهل المتخلل في نفوس كثير من الشعب الأفغاني هذا رأيي بالنسبة لهذا السؤال.

(الهدى والنور/٢٨٦/ ٠٠ : ٠٢ : ٠٠)



جميل الرحمن وإقامة دولة داخل أفغانستان

السؤال: بالنسبة إذا ما تيسر للشيخ جميل الرحمن قيام دولة أو دويلة في منطقة كمار التي حُرِّرت -والحمد لله تعالى- من أيدي الشيوعيين تماماً وبها الآن محكمة وفيها قاضي شرعي لكن هذه المحكمة طبعاً ما عندها السلطة والقوة الكاملة لاختلاط جماعة جميل الرحمن بغيرهم، فإذا ما تمكن من ذلك هل يشرع له هذا بإقامة دويلة وإقامة حدود وطبعاً هذا يترتب عليه أمر آخر وهو أنه قد يقاتَل مِنْ غيره من الأحزاب الأخرى لعلمهم بأن ذلك قد يدرك قوتهم ويقوي الشيخ جميل رحمن فهل يشرع قتالهم إذا ما قاتلوه وبدؤوا بالقتال أم لا وأين ذلك مما يترتب عليه من الأحكام؟

جواب الشيخ: أنا كما قلت آنفاً لأنه وجه لي هذا السؤال وجوابي لا يزال كما كان، أن الذي أفهمه من قواعد الشريعة أن من كان بهذه المثابة، وفي ذالك المكان المحاط بأحزاب كثيرة، ولو أنها أحزاب إسلامية، ولكنهم يختلفون مع الحزب السلفي هذا اختلافاً كثيراً أو قليلاً، فكرياً أو سياسياً، فأنا لا أنصح بأن يكون هذا الحزب -إذا صح أن نسميه حزباً- الحزب السلفي والأحسن أن نطلق عليهم الجماعة السلفية، لا أنصح بأن يبدؤوا مقاتلة إخوانهم في الإسلام وفي الدين على ما بينهم من اختلاف جذري أو سطحي، ولكن عليهم أن يستعملوا الحكمة وأن يتعاطوا السياسة الشرعية مع من قد يحول

بينهم وبين نشر الدعوة السلفية فلا يبادئهم، ولا يبادرهم بالقتال إلا إذا هم بادؤوه، وحتى هم إذا بادؤوه بالقتال وكان بإمكانه أن يكون عبد الله المظلوم، ولا يكون عبد الله الظالم، فهذا الذي أنصح به، وأن يهتم فقط بالدعوة، لا يهتم بالسياسة التي تتطلب الحكم، مادام أنه لا يجد من حوله من الأحزاب الإسلامية يسايره، ولا أقول يساعده، على الأقل لا أجد من يسايره ويسكت عنه هذا من جهة، ومن جهة أخرى نحن الآن نجد كيف أن نشاط الجهاد الأفغاني الذي عرف طيلة هذه العشر السنين كيف وقف الآن؛ والسبب في اعتقادي واضح، وإن كنت أنظر للمسألة من بعيد، ومن كان قريباً فنظره أقرب إلى الصواب، لماذا الآن توقف النشاط الجهادي في تلك البلاد؟ أنا اعتقد لسببين اثنين:

السبب الأول: خارجي يعود إلى أعداء الإسلام، الذين يترقبون أي فرصه تسمح لهم للقضاء على الإسلام والمسلمين.

السبب الثاني: هو نابع من أنفسهم كما نسمع الآن من الاختلاف القائم بين الأحزاب، فلو افترضنا أن هذه الأحزاب كانوا كلهم كتلة واحده، فيبقى الخطر الأول الخارجي محيطاً بهم، وهو الذي يضطرهم الآن إلى أن لا يتقدموا في الجهاد؛ لأننا نعلم أن الشعب المجاهد ينبغي أن يكون سلاحه نابعاً من عنده، وليس مسؤولاً أو مشحوذاً شحاذة من غيره، وبخاصة إذا كان الغير إذا صح التعبير، هو من اعداء الإسلام والمسلمين، فنحن نرى هذا التلكؤ وهذا التباطؤ في الاستمرار في النصر سببه انقلاب بعض من كان يشده من أجل الجهاد الأفغاني لمصلحة، فلما رأى أن هذا الجهاد إذا ما وصل إلى آخر مداه سيصبح ضده أخذ يتباطأ في مده بالسلاح. فوقف ذلك النشاط.

مداخلة: هذا الواقع.

الشيخ: الذي عهدناه من قبل، إذا كان هذا بالنسبة للمجاهدين كلهم على اختلاف مذاهبهم ومناهجهم، فأنا لا أتصور أبداً أن دويلة صغيره ممكن أن تقوم بين هذه الأحزاب الإسلامية، والحالة كما نشاهدها الآن من الدول التي يُسَمُّونها بالعظمى، وهي كلها متفقه على شيء فقط، وهو محاربة الإسلام.

لذلك فأنا أرى أن الشيخ جميل الرحمن لا يُفَكّر بالعمل السياسي، وإنما ينشط ويوجه كل نشاطه وكل قدراته إلى بث الدعوة السلفية بين القبائل الأفغانية وبين أفرادها جميعاً إلى أن يأذن الله عز وجل لهذا الشعب بفضل غيره من الشعوب الإسلامية أن تهيأ لهم الأسباب ليقيموا الدولة المسلمة... فالله عز وجل على كل شيء قدير، ولكن الواجب على كل شعب مسلم أن يتخذ الأسباب سالكاً في هذا الاتخاذ سبيل نبيه ﷺ الذي يخاطبنا عز وجل في كتابة بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾[الأحزاب:٢١]، ونحن نعتقد أن هذه البرهة القصيرة قصيرة بالنسبة للشعوب، والأمم لا يكفي أن يتمكن فيها الداعية أن يبث الدعوة؛ بل الأمر يحتاج إلى زمن أطول، ويحتاج إلى ناس وأفراد يكونون عوناً له في نشر الدعوة من أهل العلم، وهذا كما ترون مع الأسف غير موجود، ليس فقط في تلك البلاد، بل يكاد يكون الأمر عاماً في أكثر بلاد الإسلام، ولهذا فأنا لا أرى إطلاقاً أن يستعمل السلاح ولو وقف حزب أو أحزاب أخرى في وجهه، وإنما يظل هو كما هو شأن الدعاة الإسلاميين في البلاد الأخرى التي يحكمها حكام لا يهتمون كثيراً -هذا أقل ما يقال- للدعوة للإسلام، وتعليم المسلمين، وتعريفهم بدينهم وعلى المنهج الإسلامي الصحيح، هذا خير من أن تسيل

الدماء بين المسلمين من كل من المتحاربين، ولا يستفيد من وراء ذلك لا هذا ولا ذاك، وإنما يستفيده أعداء الإسلام، هذا الذي أراه بالنسبة لهذا السؤال.

السائل: شيخي أنا هذا الكلام طبعاً الحمد لله كلام جيد نسأل الله عز وجل أن ينفعنا به، و جميل الرحمن الحمد لله يقوم بهذا الواجب، يعني له الآن أكثر من أربعمائة مدرسة، والحمد لله.. طبعاً هي مدارس ليست كمدارسنا بعضها...

الشيخ: على كل حال له أسوة مما مضى.

مداخلة: وفيها طبعاً الحمد لله التوحيد، وكذا كما ذكرت المرة الماضية، ولكن يبقى شيء أن هؤلاء لا يتركونه للدعوة، لا يتركونه يدعو، يعني مسألة الخطف أو القتل لمن يدعو، هذه مسألة سهله جداً، وإذا علموا أن هذا الرجل ليس له في القتال وليس له جماعة تجاهد، أصبح الأمر أعظم، وتداعوا عليه أكثر، فنريد توضيح هذه النقطة شيخنا ما رأيكم فيها؟

الشيخ: ما فهمته؟ طيب يعني ما هي الحيلة؟

السائل: لا الحيلة هذا السؤال ما العمل إذا مثلاً كان يدعو إلى الله عز وجل، وأراد أن يحافظ فقط على المنطقة التي يملكها؛ لأن هناك كل حزب من الأحزاب في منطقة معينة له أكبر السيطرة ومعظم السيطرة، وعنده القوة الفعلية للدفاع عن هذه المنطقة، لكن الإشكال هل يشرع له إذا ما هاجمه هؤلاء، وهو يدعو فقط إلى التوحيد وإلى العقيدة؛ لأنهم لن يتركوه على ما رأيناه طبعاً من الواقع الموجود، لأن عندهم تعصب عجيب، يعني السنة صغيره جداً يقيموا عليها الدنيا ويقعدوها، فما بالكم بالعقيدة، وطبعاً رئيس

هـذه الحكومـة لعلـه بلغكـم ذلـك، رجـل صـوفي يقـول بـأن الأبـدال الأربعـة يتحكمون في الكون.

الشيخ: الله المستعان.

السائل: فهذا رئيس الحكومة الوهمية لهذه..

الشيخ: المؤقتة يعني كما يقولون.

السائل: فما هو عمل هذا الرجل إذا ما هاجمه هؤلاء، وهو يدعو فقط، وخاصة إذا ما علموا ضعف منه، ازداد هجومهم عليه وعلى جماعته بالقتل فعلاً، ما عندهم هذا التفاهم، إذا استطاع هو الرجل في ذاته الحمد لله فيما علمنا عنه أنه حريص جداً على حقن الدماء، وعدم سفك الدماء إلى آخر حد، ولكن الإشكال كله إذا ما اضطروه لذلك؟

جواب **الشيخ:** على كل حال أنا سبق أن أجبت، يعني في فكري وفي رأيي سبيلين:

السبيل الأول: الدفاع عن النفس وهذا جائز، لكن مع ذلك قلت آنفاً: (انقطاع) كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم. واضح أظن جوابي.

(الهدى والنور/٢٨٦/ ٣٥ : ١٢ : ٠٠)

حكم الأفغان خارج أفغانستان والذين يحاربون مع الشيوعيين

السؤال الثالث: ما حكم الأفغانيين المسلمين المقيمين بين الشيوعين، وما حكم الأفغانيين المقيمين خارج أفغانستان، سواء للتعليم أو لغيره من العمل وغير ذلك، وما موقف أهل السنة، الموقف الذي يجب أن يكون من أهل السنة تجاه الشيعة الذين لا يألون جهداً في قتل أو خطف المسلمين من السنة هناك، خطفوا بعض إخواننا الأطباء المصريين هناك، خطفوهم ثلاثة أو أربعة، بعضهم هرب والبعض حتى الآن ما نعرف عنه شيء، وهل لو قاتل أحد من المسلمين في صفوف الشيوعيين لشبهة، وهذا موجود كثير أيضاً.

الشيخ: كيف هذا؟

السائل: من الأفغان في صفوف الشيوعيين يقاتل المجاهدين لشبهة عنده: أن هؤلاء مسلمين، وهؤلاء مسلمين، ولكن مسألة قبائل، طبعاً إنهم يؤثرون عليه من الإعلام أن هذه مسألة قبائلية، وأن أمريكا تمد هؤلاء مثلما روسيا تمدنا نحن، وهؤلاء يريدوا أرض يريدوا قتل نسائكم، وأخذ أموالكم وكذا، فهذه كلها شبهات موجودة في بعض الشيوعيين، فهل كثير من المسلمين في صفوفهم على هذا الحال إن صح التعبير. فما رأيكم يا شيخ في هذه الأحكام؟

الشيخ: ما رأيي في هؤلاء المسلمين الذين يعيشون مع الدولة الشيوعية الحاكمة حينما يقاتلون المجاهدين، ما رأيي فيهم من أي ناحية؟

السائل: حكمهم.

الشيخ: أظن أن من تمام السؤال أن يقال مثلاً: إذا وقعوا أسرى في يد المجاهدين هل يقتلون؟ أم السؤال غير هذا، هل مثلاً: يجوز للمجاهدين أن يقذفوا البلدة التي فيها الحكام الشيوعيون وفيهم هؤلاء الأفراد من المسلمين؟ فأنا أريد توضيح للسؤال؟

السائل: طيب على كل حال جزاك الله خيراً.

الشيخ: نجيب عن هذا وهذا، لكن ما هو بيت القصيد من السؤال والا هو هذا فقط.

السائل: بيت القصيد هو في الشطر الثاني، وهي مسألة قتالهم أو مثلاً قذف هذه المنطقة.

الشيخ: ممكن يكون السؤال هكذا، وممكن يكون السؤال هكذا، حتى لا نشرد عن المقصود بالسؤال، فأنا افترضت أن السؤال له شعبتان، وتَبَيّن أن المقصود هي الشعبة الأخرى، وأنا أقول إن المجاهدين إذا كانوا وصلوا إلى مرحلة الهجوم على عاصمة من العاصمتين اللامعتين اسمهما الآن: وهي كابل وجلال أباد، أن عليهم أن يتخذوا وسائل التبليغ أن يبلغوا السكان هناك، طبعاً هم هؤلاء الأفراد الذين يظن أنهم مسلمون ولكنهم مضللون، لتلك الدعايات التي أنت أشرت إليها، فينبغي تبليغهم بالحقيقة، أن نحن أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من الاستيلاء على هذه البلدة أو تلك، ولكن نحن لا يمكننا

الاستيلاء، والحاكم عندكم الكافر الشيوعي مصر ومستبد ببقائه على الحكم، لذلك وقد أعذر من أنذر، من كان منكم حريصاً على النجاة بشخصه وبدينه فليخرج من هذه البلدة.

السائل: ما يملكون الخروج؟

الشيخ: ما يملكون الخروج؟

السائل: نعم؛ لأن فيه ألغام... وفي جيش كذلك أو الشرطة تمنعهم.

الشيخ: لكن نحن نسمع أنهم كثير يخرجون؟

السائل: هذا يخرج تسلل، بعضهم يستطيع لكن الغالب والعام يصعب ذلك.

الشيخ: كيف؟

السائل: يعني الأعم والأغلب يصعب عليه الخروج فعلاً؛ لأنهم محاطون إحاطة، لكن الذي يتسلل وله طرق ومعرفة، فصعب.

الشيخ: نفترض أيضاً هذا، فيكون **الجواب:** أننا ليس معقولاً ولا مشروعاً أن نظل خارج البلدة، نقاتل حكامكم ويقاتلوننا، وتذهب دماؤنا ودماؤكم هباءً منثوراً، هذا غير معقول أبداً، فإما أن تخرجوا إن استطعتم، نأخذ نحن هذه الحيطة، وإما أن تخرجوا على حكامكم، وتكونون لنا عوناً عليهم، فأنتم من الداخل ونحن من الخارج؛ لأنه لا يعقل أن يظل الأمر هكذا جبهتين إلى... هؤلاء يضربوا من هنا وهؤلاء يضربوا من هنا، وعلى التعبير العسكري الذي قلناه يومئذ: مكانك راوح.

فإذاً: إما أن يخرجوا ويخلصوا وينووا، وإما أن يخرجوا عليهم وهذا هو السبيل فيما اعتقد والله أعلم.

السائل: طيب شيخ حكمهم إذا ما أسروا؟

الشيخ: حكمهم إذا ما أسروا أن يستتابوا، وفعلاً إذا كانوا مسلمين، فرأساً سيقولون نحن مسلمون أو كنا مغرر بنا.. وإلى آخره.

السائل: طبعاً هذا كبار رؤسائهم.

الشيخ: نعم.

السائل: كلهم شيخ يقولون كذا فما الحكم فيهم، يعاملوا بمعاملة المسلمين؟

الشيخ: لاشك، لا يجوز يعني من كان منهم غير معروف كفره هؤلاء..

السائل: رئيس المخابرات العامة هناك في منطقة من المناطق عضو كبير جداً قائد في المخابرات الأفغانية، هذا مشرك وكذا، وقال: أنا مسلم وأصلي وكذا.. وأنا تبت....

الشيخ: قالها وهو معادي والا بعدما.

السائل: بعد ما أسر.

الشيخ: طيب هذا لا يقتل ما دام يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله لكن يتخذ الحيطة بالنسبة له، وأنا بهذه المناسبة أتساءل في نفسي. كل ما سمعت بأنه أنضم من الجيش الحكومي الأفغاني إلى المجاهدين أربعين شخص، خمسين شخص فيهم القائد الفلاني.. إلى آخره، فيا ترى المجاهدين

ماذا يعملوا فيهم؟ هل يعني تصل بهم الطيابة في نفوسهم أنه خلاص هؤلاء خرجوا من السلطة الشيوعيين وانضموا إلينا، فهؤلاء لازم نحنى نعطيهم كل أسرارنا وكل خططنا أو يتحفظون منهم.

السائل: لا يتحفظون منهم.

الشيخ: المفروض هكذا، فإذا كان الأمر كذلك ذاك الرئيس أو الآخر، بالضرورة أن يتحفظوا بالنسبة إليه.

السائل: بس لا يقتلوا.

الشيخ: لا يقتلوا أنا بقول.

السائل: لأنه أحياناً يحدث هذا الأمر وهو أن الجماعة ترى مثلاً مجموعة تقاتل في مركز من مراكز الشيوعيين، فيدخلون عليهم ليلاً ويأخذونهم أسرى، أشهد أن لا إله إلى الله وأنا أصلي وأنا أصوم وأنا والله كذا، طيب لماذا تقتلونا، فيقولون: والله كنا مخدوعين ونحن قوم منكم ناس طيبين، هذا الكلام واقع وموجود، فيعني كثير من الإخوان يمسكوا الرشاشات ويرشوهم رش.

الشيخ: لا ما يجوز هذا.

السائل: لا حول ولا قوة.

الشيخ: لأن هؤلاء الشيوعيين الأوغاد لا أستطيع أنا أن أتصورهم شراً من مشركي العرب، فإذا كان المشرك العربي حينما يرى نفسه ما بينه وبين الموت إلا لحظات، يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، فيبادر المسلم إلى قتله ظناً منه أنه ما قالها إلا تقية، إلا خوفاً من القتل، مع ذلك يقول الرسول عليه السلام: «هلا شققت عن قلبه» أو: «ماذا تفعل بكلمة لا إله إلا الله» هؤلاء الأفغان أصلهم

مسلمين وليس أصلهم مشركين، المشرك نفسه كما تعلمون من الفقه النبوي، المشرك نفسه إذا وقع أسيراً في يد المسلمين لا يجب قتله، وإنما يعامل معاملة من أربعة أنواع ففي القرآن نص على نوعين: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[محمد:٤]، والنوع الثاني: هو الاسترقاق والاستعباد، والأخير: هو القتل، فالقتل يعود إلى رأي الحاكم المسلم، بل أي نوع من هذه الأنواع الأربعة يعود إلى رأيه، إما هؤلاء إما هذا وإما هذا وإما هذا بالنسبة للمشرك، أما الذي أصله مسلم، ثم يؤكد إسلامه بالشهادة، هذا لا يجوز قتله أبداً، إلا في ظروف ضيقة جداً يرى الحاكم أنه يقتل من باب التأديب لغيره، وإلا الأصل أنه لا يجوز قتله، ولذلك أنا ما أرى أن رش هؤلاء الأسرى الذين كانوا من قبل يقاتلونا، وإنما هؤلاء يكونون أسرى، ويحتفظ بهم في أماكن؛ حتى يؤمنوا غدرهم وانقلابهم عليهم. هذا الذي أراه والله أعلم.

السائل: طيب إذا ما شهد الشهادتين، وظل يبكي، وسامحوني أنتم ناس طيبين وإننا...

الشيخ: يعرض عليه الإسلام، ألست مسلم، طيب هنا يظهر حقيقة أمره فيما يظهر منه، قد يكون منافقاً والمنافقون كانوا في العهد الأنور مع ذلك كانوا يقرون على ظاهر إسلامهم، يعني ليس هناك شيء في الإسلام غامض يعني: إما هكذا وإما هكذا.

(الهدى والنور/٢٨٦/ ٢٥ : ٢٧ : ٠٠)

السبايا في حرب الأفغان

السائل: طيب في أمر شيخ سؤال يفرض نفسه في هذا الموضوع، وهو حكم السبايا؛ لأنه طبعاً في بعض العلماء يقولوا: إن المرتد لا تُسْبِيَى نساؤه، ولا يسترق، وأنه يقتل مباشرة، هؤلاء مرتدون فما رأيكم في هذا يا شيخ؟

الشيخ: أنا أشكل علي ما ذكرته المرتد لا تسبى نساؤه، نساؤه مشركات والا مسلمات ؟

السائل: لا مشركات.

الشيخ: ولماذا لا تسبى؟

السائل: مشركات ولكن مرتدات.

الشيخ: لماذا لا تسبى؟

السائل: هذه كلمة مشهورة جداً هناك بين بعض الشباب. يقتل؛.. حكم القتل..

الشيخ: طيب، نساؤه خلينا نكون واقعيين الرجل وقع أسيراً نساؤه وقعن أسيرات؟

السائل: أي نعم.

الشيخ: إذاً أسيرات كرجلهن.

السائل: كرجلهن هذا صحيح.

الشيخ: هكذا الصورة إذاً؟

السائل: أي نعم.

الشيخ: طيب، نحن قلنا آنفاً: الأسرى يُعَاملون بحكم من أربعة، فقد يعامل الرجل بالقتل؛ لأنه كان له بأس وكان له شوكة، فلإرهاب الأعداء الباقين هناك يقتل هذا الأسير. لكن ما بال الأسيرات لماذا لا يسبين؟ أنا ما سمعت بهذا، أنا أخشى أن يكون هناك وهم، فإن كان هناك من يقول بهذا القول فهذا غير معروف في السيرة أبداً ممكن أن يقتل الرجل؛ لأن هذا حكم من الأحكام الأربعة.

السائل: لا هذا مش موجود في الكتب القديمة بحثت كثيراً ما حصلت أنا.

الشيخ: أنا أقول لك.

السائل: لكن يعني بعض المشايخ أفتى بهذا الكلام، ولذلك أنا أردت أعرض السؤال من أجل هذا.

الشيخ: وأنا ما أعتقد هذا الكلام صحيح بالنسبة للسيرة، لكن أنا ما أعلم أن أحداً يقول بهذا الكلام؛ لأنه يعارض نفسه بنفسه، هنالك قول لبعضهم ليس له علاقة بالواقع، لكن له علاقة بالأسرى وهو أن العرب لا يسترقون، وهذا رأي مهجور غير صحيح، ولا فرق بين العربي والعجمي من حيث الأحكام الأربعة، لكن الحاكم له صلاحية مطلقه حينما يكون حاكماً بالكتاب والسنة، وقع تحت يده مائة أسير، فقد يرى استئصال شأفتهم عن بكرة أبيهم، فيقتلهم؛ وذلك من السياسة الشرعية كما قلنا، إرهاب الأعداء، وقد يرى أن يمن عليهم

كما جاء في الحديث المشهور وهو حديث ضعيف تراه في السيرة: اذهبوا فأنتم الطلقاء، ممكن أن يقول لهم بلسان حاله أو بلسان قاله: اذهبوا فأنتم الطلقاء، ويلاحظ الجو الكافر ما موقفه، فإن كان موقف الكافر أنه يخشى بأس المسلمين إذا ما قتلوا الأسرى، قتلهم وإذا رأى أن موقف الكافر أنه يحمد مواقف المسلمين ويتقرب إليهم حينئذ من عليهم، من عليهم.. وهكذا، ولا فرق في هذا بين النساء وبين الرجال، قد يكون المن يشمل الجنسين، لكن عادة قتل النساء لا يقع إذا كن أسيرات، لكن في الحرب يجوز قتل النساء، لكن بشرط أن يكن مقاتلات، ولذلك الرسول ﷺ لما مر في بعض الغزوات على امرأة قتيلة أنكر: «من قتل هذه؟»، بينما أن الرسول عليه السلام أباح مهاجمة الكفار في عقر دارهم، فيذهب هناك في القتلى من النساء كما يذهب من الرجال، فإذا كان هناك نساء يقاتلن في صفوف المقاتلين يقاتلن ولا شك، لكن وقعت أسيرة ليس هناك مصلحة سياسيه لقتلهن، إما المفاداة فممكن، إما من فممكن، إما استرقاق واستعباد تمتع رجال المسلمين بهن فهذا من مصلحة المسلمين، الذي ذكرته في الواقع أنا لا أعرفه، لكن بهذه المناسبة ممن سمعت هذا أمن أعاجم أم من العرب؟

السائل: من العرب الموجودين هناك من بعضهم.

الشيخ: تفضل.

السائل: في السيل الجرار يقول الماتن صديق حسن خان: ويغنم من الكفار نفوسهم إلا المكلف من مرتد ولو أنثى، وعربياً ذكراً غير كتابي؛ فالإسلام أو السيف، يشرح الشوكاني، يلخص الكلام الذي تفضلت فيه أستاذي قضية من وفداء وكذا... فهو قضية إلا المكلف من مرتد ولو أنثى؟

الشيخ: المرتدة إذا كانت أنثى معناها مرتد من دينه.

السائل: هذا الكلام الذي بقوله ما هذا الذي يقوله أخونا.

الشيخ: لا.

مداخلة: هو يتحدث عن مرتد آخر.

الشيخ: كيف؟

السائل:أقول رجل مسلم ارتد من دينه، وأعجبته الشيوعية ومنهجهم وبدأ في الدعوة إلى هذا، إما في الدعوة إلى الشيوعية وإما...

مداخلة: لا الرجل متفقين مع الشيخ كلامك على الزوجة شيوعيه؟

السائل: الشيوعية المرتدة.

الشيخ: أنا يمكن ما انتبهت لقولك: أنها مرتدة أو ألقي في نفسي- شيء، ربما يكون هو الأقرب، أنه من أين عرفنا أنه مرتد، هل بمجرد مقاتلته للمسلمين، ومقاتلتها للمسلمين أم لشيء أخر؟

السائل: هذا هو الإشكال الصحيح.

الشيخ: إذاً: أنا معذور.

إذاً: نستأنف الموضوع، إذا كان **السؤال:** المرتد هل يقتل أو لا، سواء كان ذكراً أو أنثى؟ نقول كما قال عليه السلام في حديث البخاري: «من بدل دينه فاقتلوه»، ونحن لا نرى فرقاً بين الذكر والأنثى في هذه المسألة خلافاً للحنفية، لكن من هو المرتد عن دينه، بلا شك نعتقد أن موضع اتفاق لا خلاف فيه أن مجرد مقاتلة الجيش المسلم من بعضهم، ممن كان مسلماً من قبل، ذلك لا يعني أن المقاتل هذا هو مرتد عن دينه.

إذاً: نحن نريد الآن أن نحرر من هو المرتد عن دينه، وبماذا يرتد؟

هذا بحث معروف في كتب الفقه تماماً، إما أن ينتقل من دين الإسلام إلى دين آخر، وأنا لا أعتقد أنه بمجرد أن يصبح المسلم شيوعياً، أنه ارتد عن دينه؛ لأن الشيوعية ليس ديناً، وإنما هو مذهب سياسي بلا شك مخالف للإسلام، وبخاصة حينما يؤخذ بتفاصيل جزئياته، لكن الشيوعيين في كل البلاد الإسلامية، في سوريا، في العراق.. إلى آخره هؤلاء لا نتصور أنه بمجرد أن يصبحوا شيوعيين يُطَلِّقون إسلامهم؛ بدليل أن كثير منهم يحافظون على بعض الشعائر على الأقل يصلي ويصوم، ويقول لك: كل شيء لحاله، لماذا لشيء أو شيئين معاً؛ لأنه في الأصل غير فاهم الدين أنه يشمل شؤون الحياة كلها، والشيء الثاني أنه نفسه لا يفهم أن الشيوعية أنها تعادي الدين، وإنما مذهب اقتصادي يريد أن ينظم الحياة الاقتصادية، ويحقق بزعمه العدالة الاقتصادية.. إلى آخره.

فإذاً لا يتبادر إلى ذهننا أن مجرد ما شخص يقاتل في جيش يتبنى المسؤلون فيه الشيوعية، أنه هذا المقاتل هو أكيد ارتد عن دينه، لابد حين ذاك من تعاطي وسائل أخرى خشية أن نقع في محظور: «من كفر مسلماً فقد كفر».

فإذاً: (حصل هنا انقطاع صوتي)

الشيخ: هو فعلاً مرتد عن دينه: فالآن: لنستأنف الموضوع لنكون على بصيرة سؤالاً وجواباً من هو الذي تسأل عنه من المرتد؟

مداخلة: هو الذي ذكرت أولاً قلنا: كان الكلام في مجملة أن هذا الرجل ما دام أنه تبنى هذا المذهب أو هذا النظام الشيوعي، وقاتل لحمايته، وقاتل هؤلاء المجاهدين المسلمين الذين يريدون إعلاء كلمة الله، وقاتلهم...

فطبعاً فمجمل طبعاً قبل التفاصيل التي ذكرت شيخنا فإنه هذا هو المرتد المقصود، ولكن بعد طبعاً هذا البيان اتضح أمر مهم.

الشيخ: لا بلا شك هذا يا أخي ما... وخاصة أنه سبق الكلام على أفراد أنت ذكرتهم، أنه مجرد ما يقع أسرى بعضهم يقول لك: «أشهد أن لا إله إلا الله» ألست قلت هذا؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: طيب، وبعضهم ما يحسن أن يقول: «لا إله إلا الله» ما أدري ماذا قلت يعني يتباكى ربما.. إلى آخره، نحن قلنا بالنسبة لهذا وذاك أنه لا ينبغي المبادرة إلى قتلهم، وإنما يستفسر عن حالهم فإن ثبت أنه فعلاً كان مرتداً عن دينه، استتيب فإن تاب وإلا قتل.

مداخلة: سبحان الله وهذا أيضا القسم الأخير أيضاً فيه عدد كبير من الناس بهذه الصورة، وهو أنه لو ذبح على أن ينطق الشهادتين أو يقول: «لا إله إلا الله» ما ينطق بها أبداً.

الشيخ: هذا الذي يقتل. هذا هو الذي يستحق القتل.

السائل: هذا هو التفصيل شيخنا جزاك الله خير.

(الهدى والنور/٢٨٦/ ٣٧ : ٤١ : ٠٠)

جريدة ناطقة باسم السلفيين في أفغانستان ونصيحة للمجاهدين الأفغان

السائل: هل ترون أهمية جريدة ناطقة باسم السلفيين كما هو حال غالب الجماعات الأخرى؟

الشيخ: أرى هذا إذا وجد أهلها.

السائل: إذا وجد أهلها؟

الشيخ: أي نعم، يعني إذا وجد كُتَّابها، وعلماؤها وما أدري إذا كان هؤلاء موجودين.

السائل: طيب أطلعت شيخنا على المجلات الموجودة السلفية أو التي تزعم أنها سلفية ما رأيكم في أحسن مجله في هذا؟

الشيخ: والله أنا حتى الآن من حيث العقيدة أرى مجلة التوحيد المصرية التي تبع جماعة الأنصار، فهي من حيث العقيدة والتوحيد جيدة، لكن من حيث الأحكام الشرعية الفقهية ومن حيث الأحاديث النبوية، أَقْرأ فيها العجب العجاب، في مجلة الاستقامة أظن تبع السودان هذه لا بأس فيها، وفيها مقالات جيدة؛ لكنها حديثة عهد بالصدور فما آن لنا أن نستكشف حقيقتها، ويشبهها تماماً، وإن كنت أنا مسروراً بها إلى حد بعيد مجلة الفرقان التي يصدرها الإخوان السلفيون هناك في الكويت، وعليها ورئيسها أظن عبد

الرحمن عبد الخالق، هؤلاء يعنون بالنواحي السياسية وفي بيان وضع الدول العربية وحكامها، يعني يروي ويشفي صدور قوم مؤمنين، لكن مع ذلك أخشى أنه ما يدوم أمرها، وأن يصنع بها بما صنع من قبل بمجلة الأمة، مع أنها كانت معتدلة إلى حد ما، لكنها كانت أيضاً صريحة في مهاجمة الأوضاع الحاكمة في كل البلاد، ولذلك ما مضى. عليها إلا سنين قليلة ثم سجنت، ثم انصرـف أهلها إلى إصدار كتيبات لا غناء فيها ولا قيمة علمية فيها، سوى معالجة أوضاع اجتماعية اقتصادية، وبأقلام غير عليمة بالإسلام.

فلذلك أقول: إذا كان هناك علماء وكتاب يحسنون اختيار المواضيع التي تفيد المسلمين بعامة، والأفغانيين هناك بخاصة، ويحسنون الكتاب والبيان، فهذا أمر ضروري وهذا من الواجبات الكفائية التي إذا لم يقم بها أحد أثموا جميعاً، وإذا قام بها البعض سقط عن الباقين، فأهل مكة كما يقال: أدرى بشعابها، فإن كان يوجد هناك حول أخينا في الغيب جميل الرحمن من يثق بعلمهم وبأقلامهم، وبإخلاصهم؛ فليتقدم ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

لأن ذلك الرجل صار في خلاف بيني وبينه؛ لماذا ؟ لأنه الظاهر ليس هناك وحدة فكرية، فهو عليه أن يستصفي ممن حوله أناساً يكون قد اقتنع بأنهم متوحدين في المذهب، وفي المشرب من جهة، وأنهم قادرين على أن يكتبوا، وأن يشرحوا للناس ما في نفوسهم من علوم يجب إظهارها.

السؤال: بالنسبة يا شيخنا مجلة المجاهد هي ما فيها من يكتب لها دائماً، وإنما هي تستفت العلماء وبعض الدعاة، وكذا السلفيين، فما رأيكم يعني في المجلة بعمومها، مجلة المجاهد خاصة ومجلة البيان كذلك بهذه المناسبة؟

الجواب: ما عندي فكرة؛ لأن الحقيقية مجلة المجاهد صار لها أشهر ما أشوفها، أنا جاءني بعض الأعداد

مداخلة: بعطيك إياها شيخنا

الشيخ: ما أدري هل انقطعت بسبب الخلاف اللي وقع، وإلا، لا تزال تستمر!

مداخلة: ممكن. كان في خطأ كبير في التوزيع.

الشيخ: وكذلك مجلة البيان لا تجيني، الجهاد هي التي تجيني تقريباً تباعاً.

مداخلة: سبحان الله.

الشيخ: طيب الآن نكتفي بهذا القدر.

مداخلة: طيب في نصيحة بس أخيرة يا شيخ.

الشيخ: نعم.

مداخلة: نصيحة تقدمها، إذا في نصيحة تقدمها للمجاهدين الأفغان، وللقادة منهم، ولإخواننا العرب هناك في أفغانستان هذه يعني مهمة شيخنا.

الشيخ: والله الذي يمكنني في هذه الساعة أن أقدمه إلى إخواننا هناك جميعاً: أن لا يتنازعوا، وأن الاختلاف بين الأفراد هو كالاختلاف بين الجماعات أمر طبيعي لابد منه؛ لأن الله عز وجل لحكمة ما قدر ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾[هود: ١١٨-١١٩]، وكلنا يعلم أن الصحابة رضي الله عنهم الذين أثنى ربنا عليهم في القرآن الكريم، ونبينا صلى الله عليهم وآله وسلم في أحاديث كثيرة كمثل: «أكرموا أصحابي» وكمثل: «خير الناس قرني»، ونحو ذلك.. مع هذا الثناء العاطر كانوا مختلفين في كثيرٍ من آرائهم وأفكارهم، ولكن هذا الاختلاف ما أدى بهم إلى أن يتنازعوا؛ لأن التنازع يؤدي إلى الفشل بنص الآية الكريمة.

فلهذا وقد اقتضت مصلحة الجهاد في أفغانستان أن يطرق أرضها بعض المسلمين العرب، ولهم أفكارهم، ولهم عاداتهم، وقد يختلفون في هذا وذاك مع الأفغانيين كثيراً أم قليلاً، ولذلك فلا ينبغي إذا وجد شيء من الاختلاف الفكري أو الأخلاقي أن يكون ذلك مدعاةً لتفريق الكلمة، وتمزيق الصفوف التي يجب أن تكون مرصوصة تجاه الأعداء الذين اجتمع المسلمون هؤلاء جميعاً من عرب وأفغان على مقاتلتهم، وإخراجهم عن أرضهم، ينبغي أن لا يختلفوا، وأن لا يتنازعوا؛ حتى يتمكنوا من القضاء على عدوهم.

وأنا أعرف أن البعد كبير جداً بين الأفغانيين كشعب مسلم، وبين العرب كشعب مسلم أيضاً؛ لأن العرب ولو كانوا كبعض الأفراد منحرفين في بعض النواحي عن الكتاب والسنة، ولكن مع ذلك يكونون أقرب إلى الكتاب والسنة من الأعاجم، وبناء على هذا الواقع الذي يكون خيراً من واقع الأفغان على الأفغانيين أن يرحبوا بوجودهم في أرضهم وأن يشكروهم حينما جاؤوا ليساعدوهم على عدوهم، وأن يتحملوا ما قد يرون منهم من مخالفات لمذهبهم؛ لأن مذهبهم.. يجب أن يعلموا هذه الحقيقة؛ لأن مذهبهم -أي: المذهب الحنفي- هو كسائر المذاهب الأخرى التي يعيشها الشعوب الأخرى المغاربة مثلاً: مذهبهم مذهب الإمام مالك، والمصريون يغلب عليهم المذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي يغلب على البلاد النجدية وبعض البلاد السورية وغيرها، يجب أن يعلم أصحاب هؤلاء المذاهب كلهم أن كل مذهب من هذه المذاهب ليس وحياً من الله تبارك وتعالى على إمام المذهب، فضلاً عن أنه ليس وحياً على أتباعهم على مدى سنين طويلة، وإنما هي في كثير من الأحيان تكون اجتهادات وآراء لبعض الأئمة المتقدمين أو المتأخرين بعضها صواب وبعضها خطأ، فسواء كان صواباً أو خطأ فهم مأجورون في الصواب

أجرين، وفي الخطأ أجراً واحداً، فلا ينبغي أن يتحمس كل أصحاب مذهب لمذهبه، فتقع الفرقة، وحينئذ لا يكونون متجاوبين مع قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[الروم:٣١-٣٢].

ولا شك أن عامة الشعوب لا يمكن أن نتصور أن وعي كل فردٍ منها كوعي الرؤوساء القائمون عليها، ولذلك أول من ينبغي أن تتوجه هذه النصيحة إليهم، وأن يرعوها حق رعايتها، إنما هم الرؤوساء القائمون على هذه الأحزاب الكثيرة؛ فأنهم كما قال عليه السلام: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»، فهؤلاء رؤساء الأحزاب هم المسؤولون عما قد يقع من الخلافات ومن الفتن بينهم؛ لأنهم كان بوسعهم أن يحولوا بين هذه الفتن بإشاعة ما يسمى بالتسامح المذهبي، لا أعني أن بالتسامح المذهبي ألا يهتم الإنسان بمعرفة الحق الموجود في المذاهب الأخرى، وإنما أعني بالتسامح: أنك إذا التقيت مع أخيك المسلم وجرى بينك وبينه خلاف ما في مسألة ما، سواء كانت في الفروع كما يقولون أو في الأصول، فتباحثتم في ذلك ثم بقي كل منكم على رأيه السابق متقياً ربه تبارك وتعالي خائفاً من ربه غير متعصب إلا لما يبدو له أنه صواب، فألا يكون هذا البقاء كل على مذهبه سبب تنافر وتباغض وتدابر، ويجب عليهم أن يكونا كما في النص الكريم: «وكونوا عباد الله إخوانا» هذا ما يتيسر لي بهذه المناسبة وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

(الهدى والنور/٢٨٦/ ٣٠ : ٥٥ : ٠٠)

(الهدى والنور/٢٨٦/ ٠٢ : ٠٠ : ٠١)

(الهدى والنور/٢٨٧/ ١٣ : ٠٣ : ٠٠)

مجلس آخر حول الجهاد الأفغاني

مداخلة: بالنسبة للقضية الأفغانية الوالد عنده كلام حولها والشيخ أبو مالك والدكتور رفيق وكثير من المشايخ عندهم كلام، لأنهم ذهبوا.

الشيخ: تفضلوا ما عندكم نسمع ونستفيد.

مداخلة: المجاهدين الأفغان الآن كما علمت يعني أن وحدة القيادة ما هي موجودة عندهم، فهل عدم وجود وحدة القيادة يعني هل يسوغ لنا أن نوافق أو نقول لبعض المسلمين يذهبوا مع هؤلاء المجاهدين. هذه واحدة.

الثانية: موضوع الوعي السياسي، هل هذا الوعي السياسي موجود عند هؤلاء المجاهدين وقادتهم؟

الشيخ: ليس موجوداً.

مداخلة: طيب كذلك بالنسبة لموضوع العقيدة هل هي موجودة عند كل القواد؟

الشيخ: ليست موجودة.

مداخلة: إذا مثلاً نحن فرطنا في شبابنا المتعلم الواعي الفاهم للعقيدة ورمينا بهم في أحضان هؤلاء، وهؤلاء كما عرفنا وعلمنا لأنني ذهبت إلى هناك ورأيت بعض الجماعات لهم يذهب مع الجماعة، ثم بعد ذلك يأتي في جبل من الجبال من الخلف ويكون عنده حقد ويقتل بعض رفقائه، لأنه إما أن

يكون شيعي أو يكون أشعري أو يكون صوفي خرافي، أو شيعي،كيف نأتمن أمثال هؤلاء على شبابنا ونحن نعدهم لخير ولقيادة جيدة قيادة بها وحدة الرئاسة ...

الشيخ: أنا هذا بارك الله فيك هذه الأسئلة (انقطاع) في النقطة الأولى وهي: هذه البلاد أي البلاد الأفغانية هي بلاد إسلامية أم ليست بلاد إسلامية؟ وأنت سمعتني أقول في كل الأسئلة التي سألت عنها: ليسوا كذلك ليسوا كذلك.. إلخ، هل نخرج بنتيجة أن هذه البلاد هي بلاد غير إسلامية؟ أنا ما أظن أنساناً من هؤلاء الإخوان الذين أشرت إليهم وسمعنا عن غيرهم أيضاً أنهم يقولون بأن هذه البلاد بسبب ما فيها من انحراف عن الإسلام إما في العقيدة وإما في العبادة أو في غير ذلك تخرج عن كونها بلاد إسلامية وتلحق بالبلاد الكافرة والمشركة، أي: لا أتصور مسلماً لا يفرق بين البلاد الأفغانية وبين البلاد الروسية، ما أظن إنساناً يصل به الأمر إلى هذا التوحيد وعدم التفريق بين الذين هاجموا البلاد الأفغانية وهم كفار مشركون ملاحدة، و بين البلاد المهاجمة وهي بلاد إسلامية.

إذا كان الأمر كذلك كما أقول إنني لا أعتقد أن أحداً يقول في البلاد الأفغانية أنها ليست بلاد إسلامية، إذاً: يتجه الكلام في ادعاء أن هذه البلاد بلاد إسلامية، من هنا يكون منطلق البحث ونقاش رأيين متباينين، أم رأساً نورد الإشكالات السابقة وأمثالها فأنا أرى ذلك خطأ مجسداً مجسماً، فمن كان من هؤلاء كما أعتقد يوافقني على قول هذا أن هذه البلاد هي بلاد إسلامية على عجرها وبجرها حينئذٍ نقول: إذا غزيت بلاد إسلامية فما واجب المسلمين؟

أنا أعتقد والحالة هذه لا ترد تلك الأسئلة كلها إطلاقاً، تلك الأسئلة ترد كما كنا ولا نزال نقول: إنه إذا قامت جماعة تدعو للجهاد في سبيل الله نشترط فيها هذه الشروط كلها التي ذكرت، ونشترط على الرأس أن يكون هناك خليفة مبايع من المسلمين، لكن الدفاع عن البلاد الإسلامية غير إعلان الجهاد في سبيل نقل الدعوة الإسلامية إلى بلاد أخرى، وأنا وفوق كل ذي علم عليم لا أعلم أن أحداً من علماء المسلمين يشترط حينما اتفقوا جميعاً على أنه إذا غزيت بعض البلاد الإسلامية من الكفار أنه يجب على المسلمين وجوباً عينياً أن يخرجوا لدفع هذا العدو الذي هاجم جانباً من البلاد الإسلامية، أنا لا أعلم أحداً يشترط أن تكون هذه البلاد كلها متفقة على عقيدة واحدة وعلى رأي واحد، لكن يكفي أن تكون بلاد إسلامية وكفى، إذا كان الأمر كذلك فكل هذه الإشكالات والشبهات غير واردة، كون مثلاً مما بقي في ذاكرتي مما سمعته منكم آنفاً كيف نرمي بشبابنا في ذاك المكان.

مداخلة: المعركة غير متكافئة.

الشيخ: أقول: إن هذا القول لا يرد، لأنا نحن نروي لهم في الجهاد في إقامة فرض ربنا عز وجل فرضه علينا، بعبارة أخرى: إما أن نقول إن الجهاد هذا فرض أو ليس بفرض، بل أستدرك الآن على نفسي. وهذا لعله من الدقة في التعبير: مبدئياً إما أن نقول يجوز هذا الجهاد أو لا يجوز.

مداخلة: ما نقول فرض عين.

الشيخ: اسمح لي، يعني: الآن فيه عندنا ثلاث مراتب: يجوز الجهاد، هو فرض كفائي، هو فرض عيني، فالآن أنا بدأت وقلت: أستدرك على نفسي، وهذا أسلوب في البحث وطرح المسألة لتتضح للجميع، أنا الآن أقول:

الجهاد هناك إما أن يكون جائزاً أو أن يكون غير جائز، فأنا أنطلق من هنا، وأريد أن أتلقى **الجواب:** يجوز الجهاد هناك أم لا يجوز؟ كذلك أقول من عندي وأرجو أن لا يخيب الله ظني، كما قلت آنفاً..

مداخلة: وصول أحد الطلبة وسؤال من الشيخ عنه ورد من الطالب.

الشيخ: ما أدري الإشاعة التي جاءتنا من بلادكم ما أصلها أن الشيخ في المستشفى، كثير ناس اتصلوا معنا هاتفياً حتى لأول مرة بالرغم أني أنا نادر الاتصال مع مكتب الشيخ ابن باز فاتصل أحد الموظفين عنده في الدار ولم أكن فيها، فسأل عن الشيخ وأنه كيف حاله وبخير، وبلغنا أنه في المستشفى مع أن هذا الخبر هذا كله الحمد لله طيب، وأنه ذهب إلى المسجد من الكلام هذا، ثم بعد ذلك اتصل في صهري هناك همام في جدة يعني العديد من الأخبار طبعاً كما نعمل جميعاً: وما آفة الأخبار إلا رواتها، إنسان سهواً أو عمداً يشيع خبراً غير صحيح فيتناقله الناس ويصبح خبراً متواتراً، الحمد لله ما سمعتم شيء من ذلك.

نعود إلى ما كنا فيه، كان البحث حول الجهاد في أفغانستان، فأنا لأول مرة خطر في بالي الآن بأنه طرحه بعض الأفاضل الحاضرين الآن بعض الإشكالات نقولها من بعض إخواننا هناك عندكم في المدينة، خطر في بالي أن أسير في البحث في هذه النقطة على طريقة ربما لأول مرة أتعرض لها، فأقول: الجهاد في أفغانستان إما أن يكون جائزاً وإما أن يكون فرض كفاية أو أن يكون فرضاً عينيناً، وقلت قبل ذلك: البلاد الأفغانية لأنه كان من جملة الإشكالات التي طرحت آنفاً أنه فيها أحزاب وفيها تكتلات صوفية وشيعية

وما شابه ذلك، وكان **السؤال:** هل تعتقد أن هذه الأشياء موجودة، كان جوابي طبعاً بالإيجاب: نعم نعم نعم.

لكن بعد ذلك أنا أوردت السؤال التالي وهو: على الرغم من هذه الأشياء أن هذه البلاد إما أن نقول إنها بلاد إسلامية أو أنها بلاد غير إسلامية، وزدت الأمر إيضاحاً إما أن نقول: لا فرق بين البلاد الأفغانية المهاجَمة وبين البلاد الروسية المهاجِمة، أي: هؤلاء كفار ومثلما يقولوا الآن أزيد من عندي على ما قلته آنفاً يقولوا عندنا مثل ألباني ترجمته: سن الكلب في لحم الخنزير، هل يقول مسلم بهذا الكلام، يعني: إذا هاجم الروس بلاد الأفغان شو يقولوا عندكم مَثَل يشابه هذا، أنه فخار يكسر بعضه، هل مسلم على وجه الأرض يقول هذا الكلام، لا أعتقد، هذا حسن ظن بالناس.

إذاً: لا مناص لنا من أن نقول: إن تلك البلاد بلاد إسلامية على عجرها وبجرها، قلنا هذا سابقاً.

الآن رجعنا إلى القول: حكم الجهاد هناك، بناءً على إشكال طرح: كيف نلقي بأبنائنا وشبابنا في تلك البلاد ويروح دمهم هكذا هدر؟

حينئذٍ قلت لابد من النظر في حكم هذا الجهاد، فهو بلا شك يدور إما أن يكون جائزاً وإما أن يكون فرضاً ثم هو على قسمين فرض كفائي وفرض عيني، هل هناك مما يمكننا أن نتصور أن مسلماً يقول: إن جهاد هؤلاء الناس في بلادهم الروس هو أمر غير جائز أم نقول أمر جائز؟

الآن أنا أريد أن أتلقى جواب من الحاضرين على اختلاف الآراء والأفكار، لكن هل يمكن أن يقال: إنه غير جائز؟

مداخلة: نحن نقول: بالنسبة للأفراد هذا جائز، ولنا أن نساعدهم بما نستطيعه من مال، ونساعدهم ونقف معهم.

الشيخ: نحن الآن إذا سمحت ما ندخل في التفاصيل، الجهاد هناك جائز أم غير جائز؟

مداخلة: جائز بالنسبة لهم، أما بالنسبة لي أنا في المدينة، وأنا جالس هناك، وأنا عندي وعي سياسي وأفهم وأعرف أن الأمر أمر القتال بين الأفغانيين والروس الموجود الآن مُدَبَّر من قبل أ مريكا، والأمر في الخليج أيضاً مدبر من قبل روسيا وهناك نزاع وصراع بين قوتين عظيمتين كل واحدة منهما تريد أن تضع لها قدم حتى تزاحم الأخرى، فآتي إلى شباب مثقف ثقافة إسلامية يستفاد منه في كل بلد، وأقول له: اذهب وسَلِّم نفسك لهؤلاء الروس يقتلوك.

الشيخ: سلم نفسك.

مداخلة: يعني: لما يذهب إلى معركة غير متكافئة.

الشيخ: حتى ما تظن إذا سمحت يا فضيلة الشيخ أنا نحن نختلف في هذه النقطة أيضاً اسأل إخواننا الذين يعرفون ما رأيي في القتال القائم الآن في الخليج وفي القتال في نفس الأفغان، وأنا أقول وبعض إخواننا موجودين، في الوقت الذي أقول إن الجهاد هناك فرض عيني وليس فرضاً كفائياً، أقول: ما دام الطريق مفتوح قبل أن يغلق، لماذا؟ لأني أعتقد الذي أنت تقوله، لكن هل هذا معناه أن ندع الأفغانيين لقمة سائغة، يقولوا عندنا في الشام: كلمة وغطاؤها: هل ندع الأفغانيين لقمة سائغة للروس؟ **الجواب:** لا، كما قلت آنفاً: هل نقول بأن الجهاد هناك غير جائز؟ **الجواب:** لا، لا نقول غير جائز وإنما هو جائز، صح والا لا، لأنه بارك الله فيك هذه مقدمات تخرج منها نتائج، قبل أن

يضعوا المقدمات المتفق عليها بين الجميع لا يحسن ألا نصل إلى النتيجة، إذا كنت تقول لا سمح الله: بأنه غير جائز ما فائدة البحث، لأنك إذا قلت غير جائز فأنت تقول غير جائز أن ترسل إليهم المال، وغير جائز أن ترسل إليهم السلاح، صح أم لا؟ ولذلك أنت لا تقول: إنه غير جائز.

مداخلة: حكمهم حكم من دُوْهِـِمَ في بلده، الشخص الذي يكون جالس في بلده.

الشيخ: سامحك الله سامحك الله، أقول: كلمة وغطاؤها، نحن الآن اتفقنا أن الجهاد هناك جائز، أليس كذلك؟

مداخلة: أنا لا أقول جائز لكل مسلم.

الشيخ: سنأتي إلى التفصيل، إن قلنا فرض بارك الله فيك، ألسنا قلنا ثلاث مراتب جائز، فرض كفائي فرض عيني، أنت الآن أراك تقفز قفز الغزلان، تقفز من القول بالجواز إلى أنه فرض كفائي، لا، نحن لم ننته.

مداخلة: نمشي مع الجائز.

الشيخ: أحسنت بارك الله فيك، الآن نقول: نحن أن الجهاد هناك جائز، طيب ولا إشكال ولا ريب في هذا القول إطلاقاً، يعني: ما يرد عليه إشكالات كما ذكرت بالنسبة للفرضية، أسأل الآن: يرد عليه إشكالات؟

مداخلة: يعني بمطلق الجواب لا يرد عليه إشكالات.

الشيخ: وفيه مقيد جواز بارك الله فيك.

مداخلة: يعني بالتفصيل المذكور أنه الآن المسألة تخرج عن كونها جواز وغير جواز إلى مسألة أكبر مسألة لعبة سياسية.

الشيخ:ما نحن انتهينا منها يا أخي.

مداخلة: كيف ننتهي منها وهي باقية.

الشيخ: انتهينا منها، ألسنا قلنا آنفاً أنا نحن نقول: جاهدوا أعينوا الجماعة هؤلاء قبل أن يغلق الباب، لأن القضية فيها سياسة، مثل ما صار في فلسطين أنا قلت وفيه تسجيلات: أنا أخشى ما أخشاه أنه تعود أفغانستان وهذه كلمة ربما ما سبقني أحد إليها ربما تعود أفغانستان إلى فلسطين ثانية، وهذا أخونا أبو عبد الله سمع مني هذا مراراً وتكراراً، أنا أخشى هذا، لكن نحن لا يجوز لنا أن نفتح المجال لتصبح هكذا، يعني: لو فتحت الأبواب للجهاد في فلسطين نقول: إن هناك لعبة سياسة ولا نجاهد؟! طيب، الآن بارك الله فيك أنا أقول لك كما قلنا لشيخنا المعترض: إما جائز وإما فرض كفائي وإما فرض عيني، فيه احتمال ثالث؟

مداخلة: لا طبعاً.

الشيخ: خلينا على الاحتمال الأول، اتفقنا مع الشيخ أن هذا الجهاد هناك جائز، ثم قلنا له: فيه إشكالات؟ استعان بأخيه ... فيه عندك شيء، نسمعه.

مداخلة: النقطة.. هو المشكلة في اللعبة السياسية يا شيخ

أستاذي الذي عندي فقط هي القضية السياسية هذه.

الشيخ: يا أخي هذه موجودة عندي بارك الله فيك، لكن القضية السياسية هل نستسلم لها سلفاً وندع تلك البلاد لقمة سائغة للعبة السياسية أم نقوم بما يجب علينا؟

مداخلة: أنا يقع في نفسي.شيء: ألا يقال أن تكون تلك لقمة سائغة أفضل من أن نكون نحن وإياها لقمة سائغة.

الشيخ: أنت تتكلم عن الآن أم عما سيكون في ما يأتي من الزمان، هل تتكلم عن الشاهد أم عن الغائب؟ لا شك أنك تتكلم عن الغائب، وحينئذ أقول لك: هل يوجد في البحر ...؟

مداخلة: لا.

الشيخ: فإذاً مالكم؟

مداخلة: الشاهد الآن هم كذلك هم يلعبون الآن حتى في الشاهد..

الشيخ: يا أخي هم يلعبون لكن كان سؤالي ماذا يكون موقفنا تجاه هذه اللعبة، إذا كنا نستطيع أن نعمل عملاً نفسد عليهم هذه اللعبة أو جانباً منها، ماذا ينبغي أن يكون موقفنا؟ أنت الآن مع الأسف تترك البحث الذي يتعلق بنا وتبحث فيما يتعلق بغيرنا من أعدائنا وخصومنا، إنهم يفعلون كذا و كذا، يلعبون يعني، يخططون ليلاً نهاراً، وهذا أمر لا يخفى على الناس كل الناس حتى الشيخ الذي لا يشتغل بالسياسة، وهو نفسه قرر لكم آنفاً أنه قال: -من سنين- حتى بعض الناس لما سمعوا كلامي في الحجاز بأنه يجب قالوا: هذا ينافي كلامك منذ سنة أو سنتين، قلنا: هاتوا الشريط، وإذا الشريط أنا أقول فيه: آخذ حذري أن تعود المعركة هناك كما وقع في فلسطين، قلنا: هذا شيء هو تنبؤ سياسي إن صح التعبير، وكون يجب علينا أن نغيث أولئك هذا شيء آخر، فما فيه عندي تناقض في الموضوع.

فإذاً: نحن الآن لما نبدأ -ولا تؤاخذني أنا الآن عندي من الجرأة أن أقول لك لا لغيرك لما نبدأ نصنف الأمور كذا فتتركوا ما نتفق عليه وتدخلوا في موضوع ثاني، هذا معناه مخل في البحث.

الآن ننتقل إلى الخطوة الثانية، إذا ما كان عندك إشكال أو الأستاذ ما عنده إشكال كما سمعنا أنه هذا أمر جائز، ننتقل إلى مرحلة ثانية، ما هي هذه المرحلة الثانية: فرض كفائي أم ليس فرضاً كفائياً؟ الآن أعطوني جوابكم.

مداخلة: بقي في نفسي- شيء حتى... المرحلة الأولى أولاً بالنسبة للموضوع للتكافؤ، يعني: افرض أنا نحن خرجنا الآن على اختلاف عقائدنا.

الشيخ: هل هذا له علاقة بالجواز؟

مداخلة: له علاقة بالجواز.

الشيخ: له علاقة بالجواز تأييداً أم نفياً، هذا الذي ستقوله يؤيد الجواز أم ينفي الجواز؟

مداخلة: ينفي الجواز.

الشيخ: هذا الذي كنت أخاف منه.

مداخلة: ... ما أريد أن أنتقل من البحث حتى أقتنع.

الشيخ: أنا معك بارك الله فيك، لكن أنا أسلوبي في البحث حتى أولاً نضيع على أنفسنا وما نضيع السامعين، ليس كل السامعين بارك الله فيك نفترض فيهم أنه تكلم في الموضوع خمس دقائق عشر. دقائق ربع ساعة نصف ساعة وبعدين يفهم أن جائز أم ليس جائز، لا نفترض هكذا، وإنما نفترض خير كلام ما قل ودل، لكن هذا لا يمنع الشرح، فأنا الآن تكلمت أنه جائز وأنه فرض

كفائي وأنه فرض عيني، قلنا: هل هناك إشكال في كونه أمراً جائزاً؟ تقريباً وصلنا إلى الاتفاق أنه أمر جائز، ظهر منك الآن ما عندي مانع أسمع منك، لكن هذا الذي تريد أن تشرحه وأن تتكلم حوله هل هو يؤيد الجواز؟ لأني أريد أن أقول: إن كان يؤيد الجواز انتهينا منه، وإن كان ينقد الجواز أسمع منك.

مداخلة: نعم ينقض.

الشيخ تفضل.

مداخلة: أقول الموضوع الآن نحن لا نشك بأن ضعف الإيمان موجود عند المجاهدين.

الشيخ: والله اسمح لي لأني خائف أن أكون أنا شردت معك عن الموضوع، نحن نقول: جائز يعني بالنسبة للأفغانيين؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: كان بالنسبة للأفغانيين غير جائز لهم.

مداخلة: قلنا جائز بالنسبة للأفغانيين على أساس ضعف إيمانهم أو قوي، من أجل أن يدافعوا عن أنفسهم، لكن نحن بالنسبة لنا الآن نخشى..

الشيخ: إذاً الآن فهمت شيء جديد: يجوز للأفغانيين ولا يجوز لغير الأفغانيين، هذا شيء جديد بالنسبة لي.

مداخلة: ما أقول يجوز للأفغانيين، أقول: يجوز للقاطنين المواجهين للعدو بما فيهم الأفغانيين، حتى الباكستانيين المجاورين، لكن نأخذ القوة الإسلامية كلها ونقدمها لقمة سائغة لأعدائنا.

الشيخ: يا أستاذ هذا كلام كلام خطابي بارك الله فيك، لما تقول: نقدمها لقمة سائغة هذا مبني ..

مداخلة: لأني أعرف عقيدة هؤلاء، والنصر لا يمكن يحصل.

الشيخ: بارك الله فيك يا شيخ عبد الله، أنا أقول هذه لغة خطابية؛ لأنه معناه استبقنا المقدمات وقدمنا النتائج، أنت تقول: نفدي بأولادنا بناء على أن هذا غير الواجب، لكن نحن نريد أن نبحث قبل كل شيء هل هو واجب أم لا، طرحنا البحث في كونه واجب، نبحث هل هو جائز أم لا، فالآن لا تستبق النتائج، ولا تقول: كيف نطرح أولادنا ونرميهم، أين نرميهم؟

إما في التهلكة وإما في النجاة، يا ترى هذه تهلكة أم نجاة، نحن ما بحثنا الموضوع.

مداخلة: أربعة آلاف غير متدربين.

الشيخ: (انقطاع) لكن بارك الله فيك خليك معي في البحث العلمي، وهذا الذي خوفتني به أخيراً هو يضطرني الآن أن أبحث معك الموضوع ليس في كما قلت وَسَّيعْت الموضوع أنا سأضيقه شوية من أجلك أنت، أنت وسعت الموضوع وقلت: بالنسبة للأفغانيين ومن حولهم الباكستانيين، أنا إذا أردت رأيي من الناحية السياسية أقول لك: أنت مخطئ في هذا العطف، ولذلك أنا أضيق الخطأ حتى بالنسبة لك ليس بالنسبة لي، وأرجع للأفغانيين فقط، الآن الأفغانيين سؤال وأرجو أن يكون الجواب موجزاً وقاطعاً: هل يجوز لهم الجهاد والدفاع عن بلادهم أم لا؟

مداخلة: يجوز لهم.

الشيخ: فيه إشكال؟

مداخلة: ما فيه إشكال.

الشيخ: ما فيه إشكال.

مداخلة: هذا من أول متفقين على هذا، وقلنا: نحن أيضاً ندعمهم بالمال وندعو لهم ونسأل الله سبحانه وتعالى..

الشيخ: جميل جداً، السؤال الثاني: هل يجب على الأفغانيين أن يدافعوا عن بلادهم؟

مداخلة: إذا كان هذا.

الشيخ: لا بلاش إذا كان، أنت فكر ما شئت، فكر بارك الله فيك ما شئت، ...

مداخلة: (انقطاع) يجب عليهم أن يدافعوا.

... يجب عليهم الجهاد.

الشيخ: تقولون يجب. السؤال الثالث ولعله الأخير: يجب عينياً أم كفائياً؟

مداخلة: عينياً.

الشيخ: جميل، لماذا يجب عينياً وليس كفائياً؟

مداخلة: لأنهم مداهمين من قبل العدو والعدو يريد سواءً قاتلوه أم لم يقاتلوه هم مقتولين، فليقاتلوا أشرف وأحسن.

الشيخ: جميل جداً، هل يجب عليهم وجوباً عينياً لأنهم مسلمون أفغانيون أم لأنهم مسلمون؟

مداخلة: لأنهم مسلمون، ولأنهم أهل بلاد. أولاً: هي أفغانستان حتى ولو لم يكونوا مسلمين وجوب مدافعة العدو إذا قابلك واجبة عليك.

الشيخ: هذا غير وارد بارك الله فيك.

مداخلة: أي عدو يقابلك..

الشيخ: لا لا، ... أحكام شرعية، تلك أحكام وطنية.

مداخلة: الآن القتال وطني يا شيخ، هؤلاء الآن لو بحثنا في نفس القتال، بالنسبة للجماعة هؤلاء وقلنا له: انتهت المعركة، واستلمتم بلادكم ما الحكم؟

الشيخ: ينادوا الجماعة حكم بالإسلام.

مداخلة: ... ما.

الشيخ: كيف ما.

مداخلة: بالفقه الحنفي، معروف في الإسلام، لأني ذهبت هناك للتوعية وأدرس، إذا تكلمنا عن أي مسألة تناقض الكتاب والسنة يقول: هل قال هذا أبو حنيفة، ... ورد أو ما ورد.

الشيخ: بارك الله فيك، هذا أمر معروف، ومعروف لديكم أنه فيه طوائف سلفيين هناك أيضاً، ككل بلاد إسلامية فيه سلفيين لكنهم قلة، لكن أليس هذا بارك الله فيك أيضاً انتقال من موضوع إلى موضوع آخر؟ أنت ولا مؤاخذة نقلتنا من موضوع إلى موضوع آخر وهو حتى ولو كانوا غير مسلمين يجب عليهم أن يدافعوا عن بلادهم، هذا ما يقال بارك الله فيك.

مداخلة: ما يجب إسلاماً، نحن نقول: يجب وطناً لأن المسألة الآن انتقلت من..

الشيخ: اسمح لي، نحن نتكلم الآن من ناحية الحكم الشرعي.

مداخلة: الحكم الشرعي يجب عليهم إسلاماً.

الشيخ: يجب عليهم، أنا كان سؤالي الأخير بارك الله فيك: هل يجب عليهم باعتبارهم مسلمين أفغانيين أم يجب عليهم باعتبارهم مسلمين سواء كانوا أفغانيين أو كانوا غير أفغانيين؟

مداخلة: مسلمين فقط سواء كانوا أفغانيين أو غير أفغانيين.

الشيخ: بارك الله فيك، هذا هو الظن أن يكون جوابك، حينئذ الباكستانيين الذين هم جوارهم يجب عليهم إعانتهم؟

مداخلة: هذا أنا قلت لك، قلت لك: يجب عليهم.

الشيخ: معليش نأخذها من رويداً رويداً.

مداخلة: يجب عليهم.

الشيخ: طيب هؤلاء يجب عليهم، لماذا وهم ليسوا أفغانيين؟

مداخلة: لأن بلادهم قريبة جداً من الأفغانيين.

الشيخ: يأتيك السؤال وهو الأخير: إذا كانت هذه البلاد القريبة لا يحصل فيها تغلب المسلمين على عدوهم، ألا يجب على البلاد الأخرى المجاورة للبلاد القريبة أن يساعدوهم أيضاً؟

مداخلة: بس الواقع الآن ...

الشيخ: اسمح لي، ما أجبتني.

مداخلة: أنا أقول: إن الواقع الآن الأفغانيين أنفسهم يكفون لأن الذي يقاتل هو سيقول له: ما تقاتل بأفغانستان، من الذي يقول: إن روسيا بكاملها خرجت لقتال..

الشيخ: هذا كله خروج عن الموضوع.

مداخلة: ليس خروج، لأنه الآن المشكلة الإخوان الذين وصلوا إلى هناك وعرفوا العدد المقاتل من الروس والأعداد يقولون: إنهم أقل عدد من الأفغانيين الموجودين، فالمسالة ما وصلت إلى ما نتصوره نحن، كله تهريج سياسي.

الشيخ: لماذا لا تقول هذا الكلام للباكستانيين.

مداخلة: أنا قلت لك: إذا اضطر الأمر أقول، بالنسبة للباكستانيين إذا اضطرهم الأمر واحتاجوا يجب عليهم، لكن أنا أقول الآن الأفغانيين الموجودين يكفوا.

الشيخ: يا شيخ عبد الله بارك الله فيك لما تقول: إذا اضطرهم بنفس القيد إذا اضطر البلاد الأخرى ألا يجب عليهم ما وجب على الباكستانيين؟

مداخلة: هو واجب واجب على كل مسلم، أنا معك، لكن متى؟ عند الحاجة، الحاجة ما وصلت إلى هذا.

الشيخ: حسناً حسناً، كيف ما وصلت الحاجة، الآن أنا أفترض فرضية خيالية مع الأسف بالنسبة لواقع المسلمين المؤسف: لو نهض المسلمون

كلهم في كل العالم الإسلامي نهضة واحدة ليدافعوا ويساعدوا الأفغانيين في بلادهم، أتظن أن المعركة استمرت ثمان سنوات؟

مداخلة: أنا أقول: لماذا لم نفعل هذا في فلسطين؟

الشيخ: أنت أجبني قبل كل شيء، أنا أفترض فرضية وآسف أنها فرضية، يجب أن تكون حقيقة واقعية: لو أن المسلمين جميعاً نهضوا نهضة رجل واحد، وساعدوا الأفغانيين على الروس أكنت ترى أن هذه الحرب تستمر ثمان سنوات؟

مداخلة: طيب هل هذا الوجوب.

الشيخ: لا يريد يجيب الشيخ.

مداخلة: الجواب لا.

الشيخ: الآن ... الجواب لا تفر منه، ثم إذا .. الموقف ...

أنا أقول بارك الله فيك: إذا افترضنا أن المسلمين جميعاً نهضوا نهضة رجل واحد لمساعدة إخوانهم المسلمين الأفغانيين المنحرفين عن الإسلام،هذه أقولها بياناً للواقع لمساعدة الأفغانيين هؤلاء على الروس، أكنت تظن أن الحرب هذه تستمر ثمان سنوات؟

مداخلة: لا تستمر لو أنهم فعلوا، ولكن لم يفعلوا.

الشيخ: إذاً استمرار الحرب بين المسلمين هؤلاء وبين الروس أليس سببه تقصير المسلمين في إمدادهم؟

مداخلة: ما فيه شك في هذا. هل هذا خاص بأفغانستان أم ينجر إلى فلسطين؟

الشيخ: لا تنقل الموضوع، يا أخي ذاك الموضوع موضوع ثاني، لكن الآن نحن وصلنا إلى نتيجة مهمة جداً، أنك اعترفت أن المسلمين لو أنهم كلهم قاموا قومة رجل واحد لما استمرت الحرب ثمان سنوات هناك، إذاً: فلماذا استمرت أليس لأن المسلمين قصروا، اعترفت بأنهم قصروا، فإذاً: تقصيرهم هذا هو لأنهم ما قاموا بالواجب عليهم.

مداخلة: لكن لماذا نقصر هذا على أفغانستان ونحن عندنا قبل أفغانستان.

الشيخ: يا أخي من قال لك أننا قصرنا هذا، ما أظنك أنك أصبحت شيخاً مثلي تنسى سريعاً، أنا آنفاً قلت لإخواننا: أنا أخشى ما أخشى أن تعود أفغانستان فلسطين ثانية، نسيت هذا الكلام، أنا لا أكرر بارك الله فيك، الآن إذا كان من عندكم أم من هنا والاَّ والاَّ إلخ، يذهبوا يجاهدوا في أفغانستان هؤلاء ينزلوا بالهيلوكبتر أم يتجاوزوا بعض الحدود؟

مداخلة: يتجاوزوا بعض الحدود.

الشيخ: لا تقول لكن، اسمع الكثير من الكلام، هذه الحدود الآن مفتوحة، فإذا ما أغلقت هل يمكن الجهاد هناك لغير الأفغانيين، إذا أغلقت الحدود بين الباكستانيين وبين أفغانستان، ممكن للباكستانيين أن يجاهدوا، وأنت قلت: إن الواجب عليهم لأنهم مجاورين، يمكنهم؟

قلها صريحة: لا يمكنهم، إذاً: هذا الذي أخشى ما أخشاه أن تغلق الحدود وتصبح أفغانستان فلسطين ثانية، أنا قلت آنفاً، وقلته منذ سنتين وثلاث، لكن

هذا كله يجب ألا يغير من فكرتنا العقيدية للحكم الشرعي، أنا أقول الآن سؤالاً واضحاً جداً: ألا يجب على المسلمين جميعاً أن يجاهدوا في فلسطين؟

مداخلة: لا شك.

الشيخ: وجوباً كفائياً أم عينياً؟

مداخلة: متى يعني الآن.

الشيخ: الآن وقبل الآن وبعد الآن ألا يجب على المسلمين أن يجاهدوا في فلسطين؟

مداخلة: يجب عليهم لكن مع التنظيم ما هو بدون تنظيم؟

الشيخ: حسبنا الله.

مداخلة: هم الآن بدون تنظيم لا يجب عليهم في رأيي، إذا كنا .. أنا أريد أن أعيش مع الواقع، أنا الآن الذي أراه هذا الذي انقدح في فكري لا أدري لعلي أخطأت، أنا أقول: الحكم الشرعي هذا ينبني عليه خروج ناس بدون استئذان وقد خرجوا الآن خرجوا رموا أنفسهم في مشاكل وهم ما يعرفوا شيء، فالآن أبناؤنا أكثرهم خرجوا الآن وهم لا يعرفون شيء، ما يعرفون كيف يمسكون البندقية، ونحن نعرف خالد بن الوليد رضوان الله عليه خصوصاً في معركة اليرموك ماذا فعل؟ انسحب لما وجد أن القوة غير متكافئة، نحن الآن ما عندنا ما يكافئ العدو، والعدو يلعب بنا.

الشيخ: أنت حكمت على المسلمين بالإعدام.

مداخلة: يا شيخ الواقع.

الشيخ: واقع ما له من دافع، لكن أنا أقول..

مداخلة: ماذا نفعل.

الشيخ: ماذا تفعل! لا تغير عقيدتك.

مداخلة: أنا ما أغير عقيدتي، ... لقيدتي.

الشيخ: بارك الله فيك، لما أقول لك: ما تغير عقيدتك تسألني ما معنى تغير عقيدتك، أنا عقيدتي الآن: يجب الجهاد في فلسطين وجوباً عينياً على كل المسلمين، لما تقول: ... يجب أن يدافعوا عليها هذا منطق غير إسلامي، البلاد الإسلامية كلها بلاد إسلامية، وعلى جميع المسلمين أن يدافعوا عنها، لما نبحث في المسلمين غير الأفغانيين يأتي الكلام الخطابي أن ... مقابل مخرج، لا، أنا بكون أول من يقول لا، لكن بماذا يقابل الأفغانيون الروس بالمخارز لماذا؟ هناك واجب، وخارج الحدود الأفغانية ما هو واجب؟! ما فيه جواب، أسئلة عاطفية محضة، أنا أقول : يجب على كل المسلمين المستطيعين أن يساعدوا إخوانهم هؤلاء ما دام الطريق مفتوح، أما أنتم تعتبروا أن هذا هو فخ للمسلمين هذه مشكلة المشاكل.

مداخلة: أنا أعتبر هذا الفخ الموجود، والأيام إن شاء الله تبين لنا هذا.

الشيخ: إن شاء الله ...

مداخلة: نسأل الله أن لا يكون ذلك، لكن المعروف في الإسلام أن من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، أما من قاتل وطنية ودفاعاً وأصبحت الراية غير موحدة فهل يوجد نصر بدون توحد راية، أنا أرى أن

الراية ما دامت غير موحدة النصر لن يكون واقع ولن يحصل، وهذه أمور معروفة يعرفها كل إنسان.

الشيخ: نحن تكلمنا كثيراً حتى نخرج بنتيجة: هل تستطيع أن تلخص الفرق بين رأيي ورأيكم؟

مداخلة: لا لخص لنا أنت يا شيخ بارك الله فيك.

الشيخ: أنا أقول: الفرق بين النظرة السياسية والنظرة الشرعية، النظرة الشرعية توجب على المسلمين في كل العالم الإسلامي نصرة هؤلاء الذين تعترف أنت وغيرك بأنه يجب عليهم أن يدافعوا عن بلادهم، وأفهم من كلامك الأخير أن يقاتلوا الروس وجبروت الروس الذي يحاربه بالمخارز، هؤلاء الأفغانيون الذين يجب عليهم أن يقاتلوا الروس ويقابلوهم بالمخارز هذا واجب عليهم، أنا أقول: ما دام أن هذه البلاد إسلامية وهوجمت بكل الوسائل المدمرة الحربية الحديثة فعلى المسلمين في هذه الحالة ما عليهم أن ينتظروا ليصنعوا الآلات الحربية ويتمكنوا من مقابلة السلاح بنفس السلاح، وإنما عليهم الآن أن يفعلوا ما يستطيعون، وأن يحملوا ما يستطيعوا من سلاح كما هو الشأن بالنسبة للأفغانيين، أنا لا أفرق بين أفغاني وبين باكستاني وبين سعودي وبين خليجي وبين إلخ، كل هؤلاء مسلمون، وبلادهم هوجمت وهي بلاد إسلامية أخيراً، وأهل هذه البلاد يقاتلون الروس بالمخارز، فأقول: يجب على البلاد الإسلامية الأخرى أن يساعدوا هؤلاء إما بنفس السلاح أو بأحسن منه إذا كان عندهم استطاعة، وتقاعسهم عن الجهاد هذا معناه أن نضعهم تحت مسؤولية المؤاخذة.

مداخلة: إثم على الجميع.

الشيخ: إثم على الجميع يأتي ... قال لهم: لو قام المسلمون قومة رجل واحد وناصروا هؤلاء الأفغانيين ما أخذت الحرب هذا المجال الطويل، ثمان سنوات، هذا من ناحية شرعية، من الناحية السياسية أعتقد كما تعتقد تماماً أن هناك فيه لعبة في مجلس الأمم توضع للمسلمين ليس في هذه البلاد فقط، في كل البلاد أيضاً، وربما في بلادنا في عقر دارنا في ... ونحن ما ندري ...، لكن هل هذا يعني أننا نتقاعس عن مساعدة هؤلاء الإخوان المسلمين هناك؟ بغض النظر عن نسبة إسلامهم قوتهم ... إلخ، هذا انتهينا منه، فاللعبة السياسية شيء والواجب الديني الإسلامي شيء آخر، هذا هو الفرق بيني وبينكم، بمعنى: أنا أشارككم بأن هناك لعبة ويراد جعل أفغانستان لقمة سائغة للروس وضربهم بعضهم في بعض كما هو الشأن في فلسطين تماماً، لكن هذا لا يعني أن المسلمين يدعون إخوانهم المسلمين يقاتلون بما عندهم من سلاح وبما عندهم من أشخاص.

ثم أنا أجد تناقضاً كبيراً جداً من جهة تقول: نساعدهم بما نستطيع بالمال والسلاح .. إلخ، ولماذا لا نساعدهم بكل ما نستطيع، ما الذي فرق بين هذا وبين هذا؟

مداخلة: الذي فرق بين هذا وهذا هو أن هؤلاء الأشخاص الذين نذهب بهم إلى هناك عندهم واجبات أخرى غير الجهاد، وأنت تعرف والكل يعرف أن النبي ﷺ والصحابة ما جعلوا من كل المسلمين مجاهدين.

الشيخ: هذا خلط بين الجهاد الكفائي والجهاد العيني بارك الله فيك، هذا فرض عيني، دفع الروس من قبل الأفغانيين فرض عين على الأقل بالنسبة للأفغانيين، هذا أمر متفق عليه صح أم لا؟

مداخلة: بس متى يكون الاتفاق عليه إذا كان العدو غير قادر أم إذا كان قادر، إذا كان العدو مستطيع نحن ما ينكر أحدنا أن هؤلاء الذين ...

الشيخ: دعنا من الفرضيات.

مداخلة: ليس فرضيات واقع، توازن القوى الآن في العالم.

الشيخ: أنت تقول: إذا، معناها نفترض، نحن نريد نعرج إلى الواقع، هذا الواقع إما هو فرض عين أو فرض كفائي، فأنت الآن أتيت بحجة وهي حجة صحيحة، لكن ما تصدق هنا، الحجة أن الرسول كلهم لم ينفروا معه، لأن ذلك في سبيل نقل الدعوة، لكن إذا هوجموا في عقر دارهم فيخرجون كلهم جميعاً، صح أم لا؟

مداخلة: ألسنا نحن مهاجمين في ديارنا فكرياً .

الشيخ: يا شيخ عبد الله بارك الله فيك! ماذا ترى إذا كانت بلاد من البلاد الإسلامية هي بلاد إسلامية لكن مهاجمة فكرياً، إذا هذه البلاد الإسلامية هوجمت في عقر دارها بالذين نقلوا الأفكار إليها أيهما شر؟

نفترض بإقليمين كل أقليم إقليم إسلامي، أحد الإقليمين مهاجم في أفكاره، لكن ليس مهاجماً في عقر داره، الإقليم الثاني مهاجم في أفكاره وفي عقر داره، أيهما شر؟

مداخلة: ما فيه شك أنه المهاجم من الناحيتين.

الشيخ: ألست ترى أننا نكون في موضع وتنتقل معنا في موضوع ثاني، أنا أتكلم عن المهاجمة من القسم الثاني، يعني: تأتي تقول لي أننا مهاجمون في أفكارنا، من قال لك: أننا لسنا مهاجمين في أفكارنا، ليس البحث في هذا بارك

الله في هذا، البحث في النوع الثاني، إقليم كان مهاجماً من مئات السنين في أفكاره وهذا الذي أنتم تدندنوا حوله ... فيه.

لكن الآن هوجم في عقر داره فهل نرضى بهذا الهجوم بحيث يصبح من النوع الثاني، مهاجم في أفكاره ومهاجم في عقر داره، والله هذا عين الخطأ.

أنا أعرف جيداً وقبل يمكن ناس ما صرحوا أنه أخشى ما أخشى أن تعود أفغانستان إلى فلسطين ثانية، لأنه أعرف أن الروس ما تهاجم هذه البلاد إلا وكما يقولون اليوم في التعبير العصري إلا وقد أعطي لها من الأمريكان الضوء الأخضر عرفت كيف؟

مداخلة: الآن بيتغير الوضع.

مداخلة: ... بصورة أخرى ... الكتب في الجرائد وكذا إنه الآن فيه اتفاق بين روسيا وأمريكا.

الشيخ: المهم سيدي إنه مهاجمة من روسيا إلى أفغانستان ليس بغتة للأمريكان، وإنما خط موضوع بينهما، مسألة متبادلة، فهذا الناحية السياسية، لكن هذا لا يعني نستسلم نحن للأمر الواقع ...

مداخلة: هل نسلم إذا لم نستسلم.

الشيخ: كيف؟

مداخلة: ... الكلمات.

الشيخ: نسلم لماذا؟

مداخلة: نحن الآن نعرف أن كَفَّتهم راجحة.

الشيخ: كفة من.

مداخلة: أن كفتهم راجحة.

الشيخ: كفة من؟

مداخلة: كفة الأعداء؛ لأن نحن عندنا الذنوب والمعاصي، وعندنا زد على هذه الشركيات، وعندنا عدم التكافؤ في السلاح، فكل هذه الطوام يعني: كثيرة بأن تجعلنا لقمة أيضاً لهم.

الشيخ: أنت نسيت ما قلت يا شيخ عبد الله.

مداخلة: نعم يا شيخ.

الشيخ: قلت: لو أن المسلمين قاموا بواجبهم ما طالت الحرب ثمان سنوات.

مداخلة: ... لكن أين نحن من ... الأول، أين لنا نياماً.

الشيخ: طيب كنا نياماً سنظل نياماً ولا بنعالج الموضوع بمثل هذه التعليمات والتوجيهات، ... نؤكد هذا النوم والكل ناموا نومة أهل الكهف.

مداخلة: لماذا لا نعالجهم فكرياً قبل أن نساعدهم، وهل يقبلوا؟ ما يقبلوا منا.

الشيخ: على العكس أنا بقول: أنت ذكرتني الآن بشيء قلته في الآونة الأخيرة: الجهاد في أفغانستان ذهاب يعني: بعض الشعوب الإسلامية التي جمعت بين الفكر السلفي أو العقيدة السلفية وحب الجهاد في سبيل الله، هؤلاء لهم مصلحتان في الذهاب إلى أفغانستان للجهاد في سبيل الله، المصلحة الأولى: هو ما كنا نتحدث فيه، إعانة الأفغانيين لدفع هذا العدو المهاجم لبلادي.

ثانياً: لنقل الدعوة السلفية إلى أفكار هؤلاء، تصور أنت معي الآن وأنا أعتقد تماماً ماذا ستقول، إذا استقرت الأوضاع وقامت دولة إسلامية مهما كانت نوعها في أفغانستان، ممكن أنت أن تذهب هناك وتكون داعية؟ أجبني بصراحة.

مداخلة: أجيبك بصراحة ذهبت ولقيت الكعبة ...

الشيخ: الله يهديك، أنا أقول لك: افترض إنه استقرت الأمور وقامت دولة أفغانية، وتصور هذه الدولة كما تحسن ظنك أو تسيء على كيفك، فهل تستطيع أنت أن تذهب داعية للعقيدة والتوحيد؟

مداخلة: الواقع وجعلني أقرر إني أستطيع أو لا أستطيع.

الشيخ: مابش قرر، ... يستطيع أو لا تستطيع، شوف أنا بقول لك: ما تستطيع.

مداخلة: ما أستطيع.

الشيخ: طيب ليش ما تقول ما أستطيع؟ لماذا ما تقول؟ أنا هذا اللي بيجنني سبحان الله! طيب الآن يعود السؤال، الآن أنت وأمثالك يستطيعون أن ينقلوا هذا الدعوة إلى الأفغانستان؟ قلها صريحة مش تمغمغها، قلها صريحة.

مداخلة: أنا أحكي لك قصة وهي ترد عني، أحكي لك قصة.

الشيخ: لا أدري ... أنا تُغنيني والحر تكفيه الإشارة، تغنيني عنك كلمة صريحة العبارة إنه ...

مداخلة: ما أستطيع الآن.

لا. ما تستطيع؛ لأني ذهبت ولم أستطع، ووجدت فيه أحد المجاهدين وأنا أكلمك في هذا، أحد المجاهدين وجدت في رقبته قلادة في معسكر ... وطلبت منه القيام فقام، فقلت له: يا أخي ما هذه؟ قال: هذه من أجل قوتي، هذه تمنع رأسي من الروس قلت: يا أخي ألا تأتمن من جاهدت في سبيله أن يحفظها لك.

مداخلة: ...

مداخلة: بدل من هذا، فما جاوبني وبقي على ما هو، وقال أحد الإخوان كان معنا زميل عندما ذهبنا إلى الفندق مع الأسف الشديد انتدبوه معنا وهو لا يتكلم على العقيدة هناك، بس موضوع سياسي وسياسية وتهويش وأشياء هذا شغله، إلا من هداه الله، لامني وقام علي وقال لي: أنت مشوش، أيش هذا التشويش؟

الشيخ: هذا من الإخوان المسلمين يا شيخ! هذا من الإخوان المسلمين.

مداخلة: هو يدعي هذا.

الشيخ: أنا عم أقول لك هذا كلمته تفهمني أنه من الإخوان المسلمين.

مداخلة: أقول لك أنا قلت من الإخوان المسلمين ...

الشيخ: أنا بقول لك الآن: إذا كان الإخوان المسلمون احتلوا الساحة هناك، وأنتوا أفسحتوا لهم الطريق، وقلتوا لهم تفضلوا ونحن هاهنا قاعدنا، هذا نصر للدعوة أم تهديم لها، هذه واحدة، الأخرى بارك الله فيك أنت تأخذ، وهذا خطأ فالعلم لا يخفى على مسلم، أنت تأخذ من جزئية قاعدة، ثم تبني عليها ... إن وقع لك مثل هذه القصة ترى ما ألتقيت يعني ربك ما أنعم عليك بهذه

الأخرى ألتقيت مع إنسان ووجدته مخطئ في رأي في عقيدة إلى آخره، ونصحته وتقبل منك.

مداخل: لا. لا بد هذا ...

الشيخ: شايفين، هذا خطأ، فما يجوز للمسلم إنه يبني على قصة قاعدة إنه أنا والله صار معي كذا وكذا، إذاً: أنا ما أستطيع أن أكون هناك داعية لا يا سيدي، لا باستطاعتك، لكن أنت نسيت السؤال.

مداخلة: أقول: ولو لم أستطيع.

(انقطاع)

الشيخ: فمعناه سايب لك الباب أمام الدعاة السلفيين ولذلك فاهتبلوها فرصة.

مداخلة: هل أطمع يعني: نحن الآن بأن يجعلوا منا وزراء والا مشاركين.

الشيخ: أنا بقول هيك؟

مداخلة: نعم، أقول يعني: كيف نطمع.

الشيخ: بالمخالطة وبالدعوة، مثل طريقة الرسول عليه السلام، ما الذي فعله الرسول ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[النحل:١٢٥] أنت لست بحاجة إلى التذكير بهذا، بارك الله فيك أنا أريد أن أقول: ثمة فرق شاسع جداً بين الوضع الآن وبين الوضع اللي سيكون باتفاق الفريقين ما فيه فرق، باتفاق الفريقين، الوضع الآن مناسب للقيام بجهاد من نوعين، جهاد الكفار من ناحية، وجهاد المبتدعة من ناحية أخرى، بينما إذا وقعت الواقعة،

وقامت الدولة الأفغانية سيُغْلق الباب باب الجهاد بقسميه وأنت تعترف بهذا، لذلك لماذا الآن نغلق الأبواب أمامنا؟ ونقول: كيف نلقي بأرواح شبابنا وطلابنا إلى آخره، يا أخي خليهم يروحوا يقاتلوا في سبيل الله، وإنما الأعمال بالنيات، بعد أن يجاهدوا.

مداخلة: نعلمهم، والا يقاتلوا بدون تعليم.

الشيخ: ثنتين ثنتين، أقول: جهادين بارك الله فيك، أنا بقول الآن: تهتبل الفرصة، ويقوم شبابنا السلفي هناك بجهاد الكفار من جهة، وبجهاد الأفغانيين في أفكارهم وفي عقائدهم وفي توحيدهم هذه فرصة لا تسمح فيما بعد كيف يعني، أنا لا أتصور أبداً وأرجوا إنه الشيخ عبد الله يفهمني جيداً، أنا لا أتصور إنه إذا ما بين عشية وضحاها، ورفع علم الدولة الأفغانية الإسلامية، أنا لا أتصور سوف تكون دولة توحيد.

مداخلة: نعم، وأنا ...

الشيخ: طيب، لكن هذا لا يعني أننا نحن لا ننصرهم ولا نساعدهم لا سيما إنه الآن نستطيع نساعدهم مساعدتين، نساعدهم على العدو الخارجي ونساعدهم على عدوهم الباطني ... والظاهر ...

مداخلة: نحن نتفق على مساعدتهم العلمية وتثقيفهم وتعليمهم.

(انقطاع)

الشيخ: النقاط اللي نحن ندندن عليها الشيخ عبد الله لا يدندن معي فيها، وهو يعرف حديث: (كلنا حولها يدندن) أنا أقول: هذا الكلام يرد ليس فقط على السعوديين فنخصهم فقط أنهم يعلموا، يرد أيضاً على الباكستانيين، فما الذي فرق بين الباكستاني وبين السعودي، لماذا تقول: يجب على الباكستاني

أنه يساعد الأفغان مادةً أي قتالاً وعلماً، وتقول في السعودي: لا لا يجب عليه قتالاً وإنما علماً، هذا التفريق إقليمي يرد عليه ما يرد على الباكستاني، الباكستاني مسلم، ونحن بحاجة إليه أيضاً..

مداخلة: أنا قلت: هذا مستنفر وذاك مستنفر لأن الحدود واحدة، الباكستاني والأفغاني في حلق العدو. والأفغاني في حلق العدو.

الشيخ: لكن الباكستانيون غير مهاجمون.

مداخلة: كيف بعض بلاد باكستان هوجمت من بعض الجهات.

الشيخ: هوجمت، لكن غير مهاجمين.

مداخلة: ... بين عشية وضحاها يتوقعون هذا، هذا متوقع، أنا هؤلاء لحكم الجوار يتوقع المهاجمة فقلت بالوجوب.

الشيخ: على كل حال نسأل الله أن يهدينا جميعاً سواء السبيل.

مداخلة: بالنسبة لمجلس القيادة هل يجب الجهاد مع تخلف الوحدة؟

الشيخ: أنا لا أزال أقول: أنتم تبحثون في الجهاد بصورة عامة مطلقة، أنا أقول: فيه جهاد فرض كفائي هذا يحتاج إلى وحدة قيادة، فرض عيني تعرفون الذين يسمونه اليوم ثوار، بلاد إسلامية هوجمت، ناس من هنا وناس من هنا أين قائدهم، ما لهم قيادة، هؤلاء بدهم بقي يعملوا كل وسيلة لطرد هذا الغازي، فإذا أنتم فكرتم أنه لابد من قيادة معناه فتحتوا الطريق للكفار أن يهاجموا كل البلاد الإسلامية لا سيما إذا فهموا أن هؤلاء ما يتحركوا للدفاع عن بلادهم إلا إذا صار عندهم قيادة شرعية، القيادة الشرعية متعلقة بالفرض الكفائي، أما الفرض العيني فيجب على كل المسلمين أن ينفروا كافة، ما

يتأخر أحد منهم يستطيع أن يحمل السلاح، إذا استطاعوا مع الزمن أنهم ينظموا أنفسهم، ينظموا سراياهم، يضعوا عليهم رئس عام وقواد إلخ، هذا واجبهم، لأنه مالا يقوم الواجب إلا به فهو واجب، لكن ساعة الهجوم بيقولوا: نحن لا نقاتل حتى يكون علينا قيادة موحدة؟!

مداخلة: يا شيخ القيادة ما هي موجودة هناك مرة ... موجودة تسمى قيادات مختلفة.

الشيخ: وأنا أقول آمين آمين. لكن أنت فهمت علي ما أقول.

مداخلة: بس بالنسبة للجهاد فرض عين إذا كان هوجمت البلاد إذا كان مثلاً ... عدد البلد المهاجمة أكثر من المهاجمين يكون فرض عين؟

الشيخ: هذه الإقليمية بذاتها، هذه التي تؤثر وتنخر، يا أخي الإسلام ليس في أفغانستان وبس، الإسلام دائرته واسعة، فإذا هوجمت أفغانستان لا تتصور أن أفغانستان فقط هوجمت حتى تتصور أنت أنه إذا كانت أفغانستان ما تستطيع، لذلك نحن نقول: لماذا استمرت هذه المعركة ثمان سنوات؟ لأنه تركت أفغانستان وحدها، لكن لو قام المسلمون كلهم يدافعوا عن بلاد أفغانستان كما يدافعون عن بلادهم ما كانت هذه الحرب تطول هذه المدة الطويلة باتفاق الجميع، فلماذا أنت تفكر هذا التفكير المحصور أنه إذا هوجمت أفغانستان من الروس بلا شك أفغانستان ما تستطيع أن ترد شر الروس؛ لأن الروس لهم سنين وهم يستعمروا بلاد إسلامية ويتوسعوا في ابتكار الآلات الجهنمية إلخ، لكن لا تقف عند البلاد الإفغانية فقط، لأنك مسلم، فنحن دائماً في محاضراتنا خاصة الذين يرفعوا رايتهم بأنه القرآن دستورنا إلخ، أن البلاد الإسلامية كلها بلاد واحدة، لكن عند العمل تلاقي كل

واحد في بلده يعمل لمصلحة البلد، ولا يفكر في البلد الأخرى، هذا ما أصبنا نحن الآن بالنسبة لأفغانستان، فسؤالك خطأ؛ لأن سؤالك إقليمي محض، أن الأفغان لا تستطيع، وأنا أقول لك: لا تستطيع.

مداخلة: أقصد يا شيخ بالسؤال إذا هوجم إقليم وكان نفس الإقليم هذا أكثر من المهاجمين هل يكون فرض عين أو فرض كفاية؟

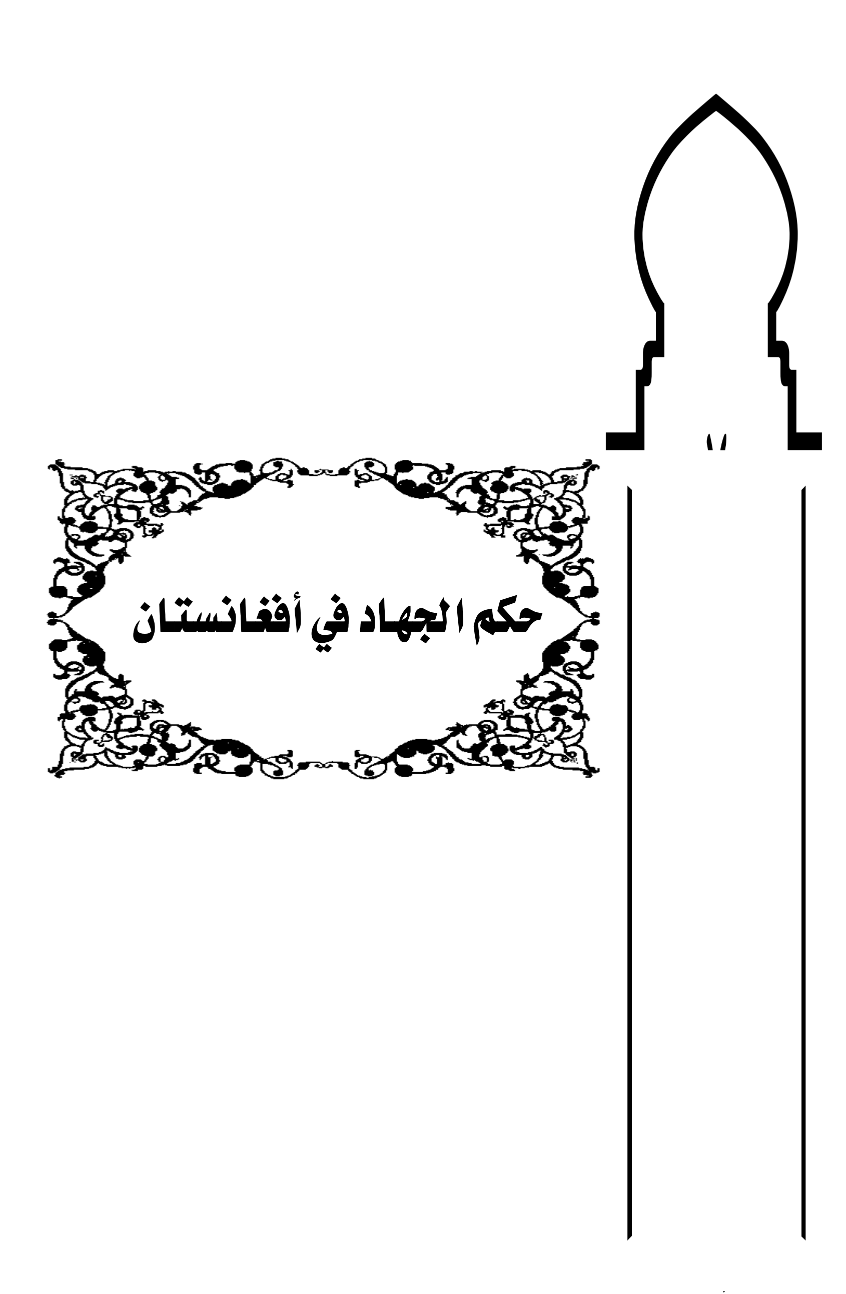
الشيخ: فرض عين يا أخي فرض عين، أن يعملوا ما يستطيعون ولو أبيدوا عن بكرة أبيهم، فرض عين، لكن أنا أفهم من سؤالك أنك تنظر لهذا الإقليم مفصولاً عن الأقاليم الإسلامية الأخرى، وإلا كيف تصورت هذا السؤال؟ أولاً: أخذت جواب سؤالك؟

مداخلة: هو يقول ... الأفغاني عدد الأفغانيين أكثر من عدد الروس، الموجود كفاية، الكفاية موجودة، فهل يفرض علي وأنا في المدينة أخرج فرضاً عينياً أن أساعدهم أم أبقى في المدينة؟

الشيخ: الجواب الآن بعد هذا التوضيح هل الجهاد يقوم فقط على عدد الأشخاص؟ أظن، الجهاد لا يقوم فقط على عدد أشخاص، صح، إذاً...

تتمة الكلام في الشريط التالي.

(الهدى والنور / ١٥١ / ٠١: ٠٠ : ٠٠)



حكم الجهاد في أفغانستان

حكم الجهاد في أفغانستان لغير الأفغانيين

السؤال: ورد غير سؤال بعدة صور، أدقها: ما حكم الجهاد في أفغانستان لغير الأفغانيين؟

الجواب: الجهاد في الأفغان كالجهاد في كل البلاد التي غزاها الكفار، ومن الغفلة إلى حد بعيد أن الناس يؤخذون بالعواطف، فتثور الثورة في بلد منا فتثور العواطف ونريد أن نجاهد، فإذا ما مضى بضع سنين أصبحت هذه الثورة خامدة في نفوس الناس، وأصبح الجهاد نسياً منسياً، فإذا ما أثيرت مشكلة أخرى في بعض البلاد الإسلامية أيضاً ثارت عواطف المسلمين وسألوا عن حكم الجهاد.

وأنا أقول: الجهاد قبل حادثة أفغانستان، وقبل حادثة سوريا، وقبل حادثة فلسطين، كل هذه الحوادث وهذه الحروب الظالمة التي وقعت في بعض البلاد الإسلامية من أهل الكفر والضلال الجهاد فيها فرض عين على المسلمين، لا يجوز لهم أن يتأخروا عن هذا الجهاد إطلاقاً؛ لأن العلماء قسموا الجهاد إلى قسمين، جهاد حكمه فرض عين، وجهاد حكمه فرض كفائي.

أما الجهاد الأول الذي هو فرض عين فهو إذا ما غزيت بلدة واحدة من بلاد الإسلام فعلى المسلمين أن يخرجوا، أو على الأقل أن يخرج جماعة منهم

يتحقق بهم الواجب، ألا وهو صد هذا الكافر الذي غزا البلد المسلم، فإن لم يكف ذلك فيتتابع المسلمون، حتى لو فرضنا أنه يجب عليهم جميعاً أن يخرجوا فهو واجب وجوباً عينياً، إذا تأخروا أثموا جميعاً.

والآن ليست القضية قضية أفغانستان فقط، فهذه بلاد قريبة منكم وبعضكم منها شريد وطريد، وهي فلسطين، فأصبحت فلسطين الآن مع الأسف الشديد نسياً منسياً، وإلا لا فرق في الجهاد هنا أو هناك كله فرض عين، لكن الحقيقة المؤسفة أن المسلمين مع وجود هذا الحكم الصريح وهو أن الجهاد فرض عيني لا يستطيعون الجهاد لا حكومات ولا شعوباً، ذلك لأن المسلمين ابتعدوا مع الأسف عن الجهاد النفسي الذي قال عنه رسول الله ﷺ: «المجاهد من جاهد هواه لله» ونحن نجد اليوم المسلمين بعيدين كل البعد عن مجاهدتهم لأهوائهم ولنفوسهم في عقر دارهم، بل وفي عقر بيوتهم مع أهليهم ومع أولادهم، ولذلك فمثل ذاك الجهاد الذي قلنا إنه فرض عين يتقدمه عادة وشرعاً جهاد لا يتساءل عنه كثير من المسلمين اليوم، بل هم عنه غافلون، من أ عظم الجهاد أن يبتعد المسلم عن ارتكاب المحرمات التي يستطيع أن يكون بعيداً عنها، وليس هناك أي سلطة تفرض عليه الارتكاب لما حرم الله تبارك وتعالى.

ولقد أشار النبي ﷺ إلى بعض الأسباب التي تكون سبباً لوقوع المسلمين في مثل هذا الذل الذي يدفعنا أن نتساءل: ما حكم هذا الجهاد، يجب أن ننظر إلى الأسباب التي أودت بالمسلمين إلى محاربة الكافرين إياهم، وعدم استطاعة المسلمين صدهم عن بلاد الإسلام، ما هي الأسباب؟

لقد ذكر رسول الله ﷺ بعض الأسباب في بعض الأحاديث الثابتة، من أشهرها قوله ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم» فالرجوع إلى الدين هو الواجب الأول اليوم على المسلمين الذين يريدون أن يجاهدوا في سبيل الله حقاً، والرجوع إلى الدين معناه الرجوع إلى أحكامه التي أنزلها الله تبارك وتعالى على قلب نبيه عليه الصلاة والسلام، وبخاصة الرجوع إلى الكسب الحلال الذي ابتعد عنه كثير من المسلمين إن لم نقل: أكثر المسلمين اليوم وبخاصة التجار منهم، فإذا ما وقع المسلمون فيها استحقوا الذل أن يقع عليهم من عدوهم.

قال عليه السلام: « إذا تبايعتم بالعينة» التبايع بالعينة ذكرنا أكثر من مرة ولا أريد الآن العود إلى ذلك، وإنما هي صورة من صور البيوع المحرمة، بل هي صورة من صور البيوع الربوية، وأصل هذا البيع المسمى ببيع العينة ما ابتلي المسلمون به اليوم جميعاً إلا قليلاً جداً جداً، وهو معروف بين ظهرانيكم وواقع وهو بيع التقسيط، بيع العينة قائم على بيع التقسيط، بيع التقسيط من حيث هو وفاء على أقساط فليس فيه شيء، بل هو أفضل من بيع النقد، لكن إذا استغل هذا البيع بيع التقسيط بثمن زائد عن بيع النقد فهذا رباً بشهادة قول النبي ﷺ: «من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا»، «من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما» أي: أنقصهما ثمناً، (أو ربا).

اليوم هؤلاء المسلمون الذين يريدون أن يجاهدوا في سبيل الله، ويتحمسون للجهاد في سبيل الله، ولا سبيل لهم إلى ذلك فيما ذكرناه وسبق، لماذا لا يجاهدون أنفسهم فلا يبيعون بيعتين في بيعة واحدة بسعرين متفاوتين،

وهذا لا أحد يفرضه عليهم، ذلك لأنهم تكالبوا على الدنيا، وهذا ما أشار إليه الرسول عليه السلام في تمام الحديث حين قال: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر» كناية عن ركض المزارعين وراء زرعهم، ووراء أبقارهم وحيواناتهم التي يستعملونها في تحصيل المال، ولا يكفيهم تحصيل هذا المال بالطريق الحلال، بل ينكبون وراء تحصيل المال حتى يضيعون واجباتهم، كثير من التجار ومن المزارعين ينصرفون عن الصلاة وعن القيام حتى بالواجبات العائلية وراء الدنيا على هذا الكسب الذي ذكره الرسول عليه السلام في هذا الحديث حيث قال: «وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع» هذا التكالب في الدنيا هو الداء العضال إذا سيطر على الأمة ماتت فيها غريزة الجهاد الشرعية، التي بسبب تكالب الإنسان على المادة لا يبالي بالآخرة، ولذلك جعل الرسول عليه السلام هذه الأسباب سبباً شرعياً لاستحقاق المسلمين أن يقع الذل عليهم.

ثم وصف لهم العلاج في قوله عليه السلام: لا يرفع الله هذا الذل حتى ترجعوا إلى دينكم، والرجوع إلى الدين -وأوجز الآن الكلام لأن عندنا أسئلة فيما يبدوا كثيرة- الرجوع إلى الدين معناه الرجوع إلى فهمه أولاً فهماً صحيحاً على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح كما ندعو الناس دائماً إلى ذلك، وثانياً العمل بهذا الدين الذي فهمناه فهماً صحيحاً، وأرجو الله عز وجل أن يكون هناك نور بصيص من نور نراه بين المسلمين اليوم، حيث استأنفوا فهمهم لدينهم على ضوء الكتاب والسنة في كثير من البلاد الإسلامية، ثم ظهر ذلك أو أثر ذلك على كثير من الشباب المسلم في تعاملهم

مع الناس، وفي تخلقهم بالأخلاق الإسلامية بقدر، والأمر يحتاج إن شاء الله إلى تتمة ليظهر ثمرة ذلك عما قريب إن شاء الله تبارك وتعالى.

(الهدى والنور/ ٨ / ١٠ : ١٤ : ..)

سؤال آخر: له علاقة بهذا البحث، **السؤال:** فما موقف من جاهد نفسه بأن سار على منهج الله سبحانه عقيدة وفروعاً، وجهز ماله ونفسه لقتال أعداء الدين في الأفغان مثلاً لتيسير سبل الوصول إليها؟

الجواب: نحن لا نرى مانعاً من الذهاب، لكن لا نعتقد أن الجهاد لصد هؤلاء الأعداء يكون جهاداً فردياً، لابد أن يكون جهاداً منظماً من المسلمين، وأن يكون عليهم قائد، والذي نسميه باللغة الشرعية: خليفة للمسلمين، هو الذي يتولى توجيههم ويتولى تسييرهم ويتولى إعدادهم، القضية ما هي قضية شخص متحمس زعم بأنه قام بكل ما يجب عليه، وفي هذه الدعوة ما فيها من التسليم، هذا أمر جدلي أفترضه، مع ذلك حتى إن تحقق ذلك في بعض الأفراد، فهؤلاء الأفراد لا يستطيعون أن يشكلوا الجماعة التي يجاهدون في سبيل الله تحت خليفة يبايع من الأمة المسلمة، القضية ليست بهذه البساطة التي يتصورها بعض المتحمسين للجهاد في سبيل الله، وهم بلا شك يثابون على حماسهم هذا، ولكن يجب أن يتئدوا، وأن يترووا في القضية ويعرفوا شروط الجهاد في سبيل الله، لا يكون ثورة، ولا يكون عاطفة جياشة وإنما تكون عن تدبير وقوة.

اليوم لو نظرنا إلى ناحية خُلُقية فقط، ربنا عز وجل ذكر في القرآن الكريم أن من أسباب ضعف المسلمين هو التنازع والاختلاف، فيقول عز وجل: ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[الأنفال:٤٦] «تذهب ريحكم» يعني:

قوتكم، اليوم المسلمون ليس فقط في هذا المجتمع الضخم مختلفون أشد الاختلاف، ولكن مع ذلك الأخبار تأتينا أنه في المعركة في أفغانستان هم مختلفون ما بين سلفيين ما بين صوفيين، ما بين إخوان مسلمين، أين هذا الجهاد وتحت أي راية يجاهد المسلم؟ ... متعمد.

لذلك نقول: يجب أن نبدأ من الأصل، أن نصلح ذوات أنفسنا، وهذا لا يحتاج إلى ساعات أو أيام أو شهور، يحتاج إلى سنين طويلة، وإلى إعداد مركز ومدبر، بحيث أنه توجد هناك كتلة يسيرون عن رأي واحد، ويندفعون عن فكرة واحدة، لا خلاف بينهم، قلوبهم قلب كل منهم واحد على قلب رجل واحد منهم على الكتاب والسنة، وأسأل الحق أن يكتب ذلك لنا ولو بعد ذلك إن شاء الله.

(الهدى والنور / ٨/ ٥٠ : ٢٣ : ..)



حكم الجهاد في أفغانستان

مداخلة: أقول يا شيخ حكم الجهاد في أفغانستان؟

الشيخ: حكم الجهاد في أفغانستان كالجهاد في فلسطين وكالجهاد في كل بلاد الإسلام التي هوجمت من الكفار، ولا أدري كيف أن المسلمين سرعان ما ينسون الواقع الأليم فينشغلون بواقع أليم جديد وينسون الألم القديم، الجهاد فرض عين في كل هذه البلاد ولكن أين الذين يستطيعون أن يجاهدوا وهم بعد لا يزالون متفرقين غير مجتمعين في فهمهم لدينهم.. في توحيدهم لصفوفهم.. لاستعدادهم لمقاتلة أعدائهم فالمسألة واضحة جداً فهي فرض عين، لكن ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾[التوبة:٤٦] فهذا يحتاج استعداد والاستعداد الأعظم هو التربية على الإسلام الصحيح والتكتل والتجمع عليه ثم الاستعداد المادي لمقاتلة أعداء الله عز وجل.

هذا ما يقال بإيجاز في هذه المسألة وقد كثر الكلام فيها كثيراً فهو فرض عين لا إشكال في ذلك.

مداخلة: هل ...

الشيخ: لا، و الحمد لله، لقد ثبت في بعض الأحاديث الصحيحة أن عيسى عليه السلام حينما ينزل ينزل في دمشق عند المنارة البيضاء، وأنه حين يخرج الدجال يكون عيسى في بيت المقدس ويكون مع الدجال سبعون ألفاً من

يهود أصبهان فيحاصر عيسى في بيت المقدس فهذا نص قاطع أن اليهود يومئذ لا يكونون في بيت المقدس كما هو حالهم الآن فأملنا بالله عز وجل أن يعود المسلمون إلى رشدهم وإلى وحدتهم ليتوجهوا إلى إخراج عدوهم من بلادهم ثم بعد ذلك يخلق الله ما لا تعلمون إلى أن يأتي وقت نزول عيسى عليه السلام فينزل في دمشق ويذهب إلى بيت المقدس ويكون قد خرج الدجال ومعه سبعون ألفاً من اليهود فيخرج عيسى عليه السلام من بيت المقدس ويقتل الدجال وفي هذا الوقت يختبئ اليهودي وراء شجر الغرقد فينطقه الله عز وجل ويتكلم بلسان عربي مبين يقول: يا مسلم! هذا يهودي خلفي فاقتله، ليس في هذا الزمان هذا في زمان عيسى عليه السلام، فهذه بشائر بأن اليهود لا يستقرون في بيت المقدس إلى أن ينزل عيسى عليه السلام.

(الهدى والنور / ٨٠ / ٣٦ : ٤٠ : ٠٠)

باب منه

مداخلة: فيه يعني: ... بالنسبة للحرب في أفغانستان يعني: أباح وقائمون.

الشيخ: أباح ماذا؟

مداخلة: يعني: قائموا هذا الجهاد يعني: لازم، هو فرض عين، فما ...

الشيخ: أظن الجواب فيه تسجيل عند أبو أحمد تسجيل مخصص، وهو بإيجاز كما سمعت.

مداخلة: ... أحزاب وعدة جماعات يعني: في نفس أفغانستان .

الشيخ: ما جئت بشيء جديد لم يرد عليه في التسجيل الذي عند صاحبك.

مداخلة: كل ما يخطر بالبال إن شاء الله تقريباً موجود في الشريط هذا.

الشيخ: لكن من شان أنت يطمئن بالك ويرتاح خاطرك، كما أجبتك بإيجاز عن الحكم قصر الحكم أنه كما سمعت أنه فرض عين، كذلك أجيبك بإيجاز وجود هذه الأحزاب في تلك البلاد بداهة لا يخرجوا تلك البلاد عن كونها بلاد إسلامية، فإن كنت ترى خلاف ذلك نسمع منك، وإلا أمضي في إراحة بالك.

مداخلة: وهل التفرق هذا...

الشيخ: لا، الله يهديك، لك بكلامي يعني، هذه الأحزاب موجودة في تلك البلاد، لا يخرجها عن كونها بلاد إسلامية، أنا الآن يعني: غيرت شيء من أسلوبي في المناقشة لأنك لست مناقشاً، وإلا كنت بقول لك سؤال وجواب، وجود هذه الأحزاب في تلك البلاد هل يخرجها هذه البلاد عن كونها بلاد إسلامية حينئذ لا مناص لك من الجواب بما أجبت الآن صح؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: كويس، هذا الذي أردته حينما قلت في العبارة الأولى يعني: تقريراً أنه ذلك لا يخرجها عن كونها بلاد إسلامية، الآن إذا الأمر كذلك فلا يجوز لنا معشر المسلمين في كل بلاد الإسلام أن ندع تلك البلاد لقمة سائغة للكفار، فهمتني؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: وكفى.

(الهدى والنور /١٤٠/ ٤٧: ٠٤ : ٠٠)

باب منه

مداخلة: هل يكون مجاهداً ويرفع عنه التكليف بالنسبة للذهاب إلى أفغانستان.

الشيخ: لا.

مداخلة: هل يرفع عنه.

الشيخ: أبداً هذا جهاد الذي تحكي عنه جهاد كفائي، أما الجهاد في أفغانستان فجهاد عيني، والجهاد الكفائي لا يغني عن الجهاد العيني.

مداخلة: ... يعني ما في عذر لأي إنسان إلا عذر شرعي، لأي إنسان مثلاً أنه ما يذهب إلى أفغانستان.

الشيخ: طبعاً إلا عذر شرعي وإلا أيش يكون.

مداخلة: ... مثلاً أيش مثل العذر الشرعي.

الشيخ: مثل واحد مريض الله يهديك، مثل واحد مكسح، مكسر عاجز ضرير.

مداخلة: مثل عاجز عن حمل السلاح.

الشيخ: الضرير لا يقدر يحمل السلاح ما هو شرط، الضرير ما يقدر يحمل السلاح؟

مداخلة: نعم، أقصد يا شيخ يعني مثلاً أنه يقدر يعني يجاهد وهكذا مثل هكذا.

الشيخ: وأنا ما أنا فاهم ما قصدك.

مداخلة: ...

الشيخ: فإذاً أنت أفهم ما قصدي بقى مقابل فهمت قصدك أفهم قصدي، قصدي أن الجهاد في أفغانستان فرض عين، والدعوة إلى الله لمن كان من أهل الدعوة وأهل العلم بها هذا فرض كفائي، والفرض الكفائي لا يقوم مقام فرض العين.

إذا صليت صلاة الجنازة في وقت الظهر، لا بد ما تصلي صلاة الظهر.

أما إذا صليت صلاة الظهر وما صليت صلاة الجنازة جاز.

فهمتني.

الشيخ: نعم هو ...

مداخلة: أريد أن أسأل سؤال، وهو حول حديث وورد .

(الهدى والنور /٢٢٩/ ١٠: ٥٥ : ٠٠)

باب منه

مداخلة: طيب. هل الجهاد في أفغانستان الآن هل هو فرض عين كما قلت أنت في فتواك أو هناك في أحوال تجددت حول الفتن الطائفية داخلية فلا يجب الجهاد؟

الشيخ: بالنسبة للفتوى لا تزال قائمة.

مداخلة: جزاك الله خير.

الشيخ: وإياك.

(الهدى والنور / ٣١٨ / ٣٣: ٤٤ : ٠٠)

باب منه

السؤال: ألا زلت تعتبر الجهاد في أفغانستان جهاداً؟

الشيخ: لا أزال.

مداخلة: ورد عنك أنك قلت أنه فرض عين؟

الشيخ: ولا أزال.

مداخلة: فهل يكفي في فرض العين هذا أن يذهب المسلم ويجاهد ثم يعود؟

الشيخ: يجب أن يضع نفسه تحت أمر القائد، فإذا هو أذن له بأن يعود أياماً أو شهراً أو شهوراً جاز له ذلك، أما أن يركب رأسه ويتبع هواه، متى ما أراد جاهد ومتى ما أراد نكل، فلا.

(الهدى والنور /٤٣٥/ ٠٧: ٥١ : ٠٠)

باب منه

السؤال الأول: في قضية أفغانستان هل الجهاد في أفغانستان فرض عين، وإن كان فرض عين ما هي نصيحتكم يعني، هل هناك جماعة هناك تقوم على الكتاب والسنة تنصحنا بالذهاب إليها ؟

الشيخ: أنا لا أزال اعتقد أن الجهاد في أفغانستان هو فرض عين بل الآن آكد مما مضى من الزمان لأني اعتقد الذين يذهبون إلى هناك من البلاد العربية فهم يذهبون أولاً لمجاهدة الكفار الذين هم الشيوعيون واستحلوا البلاد وحكموها بالدمار وثانياً أنهم سينقلون إليهم شيء من العلم الذي هم بحاجة إليه كنا هذا نقوله قديماً أما الآن فهناك شيء آخر يجب على من يستطيع أن يذهب إلى هناك في سبيل الجهاد أيضاً في سبيل تقريب وجوه الاختلاف بين القادة الذين وقع الخلاف بينهم كما بلغنا مع الأسف ولعل ذالك كان من أسباب عدم اقتطاف ثمرة هذه العشر سنوات التي كنا نسمع أنهم كادوا أن يبلغوا العاصمة التي هي كابول وإذا بهم وقفوا أخيراً والله أعلم بسبب أو لعله من الأسباب والخلاف الذي وقع بين الرؤساء هناك هذا أمر طارئ جديد لم يكن من قبل يوجب على المسلمين الغيورين أن يذهبوا إلى هناك لمقاتلة الأعداء من الكفار الشيوعيين أولاً، ثم لمحاولة الإصلاح بين هؤلاء المختلفين هذا جوابي عما سألته.

(الهدى والنور /٤٤١/ ٥٧: ١٧: ٠٠)

باب منه

السؤال: بعض الأسئلة أرسلها بعض إخواننا من أفغانستان في منطقة بيشاور بالذات، يقول: يقول بعض الناس يعين: عارضين عدة شبه حول تطبيق من واقع الجهاد، ومعروفة فتواكم في وجوب الجهاد في أفغانستان، فيقول هؤلاء المثبطون أو المشككون بأن النبي عليه الصلاة والسلام قال: من قاتل تحت راية عمية يقاتل لعصبية ويغضب إلخ الحديث، فمات فميتته جاهلية، فهؤلاء المجاهدون رئيس دولتهم وهو مجددي يعتقد أن العالم يتحكم به أربعة أقطاب، وهو يعتقد أيضاً دعاء الأموات وكثير من الأقوال الكفرية التي هي مخرجة من الملة، فيقول: أليس من يعتقد مثل هذا الكلام كافراً، فإن كان كافراً أليس من يعطي البيعة له يكون مثله، فكيف نقاتل مع هؤلاء وهم على مثل هذا؟

الشيخ: أنا أقول: أولاً ليس هناك بيعة، لأنه لم يوجد خليفة يدعى المسلمون لمبايعته، إنما كل ما يمكن أن يقال: إن هناك تعاوناً مع هذا الرجل الذي يقال: إنه صوفي وأنه يعتقد بالأقطاب الأربعة مما هو كفر لا شك فيه عند أهل السنة والجماعة.

ثانياً: في ظني أنه ليس من العدل في شيء أن ننسب هذه العقيدة لكل المجاهدين في أفغانستان، وإلا نكون قد خالفنا قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى* وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾[النجم:٣٦-٣٩].

ثالثاً: لعل الكثيرين من إخواننا الحاضرين هنا الآن سمعوا وهذه عودة إلى الموضوع السابق أن ما كان يخشاه بعض الناس مما لو أن صداماً هاجم السعودية واحتل البلاد السعودية أو على الأقل احتل المواطن الحساسة الاقتصادية مناجم البترول على الأقل، ليس معنى هذا أن حزب البعث هو الذي سيطر على السعودية؛ ذلك لأن صداماً وحكومته وإن كانوا يمثلون حزب البعث وهو بلا شك حزب غير إسلامي بل هو كافر، لكن صداماً لا يمثل الشعب العراقي، كما أنه حزب البعث السوري لا يمثل الشعب السوري، فهنا يوجد بعض السوريين الآن، فهل نحن نقول: إنه يمثلنا؟ لا، ولا يمثل يمكن بالألف واحد أو أقل.

فإذاً: كما أننا نقول ولا نزال نقول: إن حزب البعث في العراق أو في سوريا لا يمثل الشعب العراقي المسلم، والشعب السوري المسلم كذلك نقول: بأن هذا الذي سميته مجددي لا نستطيع أن هذا يمثل عقيدة قواد ورؤوس المقاتلين هنا، والذين رفعوا راية الجهاد في سبيل الله لأول مرة في بلاد إسلامية، لا نستطيع نحن أن نقول: إذاً بأن كل الأفغانيين الذين رفعوا راية الجهاد والقتال في سبيل الله هم كلهم أجمعون أكتعون أبتعون يعتقدون اعتقاد مجددي هذا بالأقطاب الأربعة.

فإذاً: هو في هذه العقيدة مع التحفظ نقول إذا صحت الأخبار التي تنقل، ويؤسفني أن النفس تطمئن إلى تصديقها لكثرتها، ولا نستبعد وجودها في مثل هذا الرجل، لأننا بلينا بأمثاله في سوريا كثيراً وكثيراً جداً، لكن النقطة الحساسة في الموضوع أننا لا نستطيع أن نقول: إنه يمثل الشعب الأفغاني كله، أو يمثل قواد المجاهدين في سبيل الله كلهم، إذاً: لا يجوز أن يكون هذا مثبطاً

للذين يريدون أن يجاهدوا حقاً في سبيل الله من المسلمين سواء كانوا أفغانيين أو كانوا غيرهم من الأعاجم، أو كانوا عرباً، فالإسلام جمعهم، بل أنا أعتقد لو كان هناك وحدة تفكير أنه يجب على الإسلاميين وبخاصة منهم السلفيين في كل البلاد الإسلامية أن يتوجهوا بكليتهم إلى تلك البلاد ليجاهدوا مرتين، المرة الأولى يجاهدون الشيوعيين الذين لا يزال الروسيون يساعدونهم ويغذونهم، هذا هو الجهاد الأول، والجهاد الثاني لتصحيح بعض العقائد وبعض المفاهيم التي قد توجد في الشعب الأفغاني وليس فقط في هذا الرجل، لأن هؤلاء أعاجم.

فإذاً: الجهاد ينبغي أن يظل هناك مستمراً وقد سئلت مراراً وتكراراً، قيل لي: ألا تزال تعتقد أن الجهاد هناك فرض عيني كما كنت تقول من قبل مع وجود الفرقة والخلاف والنزاع بين القواد؟ قلت: بل هذا يزداد فرضية حتى يحصل أحد شيئين: الشيء الأول وهو المرجو أن يقضى على الحكم الشيوعي هناك، وترفع الراية الإسلامية لأول مرة في بلد إسلامية، أو لا سمح الله أن تكون الأخرى، وهي أن تضع الحرب أوزارها على انهزام المجاهدين بسبب اختلافهم بعضهم مع بعض، حينئذٍ يبقى حكم الجهاد في أفغانستان كحكم الجهاد في فلسطين، وأنتم تعلمون ما هو حكم الجهاد في فلسطين، لا تظنوا أن حكم الجهاد في فلسطين ساقط، هو قائم لكنه غير مستطاع، بينما كان في أفغانستان قائماً ومستطاعاً، فإذا كانت الأخرى لا سمح الله وضعت الحرب أوزارها، وعلى أساس من الرضى بهذا الواقع الأليم من التفرق، فحينئذٍ يصبح الواقع هناك كما الأمر هنا، نرجو ألا يكون الأمر كذلك.

(الهدى والنور / ٤٥٣ / ٣٨: ٢٦ : ٠٠)

السؤال: ... الشبهة الثانية التي طرحها هؤلاء، بأنه معلوم التناحر والاختلاف والتدابر حتى التقاتل ما بين قادة المجاهدين فضلاً عن أفرادهم، يقولون: فكيف نقاتل مع قوم موعودين بالهزيمة والفشل، كما قال الله تعالى: ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[الأنفال:٤٦]، فهل هذا يجوز؟

الشيخ: لا، هذا لا يجوز، ما هو الذي يجوز، التقاتل أم الجهاد معهم؟

السائل: الجهاد مع هؤلاء الموعودين بالفشل.

الشيخ: هذا في الواقع أقول أنا مع الأسف الشديد هذا يصدر من بعض إخواننا من طلاب العلم سواء كانوا منا وعلى منهجنا السلفي أو كانوا من مناهج أخرى، هذا يدلنا ويشرعنا بأنهم لا علم عندهم ولا فقه عندهم، نحن أول من يعتقد أن الخلاف هو سبب الفشل بدليل القرآن الصريح في هذا المجال، وبعض الحوادث الإسلامية التي وقعت في العهد الأول الأنور، كغزوة حنين، لكن هذا لا يعني أنه لا نجاح لهم ولا نصر لهم فيما إذا عادوا واتفقوا كما يريد الله أو بعبارة أصح: كما يحب الله منهم، ولذلك فنفض اليد عن هؤلاء المجاهدين بسبب أنهم وقعوا في مخالفة شرعية هذا ليس شرعاً، وبالتالي لازمه ليس مشروعاً وهو ما دام اختلفوا فنحن ما نجاهد معهم.

إذاً: ماذا يريد هؤلاء بسطاء التفكير، هل يريدون من هؤلاء المجاهدين الذين وقع منهم مثل هذا الاختلاف والتنازع أن يلقوا السلاح ويقدموا الأرض الأفغانية التي عجنت بالدماء لهؤلاء الشيوعيين؟ هكذا يريدون؟ هذا معنى كلامهم، وهذا لا يقوله إنسان فيه ذرة من عقل وفهم، ولذلك فأنا أقول العكس تماماً: يجب على المسلمين في كل بلاد الدنيا أن يزالوا مناصرين لهؤلاء بكل قوة باستطاعتهم أن يقدموها إليهم حتى يتحقق أحد الأمرين

اللذين ذكرتهما آنفاً: إما النصر وإما الهزيمة، فإذا حق النصر.إن شاء الله فذلك ما يرجوه كل مسلم، وإن كانت الأخرى لا سمح الله عادت القضية كما قلنا بالنسبة لفلسطين.

(الهدى والنور / ٤٥٣ / ٤١: ٣٦ : ٠٠)

السؤال: يذكرون شبهة ثالثة فيقولون ناقلين عن أحد المجاهدين، ذكروا أنه من الصادقين ولا يزكونه على الله، يقولون: بأنه ذهب عند أحد القادة الميدانيين في كابل حول كابل فوجد عنده جهاز إرسال، وهذا جهاز الإرسال لاسلكي مع المخابرات الباكستانية، فلا يتحركون ولا ينطلقون إلا بالمشاورة مع المخابرات الباكستانية، والمخابرات الباكستانية كما هو معلوم للجميع على حد تعبيرهم متفقة مع المخابرات الأمريكية بتنسيق معها وترتيب معها .. إلخ، وربنا تبارك وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾[آل عمران:١٤٩]، فهذا أيضاً يلحق بما سبق.

الشيخ: على كل حال أيضاً نقول في صحة هذا الخبر أولاً: عندنا توقف؛ لأنه كما نعلم من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[الحجرات:٦]، وقوله عليه السلام: «بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع» والحكمة التي استنبطت من الآية والحديث: وما آفة الأخبار إلا رواتها.

ثانياً: على فرض أن هذا الخبر صحيح فما ذكر وما بني على هذا الخبر هو استنباط، والاستنباط معرض للخطأ وللصواب، ونحن نقول لهذا المخبر ونرجو أن لا يكون مخبراً بالمعنى العرفي، نقول له: ترى هذا الجهاز لم يكن

في زمن ضياء الحق ولا يستطيع أن يقول: أي نعم لم يكن، إنما حدث بعد ذلك؛ لأننا سنقول له: هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

وإذاً: فإذا كان من المحتمل أن يكون هذا الجهاز موجوداً عنده من قبل فيحتمل حينئذٍ أن يستعمل في صالح الإسلام والمسلمين، ويحتمل أن يكون العكس، والدليل كما يقول الفقهاء إذا تطرق الاحتمال سقط به الاستدلال.

وأخيراً أقول: هل هذا أيضاً يمثل القادة كلهم؟ الجواب كما قلنا عن مجددي، هذا يمثل هذا الشخص، ونحن لا نستطيع أن ننكر حقيقة مرة وهي أن في أصحاب الرسول ﷺ الذين كانوا يجاهدون مع رسول الله ﷺ فيهم ناس من المنافقين مردوا على النفاق لا يعرفهم الرسول عليه السلام بنص القرآن الكريم، ترى أي جهاد يقع بعد الرسول ﷺ يمكن أن نتصور أنه نظيف بالمائة مائة من مثل أؤلئك المنافقين، لا نستطيع أن نتصور ذلك، إذا كان الأمر كذلك وهو كذلك بالمائة مليون فمعنى هذا الكلام أنه أي جهاد ترفع رايته فلا ينبغي أن نناصره لماذا؟

لأنه قد يكون منافقون، قد يكون في القادة بعض المنافقين، وهذا لا نستطيع أن ننفيه، لكن هذا لا يلزم منه أن نقول: كل القادة منافقين، وإذا الأمر كذلك كل هذه الشبهات أخشى في الواقع أن تكون صادرة من مخبرين بالمعنى العرفي، يراد بها تضعيف حماس المسلمين الذين تحمسوا للجهاد مع الأفغانيين في بلاد الأفغان، وإن كان تحمسهم هذا دون تحمس غير المجاهدين الذين يريدون أن يجاهدوا مع من لا يجاهد.

السؤال: بعضهم يقول: عندما وقعت الأحداث الأخيرة في السعودية جاء بعض المجاهدين من الإخوة السعوديين الماكثين في بيشاور وأفغانستان

للجهاد مع السعودية على حسب ظنهم، فعندما جاءت القوات الأمريكية رفض هؤلاء الإخوة المجاهدون الاشتراك، فهل ينتظرون بجوار أهليهم إحاطة لهم ورعاية إياهم، أم يرجعون إلى الجهاد هناك.

الشيخ: أعد ينتظرون أيش؟

السائل: فهل يبقون مع أهليهم منتظرين يعني: يرعونهم ويحفظونهم ويكلؤونهم أم يرجعون للجهاد؟

الشيخ: يرجعون إلى جهادهم.

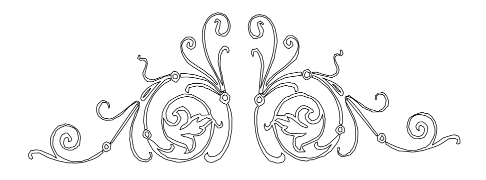
السائل: جزاكم الله خير.

بسم الله

إخوة الإيمان! والآن مع مجلس آخر.

الشيخ: هات ما عندك.

(الهدى والنور / ٤٥٣ / ٥٢: ٣٩ : ٠٠)



حكم الجهاد في أفغانستان؟ وهل يختلف الحكم باختلاف صحة معتقد المجاهدين هناك؟

مداخلة: ... في سؤال الأخ: الجهاد في أفغانستان، بالأخص كان هناك جماعة أصحاب عقيدة صالحة وأصحاب معتقد سليم، هل يكون الجهاد في أفغانستان فرض عين؟

الشيخ: هو فرض عين كانوا أم لم يكونوا، واضح؟

مداخلة: واضح.

الشيخ: طيب.

مداخلة: طيب فيه بعض المشائخ يقولون: ما دام ليس هناك جماعة ذات معتقد صحيح، فأصلاً لا يرون الجهاد تحت رايتهم أنهم ليسوا أصحاب ...

الشيخ: أنا أعجب من مثل هذا الكلام، هذا كلام أخي يقال في الجهاد اللي هو فرض كفاية، يعني: الجهاد الذي يراد به نشر الدعوة، أما هذا جهاد دفاع عن بلاد المسلمين، وقد غزاها العدو الملحد، فهنا لا يجوز أن ننظر إلى الأفكار والآراء إنما ننظر نظرة عامة مسلمين أم كفار، هؤلاء الأفغانيون المتعصبين المبتدعين إلى آخره يعني: قل فيهم أسوأ ما تعلم، خرجوا عن دائرة الإسلام؟ **الجواب:** لا. بلادهم بلاد مشركين وكفار أم بلاد إسلامية؟ بلاد إسلامية، إذاً: على المسلمين جميعاً أن يبادروا لطرد هذا الكافر الذي احتل

بلادهم، لكن قام ناس في دولة اسمها دولة إسلامية اسماً، وقاموا جماعة، ورفعوا راية الجهاد، وهم ليسوا مسلمين سنيين، ماذا يريدون أن يفعلوا، رفعوا راية الجهاد، لكن نحن ما نقاتل مع هؤلاء؛ لأن هؤلاء يكونوا منحرفين عن الشرع، وربما يجرون علينا بلايا ومصائب كما وقع من الإخوان المسلمين في سورية قريباً، وكما وقع من جماعة الهجرة والتكفير في مصر. ونحو ذلك، هذا نحن نقول مثل جماعة الفتى مثلاً اللي ما رفعوا راية الإسلام، بل قال قائلهم: بأنه سنجعل الحكم هناك علماني إذا صار لهم دولة، أما بلاد غزيت والطريق لذهاب المسلمين من كل جانب وصوب مفتوح، هذا لا ينبغي أن ننظر هذه النظرة الضيقة أبداً، مع ذلك فأنا لي رأي خاص بأن هؤلاء الناس إذا ما ذهب أمثال أولئك الذين أشرت إليهم من أصحاب العقيدة الصحيحة إذا ذهبوا إلى هناك فهم في جهادين فأجرهم أكثر، جهاد مع الكافر الذي يغزو بلاد المسلمين وجهاد مع هؤلاء المسلمين الذين ابتعدوا عن سنة سيد المرسلين، هذا كون الأجر أكبر بلا شك وأعظم نسأل الله أن يهدينا جميعاً.

مداخلة: ... على السؤال.

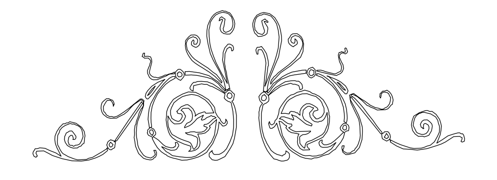
الشيخ: اتفضل.

مداخلة: هو إذا كان فرض عين بعد ما عرفنا من الجواب، فهل يكون استئذان الابن لوالديه؟

الشيخ: ما يكون، ما يكون الاستئذان للأبوين يكون في الفرض الكفاية، ولكن ما من عام إلا وقد خص، نحن بمثل هذا السؤال نجيب هذا الجواب العام، أن الأبوان لا يستئذنان، لكن بلا شك قد يكون الأبوان في وضع يعني: يتعرض الولد ليقع في ارتكاب محرم من حيث يريد أن يفر من الوقوع في

محرم، والإعراض عن الجهاد في سبيل الله، فإذا افترضنا والدين شيخين كبيرين أو مريضين، وليس لهما من الولد من يخدمهما سوى واحد، هذه الصورة ما يقال إنه يستئذنا أم لا، لو أذنا له لا ينطلق؛ لأنه في جهاد معهما، لكن خذ صورة مقابلة لهذه الصورة تماماً، والدان في عز قوتهما ونشاطهما، ولهم من الأولاد ما شاء الله، فإذا ذهب أحدهم للجهاد في سبيل الله ما يستأذنهم (ولا يصاح وعولوه وناحوه) عرفت كيف هكذا؟

(الهدى والنور /١٣٦/ ٠٧: ٤٩ : ٠٠)



هل الذهاب إلى أفغانستان لمن لا يعرف العقيدة الصحيحة خطر عليه

مداخلة: ملاحظة صغيرة يا شيخ بالنسبة للجهاد في أفغانستان.

الشيخ: نعم.

مداخلة: نعم، هناك كثير من الشباب في الجزائر ذهبوا إلى أفغانستان للجهاد، لكن لما رجعوا، رجعوا بفتنة التكفير، فأصبحوا يكفرون المسلمين حُكَّاماً ومحكومين، ولا يصلون في المساجد ...(انقطاع في التسجيل هنا)... فما تقولون في هذا؟

الشيخ: هذا اسم إشارة يعود إلى ماذا؟

مداخلة: في قضية رجوع هؤلاء الإخوة بهذه الفكرة، ألا نقول: إن الذهاب إلى أفغانستان من إنسان لا يعرف العقيدة الصحيحة خطر عليه؟

الشيخ: لا أعتقد هذا بارك الله فيك؛ لأن الذين يجاهدون هناك، أما أهل البلد -يعني: الأفغانيين- فهم أبعد ما يكونون عن هذه العقيدة، ثم الغرباء هناك من العرب من كل البلاد وما أظن فيهم أعاجم إلا من ندر جداً، فأكثرهم لا يحملون عقيدة التكفير، ولذلك عرض الموضوع بأنه فيه خطر، هذا لو كان الغالب هناك يدعون إلى هذه الدعوة الباطلة، كان يمكن أن يقال: إن فيها

خطورة، أما وهي محصورة في أفراد قليلين من المصريين الذين ضلوا سواء السبيل منذ القديم، فما أرى أن فيها هذه الخطورة التي أنت تحدثت عنها.

مداخلة: لأنني عندما سألته: من أين يأتي هذا التكفير لهؤلاء الإخوة؟ قيل لي: إن عمر عبد الرحمن المصري الدكتور تذكره؟

الشيخ: لا، ما أذكره أسمع عنه، وأنا قلت لك آنفاً إن المصريين هم الذين ابتلوا بهذه المصيبة.

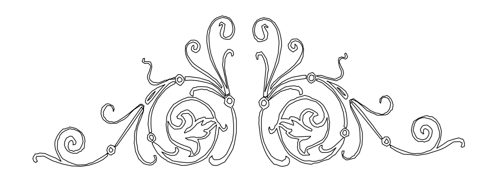
مداخلة: إذاً: لا نقيد الذهاب إلى أفغانستان.. أو نحذر الشباب من هذه الفكرة؟

الشيخ: لابد من التحذير من فكرة التكفير، والحض على الجهاد هناك بدل العراق كأفراد يعني.

مداخلة: نعم، بارك الله فيكم، وجزاكم الله خيراً.

الشيخ: وإياكم إن شاء الله.

(الهدى والنور/٤٣٨/ ٣٩ : ٠٣ : ٠٣)



حكم الجهاد في أفغانستان

الملقي: -بارك الله فيكم-. السؤال الثالث: الجهاد الأفغاني هل هو حالياً بالذات فرض عين أم فرض كفاية؟

الشيخ: لا يزال الجهاد الأفغاني واجباً كما كان من قبل بل أنا أعتقد أنه الآن أوجب مما كان من قبل، ذلك لأن الجهاد تقريباً وصل إلى خطوته الأخيرة أو كاد، فلا يجوز يعني قطع المدد عنه سواء كان هذا المدد مالاً أو أشخاصاً أو أي نوع آخر من المساعدات الواجبة شرعاً، فالآن هذه المساعدات أوجب حتى يصل هؤلاء المجاهدون على ما بينهم مع الأسف من خلاف، كان من آخر آثاره قتل الشيخ جميل الرحمن -رحمه الله-، لكننا نحن لا ندري ولا نستطيع أن نحكم ونحن بعيدون عن الفتنة هناك من هو الذي دفع هذا القاتل إلى قتل «هذا الرجل الفاضل جميل الرحمن»، المهم أن المجاهدين في أفغانستان لا يزال على المسلمين جميعاً حكومات وشعوباً وأفراداً، لا يزال الواجب قائماً عليهم حتى يصلوا إلى ما يهدفون إليه من القضاء على الطاغوت الشيوعي، ثم إقامة حكم الإسلام في أفغانستان، كما يقولون وأرجو مخلصاً أن يوفقوا إلى ذلك.

الملقي: وفرض العين، هل الأولى فالأولى، مثلاً بلاد الشرق الإسلامي تبدأ الأولى ثم الغرب الإسلامي، أم حسب ...

الشيخ: أيش الأول والثاني تعني؟

الملقي: يعني مثلاً أهل العراق يلبي قبل مثلاً المغرب الإسلامي مثل ليبيا والجزائر.

مداخلة: الأقرب فالأقرب شيخنا.

الملقي: الأقرب فالأقرب.

مداخلة: الأقرب فالأقرب.

مداخلة: ... البلاد المعتدى عليها أو كذا.

الشيخ: يعني الأقرب.

مداخلة: إلى البلاد المعتدى فالأقرب.

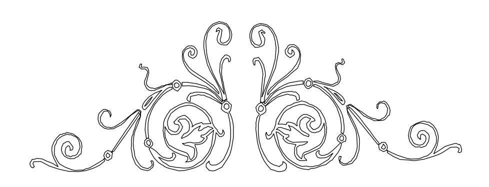
الملقي: وهكذا.

الشيخ: يعني الذين يريدون أن يساعدوا الأفغان.

مداخلة: أيوه هذا هو.

الشيخ: لا هذا غير وارد فقد يكون الأبعد مسافة هو أقوى مساعدة، وقد يكون العكس بالعكس تماماً، المهم على كل من يستطيع أن يساعد، سواءً كان قريباً من المنطقة أو بعيداً عنها، هذا هو جواب سؤالك.

(الهدى والنور /٥٢١/ ٢٦: ٣٣: ٠٠)



الإعداد العسكري

مداخلة: بالنسبة للإعداد العسكري وتيسيره في الوقت الحالي في أفغانستان، فهل يكون واجباً على كل مسلم أن يعد نفسه أم لا؟

الشيخ: هذا سؤال سابق لأوانه، يوم تتحقق الغاية المنشودة من ذلك الجهاد، أي: تقام الدولة المسلمة فعلاً في أفغانستان ويبدأ منها تطبيق الأحكام الشرعية أحسن من كل البلاد الأخرى يومئذٍ يجب على كل المسلمين أن يهاجروا إلى تلك البلاد؛ لأننا مع الأسف لا نجد اليوم بلداً تقام فيه الأحكام الشرعية، وإقامة هذه الأحكام دائرتها واسعة وواسعة جداً، ليس فقط إقامة بعض الحدود وهجر إقامة حدود أخرى، وليس فقط إقامة الحدود كلها والإذن بنشر الفساد بكل طريق سواءً بالمجلات أو بالجرائد أو بالراديو أو بالتلفاز أو نحو ذلك، فالإسلام شريعة عامة تعالج كل المشاكل وكل المفاسد التي توجد في أرض أقيم حكم الإسلام فيها.

يوم نرى هذه الدولة سواءً في أفغانستان أو في بلد آخر يومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله ويجب عليهم، أي: على كل من كان مسلماً حقاً أن يهاجر إلى ذلك البلد إعادة لسيرة السلف الصالح وعلى رأسهم المهاجرون الذين هاجروا من مكة إلى المدينة التي صارت دار الهجرة، والهجرة ماضية إلى يوم القيامة.. صحيح أن النبي ﷺ قال: «لا هجرة بعد الفتح» أي: إلى المدينة، أما

الهجرة إلى البلاد التي تقام فيها شريعة الله عز وجل من بلاد لا يحكم فيها بالإسلام فهذه الهجرة هي مستمرة إلى يوم القيامة.

مداخلة: شيخنا! حتى لو قامت هذه الدولة على البدعة ولم تهتم بالتوحيد وتتعصب لمذهب أبي حنيفة.. حتى لو كان كذلك يجب الهجرة؟

الشيخ: بارك الله فيك! نحن الآن يهمنا أن يصبح الإسلام نظاماً، هناك لا يخفاكم مسائل متفق عليها، وهناك مسائل مختلف فيها فحينما يقوم الحاكم المسلم في بلد ما يطبق الأحكام الشرعية التي لا تطبق في بلاد أخرى ولو في حدود ما كان متفقه عليها بين المسلمين فهذه بشائر خير، بعد ذلك تأتي المسائل الأخرى وكيف ينبغي أن نعالجها، أول ذلك: العقيدة كما أشرت.. التوحيد هذه لا تعالج بالقتال ولا بالمعارك وإنما تعالج بالدعوة.

ولا شك أن هذه الدولة التي نفترض أنها ستقوم على مذهب حنفي مثلاً في الفروع، ومذهب ماتريدي في العقيدة.. هي إما أن تفسح المجال للدعاة الإسلاميين الخلص الذين لا يعرفون مذهباً لهم إلا كتاب الله وإلا سنة رسول الله ﷺ.. إذا سمح لهم كما هو المفروض فهذا من تمام النصر ومن تمام الحكم بالإسلام في الأرض، أما إذا منعوا من ذلك فلكل حادث حديث.

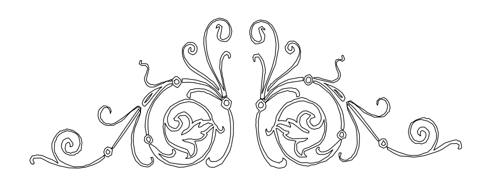
ولا شك ولا أظن أن مسلماً عنده شيء من الثقافة الإسلامية الواعية الصحيحة أنه يختار استمرارية الحكم الشيوعي الكافر الملحد في تلك البلاد أو في غيرها على حلول حاكم مسلم حنفي ماتريدي.. ما أظن أحداً يختار ذاك على هذا؛ لأن هناك من القواعد الفقهية الأصولية أيضاً من القواعد المتفق عليها بين العلماء: أن المسلم إذا وقع بين شرين اختار أقلهما شراً وأيسرهما

حكماً، فأن تقوم هناك دولة إسلامية مذهبية خير بلا شك أن تستمر الحكومة الشيوعية وتحارب الإسلام جذرياً.

ولذلك فما ينبغي لنا الآن ونحن قد صدمنا بهذه الصدمة الشديدة أن نفكر فيما سيكون عليه الحكم هل هو على الكتاب والسنة كما نريد نحن نريد وكما كنا أرسلنا رسالة شفهية إلى هذا القائد حكمتيار بهذا الخصوص: أنكم إذا فتحتم كابل أن تعلنوا أن الحكم سيكون على الكتاب والسنة وليس على المذهب الحنفي لكن إن لم يستجيبوا لهذا واستجابوا لأحكام أبي حنفيه ومذهبه فهذا كما قيل: حنانيك بعض الشر أهون من بعض، نعم.

(الهدى والنور/٥٢٠/ ٢٤ : ٣٩ : ٠٠)

(الهدى والنور/٥٢٠/ ٠٤ : ٤٢ : ٠٠)



هل طلب العلم مُقَدَّم على الجهاد في أفغانستان

مداخلة: بالنسبة للعلم أفضل أم الجهاد في سبيل الله؟

الشيخ: الجهاد هو جهادان.

مداخلة: أقصد الجهاد: القتال في سبيل الله.

الشيخ: ... قتالان.

مداخلة: قتال أعداء الله.

الشيخ: فرض عين وفرض كفاية، وكذلك العلم علمان: فرض عين وفرض كفاية، فإذا قابلتها فرض عين بفرض كفاية لا شك ... الأولى فيهم فرض العين على فرض الكفاية والعكس بالعكس.

فالآن: أنت حين تقول: العلم تعني الذي هو فرض عين أم الذي هو فرض كفاية، ثم: عندما تقول: قتال تعني فرض العين أو الكفاية حتى يتضح البيان...

مداخلة: إذاً: نخصص؟

الشيخ: نعم.

مداخلة: ... الجهاد في أفغانستان الآن هل هو أفضل أم العلم للشباب الذين الآن لا زالوا في سن كما يقولون مبكر في الالتزام وفي التوبة ...

الشيخ: أنا لا أريد أن أجيب على هذا السؤال مباشرةً؛ لأني أريد من الذين يوجهون الأسئلة أن يتفقهوا في أنفسهم، هذا العلم الذي وصلت إليه الشباب الناشئ هل هو فرض عين عليهم أم فرض كفاية؟

مداخلة: العلم؟

الشيخ: نعم، هذا العلم الذي وصفت الشباب به، هل هو فرض عين أم فرض كفاية؟ فإن قلت: إنه فرض عين حينئذ نعود للمراجحة، وإن قلت: فرض كفاية فقد أخذت الجواب، واضح؟

مداخلة: نعم، نراه أنه فرض عين عليهم، أنهم يخفقون في بعض الأمور وفي ... الفقهيات والفرديات يعني في المجالس.

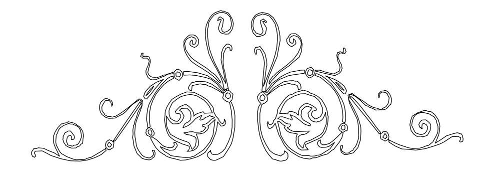
الشيخ: هذا لا نستطيع أن يكون فرض عين؛ لأن فرض العين من العلم هو ما لا تصح عقيدة المسلم وعبادته بصورة عامة إلا به، فالمسلم يكفيه أن يعرف العبادة التي هو واجب عليه أن يقوم بها، يعني مثلاً: إذا كان فقيراً فلا يجب عليه أن يعرف أحكام الزكاة وأحكام الحج ونحو ذلك لكن فقير ويريد أن يصلي ويؤم فيجب أن يعرف أحكام الصلاة، أما أن يدرس العلم بكل أبوابه؛ لأنه يريد أن يصبح يوماً ما طالب علم أو عالماً فيما بعد فهذا ليس فرض، ففرض العين هو ما لا بد منه لكل مسلم وهذا ليس كذلك، واضح هذا الأمر؟

مداخلة: طيب! حينما نقول: الذين يذهبون إلى الجهاد ألا ينقصهم فقه الجهاد ويكون ... فرض عين عليهم؟

الشيخ: هو ما نقول تفاصيل أحكام الجهاد السنة ... أمر بها، ليس كل فرد من أفراد المجاهدين أن يعرف أحكام الجهاد؛ لأنه ليس في الجهاد أحكام

جديدة تتعلق بكل فرد من أفراد المجاهدين، لكن توجد أحكام جديدة بالنسبة للمجموعة كل مجموعة مسؤول عنها أمراء، ومع ذلك أنا أقول: الجواب في النهاية يختلف باختلاف.. من العلماء.. الرأي في الجهاد في أفغانستان فمن ... أنه فرض عين وغيري قد يرى أنه فرض كفاية، فحينئذٍ ليس الفرق كبير بين طلب العلم وبين هذا الجهاد ... هو أنه فرض كفاية،أما أنا فأقول الآن: طلب العلم على الطريقة المتبعة اليوم من التوسع ... هذا ليس فرض عين بل هو فرض كفاية، أما الجهاد في أفغانستان فهو فرض عين فيقدم على فرض الكفاية.

(رحلة النور (٠١a/٠٨: ١٧: ٠٠).



الجهاد الأفغاني آمال وآلام

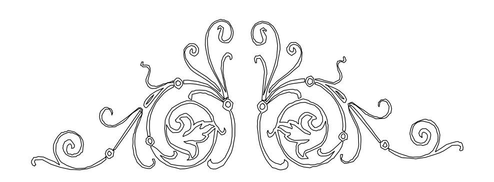
مداخلة: الجهاد الأفغاني آمال الأمة الإسلامية، وكذلك آلام، فما رأيكم يا فضيلة الشيخ يعني: ما يحدث في الساحة اليوم.

الشيخ: نعم، رأيي أن نمضي- إلى النهاية، فيختم الله عز وجل الأمر إما بالنجاح وطرد الكافر نهائيًا، ثم يبقى الأمر بيد أولئك الناس ليثبتوا للناس للمسلمين جميعًا أنهم فعلًا كانوا يدعون ويجاهدون من أجل إقامة الدولة المسلمة، لكن لا أرى بوجه من الوجوه أن نتركهم وحدهم في آخر الطريق، ومضى- عليهم شهور مع الأسف أمام جلال آباد كما يسمونه، أو كابل لا يتقدمون وهم ثابتون كما هم لا يتقدمون ولا يتأخرون، فأنا أرى أنه من واجب المسلمين الذي كان وهو لا يزال قائمًا حتى يصلوا بهم إلى النهاية، أما أن نتركهم واقفين هكذا ... عشر سنوات من الانتصار الذي تحدث به الكفار ... المسلمين، فما وقع مع الأسف من الخلافات بين طوائفهم وأحزابهم وإن كان شيئًا سيئًا ولا يبشر بخير لكن هذا لا يسوغ لنا ولا يجوز لنا أن ندعهم وشأنهم.

ولا بد أنكم قرأتم فيما ينشر- في بعض الجرائد والمجلات كمجلة الجهاد التي كان يقيمها وينشرها عبد الله عزام أنه كان يسعى في سبيل التأليف بين قوات هذه الأحزاب، وأنه كما ذكر والله أعلم نجح أخيرًا في التوفيق بين قائدين من هؤلاء القواد، وهذا بلا شك عمل مهم جدًا.

فعدم ... لهذا الواقع السيئ، وعدم الاهتمام بإمدادهم سواءً بالفكر والرأي ومحاولة الإصلاح بين هذه الأحزاب، أو إمدادهم بالسلاح والقوة ونحو ذلك هذا بلا شك في اعتقادي أن الذين يستطيعون أن يفعلوا شيئًا من ذلك ثم لا يفعلون يكونون مؤاخذين عند الله عز وجل حيث أنهم لم يقوموا بنصرة إخوانهم المسلمين، مهما كان شأنهم وبعدهم عن السنة وجمودهم على التقليد وبعض الخرافات كما ينقل ذلك عنهم فهم على كل حال مسلمين ما خرجوا من دائرة الإسلام، وهذا يؤكد علينا نحن معشر. العرب الذين امتن الله علينا بالفهم الصحيح للإسلام من جهة، وبالمال الوفير من جهة أخرى أن نمدهم بعلمنا وبأموالنا إن لم نستطع أن نمدهم بأنفسنا كما قال عليه الصلاة والسلام: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم».

(رحلة النور ٣٨a/٣٨: ٣١: ٠٠)



من يذهب إلى الجهاد في أفغانستان لِمُدَد قصيرة

مداخلة: يأتي كثير من الإخوة المجاهدين من غير الأفغان إلى الجهاد في أفغانستان، وحيث أن أكثر القادمين من الجزيرة العربية فإن جلهم يأتي فترة قصيرة لا تزيد عن الشهر أو الشهرين أو أقل من الشهر، فينفق على تدريبه قبل أن يدخل إلى الجهاد وحتى يصل إلى الثغور كثيرًا وغالبًا لا ينتفع الجهاد بأكثرهم بهذه المدد القصيرة إن لم يتضرر منهم، مع العلم أن أكثرهم ممن لا حاجة له في بلده وعند أهله إذا رجع، وكلهم من الشباب القوي الذي يتحمل أعباء الجهاد، فما الذي شرعًا علينا تجاه هؤلاء، وجزاكم الله خيرًا؟

الشيخ: قد قلت أكثر من مرة: إن كل من يريد أن يذهب إلى أفغانستان ليجاهد في سبيل الله فعليه أن يضع نفسه تحت إرادة الأمير أمير الجهاد هناك، فلا يجوز أن يذهب هناك ليقضي شهر أو شهرين يتعلم وسائل القتال التي تناسبه ثم يعود أدراجه كأنه ليس عليه ولاية أو ليس عليه إمارة، لا يجوز هذا، وإنما عليه أن يظل هناك حتى يقال له من ولي الأمر الحاكم عليه هناك: لا مانع عندي من أن تذهب وتغيب مثلًا شهرًا أو شهرين، أما أن يصبح الجهاد في أفغانستان كنزهة يذهب إليها الشاب القوي البنية ليتعلم وسائل القتال ثم يعود أدراجه مثلًا كما قال بعضهم استعدادًا للجهاد في فلسطين، فلماذا لا يستعد للقتال في الأفغان وهو جهاد قائم، وإنما يستعد لجهاد قد يقوم، فهذا لا يجوز،

ولذلك فالمجاهد حقًا هو الذي يلتزم أحكام الشرع ومنها: أن يطيع ولي الأمر هناك ولا يخالفه إلا فيما فيه معصية، وهذا ليس من هذا الباب؛ لأن ذهابه هناك ويمكث شهرين أو ثلاثة ثم يعود أدراجه دون إذن من ولي الأمر وبخاصة ما جاء في **السؤال:** أن هؤلاء قد ينفقون على هؤلاء الواردين من البلاد العربية مثلًا أموالًا طائلة هم أحوج ما يكونوا إليها ثم يعودون أدراجهم دون أن يستفيد الجهاد هناك منهم شيئًا، فهذا لا يجوز، وهذا سببه يعود إلى أمرين اثنين في رأيي:

الأمر الأول: أن هؤلاء المجاهدين لا يعرفون أحكام الجهاد، من ذلك مثلًا أنهم قد يأخذون بعض المغانم فيعتبر غلولًا دون أن تقسم هذه المغانم من قبل المسؤول هناك، فيظنون أن هذا أمر جائز، فالأمر الأول يعود إذًا إلى جهل هؤلاء الذين يذهبون ليتعلموا الجهاد هناك، أو ليتعلموا وسائل الجهاد.

الأمر الثاني فيما يبدو والله أعلم: أن الأمراء هناك لم أيضًا يفرضوا على المجاهدين هناك نظامًا يلزمهم بالبقاء هناك إلا إذا قيل لهم باستطاعتكم أن تغيبوا شهرًا أو شهرين أو نحو ذلك، ففي هذه الصورة يجوز للمجاهد أن ينصرف، ولكن لست أدري هل القواد أنفسهم قد التزموا هذا النظام وفرضوا على كل المجاهدين أن يظلوا هناك ما أوجبت عليهم المصلحة، فإذا أذنوا لهم بالانصراف يأذنون.

فيجب إذًا أن يكون هناك نظام يلزم كل مجاهد وقبل أن يأتي أن يعرف أنه لا عودة له إلا بإذن من حاكمه أو ولي أمره، هذا هو الجواب عن هذا السؤال.

(فتاوى جدة – ٦ /٢٩: ٥١: ٠٠)

كم يبقى المجاهد في أفغانستان

مداخلة: سؤال لو سمحت، بالنسبة لفَرَضِية الجهاد في أفغانستان.

الشيخ: لا تقل: فَرَضِيَّة، [بل] فَرْضية.

مداخلة: الجلوس كم يستلزم يا شيخ أم إلى أبد؟

الشيخ: لا يجوز للذي خرج مجاهداً في سبيل الله إلى أرض الجهاد إلا بإذن من أميره، أما أن يصبح الأمر كما يفعل بعض المجاهدين اليوم، يقضي هناك شهراً أو شهرين ثم يعود أدراجه، ثم يمكث في بلده شهراً أو شهرين، ثم يعود إلى الجهاد وهكذا، هذه أصبحت كالنزهة، وإنما عليه أن يُسَيِّلِّم نفسه للقيادة هناك، فإذا أذنت له أن يعود إلى أهله عاد ويحددون له أياماً ثم يرجع، فليس يمشي مُنْطَلِقاً حسب هواه، واضح؟

مداخلة: نعم، طيب يا شيخ! بالنسبة لإخواننا أهل الحديث هناك في باكستان، جماعة الشيخ جميل الرحمن ما عندهم تجديد في هذا الأمر يعني: كأنهم يُخَيَّرون في مسألة الذهاب والرجوع.

الشيخ: أنا أقول لك: هذا الموضوع لا يتعلق بالعلماء وطلاب العلم من أمثالنا، إنما تتعلق بالقواد هناك الذين يقومون تجاه العدو، فهم الذين يعرفون كم حاجتهم إلى الغرباء الذين جاؤوا مجاهدين، يعني: المسألة ليست مسألة فتوى مني أو من فلان، واضح؟

مداخلة: واضح.

الشيخ: طيب!

(الهدى والنور / ٢٥٩/ ٥٢: ٤٤ : ٠٠)

الدعوة في أفغانستان

السائل: ما حكم القتال في افغانستان في جبهة يعني الأفغانيون يفعلون بدعة شركية مع أن العرب الذي يذهبون للجهاد يقاتلون يعني في مكان منفصل لكن هناك تنسيق في العملية .

الشيخ: هناك تنسيق.

السائل: لكن العرب يعني في موقع قريب لكن ينسقون .

الشيخ: أنا أعتقد أن العرب إذا ذهبوا إلى الأفغان فهم يتلبسون أو يجب عليهم أن يتلبسوا بجهادين لا يتسنى لهم أن يقوموا بهما في عقر دارهم، الجهاد الأول هو اشتراكهم مع المسلمين الأفغانيين في مقاتلة الملاحدة الشيوعيين، الجهاد الآخر أن يبلغوا دعوة الله إلى هؤلاء الأفغان الأعاجم الذين ابتعدوا بسبب عجمتهم وجهل علمائهم بالتوحيد الذي أنزله الله على قلب محمد عليه الصلاة والسلام، فلو فرضنا أن الأفغانيين المسلمين نصرهم الله على عدوهم الشيوعيين، وقامت دولة الإسلام كما يعلنون، بقي على العرب المسلمين أن يجاهدوا في الأفغانيين أنفسهم يعلنون إقامة دولة الإسلام، لأنهم لا يحسنون إقامة دولة الإسلام وهم بعد لم يفقهوا التوحيد، الذي بعث الله

الرسل وأنزل الكتاب لأجل هداية الناس لهذا التوحيد ولهذا نحن نقول في هذه البلاد العربية لأهل اللغة العربية إنكم لا تستفيدون شيء مطلقاً من اهتمامكم ومن الإكثار من هتافاتكم بإقامة الدولة المسلمة ما لم تدرسوا الإسلام دراسة علمية صحيحة وتبثوا هذه الدراسة في الأمة في الشعب المسلم حتى يكون مسلماً حقاً، فإذا ما مكنكم الله من تحكيم الإسلام يكون الشعب مستعداً لتقبل هذا الإسلام ولتنفيذه وجعله حاكماً عملياً، أما والإسلام بعيد والمسلمون بعيدون عن فهم هذا الإسلام فهماً صحيحاً فهم ينكرون الإسلام ويرفضون الإسلام حينما يفرض عليهم فرضاً لأنهم يجدون أنفسهم غريبين عن هذا الإسلام، هناك نكتة سورية تروى وهي زعموا بأن رجلاً من الأكراد يضرب المثل عندنا في سوريا أن رجل كردي يبقى متحمس للإسلام من جهة ولكنه لا يعرف من الإسلام شيئاً فَيُنَكِّتُون ويقولون بأن رجلاً كردياً لقي يهودياً في الطريق، والأكراد رجال شجعان مثل الأفغان، وبيكون متسلح بالخنجر، ثم لقي اليهودي في الطريق، أخرج الخنجر من جيبه وقال له أسلم وإلا قتلتك، قال دخلك ماذا أقول، قال لا أدري، هذه نكتة طبعاً ليس من الضروري أن تكون واقعة، والآن نحن ننادي بالإسلام، ونريد تطبيق الإسلام أعز شيء في الإسلام لا يزال مجهولاً عند جماهير المسلمين ألا وهو التوحيد، كيف نريد أن نقيم الإسلام ثم يظهر هذا الجهل باتخاذ مثقفين يصرحون بأننا إذا استلمنا الحكم لا يجوز لنا أن نطبق الأحكام الشرعية فوراً، ما يجوز رأساً نعلن أن الذي يسرق تقطع يده الذي يزني إن كان محصناً رجم وإن كان غير محصن جلد مائة جلدة، لا هذه تؤجل، لماذا يقولون هكذا أنا سأعطيهم عذر، ولا أعطيهم عذر، باعطيهم عذر لأنه شايفين المجتمع ما عنده استعداد لتقبل هذه الأحكام الشرعية، لن أعطيهم عذر لأنهم لا يربون شعب

ما بيعلموه، فكيف بدهم أن يعلموا، بدهم يقيموا دولة إسلام بعدها يفرضوا الإسلام إما بالقوة وحين إذا سينقض عليهم الشعب، وإما إسلام اسم بدون جسم فهذه كما يقال أحلاهما مر، فواجب العرب أن يذهبوا للجهاد هناك للجهتين معاً.

غيره عند شيء.

(الهدى والنور/٥٤٢/ ٣٣ : ٠٩ : ٠٠)

هل الذي يرجع من أفغانستان يُعَدُّ فارًا من الزحف؟

مداخلة: هل الذي يرجع من أفغانستان يُعَدُّ فاراً من الزحف؟

الشيخ: نحن نجيب عن هذا السؤال عادة فنقول: الذي يذهب هناك يجاهد في سبيل الله حقاً، فيجب أن يرتبط بالأحكام الشرعية منها: أنه ذهابه إلى هناك ليس نزهة، يعني: متى ما عَنَّ في باله وطاب له السفر للجهاد في سبيل الله ذهب، ومتى ما اشتاق إلى الرجوع رجع، ليس الأمر كذلك يجب ولابد أنه يكون جندياً بمعنى الكلمة، وأن يكون مطيعاً لرؤسائه وأمرائه وو إلى آخره.

فإذا خطر في باله – وهذا أمر طبيعي – أنه يرجع إلى بلده أو أهله أو وطنه وكل بلاد الإسلام هي الوطن، فلابد من أن يستأذن المسؤول عنه الأمير، فإن أذن له وكان الإذن في غير محله مثل النقطة السابقة الإثم عليه، وليس على المأذون له، وإن كان لم يأذن له فما استجاب لهذا النهي، وإنما ركب رأسه ورجع فهو عاصي، ويعتبر فاراً من الزحف.

مداخلة: طيب. سؤال الأخ.

(الهدى والنور / ١٩٠ / ٤٦: ٣٨ : ٠٠)

أمراء الجماعات الذين يمنعون أتباعهم من الذهاب إلى أفغانستان

مداخلة: شخص ينتمي للتنظيم الإسلامي وقال له أميره: لا تذهب لأفغانستان لأننا نجتمع هنا هو جهاد هل يسمع ويطيع أم يعصيه ويذهب؟

الشيخ: من أمره؟

مداخلة: هو بايعه.

الشيخ: من أمَّره هذا الأمير؟

مداخلة: التنظيم إن كان مثل تنظيم الإخوان المسلمين.

الشيخ: لا تحد عن الجواب سامحك الله.

مداخلة: من أمره يعني عليه يعني التنظيم أمره.

الشيخ: هذا الأمير من أمره من جعله أميراً؟

مداخلة: هو التنظيم الذي جعله إماماً على هذا الشخص.

الشيخ: التنظيم وهل التنظيم من الإسلام.

مداخلة: التنظيم.أنا ما أعتقد يعني أنه من الإسلام.

الشيخ: أنت تعلم أن هنا أمير وهناك أمير وهناك أمير أليس كذلك وفي ظنك هؤلاء الأمراء متفقون أم مختلفون؟

مداخلة: الأمراء الأصل أن يكونوا متفقين على هدف واحد.

الشيخ: حدت، حدت الجواب.

مداخلة: هم مختلفون.

الشيخ: من باب حاد يحيد.

مداخلة: هي حيدة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: هم مختلفون واقعاً.

الشيخ: أنا أسأل عن الواقع هل هم متفقون أم مختلفون؟

مداخلة: مختلفون.

الشيخ: فإذا كانوا مختلفين أوامرهم ستكون متفقة أم مختلفة؟

مداخلة: مختلفة.

الشيخ: وإذا كانت أوامرهم مختلفة هم سيكونون متفقين أم مختلفين؟

مداخلة: مختلفين.

الشيخ: وربنا يقول: ﴿وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[الروم:٣١-٣٢].

لذلك أقولها بصراحة معك: إن التنظيمات القائمة اليوم هي من الأسباب التي زادت في ضعف المسلمين وفي تفرقهم.

من حيث: أنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وإذا عرفت هذه المقدمة، وهي مقدمة لنتيجة، وهي جوابك، أنه لا تطع أميراً من هؤلاء الأمراء؛ لأنهم ليسوا أمراء شرعيين، وليس لهم عليك طاعة كطاعة الخليفة الذي إذا أمرك بأمر أصله مباح يصبح عليك فرضاً تنفيذه.

أما هؤلاء الأمراء، فلو كان كل منهم يدعي أنه هو الخليفة وبويع بين المسلمين فينظر من المبايع الأول ثم يقتل الآخر، هذا نص معروف في صحيح مسلم.

«إذا بويع لخليفتين فاقتلوا آخرهما».

فالتنظيمات أخي هذه يعني: إذا كانت بهذه المثابة التي شرحناها فهي ليست من الإسلام بشيء، أما تنظيم عادي إنسان مثلاً: نفترض أنه رجل عالم في علم من علوم الشريعة فينظم دروساً، ولكنه لا يمنع أحد هؤلاء الذين يحضرون درساً من دروسه أن يحضر عند شيوخ آخرين رجل أوتي الذي أشرت أنت إليه في التدريب على استعمال الأسلحة ما في مانع أن يكون له أوقات منظمة للتعليم والتدريس، لكن ... يترأس عليهم، ويفرض آراؤه عليهم لا تروح عند فلان وعلان، وو إلى آخره ليتكتل هو وجماعته كتلة واحدة، هذا ينافي الإسلام تماماً.

مداخلة: نحن طبعاً نفس السؤال إذاً: التنظيمات العسكرية في داخل المعسكرات أيضاً غير متفقة.

الشيخ: وقد رأيت آثارها.

مداخلة: نعم. فهل يعني إذاً.

الشيخ: نعم.

مداخلة: فهل يعني هذا أنه يطيع أمير الجبهة؟

الشيخ: لا. إذا كنت أنت الآن ذهبت هناك تقاتل أنا قلت لكثير ممن سافروا من هنا حتى لما ذهبت إلى السعودية ووصلت إلى الدمام وتلك البلاد منذ بضعة أشهر استشارني بعضهم ليذهب هناك في وقت الإجازة، فقلت له: كم وقت الإجازة؟ قال: شهر أو شهرين أنا نسيته. قلت: وبعد ذلك؟ قال: أعود إلى وظيفتي. قلت له: لا يجوز لك أن تعود إلى وظيفتك باختيارك، وإنما يجب أن تسلم مقاليد أمورك للرئيس الذي أنت تجاهد معه، فإذا وجد في الوقت الفسحة وقال لك: عد إلى بلدك وحينما نحتاجك نطلبك فلك ذلك، أما تروح أنت أمير نفسك فأنت ما بدك تروح أنت ما بدك ترجع، فهذا لا يجوز واضح؟

مداخلة: واضح.

الشيخ: نعم.

مداخلة: جزاك الله خير.

(الهدى والنور /٣٤٤/ ٥٧: ١٩: ٠٠)

(الهدى والنور /٣٤٤/ ١٢: ٢٤: ٠٠)

هل ينصح العلماء بالذهاب إلى الأفغان

الشيخ: أسئلة تتفرع عن هذا الحكم، الآن نستطيع أن نحدد لكل فرد هل هو يجب عليه أو لا يجب؛ لأن الأمر كما قال تعالى: ﴿بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾[القيامة:١٤-١٥] فرب إنسان يكون وحيد أبويه وهو قوي البنية ولا عذر له، لو كان ليس له أبوين لتوجب عليه الانطلاق فوراً لكن وجود أبوين له وليس معهما من يقوم بخدمتهما حينئذ نقول: الزم واجبك في خدمتهما، أما إذا كان هذا الوالد له أولاد آخرون يقومون بواجب خدمتهما حينئذ نقول: يجب على هذا أن ينطلق للجهاد في سبيل الله، وبين هذه الصورة وتلك الصورة صور كثيرة وكثيرة جداً من الصعب للمفتي أن يعطي فيها فتاوى صريحة، وإنما الأمر كما قال عليه السلام في الحديث الصحيح: «استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك » ..

مداخلة: يا شيخ! وإن كان عالماً تحتاجه البلد؟

الشيخ: هذه عذر سمعناه من كثير من المشايخ السعوديين، كان جوابنا أن تلك البلاد بحاجة إلى علم هؤلاء أكثر من حاجة بلادهم إلى علمهم، واضح جوابي؟

مداخلة: وإن كان العراق؟

الشيخ: وإن كان في العراق ..

مداخلة: كذلك يا شيخ؟

الشيخ: لأنه هل تعتقد أن العراق.. نعم هو كذلك، لكن أردت أثبت لك ذلك.. هل تعتقد أن العراق ما بلغتهم الدعوة السلفية؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: بلغتهم؟

مداخلة: نعم بلغت..

الشيخ: وهل تعتقد أن الأمر كذلك في الأفغان أم الأمر ليس كذلك؟

مداخلة: والله لا أدري يا شيخ.

الشيخ: بلا شك الأفغان بلاد أعجمية وليس فيها من دعا إلى السلفية لا من قديم ولا من حديث إلا أنه الآن توجد نواة للدعوة السلفية ولذلك فنحن نقول للعرب السلفيين: إن كان يجب الجهاد على عامة المسلمين مرة واحدة في الأفغان فالعرب السلفيين أهل التوحيد وأهل السنة يجب عليهم الجهاد هناك مرتين، أولاً: الجهاد بالسنان وجهاد باللسان، هذا أوجب عليهم من غيرهم، وفي اعتقادي أن العلماء مهما تحمسوا للجهاد والذهاب إلى أفغانستان في سبيل الله فسوف لا تخلوا بلادهم ممن يقوم بواجب التعليم والتوعية؛ لأنه مع الأسف التقصير عام في كل بلاد الدنيا في القيام بهذا الواجب سواء في عامة المسلمين أو في خاصتهم، نعم.

(الهدى والنور /٣٣٨/ ٤٠: ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور /٣٣٨/ ٠٠: ٠٦ : ٠٠)

هل تراجع الشيخ عن رأيه في حكم الجهاد الأفغاني

مداخلة: طيب، هل صحيح يا شيخ أنك تراجعت عن فتواك في حكم الجهاد في العراق ... بأنه فرض عين في العراق وأفغانستان وفلسطين..

الشيخ: ماذا كان رأيي بالنسبة للعراق حتى تراجعت عنه؟

مداخلة: هذا الكلام يدور الآن هنا في الجزائر..

الشيخ: أفهم.. أفهم.

مداخلة: قد قلت لهم وأسمعتهم الشريط الذي سجلته معك، أنك قلت هذا ليس للأفراد، بل هو للدول.

الشيخ: أي نعم، لا أزال عند هذا.

مداخلة: وهذا الذي قلته لهم.

الشيخ: طيب، جزاك الله خير.

مداخلة: ...، هذا الذي قلت لهم يا شيخ بالنسبة للعراق.

الشيخ: أقول: جزاك الله خيراً لا أزال عند هذا.

مداخلة: بارك الله فيك.

الشيخ: وفيك بارك.

(الهدى والنور/٤٣٨/ ٣٩ : ٠٢ : ٠١)

هل غَيَّر الشيخ رأيه في الجهاد الأفغاني؟

مداخلة: شيخ نظرتك بالنسبة للجهاد في الوقت الحالي، خاصة الجهاد الأفغاني سمعنا أن النظرة تَغَيَّرت؟

الشيخ: لا هذه كذبة من كذبات، نظرتي ما تغيرت من حيث فرضية الجهاد هناك.

مداخلة: الجهاد الحربي.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: حمل السلاح.

الشيخ: نعم هناك أقول في أفغانستان، ما تغير عندي شيء إطلاقاً، وسمعنا هذه التهمة في كثير من الأماكن خاصة في الحجاز.

مداخلة: يقولون يا شيخ أنك كنت ترى أنها فرض عين.

الشيخ: ولا أزال.

مداخلة: فلماذا يعني لا نرى طلبتك أو تلامذتك أو السلفيين الموجودين في الأردن لا يشاركون في هذا الجهاد؟

الشيخ: أما هذا سؤال عجيب جداً، فهل أنا أملك إلا نفسي؟ ثم إذا أنا رأيت رأياً هل من الضروري أن تشاركني فيه؟

مداخلة: ...

الشيخ: نعم؟

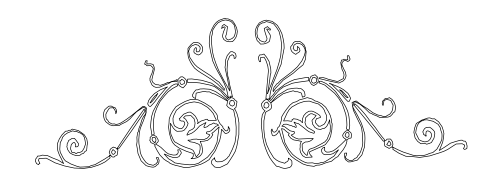
مداخلة: ... بعدين فيه أخوة ذهبوا.

الشيخ: نعم.

مداخلة: التفسير ليس صحيح هذا.

الشيخ: لا لكن السؤال نابع الحقيقة من تكتل، أنه لا يوجد تكتل من هنا نعم، أما كأفراد فيوجد هناك، لكن الجواب الأساسي أنا أعتقد رأياً فقد يخالفني فيه من هو أعلم مني ومن هو في مرتبتي ومن هو دوني، فلا أكلف إلا نفسي وهذا هو الشرع.

(الهدى والنور / ٣٥٢ / ٣٩: ٥٢ : ٠٠)



الشيخ لا يشجع على الجهاد في أفغانستان بعد وقوع الفتنة بين الجماعات هناك

مداخلة: بالنسبة لأفغانستان يا شيخ.

الشيخ: نعم.

مداخلة: إيش أخبارها الآن؟

الشيخ: لا زالت لم تنكشف الغمة.

مداخلة: يعني قرأنا مقالة في مجلة الجهاد بأنهم هم يدينون من قتل الشيخ جميل الرحمن، جماعة سياف وحكمت يار.

الشيخ: في مجلة الجهاد أم المجاهد؟

مداخلة: لا في الجهاد.. في الجهاد لحكمت يار.

الشيخ: حكمة يار يدين نفسه بنفسه؟

مداخلة: لا هم يدينون من فعل هذا العمل، يقولون هم بُرءاء لهذا العمل يعني.

الشيخ: نعم هكذا يقولون، لكن اليوم جاءني اسمع ما جاءني البينات الدامغة والفاجعات الباقعة عن الزمرة المتآمرة، الآن الأخبار متضاربة، ولذلك فنحن حياديين الآن.

مداخلة: نعم.

الشيخ: لا نشجع على الجهاد هناك كما كنا من قبل حتى تنكشف الغمة وتتجلى الحقيقة.

مداخلة: خير إن شاء الله.

الشيخ: خيراً ترى.

مداخلة: جزاك الله خير.

الشيخ: السلام عليكم.

الشيخ: الشاهد تتحدث عن أخت لها، ما أدري سبق أن سمعتم عنها شيئاً اسمها أم أيوب، وقبل هذا اتصل بي آنفاً مع العشاء رجل من ألمانيا جزائري أيضاً اسمه أيوب رشيد وخصك بالسلام، وقال إنه وصل إليه الأشرطة وإلا أنت مثل الشيخ تنسى؟ هكذا مبين يعني، نعم.

(الهدى والنور/٦٦٤/ ١٤ : ٢٠ : ٠٠)

(الهدى والنور/٦٦٤/ ٢٤ : ١٨ : ٠٠)



هل الجهاد في أفغانستان واجب من غير إذن الوالدين؟

-فهل هذا الجهاد واجب أفغانستان من غير إذن الوالدين ؟

-والله هذه المسائل الشائكة التي من الصعب الخوض فيها لأنه كون الجهاد في أفغانستان واجب عيني هذا لا شك فيه ولا ريب والواجب العيني لا يُسْتَشَار فيه أب ولا أم لكن من جهة أخرى هذا الواجب العيني ليس واجبا فرديا إنما هو واجب الأمة والأمة اليوم كما نرى مع الأسف متفرقة بعضها عن بعض تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى فإذا نظرت إلى المسألة أنه واجب لمت لا يشترط وإذا نظرت إلى أن هذا الواجب يجب أن يكون تحت راية إمام يقود المسلمين للجهادفي سبيل الله وهذا غير موجود فإذا هذا الواجب غير ممكن إقامتها ولذلك حقيقة أنا لا أقول لأحد استشر. أو لا تستشر. وأقول من شاء أن يجاهد ...لا أمنع من ذلك لكن لا أقول بالوجوب إلا إذا توفرت الأسباب وقد أشرنا ...

(الهدى والنور / ٨٣ / ٣٧ : ٤٢ : ..)

الجهاد في أفغانستان وإذن الوالدين

السؤال: نفس المجال الجهاد في سبيل الله، عرفنا أو سمعنا بعض الجيران ذهبوا إلى العمرة أو إلى الحج، وكان لهم النصيب في الذهاب إلى أفغانستان والجهاد في سبيل الله، فطرح الحديث أمام الوالدة، الوالد توفى عليه رحمة الله، بالنسبة للوالدة تقول: إذا على فلسطين والقدس الله يسهل عليك وتسجل، مع السلامة، أما أفغانستان ليس لنا دخل. توضيح هذه المسألة الله يجزاك خير.

الشيخ: لا شك هذا الكلام خطأ من حيث التفريق بين البلاد الفلسطينية والبلاد الأفغانية، وهذا بلا شك أمر نابع أولاً من الجهل بالإسلام، وثانياً من التعصب للأرض، فلا شك أن البلاد الفلسطينية وهي من البلاد الشامية، وهي أرض مباركة بنص القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة، لكن ذلك لا يعني التفريق بين الجهاد في هذه الأرض وبين الجهاد في البلاد الإسلامية الأخرى كأفغانستان، لأنه من الثابت في الشرع أن أي أرض إسلامية هوجمت من بعض الكفار فيجب على جميع المسلمين في سائر أقطار الدنيا أن ينفروا كافة لطرد هذا الغازي الكافر عن تلك البلاد الإسلامية، فالتفريق بين التصدق ليس بولد واحد، والتنازل عن ستة من الأولاد في سبيل الجهاد في فلسطين مع أنه مع الأسف الشديد هذا الجهاد الآن في فلسطين كما نعلم جميعاً غير متيسر. غير مقدور عليه، لظروف نعرفها جميعاً، التفريق بين هذا الجهاد فيجوز

للوالدة هذه أن تسمح بكل أولادها الستة ولا تسمح بواحد منهم للجهاد في أفغانستان مع كون الطريق هناك مفتح الأبواب، هذا خطأ، وهذا كما قلت لك آنفاً ناشئ أولاً من عدم المعرفة بالأحكام الشرعية، وثانياً من التعصب للأرض التي عشنا فيها أو ولدنا فيها، ونسأل الله عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يلهمنا العمل بما علمنا.

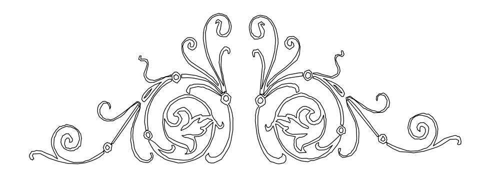
مداخلة: الخروج بدون إذن هذه الوالدة فضيلة الشيخ لو سمحت.

الشيخ: نعم.

مداخلة: خروج الأبناء لوحدهم بغير إذن الوالدة أو الوالد.

الشيخ: إذا كانت الوالدة هذه أذنت للستة فيجوز الخروج بدون إذنها.

(الهدى والنور / ١٤١ / ٢٨: ٣٧ : ٠٠)



ترك السنن في أفغانستان خوفاً من المفاسد

ثم ما رأيك مثلاً: ترك تحريك الأصبع بين الأفغان مخافة أن يطرد من الجبهة، يقولوا عنه: أنه وهابي أو كذا فهو ترك هذه التحريك.

الشيخ: أي نعم. مشكلة، يتق الله عز وجل ما استطاع إلى ذلك سبيلاً؛ لأنه تحريك الأصبع سنة، والجهاد هو فرض واجب، فإذا غلب على ظنه بأنه سيمنع من الجهاد، فأنا أضع شروطاً فيجب أن تكون معي فيها، إذا غلب ظنه أنه إذا أتى بهذه السنة منع من الفريضة، فحينئذ يجوز له أن يتساهل بالسنة بينه وبين أولئك الأقوام في سبيل المحافظة على القيام بالفريضة، لكن هذا الشرط أنا في اعتقادي ليس من السهل ادعاء وجوده؛ لأنني أسمع بأن هناك جماعة مجاهدين من أهل السنة، فإذا كان لا يجد هو.

إذا كان هو لا يجد مجالاً للجهاد بين أقوام يحاربون السنة عليه أن ينتقل إلى أقوام يؤيدون السنة، فإذا ضاق عليه هذا السبيل حين ذاك نرجع إلى الفتوى ا لأولى.

مداخلة: جزاك الله خيراً.

الشيخ: وإياك.

(الهدى والنور /٣٤٤/ ٣١: ٢٥: ٠٠)

سوء الظن بالمنضمين إلى الجهاد الأفغاني

السؤال الذي هو عندنا هناك في أفغانستان عندهم قاعدة أنهم يسيئون الظن في الذي يأتي من أول وهله.

الشيخ: ماذا في الذي ماذا؟

مداخلة: الذي يأتي من أول وهله قبل.

الشيخ: يعني: غريب يعني.

مداخلة: نعم. يسيئون الظن به، فهل عقيدة أهل السنة والجماعة إساءة الظن أم حسن الظن؟!

الشيخ: أين عقيدة أهل السنة والجماعة والأصل: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث».

لكن الحقيقة لفساد الزمان تأتي حكمة عمرية وهي: الحزم سوء الظن بالناس، لكن هذا لا ينافي الحديث، وإنما يعني ألا تستسلم للناس اليوم استسلاماً من باب أنهم مسلمون جميعاً؛ لأن هؤلاء المسلمين اليوم الواقع يعني: يكشف مع الأسف الشديد أن جمهورهم إسلامهم شكلي، إسلامهم شكلي غير عملي، ولذلك فمنهم: الكذاب ومنهم النمام، ومنهم ومنهم ...

إلى آخره، فضلاً عن أن جمهورهم تارك للصلاة، ولذلك فيجب أن يكون معاملة المسلم معهم على أساس إساءة الظن بهم، ما معنى إساءة الظن بهم؟ ليس أن تقطع في نفسك بأنه فلان كذاب دجال ... إلى آخره. لا، ولكن تمشي في تعاملك معه على حذر بس، فموقف الأفغان كموقف كل الشعوب يعني بعض من بعض يعني الغريب يعني: إنسان ما تعرفه تجهل، والأمر طبيعي جداً أن تتخذ منه موقفاً يشبه قليل أو كثير من الحذر نعم. فماذا وراء ذلك أنه هيك بعمر.

مداخلة: نحن يا شيخ سمعنا أن الشيعة يعني: خرجت من الوراء هذه المسألة سوء الظن خرجت بدعة كبيرة وهي: أنهم لا يصلون وراء الإمام وراء أي إمام؛ لأنهم يسيئون الظن به أصلاً، فينتظرون المهدي؛ لأنهم يحسنون الظن بالمهدي فخرجت بدعة كبيرة من وراء هذه المسألة؟

الشيخ: نعم. هذا ليس من باب إساءة الظن يا أخي، هذا ليس من باب إساءة الظن بالمسلمين، هذا من باب أنهم يعلمون أن هؤلاء ليسوا من الشيعة.

مداخلة: حتى لو كان شيعياً يقول: أظنه في الموطأ في نيل الأوطار يقول: إن الشيعة لا يصلون وراء إمام؛ لأنهم يسيئون الظن به أصلاً حتى لو كان شيعياً؟

الشيخ: نعم. أكمل لك أنا.

مداخلة: نعم.

الشيخ: هم يقولون: لا تصح الصلاة وراء غير الشيعي، ثم لا تصح الصلاة وراء أي شيعي؛ لأنهم يشترطون في الإمام العصمة يشترطون عندهم في

الإمام أن يكون معصوماً أي: فهنا لا تخرج المسألة على أساس أنهم يسيئون الظن بالسنة، لا حتى الشيعة لا يصلون وراء بعضهم البعض إلا أن يكون إمام يعني: كَسَيْوْهُ ثوب العصمة، وهذا من ضلالهم، أما السنة فما شاء الله عليها يقول الرسول عليه السلام في الأئمة والحديث في صحيح البخاري: «يصلون بكم فإن أصابوا فلكم ولهم، وإن أخطؤوا فلكم وعليهم».

ولذلك كان من عقيدة أهل السنة التي توارثها الخلف عن السلف هو: الصلاة وراء كل بر وفاجر، والصلاة على كل بر وفاجر، يعني: إذا مات المسلم يصلى عليه، سواءً كان براً أو فاجراً، كذلك إذا أم مسلم المسلمين يصلى خلفه ولو كان فاجراً؛ لأن فجوره على نفسه، وإساءته لصلاته لا تضره مع الذين يصلون من خلفه، وهكذا.

(الهدى والنور /٣٤٤/ ٤٥: ٤٤: ٠٠)



استخراج جواز سفر للانضمام إلى الجهاد الأفغاني

الملقي: يقول **السائل:** إذا كنت مقتنعاً بأن الجهاد في بلاد الأفغان فرضٌ؛ فهل يحل لي أن أقوم باستخراج جواز سفرٍ علماً بأنه يتضمن صورة، ومن المعلوم

الشيخ: عفواً عفواً فهل يحل لي أيش؟

الملقي: أن أقوم باستخراج جواز سفرٍ.

الشيخ: أن أقوم.

الملقي: نعم.

الشيخ: إيه.

الملقي: باستخراج جواز سفرٍ علماً بأنه يتضمن صورة، ومن المعلوم أن أكثر أهل العلم لم يبح التصوير إلى للضرورة، وهل يعد التصوير هنا ضرورة، وما هو ضابط الضرورة.

الشيخ: والله إذا كان هو يرى بأن الحج فرض عين، فأي ضرورة بعد ذلك أقوى منها.

مداخلة: الجهاد...

الشيخ: عفواً الجهاد، فهذا بلا شك ضرورة ما بعدها ضرورة.

الملقي: وضابط الضرورة، يعني كقاعدة عامة؟

الشيخ: هو الذي لا يجوز الإنسان إلا أن يفعله.

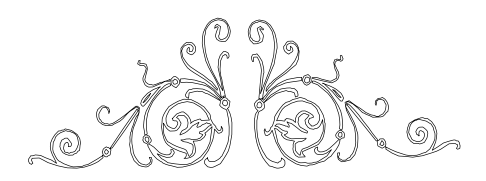
الملقي: نعم.

الشيخ: لا يجوز إلا أن يفعله.

الملقي: نعم.

الشيخ: نعم.

(الهدى والنور/٣٧٥/ ٥٠ : ٥٢ : ٠٠)



تفجير النفس في أفغانستان

مداخلة: بالنسبة للجهاد في أفغانستان قبل أن أَتَعرَّض للأَسْر هل يجوز لي أن أُفَجِّر نفسي؟

الشيخ: لا ما يجوز.

مداخلة:...

الشيخ: ما يجوز إلا عندما تقوم الدولة المسلمة ويأمرك الحاكم المسلم بما يراه مصلحة للمسلمين، أما أن يتفرد الجندي المسلم برأي له فَيُفَجِّر نفسه، هذا لا يجوز.

مداخلة: أفجر نفسي، أنا أفجر نفسي...

الشيخ:...

وأنا ما أريد أن أشرح؛ لأني فهمت منك تفجر نفسك لتقتل ألف كافر، ما يجوز هذا.

مداخلة: جزاك الله خير.

(الهدى والنور /٤٠٢/ ٣٧: ٢٢ : ٠٠)

الشيوعيون الذي يقاتلون المجاهدين الأفغان

مداخلة: ... توجد مقابلة في مجلة المجاهد بأن الذين يقاتلون الأفغان من الشيوعيين بأنهم إذا قالوا: لا إله إلا الله فلا يقتلون، لأنهم يقولون: لا إله إلا الله ويصلون ويزكون إلى غير ذلك، فالآن: موجود من المجاهدين الذين يقاتلون الموجود في أفغانستان غالبهم على هذه الشاكلة، يقولون: نحن مسلمون، ونحن نقول: لا إله إلا الله، ونحن نصلي فلماذا تقاتلونا أيها المجاهدون، ... بنفسه يقول: أنا مسلم ولا أقبل أحد معي جندي إلا وهو يصلي، فلماذا تقاتله؟ إنما أنتم اتبعتم هؤلاء الوهابيون الذين يقاتلوننا وكذا وكذا ... من هؤلاء العرب، فكيف نقول لمثل هؤلاء؟

الشيخ: وهذا إشكال عندك؟

مداخلة: نعم، لأن الآن الإخوة المجاهدون يقاتلون فيهم، كيف يقاتلون مسلمون؟ وأنت تقول: إذا كان ..

الشيخ: إذا كان الإشكال عندك ليس فقط عند نجيب، وهذه مشكلة كبيرة، أما إذا كانت عند نجيب فلا إشكال؛ لأنه رجل رضي بقتال المسلمين لأنهم يطلبون الحكم بما أنزل الله، فهو في رأيك أنت إذاً ما دام الكلام معك ليس مع نجيب، فهو باغي وإلا ليس بباغي؟

مداخلة: باغي.

الشيخ: أكثر من باغي ... وما رأيك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾[الحجرات:٩] هل طلب نجيب للصلح لما كان قويًا فأبى؟

مداخلة: أبى نعم.

الشيخ: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾[الحجرات:٩] فإذا كان نجيب باغيًا، بل كافرًا هل هناك إشكال في شرعية قتاله، لو صدر هذا من نجيب لكان غير مقبول منه، فكيف من مسلم؟!

مداخلة: تقول الآن في المجلة: أنه لا يكفر، أي شخص يقول: لا إله إلا الله لا يكفر.

الشيخ: من يقول؟

مداخلة: في المجلة في المقابلة.

الشيخ: أي مجلة؟

مداخلة: مجلة المجاهد.

مداخلة: في الإمارات العام الماضي المقابلة مع الشيخ ... المجاهد.

الشيخ: يعني: أنا أفتي؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: طبعًا! ... للصورة التي طرحت وطرحت علي أيضًا في هذه الرحلة، حينما يقع الأسير الشيوعي تحت يد المسلمين وقبل أن يقع تحت يد المسلم يرفع راية الإسلام فيقول: أشهد ألا إله إلا الله، هذه الصورة أنا أقول: لا يجوز قتله؛ لأني سأقول الآن: افترض عشرة من هؤلاء عشرين مائة مائتين إلى آخره رأوا أنفسهم تحت ضربة سيف المسلم أو بندقيته أو نحو ذلك فرفع راية الإسلام، ألا يمكن أن يكون فيهم واحد على الأقل من بين هؤلاء العشرة أو العشرات أن يكون حقيقة قالها من قلبه؟ يمكن طيب! وحينئذ ألا يمكن لا على التعيين كل من قال في هذه الصورة: لا إله إلا الله فالاحتمال السابق لا يزال قائمًا كما كان في عهد الرسول عليه السلام الذي أنكر على الذي قتل المشرك حينما رأى نفسه تحت ضربة السيف، قال: أشهد ألا إله إلا الله، فما بالاه فقتله، فأنكر الرسول عليه السلام عليه، واحتج الصحابي كما يحتج الآن بعض الناس بالنسبة لهؤلاء الشيوعيين، أنهم ما يقولونها إلا خلاصًا من القتل، هذا هو جواب الرسول عليه السلام: «هلا شققت عن قلبه؟!».

فحينئذ ما دام هناك احتمال أن هذا الشيوعي الذي يقول: أشهد ألا إله إلا الله قالها عن عقيدة، فلا يجوز قتل الجميع مع احتمال أن يكون هذا الواحد قد قالها عن عقيدة وإخلاص، فهذا هو الأصل، لكن لا يجوز المعالجة إذًا على أساس مخالفة الشرع وتطريق احتمالات على هذا الحكم الشرعي وإنما هذا الذي قال هذه الكلمة يوضع في مكان ويراقب حتى لا يستغل نفاقه إن كان قالها نفاقًا، هذا أدين الله به ولا شك، فلا سبيل لنا إلا إلى هذا.

مداخلة: أحسن الله إليك! ذهب أحد الإخوان مع مجموعة من الإخوان إلى مكان قريب منهم، ... يكونوا في الأسر ... ورآهم يتوضؤون لكي يؤدون الصلاة ولم يقعوا في أسر ولا.. هل نقاتلهم؟

الشيخ: هؤلاء مقاتلون يا أخي بارك الله فيك، سبق الجواب عن هذا، ما دام يقاتلون المسلمين وهم بغاة فالسؤال الآن تصور: نقاتلهم؟ انتهينا من هذا السؤال، يقاتلون لأنهم بغاة.

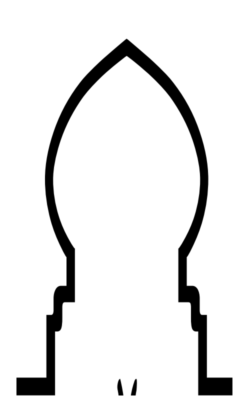
مداخلة: نحن نقاتلهم لأنهم كفار ليس لأنهم بغاة.

الشيخ: لا.

مداخلة: هذا الذي ندين الله.. بأنهم كفار.

الشيخ: يا أخي أرجوك أن تثبت على شيء، هؤلاء قلنا إما أنهم كفار، وإما أنهم بغاة، أليس كذلك؟ فلما وقع الأسير منهم في يد المسلمين، فهؤلاء لماذا يقتلون؟ قلت أنت حكاية عن نجيب، ونحن نشهد ألا إله إلا الله، جوابنا لإقامة الحجة على هؤلاء: إن كنتم صادقين أنكم مسلمون حقًا فأنتم بغاة وإلا فأنتم كفار، ثم أنا أقول عقيدة كنت أقولها في الشام وفي الأردن ولا أزال أقولها: كثير من المسلمين إن كانوا شيوعيين أو كانوا بعثيين، هم لا يكونون بعثيين ولا شيعوعيون عقيدةً وإنما مصلحة دنيوية عاجلة، هذا نحن نعرفه في سوريا وفي غير سوريا، وفعلًا يصلون ويصومون وإلى آخره، لكن الدنيا فتنتهم فلا نستطيع أن نقول عن كل فرد إنه كافر، يكفينا أنهم يقاتلوننا فنقاتلهم على الأقل أنهم بغاة.

(رحلة النور ٤٤b/١٦ :٢٣: ٠٠)



١٧



التبرعات للجهاد الأفغاني

هل يجب دفع الزكاة للمجاهدين الأفغان؟

مداخلة: هل يجب دفع على أقل تقدير ... ثمن الزكاة.. زكاة أموالنا إلى المجاهدين الأفغان؟

الشيخ: ماذا قلت ثُمن؟

مداخلة: الثُمن.

الشيخ: الثُمن، لماذا فصلت الثُمن.. لماذا ما قلت الزكاة كلها مثلاً؟ هل هناك شيء مقصود أو هكذا؟

مداخلة: لا، أقل تقدير؛ لأنه جاء في الزكاة مقسمة إلى ثمانية أجزاء، فهناك من قال عندنا أن الثُمُن يجوز دفعه على أقل تقدير، يعني: يجوز دفعها كلها ولكن أقل ما الثمن الذي خصص في الآية.

الشيخ: لا لا، لا يوجد تحديد هذا هو يجوز مطلقاً عندنا، لكن هذا التحديد هو نابع من الذين يقولون بأنه يجب صرف الزكاة إلى الأصناف الثمانية، ولا يجوز صرف الزكاة إلى صنف واحد وهذا لا دليل عليه، فيجوز إذاً بدون هذا التضييق أو هذا التقسيم.

مداخلة: ... تقسيم لأن هنا ...

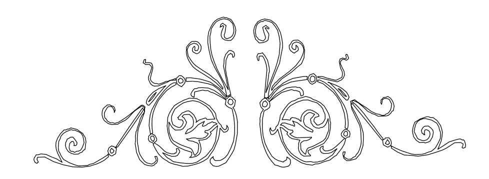
الشيخ: الملزم أن تخرج الزكاة إلى مصرف من هذه المصارف الثمانية فأنت مخير.

مداخلة: بدون تحديد نعم.

مداخلة: ... أنه عندكم أنكم توجبون الزكاة للمجاهدين؟ فقالوا أقل جزء من هذا الثمن حتى نخرج من الوجوب.

الشيخ: لا لا، أنا أقول: تجب الزكاة بمعنى أنهم أهل للزكاة ما دام أنهم يجاهدون في سبيل الله، لكن ما أعني أنه مثلاً عندك فقير تعرفه فقيراً وأنه لا يجوز لك أن تعطي هذا الفقير وإنما تصرف زكاتك كلها إلى المجاهدين ما أعني هذا، نعم.

(الهدى والنور / ١٠ / ٢١ : ٤٩ : ..)



مساعدة المسلمين توجه إلى أي طرف في أفغانستان؟

مداخلة: في أفغانستان توجد الجماعات المختلفة للمجاهدين، ... [بينهم] خلافات إسلامية [فبعضهم] يجاهدون تحت الإمارة الإسلامية والآخرون لا يجاهدون تحت الإمارة الإسلامية بل توجد فيهم بينهم اختلافات كثيرة فالآن المساعدة من المسلمين واجب للخلافة أم للجماعات الأخرى للمجاهدين؟

الشيخ: الحقيقة أنا لا أدري الوضع كيف هناك، نسمع مثل هذا الخلاف المؤلم ما أستطيع أن أحكم بشيء؛ لأني بعيد عن الواقع ونحن نعلم شرعاً بأن التفرق هو ضعف، وهو مما يُمَكِّن العدو من المسلمين حينما يتفرقون ولا يتحدون، ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[الأنفال:٤٦] فأنا ما أدري الوضع الآن لأقول: جاهدوا مع هؤلاء أو مع هؤلاء لكن الجهاد هو الواجب وعلى كل مسلم أن يعمل ما يستطيع ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

مداخلة: توحيد القيادة يا شيخ! الآن غير موجودة في فلسطين وفي أفغانستان ما دام أنه ...

الشيخ: يا أخي! الجهاد هناك هو جهاد دفاع.. دفاع للكفار الذين غزوا والجهاد الذين نحن نتكلم فيه هو الجهاد لغزو الكفار في بلادهم فعلى الأفغانيين ومن كان حولهم أن يدافعوا بكل ما أوتوا من قوة لطرد الكافر المحتل لبلادهم، هنا لا يرد هذا التفصيل الذي نحن نتحدث عنه ... لأن لكل حادث حديث.

(الهدى والنور / ٨٠ / ٥٦ : ٤٦ : ٠٠)

لمن تدفع التبرعات في الجهاد الأفغاني؟

مداخلة: أحتاج فيها الإجابة يعني: تفصيلية حتى أنقلها إلى أناس في بلاد بعيدة، السؤال الأول: هناك عدة أحزاب جهادية على أرض أفغانستان، ويوجد في ضمن أفراد هذه الأحزاب من يدعو إلى الشرك والخرافة والبدعة، ومحاربة السنة مع علم قادة الأحزاب في ذلك، ولا ينكرون عليهم كما أنهم يتلقون المساعدات الخارجية من أمريكا وباكستان والسعودية وغيرهم، والمقابل: يوجد جماعة واحدة سلفية تدعو إلى التوحيد والسنة ولا تتلقى المساعدات من الحكومات، فما الواجب لمن يجمع التبرعات من المحسنين؟ له يدفعها لغير أهل الحديث أم لا؟

وجزء آخر من **السؤال:** وإن أوصى بعض المتبرعين بأن يدفعها لأحد هؤلاء القادة المذكورين أعلاه، حيث يجهل كثير من الناس حقيقة الأمر، فما الواجب الشرعي حينئذٍ وجزاكم الله خير؟

الشيخ: الواجب الشرعي واضح! أن يتحقق المنفق ماله في سبيل الله عز وجل أن يضعه في الجماعة الذين ينشرون دعوة الله عز وجل عقيدةً وأحكامًا وأخلاقًا، لكن القضية ليست من السهولة كما يتضح لبعض الناس، أو كما يظن بعض الناس، لأن معرفة هؤلاء على الحق، وهؤلاء على الخطأ هذا أمر

يحتاج إلى أناس يدرسون هذه الجماعات دراسة دقيقة وصحيحة، فحينئذٍ يتوجه القول الذي ذكرناه آنفًا من وجوب الإنفاق على الجماعة التي تنصر شهادة لا إله إلا الله وأن محمدًا ..

... جهاد فيه ما فيه مما ذكرت أو لا، الآن: لا بد من الجهاد؛ لأنه فرض عين لإخراج الكافر المستعمر، بعد ذلك يأتي موضوع الجهاد في سبيل نقل الدعوة إلى بلاد مستعمرة مثلًا من روسيا قديمًا، فهذه خطة تالية لا بد من تدبير الأمر الاستعداد الكامل لنقل الدعوة الصحيحة إلى تلك البلاد، ولا يجوز أن يقال: لا يجوز المقاتلة معهم في سبيل إخراج الكافر، هذا فرض عين الآن ولا بد من تحقيقه إن شاء الله.

(فتاوى جدة – ٦ /٤٨:٤٨:٠٠)

التبرع للجهاد الأفغاني

مداخلة: رجل جمع مالًا للمجاهدين في أفغانستان، ثم وجد أن من المصلحة أن يصرف بعض هذا الذي جمعه إلى المجاهدين في البلاد الأخرى، فما هو الحكم؟

الشيخ: لا يجوز إلا أن يصرفه بالنية التي أعطيت له.

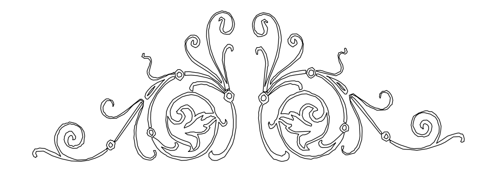
(فتاوى جدة- أهل الحديث والأثر (٢٦) /٠٤:٠٣:٠٠)

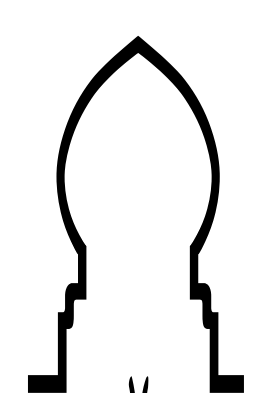
أيهما أفضل التطوع للحج أو الصدقة للمجاهدين

السائل: طيب يا شيخ، أيهما أفضل، التطوع للحج، أو الصدقة للمجاهدين الأفغان؟

الشيخ: يختلف ذلك باختلاف المتطوع، فبعض النفوس يصلحها من العبادات ما لا يصلح لغيرها، أو يصلحها أكثر مما يصلحها غيرها، فإن كان هذا متطوع يرى أن إنفاقه المال للمجاهدين في سبيل الله، أزكى لنفسه وأطيب لها، وأطهر فهو، وإلا العكس هوا الأقرب إلى الصواب.

(الهدى والنور / ٣٩٨ / ٠٨: ٢٨ : ٠٠)







الاختلاف بين المجاهدين في أفغانستان

الاختلاف والفُرْقَة بين المجاهدين الأفغان

مداخلة: شيخ هل لك كلمة في المجاهدين الأفغان، وهم الآن قد شكلوا حكومة مؤقتة، وسمعنا أن في هذه الحكومة وزيرين شيعيين أحدهما ملقب: بآية الله .... يعني: رتبة دينية عالية تعتبر هلا كلمة ونصيحة لهم في هذا المجال؟

الشيخ: لم نكن نسمع بهذا الاسم.

مداخلة: نعم، هو ليس طبعاً موالي للخميني إنما هو قد يكون.

الشيخ: يعني: في شيعة في الأفغان؟

مداخلة: في حوالي: ٧٪ حوالي: مليونيين سني في الأراضي الإيرانية حالياً من السنة المهاجرين.

الشيخ: نعم، والله على كل حال نحن نرى أن القضية أعقد من هذه الصورة لما كنا نسمع ونقرأ لا نزال أن هناك أحزاب عديدة من أهل السنة أنفسهم، وهذه التحزبات هي ضعف في هذه الأمة أو في هذا الشعب، ففيهم مثلاً: بعض الرؤوس من الصوفيين وهم من المذهبيين الجامدين المقلدين، وفيهم حزبيين من إخوان مسلمين، وفيهم وفيهم، والآن نفاجأ بهذا الخبر أن أحد أعضاء الحكومة الجديدة.

مداخلة: عضوين.

الشيخ: عضوان اثنين من الشيعة، فأنا أعتقد أن الأمر لا يبشر بخير حينما لا تكون الحكومة قائمة على أعضاء أولاً: مخلصين للإسلام، وثانياً: متحدين مشرباً ومذهباً؛ لأن الاختلاف والتنازع قرين الفشل كما هو نص القرآن الكريم، فإذا لم يقف الأمر عند تلك الحدود الذي ذكرناها آنفاً من: صوفية، وحنفية متعصبة ونحو ذلك، وحزبية عمياء، بل انضم إلى ذلك أيضاً عضوين من الشيعة فهذا لا يبشر بخير، لكن في الوقت نفسه أقول: إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، قد يمكن أن يضطر هؤلاء القائمون على الجهاد الأفغاني أن يختاروا عضواً من غير مذهبهم السني من الشيعة دفعاً لفتنة قد تقوم فيما بعد فيما لو لم يفعلوا ذلك، أنا أقول هذا: تحفظاً واحتياطاً؛ لأن أهل مكة أدرى بشعابها، وصاحب الدار أدرى بما فيها.

فإن كان الدافع إلى هذا الاختيار هو ما أشرت إليه آنفاً سيكون ذلك ماشياً على قاعدة من قواعد الشريعة وهي: دفع المسألة الكبرى بالصغرى، أما إن كان ذلك من باب المسايرة والمداهنة فهناك يكمن الشر، وأرجو أن تكون الأولى دون الأخرى.

ونصيحتي على كل حال في هذه الجماعة القائمة على الجهاد: أن يتكتلوا على أساس الإسلام الصحيح المستقى من كتاب الله ومن حديث رسول الله ﷺ، وأن لا يتنازعوا فيفشلوا وتذهب ريحهم.

(الهدى والنور / ١٧٢ / ٤٠: ٣٧ : ٠٠)

حول الاختلافات بين الجماعات في أفغانستان

مداخلة: فيه في الحقيقة كون الخبر توارد ليس خبر منقول نقلاً فقط وإنما تحققنا منه من أشخاص معينين لهم ارتباطاتهم أن هناك تفرق بين الجماعات.

الشيخ: نعم.

مداخلة: حتى أخيراً رأيناهم في الحج الذي هو برهان الدين رباني ذكر أن حكمتيار انفصل عنهم وكان أتانا خبر أنه أيضاً أصبح بينهم حتى مقتلة قتل فيها كذا واحد غير الأولى.. فالآن شيخنا الشخص الذي يريد أن يذهب يجاهد.. هو يرى في بعض الجماعات الانضمام تحت لواء الجهاد وأنه بينها اتحاد، لكن البعض الآخر منفصل وهناك بينهم هذا التضارب الذي أصبح وحسب الحديث الذي يصير منهم أن هناك التفرق هناك اختلاف شديد بالآراء بينهم فهل يلتزم جماعة معينة باعتقاده هو ولو أفتاك الناس وأفتوك مثلاً، أم أنه الأفضل له هو في جماعة التي هي تسمى: أنصار السنة المحمدية أظن عملوا معك لقاء في مجلتهم، هل الأفضل أن ينضم إلى هؤلاء الجماعة مثلاً التي هي أنصار السنة المحمدية أم أنهم ما يرتاحوا له هو في نفسه من الجماعات الأخرى؟

الشيخ: أنا أرى السؤال محير قليلاً؛ لأنه هل له الخيرة أن يختار أي طائفة منهم أو أنه واجب عليه أن يختار طائفة وليس له الخيرة؟

مداخلة: هو عندما يذهب شيخنا يجب أن ينضم إلى جماعة من الجماعات.

الشيخ: فإذاً ليس له الخيرة فعليه أن يختار من هذه الجماعات أو من هذه التكتلات ما هو أقرب إلى منهج الكتاب والسنة.

مداخلة: طيب شيخنا! هل هذا التكتل ألا يجعل هناك.. دعنا نقول: خرقاً في الجهاد الأفغاني مثلاً ليس كما هو مطلوب في الجهاد الإسلامي الحق.

الشيخ: يا أخي هذا ما فيه إشكال، يعني: هذا التحزب وهذا التفرق ما في شك أنه أولاً: مخالف للشرع وثانياً أخر ثمرة الجهاد، المجلات الآن تكتب.. هناك مجلتين..

مداخلة: مجاهد و الجهاد.

الشيخ: ترداني، آنفاً استلمتها من البريد وكنت أقرأ قبل ما تأتوا، محرر الجريدة تبع الجهاد متصل مع ثلاثة من كبار هؤلاء الرؤساء منهم سياف ومنهم حكمتيار ومنهم هذا رباني، المهم فوجه إليهم أسئلة والأجوبة صريحة أن هناك اختلاف بينهم وأنهم يحاولون التلاقي والتفاهم وإلى آخره.

لكن الشاهد هل هذا يكون عذراً أم يكون مشجعاً للحكم السابق، يعني: هؤلاء بحاجة - كما قلت آنفاً بالنسبة للعلم – هؤلاء بحاجة إلى أن ينصروا ليس فقط بالناحية الحربية.. بالناحية الفكرية أيضاً، وليس من المعقول فضلاً عن أنه ليس من المشروع أن يتركوا هكذا هملاً حتى يصل الأمر لا سمح الله

أن يقاتل بعضهم بعضاً، فهذا الخلاف يؤكد الهجوم المقرر سابقاً وليس يسقطه.

عبد الله عزام الله يرحمه كان له جهود يعني تشكر في محاولته لتقريب وجوه الخلاف لكن ما وصل إلى الغاية المنشودة..

مداخلة: حتى منعوا الذي هو أسامة بن لادن السعودية منعته أن يسافر إلى هناك، كان يبذل جهود جيدة لكن منعوه خوفاً من مصير عبد الله عزام، منعوه نفسه أن يسافر.

الشيخ: صحيح.

مداخلة: حتى أن البعض يذكر أن محاولات عبد الله عزام في هذا المجال هي التي جعلت البعض يقوم بما قام به تجاهه .... شيخنا هنا سؤال مقتل عبد الله عزام في هذا المجال هو شهادة إن شاء الله لكن هل هي بمثابة من قاتل في المعركة؟

الشيخ: لا.

مداخلة: لا يعتبر بنفس المثابة

الشيخ: هو كلمة الشهادة والشهيد أصبحت في هذا الزمن رخيصة ووضعت في غير موضعها..

مداخلة: حتى أحد الإخوان يذكر أنه في ذلك اليوم واحد على المنبر ويذكره، إخواننا عندنا في الغرفة يذكروا أن الشهداء الشيوعيون في الانتفاضة في فلسطين الذي يقاتلون في سبيل إعلاء كلمة الله.

الشيخ: ما شاء الله!

مداخلة: هذا يذكره على المنبر.. الشهداء الشيوعيون..

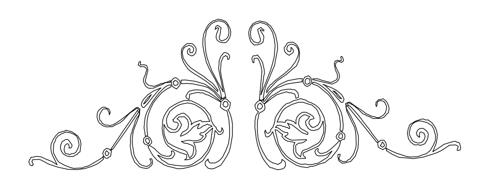
الشيخ: ليس هناك غرابة.. أنت تسمع ما اسمه هذا؟! جورج أمان..

مداخلة: ...

الشيخ: لا لا، هذا الذي في زمن قتال المصريين لليهود، جورج أمان نصراني يقولوا أنه نسف سفينة بحرية لليهود فجعلوه شهيد وهو نصراني، وعندنا في سوريا عندما كنا هناك بنو مدرسة وسموها باسمه جورج أمان.

(الهدى والنور /٣٣٨/ ١٥: ١٨ : ٠٠)

(الهدى والنور /٣٣٨/ ١٠: ٢٣ : ٠٠)



تقصير العلماء في تسوية النزاعات على الساحة الأفغانية

السائل: يقولون إن هناك تقصير حاصل من بعض العلماء في عدم التدخل، لتسوية بعض النزاعات على الساحة، الأفغانية؟

الشيخ: هذا ليس لنا فيه معالجه، هذا خطأ يقع فيه كثير من العامة والخاصة، فعلى كل مسلمٍ،أن يقوم بما يجب عليه أولاً، وبما يستطيع القيام به ثانياً، والله عز وجل أمر بالإصلاح في مثل قوله تعالى ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾[الحجرات:٩]، وخير ما يفعله المسلم هوا أن يُصْلِح بين اثنين، والإصلاح بين جماعتين أهم من إصلاح بين فردين، ولكن الإصلاح بين جماعتين يحتاج إلى قدرات ووسائل لا يتمكن منها الأفراد، ولذالك فالتدخل في الإصلاح بين بعض الجماعات إن كان بالكلمة طيبة فهذا أمر مُيَسَّر. ومُذَلَّل وإن كان ذالك يتطلب أكثر من ذالك، كالسفر ومراجعة المتخالفين المتخاصمين، وفهم رأي كل طائفة منهم، والحكم بينهم بما يقتضيه الشرع الحكيم، ثم على الذين حكم بينهم أن يخضعوا لحكم الشرع، وهذا أمر مكلف فيه المسلمين جميعاً كلاً بحسب طاقته.

(الهدى والنور / ٣٩٨ / ٤٨: ٤٧ : ٠٠)

حول الخلافات التي دبَّت بين صفوف المجاهدين الأفغان

السؤال: أنتم تعلمون الملابسات التي من أجلها فرض مجددي حكومة مجددي، ولعله من العدل أن نقول أن حكمتيار أخف، إذا جئنا بالأخف... فهو الآن يقاتلوا أو هكذا قال؛ لأن هذا يقول فرضت علينا حكومة من جهات أخرى، فأنا لا أقبل بذلك.

بعض العلماء يقول بأن على مجددي أن يقبل أو حكمت يار ومن معه، أن يقبلوا بهذه الحكومة وإن كنا، لأنه فقهاً صيانة للدماء والأعراض والاقتتال بين المسلمين وما يتحدث به الناس كيف نهاية الجهاد الأفغاني؟

وبعضهم يقول لا، هو معه حق ويجب أن يقاتل كما قاتل الشيوعيين نقاتل هؤلاء حتى ينتصر أو يعدم، فما توجيهكم؟

الشيخ: هذا خطأ فيما أرى؛ لأنه ثمة فرقاً كبيراً جداً بين الجهاد الذي كان قائماً سابقاً ضد الشيوعيين، فهناك دولة قائمة وموظفون ويعدون الألوف المؤلفة ومنظمون لخدمة هذا المذهب الشيوعي الهدام، ولا نستطيع أن نقيس أتباع هذا المزعوم المجددي بأولئك الشيوعيين، ولذلك فأنا مع هؤلاء العلماء الذين أشرت إليهم ولم تسمهم بأن هذه فتنة الآن يجب الاعتزال وعدم التأييد، وأرى أنا أن المساعدات التي كانت تقدم من قبل للمجاهدين، الآن يجب

تقليصها وعدم الاستمرار في إرسالها؛ لأن الواقعة ستقع بين المسلمين أنفسهم، وسوف لا تقف والله أعلم القتال بين حكمتيار وحزبه، وبين الشيخ هذا الصوفي الذي فُرِضَ رئيساً لهذه الدولة، وبين من يلوذ به، فأرى من باب تقليل الشر والأخذ بأخف الضررين هو الآن أن لا نؤيد حكمت يار ولا ضده من باب أولى. والله أعلم.

السؤال: ما هو الموقف السليم لإخواننا في كونر، جماعة القرآن والسنة تجاه هذه الأحداث؟

الجواب: أعانهم الله، أنا قلت لهم من قبل لما استفتوني هاتفياً وكانوا يتظننون بما وقع فيما بعد فعلاً ممن هاجمهم في عقر دارهم، فكنت قلت لهم ما يبدو لي والله أعلم بالصواب بأنهم يجب أن لا يهاجموا، بل أن يلتزموا المنطقة التي هم يعيشون فيها، فإن هوجموا دافعوا أنفسهم فقط، من باب الدفاع فقط.

مداخلة: عن أنفسهم والا عن دولتهم أو إمارتهم؟

الشيخ: هو هذا أقصده عن أنفسهم، والمناطق التي هم فيها.

مداخلة: لو مثلاً حذروهم بأننا سنقاتلكم إن لم تستسلموا في ولايتهم، هل يستسلموا لهم؟

الشيخ: لا، ليس شرطاً الاستسلام.

مداخلة: يدافعون عن أنفسهم حتى لو أبلغوهم وكانوا مسلمين مثلهم؟

الشيخ: لأن هذا الإبلاغ ليس من دولة مبايعة من المسلمين حتى يعتبر هؤلاء من الخوارج عليهم فيجب أن يخضعوا.

مداخلة: حقناً لدماء المسلمين كفعلتهم مع حكمت يار؟

الشيخ: هذا ما أراه أن يقال هذا الكلام محله، «من قتل دون ماله فهو شهيد».

فإذا هوجم الإنسان في عقر داره فالرسول عليه السلام قد وضع هذا المبدأ أنه إن دافع فقتل المقتول في النار، وإن قتل فهو شهيد، فحق الدفاع أعطي.

مداخلة: أن يقولوا لهم يجب أن تنقادوا لنا بعد الآن إقامة دولة مجددي، يعرضون عليهم.

الشيخ: هل انتهيت من المسألة الأولى؟

مداخلة: نعم يا شيخ.

الشيخ: ما فهمت منك أننا انتهينا، أنا بهذه المناسبة أقول ضع نقطة حديثية وأظنك ما تعرفها، فخذها على الماشي.

كان من عادة المحدثين إذا نسخوا كتاباً من كتب الحديث بالسند والمتن يضعون دائرة صغيرة في آخر كل حديث إلى أن ينتهي النسخ، فإذا انتهى عاد إلى مقابلة المنسوخة بالأصل، فكلما مر بحديث وانتهى منه مقابلة وضع نقطة في وسط الدائرة أن هذه مقابلة، ولذلك أنا أريد من إخواننا أنه إذا كان هناك بحث س، ج، وانتهى الجواب واقتنع السؤال ويريد أن ينتقل يضع نقطة حديثية وسط دائرة واضحة وبينة.

فإذاً: انتهينا من المسألة الأولى. نعم.

(الهدى والنور /٦٠٣/ ٠٥: ٠١ : ٠٠)

(الهدى والنور /٦٠٣/ ٥٤: ٠٢ : ٠٠)

مداخلة: لو عرضوا عليهم عرضاً بعد قيام هذه الدولة التي فرضت على أفغانستان كاملة، فرضت على أفغانستان حكومة الله أعلم بها مشبوهة عند كثير من الناس، فرضت عليهم وقالت هذه الحكومة يجب أن تنزلوا عند حكمنا، ماذا يفعلون؟

الشيخ: ينظرون إذا كانت حكومة أولاً ليست نابعة من الشعب وكما تقول وهو الواقع والله أعلم أنها فرضت على الشعب وبخاصة أنهم يقولون إنها مؤقتة، وهذا في الواقع من مكر الأمريكان وأمثالهم، هم من قبل مهدوا وحتى حكمت يار كان يصدر منه بعض الكلمات أنه يوافق على الحكومة المؤقتة، وأنه يريد فرض الانتخابات؛ لأنه يظن أن الأكثرية الساحقة من الشعب الأفغاني معه فهو ضامن النجاح، فلا شك أن نظام الانتخابات ليس نظاماً إسلامياً أبداً.

فالمهم الآن حكومة أولاً مفروضة فرضاً وهي مؤقتة، فإذا كان النخبة الممتازة من الشعب الأفغاني أعني بهم العلماء والفقهاء على ما عندهم من علم وفقه لا يرون الاستسلام لهذه الحكومة المفروضة، وكانت القوة الأكبر معهم ما ينبغي أن يستسلموا، أما إذا كان سيقع... بين أمرين، فحينئذ يجد رأي جديد وهو في سبيل حقن الدماء، يحافظون عليها.

مداخلة:... حتى أنهم يوقعون كثيراً من المسلمين في حيرة...

الشيخ: بمخططاتهم.

مداخلة: يدرسونها دراسة تامة حتى المسلم يقع في حيرة.

مداخلة: كأنهم مهيئين لهذا الأمر.

مداخلة: ويشركون فيها علماء، ويشركون فيها غير العلماء، ويقسموا الناس.

مداخلة:...

مداخلة: لذلك يجب أن... حتى... ما.. الصفوف و...

الشيخ: نعم.

(الهدى والنور /٦٠٣/ ٠٨: ٠٧ : ٠٠)

(الهدى والنور /٦٠٣/ ٥٤: ٠٢ : ٠٠)

مداخلة: بالنسبة للمساعدات الأمريكية عبر المراحل الطويلة هل ترون أن هناك حزباً من الأحزاب السياسية الأفغانية لم تتموَّن، سواء كان تسليحاً أو تموينا بالأموال من قبل الحكومة الأمريكية، سواء كانت هذه المساعدات مباشرة، أي أن الأحزاب السياسية كان لها ارتباطات وعلاقات مع أمريكا مباشرة، أم كانت هذه العلاقات عن طريق وسيط ألا وهو الحكومة الباكستانية، ألا ترون أن الأحزاب الجهادية الأفغانية عبر مراحل الجهاد لها اتصالات وعلاقات مع أمريكا، وجاء الوقت الذي نستطيع... أمريكا توظف هذه المساعدات لفرض الحكومة التي تريد، فهل ترون أن الجهاد الأفغاني.. أليست هذه ثغرة من الثغرات التي وقع فيها الجهاد الأفغاني عبر مراحل التاريخ الطويل أربعة عشر سنة من الجهاد؟

الشيخ: هو الرأي بارك الله فيك، لكن ليس عندنا ما يحملنا على أن نقول بأنهم كانوا متواطئين، وكانوا متعاونين على مستقبل مخطط من الأمريكيين لهؤلاء المجاهدين، ما نستطيع أن نقول هذا...

مداخلة:...

الشيخ: نعم.

مداخلة: الأحزاب جميعاً لا نستطيع أن..

الشيخ: لا نستطيع، ممكن يكون فرد يتبنى مثل هذا التعاون الأمريكي سراً ممكن هذا، كما يوجد في كل البلاد العربية، بل والإسلامية جميعاً، ثم قد بدا فيما بعد ما يشبه التصريحات من أنهم كانوا يقبلون الأسلحة التي تأتيهم من قبل أمريكا، ولو بطريقة اللف والدوران التي أشرت إليها، لكن هذا لا نستطيع أن نعتبره تمالؤا اتفاقاً منهم مع أمريكا للوصول للهدف الذي تريده أمريكا بالاستعمار الذي بدأت تفرضه على الدول العربية والإسلامية، بل وربما دول أخرى كما رأينا عاقبة الشيوعية في روسيا.

على كل حال نحن يجب أن ندعو الله تبارك وتعالى أن يكفنا شر فتن الكفار الذين لا يريدون في أي بلد إسلامي أن تقوم قائمة الدولة المسلمة، وأن يصلح ربنا عز وجل المسلمين جميعاً في كل بلاد الإسلام؛ لأنه الحقيقة إن لم تقم الدولة المسلمة كما كان المفروض من قبل في الجهاد أو في الأفغان، فالمسؤولية لا تقع فقط على المجاهدين الأفغانيين أو على الشعب الأفغاني، بل تشمل عامة المسلمين سواء نحن هنا أو السعودية أو في منطقة فيها مسلمون.

(الهدى والنور /٦٠٣/ ٥٧: ٠٩ : ٠٠)

(الهدى والنور /٦٠٣/ ٥٤: ٠٢ : ٠٠)

مداخلة: ربما هنالك بعض المؤشرات التي تكون قوية الاستدلال على أن بعض التنظيمات الجهادية مثل صبغة الله مجددي ومحمد نبي، والثالث هذا

الأحزاب الثلاثة تصبح لكي نستدل أن هؤلاء ينفذوا المخططات الأمريكية على مستوى الحلول السياسية التي كانت مطروحة من قبل، فمثلاً من الطروحات السياسية التي طرحت عبر هيئة الأمم المتحدة كانت إرجاع الملك ظاهر شاه، ومن الذين أيدوا هذا الطرح قوة الله مجددي، ومحمد نبي، فهذا يدل على أنهم أدوات تنفيذية للمخططات الأمريكية في الجهاد الأفغاني وغير ذلك من المخططات الأخرى، بالإضافة إلى أن المهندس حكمت يار على صفحات الجرائد الباكستانية كان يتهم صبغة الله مجددي صراحة بأنه عميل لأمريكا أيام الانقلاب الذي حصل من وزير الدفاع عندما كان بينهم تحالف وبين حكمت يار، فحكمت يار اتهم صبغة الله مجددي بالعمالة لأمريكا صراحة، ونشر هذا على الجرائد الباكستانية، وصبغة الله مجددي اتهم حكمت يار بالتحالف مع المنشقين من الشيوعيين، فألا يصلح مثل هذا بالاستدلال على أن لهم شيء من التواطؤ وشيء من التعامل معه جهات غربية ومنها أمريكا على سبيل المثال؟

الشيخ: بارك الله فيك هذا هو الظاهر، وقد أشرت أنا آنفاً أنه ليس بعيداً أن يكون بعضهم متمالئين، لكن ما نستطيع أن نقول عن الفئات الأخرى من المجاهدين، نسأل الله عز وجل أن تكون العاقبة للمسلمين.

(الهدى والنور /٦٠٣/ ٤٥: ١٣ : ٠٠)

(الهدى والنور /٦٠٣/ ٥٤: ٠٢ : ٠٠)

مداخلة: أنتم أشرتم قبل قليل إلى الأموال التي جاءت للجهاد، الآن كثير من الناس يجمعون وعندهم أموال مجاهدين جمعت باسم المجاهدين الأفغان، الآن فجأة سقطت كما تعرف الدولة، وقامت الفتنة فامتنعوا عن

مساعدتهم، هل لا بد أن نرسلها لأكبرهم ونقول مثلاً لإخواننا في كونر ومنهجهم وما يتوقع عليهم من شر أو يدبر لهم من شر أو تصرف لجهات أخرى في أرتيريا أو غيرها أو تصرف في المصارف العامة؟

الشيخ: قلت تصرف لكل المجاهدين في كل بلاد الدنيا الذين على الأقل ليس يظن بأنهم لهم ضلع في الاتفاق مع الأمريكان، ومع هذه الحكومة المؤقتة.

مداخلة: إذا قامت هذه الدولة سيوجد بعض المخلصين في داخل أفغانستان، وسيقيمون بعض المعاهد والمدارس التي تعلم منهج السلف سواء كما قلنا إخواننا في كونر أو غيرهم، قد يوجد أفراد كما هو معروف من المجاهدين،... أن كلهم في كنر، فهل يجوز صرف هذه الأموال لهم وتعتبر مما صرف في الجهاد، أو لا بد من صرفها للجهاد الذي هو قائم..

الشيخ: يصرف إلى الأولى استحقاقاً.

مداخلة: مرة أخرى بعض الذين تبرعوا للجهاد وكانوا يتبرعون يقصدون فيه الجهاد والفقراء من المجاهدين، كثير من إخواننا الأفغان الذين رجعوا الآن إلى بلادهم وديارهم فقراء، ألا يعتبر هذا من أثر الجهاد وصرف الأموال لهم حق لهم؟

الشيخ: بلى.

مداخلة: بارك الله فيك.

الشيخ: وفيك بارك.

مداخلة: الله يفتح عليك يا شيخ..

(الهدى والنور /٦٠٣/ ٣٠: ١٥ : ٠٠)

مداخلة: ما قولكم في المهندس حكمت يار، تقييمكم له حسب ما سمعتم ونقل إليكم؟

الشيخ: أنا أعتقد أنه رجل إسلامي وقائد وليس بعالم، وكان حريصاً على إجراء انتخابات ويبدو أنه كان يرمي من ورائها أن يصبح هو رئيس الدولة، وقد كان جرى بيننا وبين أحد أتباعه في هذه الغرفة بالذات تساؤل حول فتنة قتل جميل الرحمن رحمه الله، وكان الشخص المومأ إليه والذي كنا نتحدث معه، كان يدافع دفاعاً حاراً عن حكمت يار، وأنه ليس له يد مطلقاً في فتنة كونر التي كان منها قتل هذا الشيخ الفاضل ورأي جماعة القرآن والسنة في تلك المنطقة المعروفة بكونر، فقلنا وطلبنا من الأخ المشار إليه بعد تأكيده بتبرئة حكمت يار من تلك الفتنة أنه يجب عليه لتطمين العالم الإسلامي أن يعلن بأوسع دائرة من وسائل الإعلان بأنه بريء من هذا أولاً، ثم هو ينكر أشد الإنكار على الذين كانوا سبباً لقتل الشيخ جميل الرحمن، وثنيت بطلب ثان ألا وهو أن يعلن على العالم الإسلامي ليكون معه في جهاده؛ فإذا قامت دولة الإسلام في كابل وقلنا عسى أن يكون ذلك قريباً، أن يعلن منذ الآن أنه سيجعل الدولة تقوم على أساس الكتاب والسنة وليس على أساس المذهب الحنفي الذي هو يتمذهب به كأكثرية علماء أفغانستان.

فجاءني الجواب بالنسبة للأمر الأول أنه يتبرأ وينكر أشد الإنكار فتنة قتل جميل الرحمن، أما فيما يتعلق بموضوع إقامة الدولة المسلمة على أساس الكتاب والسنة، فلم يتعرض للجواب مباشرة عن هذا الطلب أولاً، ثم تعرض للدفاع عن المذهبية ثانياً بالشنشنة التي نسمعها من كثير المقلدين والذين

يدافعون عن تقليدهم لمذاهبهم، أن هذه المذاهب ما أخذوا إلا من الكتاب والسنة، وذكرنا بكلمة الأئمة إذا صح الحديث فهو مذهبي.

فنحن نعلم أن الأئمة في واد، وأن التابعين أو المقلدين لهم في واد آخر، فالأئمة نصحوا الأتباع أن يكونوا تبعاً للكتاب والسنة وليس لأشخاص الأئمة وعلمهم الخاص بهم، فإذ دافع هو عن الأئمة فنحن معه، لكن لسنا معه في التزام التدين والتمذهب في مذهب واحد من المذاهب كلها، فشعرت بأنه حاد صراحة عن الإجابة بتحقيق الطلب الذي ينشده كل مسلم يعيش على بصيرة من دينه، هذا حاد حيدة واضحة جداً.

وثانياً: دافع عن تمسكهم بالمذهب ولم يدندن حول وجوب ماذا يجب على علماء أفغانستان من أن يعودوا بمذهبهم إلى ما دعاه إليه إمامهم من الاقتباس للكتاب والسنة، والجواب عندي موجود أرسل بطريقة الفاكس.

على كل حال قلت أنا للأخ الذي نشير إليه، لئن تقوم دولة الأفغانيين المسلمين المذهبيين بأفغانستان لا شك أنه وهذا رأيي الخاص، أنه خير بكثير من دولة الشيوعيين، ثم فيما بعد يمكن إذا ربنا عز وجل هداهم لاتباع الحق مما اختلف فيه الناس، ممكن أن يخطوا خطوة أخرى في سبيل تحقيق إقامة الدولة المسلمة القائمة على الكتاب والسنة.

قلنا لهم هكذا، وإن شاء الله يكون فتح كابل، لكن مع الأسف جاءت المفاجآت خلافاً لما كنا نبغ من الصبر على هذا الجهاد الطويل الأمد.

(الهدى والنور /٦٠٣/ ٣٣: ١٧ : ٠٠)

تكفير بعض الجماعات في أفغانستان

مداخلة: بعض العرب الذين ينتمون إلى الدعوة السلفية والذي شاركوا بعض الشيء في القتال ضد أعداء الله يُكَفِّرون الأحزاب الأخرى مثل الحزب الإسلامي أو الاتحاد أو (يونس خالص) فماذا ردك عليهم من ناحية التكفير أو التشكيك في عقيدتهم؟

الشيخ: نحن نفتي دائماً أنه لا يجوز فيما نفهم من شرع الله عز وجل التكفير بالكوم، يعني: بالجمع دون تمييز هذا من هذا، ونرى من الخطر الكبير أن نُكَفِّر الملايين المسلمة التي قد يكون فيها من إخواننا السلفيين مثل جميل الرحمن مثلاً، فجميل الرحمن كان في تلك المنطقة التي بكنر وهذا لا ينفي أن يكون في كابل عاصمة أفغانستان فضلاً عن البلاد الأخرى أن يكون أناس على منهج الكتاب والسنة فكيف يجوز أن نقول: إن الحزب الفلاني هو مشرك أو كافر أو مثلاً متعصب للمذهب دون الكتاب والسنة، لا يجوز أن نقول هذا الكلام المطلق العام أبداً؛ لأن العدل كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[النساء:٥٨] فلا يجوز مثلاً أن نقول: إن الإخوان المسلمين كلهم ضد الدعوة السلفية.. حزب التحرير ضد الدعوة السلفية، لا، نحن نعرف أشخاصاً كثيرين من هؤلاء وهؤلاء عقيدتهم عقيدة السلف الصالح لكن لهم منهج في الدعوة وفي الوصول إلى الحكم بالشرع يختلف عن منهجنا ولا نريد ذلك الاختلاف منهم عنا ولكن أيضاً نقول: لا يجوز أن نطلق هذه الكلمات على عمومها وشمولها.

(الهدى والنور/٥٢٠/ ٤٧ : ٤٥ : ٠٠)

فتنة التكفير الواردة من أفغانستان

مداخلة: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فلا يخفى عليكم يا شيخ الساحة الأفغانية التي تكثر فيها الجماعات، والفرق الضالة التي استطاعت وللأسف أن تبث أفكارها الخارجة عن منهج السلف الصالح في شبابنا السلفي الذي كان يجاهد في أفغانستان، ومن هذه الأفكار تكفير الحكام وإحياء السنن المهجورة كالاغتيالات كما يَدَّعون، والآن وبعد رجوع الشباب السلفي إلى بلادهم قاموا ببث ونشر هذه الآراء والشبه عندنا، وعلمنا يا شيخ أنه قد حصل بينكم وبين إحدى الإخوان قبل عدة سنين مناقشة طويلة في مسألة التكفير، وهذه الأشرطة تسجيلها غير واضح، لذا نود من فضيلتكم البيان في هذه المسألة، وجزاكم الله خير.

الشيخ: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

في الحقيقة أن مسألة التكفير ليس فقط للحُكَّام، بل وللمحكومين أيضاً هي فتنة قديمة تبنتها فِرْقَة من الفرق الإسلامية القديمة وهي المعروفة بالخوارج، والخوارج طوائف مذكورة في كتب الفرق ومنها فرقة موجودة لا تزال الآن باسم آخر وهو الإباضية، وهؤلاء الإباضية كانوا إلى عهد قريب منطوين على أنفسهم، ليس لهم أي نشاط دعوي كما يقال اليوم، لكن منذ بضع سنين بدؤوا ينشطون وينشرون بعض الرسائل وبعض العقائد التي هي عين عقائد الخوارج القدامى إلا أنهم يتسترون ويتشيعون بخصلة من خصال الشيعة ألا وهي التقيّة، فهم يقولون نحن لسنا بالخوارج، وأنتم تعلمون جميعاً أن الاسم لا يُغَيِّر من حقائق المسميات إطلاقاً، وهؤلاء يلتقون في جملة ما يلتقون مع الخوارج تكفير أصحاب الكبائر، الآن يوجد في بعض الجماعات الذين يلتقون مع دعوة الحق في اتباع الكتاب والسنة، ولكنهم مع الأسف الشديد يقعون في الخروج عن الكتاب والسنة من جديد وباسم الكتاب والسنة، والسبب في ذلك يعود إلى أمرين اثنين في فهمي ونقدي، أحدهما هو ضحالة العلم وقِلَّة التَفَقُّه في الدين، والأمر الآخر وهو مهم جداً أنهم لم يتفقوا بالقواعد الشرعية والتي هي من أسس الدعوة الإسلامية الصحيحة التي يعتبر كل من خرج عنها من تلك الفرق المنحرفة عن الجماعة التي أثنى عليها رسول الله ﷺ في غير ما حديث، بل والتي ذكرها ربنا عز وجل دليلاً واضحاً بيناً على أن من خرج عنها فيكون قد شاق الله ورسوله.

أعني بذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ

مَصِيرًا﴾[النساء:١١٥]. الله عز وجل بأمر واضح جداً عند أهل العلم لم يقتصر على قوله عز وجل: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى نوله ما تولى، لم يقل هكذا وإنما أضاف إلى مشاققة الرسول اتباع غير سبيل المؤمنين، فقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[النساء:١١٥].

إذاً: اتباع سبيل المؤمنين وعدم اتباع سبيل المؤمنين أمر هام جداً إيجاباً وسلباً، فمن اتبع سبيل المؤمنين فهو الناجي عند رب العالمين، ومن خالف سبيل المؤمنين فحسبه جهنم وبئس المصير، من هنا ضلت طوائف كثيرة وكثيرة جداً قديماً وحديثاً، حيث أنهم لم يلتزموا سبيل المؤمنين، وإنما ركبوا عقولهم، بل اتبعوا أهواءهم في تفسير الكتاب والسنة ثم بنوا على ذلك نتائج خطيرة وخطيرة جداً من ذلك الخروج عما كان عليه سلفنا الصالح.

هذه الفقرة من الآية الكريمة: (ويتبع غير سبيل المؤمنين) لقد دلنا حولها وأكدها عليه الصلاة والسلام تأكيداً بالغاً في غير ما حديث نبوي صحيح، وهذه الأحاديث التي أنا أشير إليها الآن وسأذكر بعضاً منها مما يساعدني ذاكرتي ليست مجهولة عند عامة المسلمين، فضلاً عن خاصتهم، لكن المجهول فيها هو أنها تدل على ضرورة التزام سبيل المؤمنين في فهم الكتاب والسنة، هذه النقطة يسهو عنها كثير من الخاصة، فضلاً عن العامة، فضلاً عن هؤلاء الذين عرفوا بجماعة التكفير.

هؤلاء قد يكونوا في قرارة نفوسهم صالحين، وقد يكونون أيضاً مخلصين، ولكن هذا وحده غير كاف ليكون صاحبه عند الله عز وجل من الناجين المفلحين.

لا بـد للمسـلم أن يجمـع بـين أمـرين اثنـين، بـين الإخـلاص في النيـة لله عـز وجـل، وبـين حسـن الاتبـاع لمـا كـان عليـه النبـي ﷺ، فـلا يكفـي إذاً أن يكـون المسلم مخلصاً وجاداً فيما هو في صدده من العمل بالكتاب والسنة، والدعوة إليهما، فلا بد بالإضافة إلى ذلك أن يكون منهجه منهجاً سوياً سليماً.

فمـن تلـك الأحاديـث المعروفـة كـما أشرت آنفـاً حـديث الفـرق الـثلاث والسبعين، ولا أحد منكم إلا وهو يذكره، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «تفرقـت اليهـود عـلى إحـدى وسـبعين فرقـة، وتفرقـت النصـارى عـلى اثنتـين وسـبعين فرقـة، وسـتفترق أمتـي عـلى ثـلاث وسـبعين فرقـة كلهـا في النـار إلا واحدة. قالوا: من هي يا رسول الله؟! قال: هي ما أنا عليه وأصحابي» نجد أن جواب النبي ﷺ لأولئك الذين سألوا عن الفرقة الناجية يلتقي تماماً مع الآية السابقة: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[النساء:١١٥]، فالمؤمنون المقصودون في هذه الآية الكريمة هم الأصحاب أول ما يدخل في عموم الآية: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هم سبيل أصحاب الرسول عليه الصلاة السلام، فالرسول ﷺ في الجواب عن ذاك السؤال عن الفرقة الناجية ما هي وما أوصافها، قال: «هي التي تكون على ما أنا عليه وأصحابي»، لم يكتف الرسول ﷺ في هذا الحديث على قوله: «ما أنا عليه» وقد يكون ذلك كافياً في الواقع للمسلم الذي يفهم حقاً الكتاب والسنة، ولكنه عليه الصلاة السلام كتحقيق عملي لقوله عز وجـل في حقـه: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[التوبـة:١٢٨]، فمـن رأفتـه ورحمتـه بأصحابه وأتباعه أنه أوضح لهم أن علامة الفرقة الناجية هي التي تكون على ما كان عليه الرسول عليه السلام وعلى ما عليه أصحابه من بعده.

فـإذاً: لا يجـوز للمسـلم أن يقتصرـ فقـط في فهمـه للكتـاب والسـنة عـلى الوسائل التي لا بد منها، منها مثلاً معرفة اللغة العربية والناسخ والمنسوخ، وكل القواعد، لكن من هذه القواعد الهامة أن يرجع في كل ذلك إلى ما كان عليه أصحاب النبي ﷺ؛ لأنهم كما تعلمون من كثير من الآثار ومن سيرتهم أنهم كانوا أخلص لله عز وجل في العبادة وأفقه منا للكتاب والسنة.. إلى غير ذلك من الخصال الحميدة الذي كانوا تخلقوا بها.

هذا الحديث يلتقي مع الآية تماماً، حيث أنه ألمح عليه السلام في هذا الجواب أنه لا بد من الرجوع ليكون المسلم من الفرقة الناجية إلى ما كان عليه أصحاب الرسول ﷺ.

يشبه هذا الحديث تماماً حديث الخلفاء الراشدين الذي ذكر في السنن من رواية العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: أوصنا يا رسول الله. قال: أوصيكم بالسمع والطاعة وإن ولي عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيرا، فعليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي..» إلى آخر الحديث.

الشاهد من هذا الحديث هو كالشاهد من جوابه عليه السلام عن السؤال السابق، حيث حض أمته في أشخاص أصحابه أن يتمسكوا بسنته، ثم لم يقتصر على ذلك قال: «وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي».

إذاً: لا بد لنا من أن ندندن دائماً وأبداً إذا أردنا أن نفهم عقيدتنا، أن نفهم عبادتنا، أن نفهم أخلاقنا وسلوكنا، لا بد من أن نعود إلى سلفنا الصالح.. كل هذه الأمور التي لا بد منها للمسلم ليتحقق فيه أنه من الفرقة الناجية.

من هنا ضلت طوائف قديمة وحديثة حينما لا يلتفتون إطلاقاً إلى الآية السابقة وإلى حديث الفرقة الناجية، وإلى حديث سنة الخلفاء الراشدين من بعده عليه السلام، فكان أمراً طبيعياً جداً أن ينحرفوا كما انحرف من سبقهم من المنحرفين عن كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ومنهج السلف الصالح، من هؤلاء الخوارج قديماً وحديثاً.

... التكفير الذي ذر قرنه في هذا الزمان الآية التي يدندنون حولها دائماً وأبداً، ألا وهي قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[المائدة:٤٤].

ونعلم جميعاً أن هذه الآية جاءت في خاتمتها بألفاظ ثلاثة، فأولئك هم الكافرون، فأولئك هم الظالمون، فأولئك هم الفاسقون.

فمن جهل الذين يحتجون بهذه الآية في اللفظ الأول منها: ﴿فأولئك هم الكافرون﴾ أنهم لم يلموا على الأقل ببعض النصوص التي جاء فيها ذكر لفظة الكفر، فأخذوا لفظة الكفر في الآية على أنها تعني الخروج من الدين، وأنه لا فرق بين هذا الذي وقع الكفر وبين أولئك المشركين من اليهود والنصارى وأصحاب الملل الأخرى الخارجة عن ملة الإسلام، بينما الكفر في لغة الكتاب والسنة لا تعني هذا الذي هم يدندنون حوله ويسلطون هذا الفهم الخاطئ على كثير من المسلمين وهم بريئون من ذاك التكفير الذي يطبقونه على هؤلاء المسلمين، شأن لفظة التكفير من حيث أنها لا تدل على معنى واحد وهو الردة والخروج عن الملة شأن هذا اللفظ شأن اللفظين الآخرين اللذين ذكرا في الآيتين الأخريين الفاسقين والظالمين، فكما أنه ليس كل من

وصف بأنه كفر لا يعني أنه ارتد عن دينه، كذلك لا يعني أن كل من وصف بأنه ظالم أو فاسق بأنه مرتد عن دينه.

هذا التنوع في معنى اللفظ الواحد هو الذي يدل عليه اللغة ثم الشرع الذي جاء بلغة العرب، لغة القرآن الكريم كما هو معلوم.

من أجل ذلك كان من الواجب على كل مسلم من يتصدى للحكم بما أمر الله عز وجل، لست أعني الآن الحكام، وإنما أعني أولئك الذين يصدرون الأحكام على المسلمين سواء كانوا حكاماً أو محكومين، كان من الواجب على هؤلاء أن يكونوا على علم بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح والكتاب لا يمكن فهمه وكذلك ما ضم إليه إلا بطريق معرفة اللغة العربية معرفة خاصة، وقد يكون إنسان ما ليس عنده معرفة قوية أو تامة باللغة العربية فيساعده في استدراك هذا النقص الذي قد يشعر به في نفسه حينما يعود إلى من قبله من العلماء خاصة إذا كانوا من أهل القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية، فالرجوع إليهم حينئذ سيكون شاهد له لاستدراك ما قد يفوته من المعرفة باللغة العربية وآدابها.

نعود الآن إلى هذه الآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[المائدة:٤٤]، هل الضروري أن يكون هذا اللفظ: ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ أنه يعني كفراً مخصوصاً عن الملة أي قد يعني هذا، وقد يعني ما دون ذلك، فهنا العبرة في فهم هذه الآية، فهذه الآية الكريمة: ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ قد تعني: أي: الخارجون عن الملة، وقد تعني أنهم خرجوا عملياً عن بعض ما جاءت به الملة الإسلامية، يساعدنا على ذلك قبل كل شيء ترجمان القرآن ألا وهو عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه؛ لأنه من

الصحابة الذين اعترف المسلمون جميعاً إلا من كان من تلك الفرق الضالة على أنه كان إماماً في التفسير ولذلك سماه بعض السلف من الصحابة ولعله هو عبد الله بن مسعود بترجمان القرآن، هذا الإمام في التفسير والصحابي الجليل كأنه طرق سمعه يومئذ ما نسمعه اليوم تماماً أن هناك أناساً يفهمون هذه الآية على ظاهرها دون التفصيل الذي أشرت إليه آنفاً، وهو أنه قد يكون أحياناً المقصود بالكافرين المرتدين عن دينهم، وقد يكون ليس هو المقصود وإنما هو ما دون ذلك، فقال ابن عباس رضي الله عنه: «ليس الأمر كما يفهمون، أو كما يظنون، وإنما هو كفر دون كفر، ولعله كان يعني بذلك الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين، ثم كان من عواقب ذلك أنهم سفكوا دماء المؤمنين وفعلوا فيهم ما لم يفعلوا بالمشركين، فقال: ليس الأمر كما قالوا أو كما ظنوا، وإنما هو كفر دون كفر، هذا الجواب المختصر الواضح من ترجمان القرآن في تفسير هذه الآية هو الذي لا يمكن أن يفهم سواه من النصوص التي ألمحت إليها آنفاً في مطلع كلمتي هذه، أن كلمة الكفر ذكرت في كثير من النصوص، مع ذلك تلك النصوص لا يمكن أن تفسر بهذا التفسير الذي فسروا به الآية، أو لفظ الكفر الذي جاء في تلك النصوص لا يمكن أن يفسر بأنه يساوي الخروج من الملة، فمن ذلك مثلاً الحديث المعروف في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

قتاله كفر، عندي هو تفنن في الأسلوب العربي في التعبير؛ لأنه لو قال قائل سباب المسلم وقتاله فسوق يكون كلاماً صحيحاً؛ لأن الفسق هو المعصية وهو الخروج عن الطاعة، لكن الرسول عليه الصلاة السلام باعتباره أفصح من

نطق بالضاد، قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ترى هل يجوز لنا أن نفسر الفقرة الأولى من هذا الحديث سباب المسلم فسوق بالفسق المذكور في اللفظ الثاني أو الثالث في الآية السابقة: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون »، و«سباب المسلم فسوق» نقول: قد يكون الفسق أيضاً مرادفاً للكفر الذي هو بمعنى الخروج عن الملة، وقد يكون الفسق مرادفاً للكفر الذي لا يعني الخروج عن الملة، وإنما يعني ما قاله ترجمان القرآن إنه كفر دون كفر، وهذا الحديث يؤكد أن الكفر قد يكون بهذا المعنى؛ لأن الله عز وجل ذكر في القرآن الكريم الآية المعروفة: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾[الحجرات:٩]، إذاً: قد ذكر هنا ربنا عز وجل الفرقة الباغية التي تقاتل الفرقة الناجية الفرقة المحقة المؤمنة، ومع ذلك فما حكم عليها بالكفر مع أن الحديث يقول: «وقتاله كفر».

إذاً: قتاله كفر، أي: دون كفر كما قال ابن عباس في تفسير الآية السابقة.

فقتال المسلم للمسلم بغي واعتداء وفسق وكفر، ولكن هذا يعني أن الكفر قد يكون كفراً عملياً، وقد يكون كفراً اعتقادياً، من هنا جاء التفصيل الدقيق الذي تولى بيانه وشرحه الإمام بحق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعده تلميذه البار ابن القيم الجوزية، حيث أن لهم الفضل في الدندنة حول تقسيم الكفر إلى ذلك التقسيم الذي رفع رايته ترجمان القرآن بتلك الكلمة الجامعة الموجزة، فابن تيمية رحمه الله وتلميذه وصاحبه ابن القيم الجوزية يفرقون أو يدندنون دائماً بضرورة التفريق بين الكفر الاعتقادي والكفر العملي، وإلا وقع

المسلم من حيث لا يدري في فتنة الخروج عن جماعة المسلمين التي وقع فيها الخوارج قديماً، وبعض أذنابهم حديثاً.

فإذاً: قوله ﷺ: «وقتاله كفر» لا يعني الخروج عن الملة، وأحاديث كثيرة وكثيرة جداً لو جمعها المتتبع لخرج منها رسالة نافعة في الحقيقة فيها حجة دامغة لأولئك الذين يقفون عند الآية السابقة ويلتزمون فقط تفسيرها بالكفر الاعتقادي، بينما هناك النصوص الكثيرة والكثيرة جداً التي فيها لفظة الكفر ولا يعنى أنها تعني الخروج عن الملة، فحسبنا الآن هذا الحديث؛ لأنه دليل قاطع على أن قتال المسلم لأخيه المسلم هو كفر بمعنى الكفر العملي وليس الكفر الاعتقادي، فإذا عدنا إلى جماعة التكفير وإطلاقهم الكفر على الحكام، وعلى من يعيشون تحت رايتهم وبالأولى الذين يعيشون تحت إمرتهم وتوظيفهم، فوجهة نظرهم هي الرجوع إلى أن هؤلاء ارتكبوا المعاصي فكفروا بذلك، من جملة الأمور التي يذكرني بها سؤال الأخ إبراهيم السائل آنفاً الذي سمعته من بعض أولئك الذين كانوا من جماعة التكفير ثم هداهم الله عز وجل، قلنا لهم: ها أنتم كفرتم بعض الحكام، فما بالكم تكفرون مثلاً أئمة المساجد، خطباء المساجد، مؤذني المساجد، خدمة المساجد، ما بالكم تكفرون أساتذة العلم الشرعي في المدارس الثانوية مثلاً أو الجامعات؟ قال: الجواب لأن هؤلاء رضوا بحكم هؤلاء الحكام الذين يحكمون بما أنزل الله.

يا جماعة هذا الرضى إن كان رضىً قلبيا بالحكم بغير ما أنزل الله، حينئذ ينقلب الكفر العملي إلى كفر اعتقادي، فأي حاكم يحكم بغير ما أنزل الله وهو يرى أن هذا الحكم هو الحكم اللائق بتبنيه في هذا العصر. وأنه لا يليق تبني الحكم الشرعي المنصوص في الكتاب والسنة، لا شك أن هذا يكون كفره

كفراً اعتقادياً، وليس كفراً عملياً، ومن رضي بمثل هذا الحكم أيضاً فيلحق به، فأنتم أولاً لا تستطيعون أن تحكموا على كل حاكم يحكم ببعض القوانين الغربية الكافرة أو بكثير منها أنه لو سئل لأجاب بأن الحكم بهذه القوانين هو اللازم في العصر الحاضر، وأنه لا يجوز الحكم بالإسلام، لو سئلوا لا تستطيعوا أن تقولوا بأنهم لا يجيبون بأن الحكم بما أنزل الله اليوم لا يليق، وإلا صاروا كفاراً دون شك ولا ريب، فإذا نزلنا إلى المحكومين وفيهم العلماء وفيهم الصالحون.. وإلى آخره، كيف أنتم مجرد أن ترونهم يعيشون تحت حكم يشملهم كما يشملكم أنتم تماماً، لكنكم تعلنون أنهم كفار، وهؤلاء لا يعلنون أنهم كفار بمعنى المرتدين، لكنهم يقولون إن الحكم بما أنزل الله هو الواجب، وأن مخالفة الحكم الشرعي بمجرد العمل هذا لا يستلزم الحكم على هذا العالم بأنه مرتد عن دينه.

من جملة المناقشات التي توضح خطأهم وضلالهم قلنا لهم: متى يُحْكَم على المسلم الذي يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقد يصلي كثيراً أو قليلاً، متى يحكم بأنه ارتد عن دينه، يكفي مرة واحدة أو يجب أن يعلن سواء بلسان حاله أو بلسان قاله أنه مرتد عن الدين، كانوا كما يقال لا يحيلون جواباً لا .. جواب.

فأضطر إلى أن أضرب لهم المثل التالي، أقول: قاض يحكم بالشرع، هكذا عادته ونظامه، لكنه في حكومة واحدة زلت به القدم، فحكم بخلاف الشرع، أي: أعطى الحق للظالم وحرمه المظلوم، هل هذا حكم بغير ما أنزل الله أم لا؟ حكم بغير ما أنزل الله.

هل تقولون بأنه كفر بمعنى الكفر عندهم، كفر ردة؟ قالوا: لا.

قلنا: لم؟ وهو خالف حكم الشرع. قال: لأن هذا صدر منه ذلك مرة واحدة. قلنا: حسناً، صدر نفس الحكم مرة ثانية أو حكم آخر لكن خالف فيه الشرع أيضاً؟ فهل كفر؟ أخذت أكرر عليهم ثلاث مرات أربع مرات، متى تقول إنه كفر؟ لا تستطيع أن تضع حداً بتعداد أحكامه التي خالف فيها الشرع، تستطيع العكس تماماً، لأنه في الحكم الأول استحسنه واستقبح الحكم الشرعي أن تحكم عليه بالردة، وعلى العكس من ذلك: لو رأيت منه عشرات الحكومات في قضايا متعددة خالف فيها الشرع، لكن قلت له يا شيخ: أنت حكمت بغير ما أنزل الله عز وجل، فلم ذلك؟ والله خفت خشيت على نفسي، أو ارتشيت مثلاً وهذا أسوأ من الأول بكثير.. إلى آخره، مع ذلك لا تستطيع أن تقول بكفره حتى يعرب عن كفره المضمور في قلبه أنه لا يرى الحكم بما أنزل الله عز وجل، حينئذ تستطيع أن تقول بأنه كافر كفر ردة.

إذاً: وخلاصة الكلام الآن أنه لا بد من معرفة أن الكفر كالفسق والظلم ينقسم إلى قسمين: كفر ظلم فسق يخرج عن الملة، وكل ذلك يعود للاستحلال القلبي، وخلاف ذلك يعود إلى الاستحلال العملي، وبخاصة ما فشا في هذا الزمان من استحلال الربا وكل هذا كفر عملي، فلا يجوز لنا أن نكفر هؤلاء بمجرد ارتكابهم معصية واستحلالهم إياها عملياً إلا إذا صدر منهم أو بدا لنا منهم ما يكشف لنا عما في قرارة نفوسهم أنهم لا يحرمون ما حرم الله ورسوله عقيدة، فإذا عرفنا أنهم وقعوا في هذه المخالفة القلبية حكمنا حينئذ بأنهم كفروا كفر ردة، أما إذا لم نعلم ذلك فلا سبيل لنا إلى الحكم بكفرهم؛ لأننا نخشى أن نقع في وعيد قوله عليه الصلاة والسلام: «من كَفَّر

مسلماً فقد باء به أحدهما» والأحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة وكثيرة جداً.

نُذَكِّر بهذه المناسبة بقصة ذلك الصحابي الذي بارز مشركاً فلما رأى المشرك أنه صار تحت ضربة سيف المسلم الصحابي قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فما بالاها الصحابي وقتله، فلما بلغ خبره النبي ﷺ أنكر عليه ذلك أشد الإنكار كما تعلمون، فاعتذر الرجل بأنه ما قالها إلا خوفاً من القتل، فكون جوابه ﷺ: «هلا شققت عن قلبه».

إذاً: الكفر الاعتقادي ليس له علاقة بالعمل، ونحن لا نستطيع أن نعلم ما في قلب الكافر الفاجر السارق الزاني المرابي إلى آخره إلا إذا عبر عن ما في قلبه بلسانه، أما عمله فعمله ينبي أنه خالف الشرع مخالفة عملية، فنحن نقول إنك خالفت وإنك فسقت وفجرت، لكن ما نقول إنك كفرت وارتددت عن دينك، حتى يظهر منه شيء يكون لنا عذر عند الله عز وجل أن نحكم بردته وبالتالي يأتي الحكم المعروف في الإسلام ألا وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «من بَدَّل دينه فاقتلوه».

ثم كنت ولا أزال أقول لهؤلاء الذين يدندنون حول تكفير حكام المسلمين، هبوا يا جماعة أن هؤلاء فعلاً كفار كفر ردة، وأنهم لو كان هناك حاكم أعلى عليهم واكتشف منهم أن كفرهم كفر ردة، لوجب على ذلك الحاكم أن يطبق فيهم الحديث السابق: «من بدل دينه فاقتلوه».

الآن ماذا تستفيدون أنتم من الناحية العملية إذا سلمنا جدلاً أن كل هؤلاء الحكام هم كفار كفر ردة، ماذا يمكنكم أن تعملوا، هؤلاء الكفار احتلوا كثيراً من بلاد الإسلام ونحن هنا مع الأسف ابتلينا باحتلال اليهود لفلسطين، فماذا

أنتم ولا نحن نستطيع أن نعمل مع هؤلاء حتى تستطيعوا أنتم أن تعملوا مع الحكام الذين تظنون أنهم من الكفار، هلا تركتم هذه الناحية جانباً، وبدأتم بتأسيس وبوضع القاعدة التي على أساسها تقوم قائمة الحكومة المسلمة، وذلك باتباع سنة الرسول ﷺ التي ربى أصحابه عليها ونشأهم على نظامها وأساسها، وذلك ما نحن نعبر عنه في كثير من مثل هذه المناسبة بأنه لا بد لكل جماعة مسلمة تعمل بحق لإعادة حكم الإسلام ليس فقط على أرض الإسلام، بل على الأرض كلها تحقيقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[التوبة:٣٣].

وقد جاء في بعض الأحاديث الصحيحة أن هذه الآية سَيتُحَقَّق فيما بعد، فلكي يتمكن المسلمون من تحقيق هذا النص القرآني، هل يكون البدء بإعلان الثورة على هؤلاء الحكام الذين يظنون فيهم أن كفرهم كفر ردة، ثم مع ظنهم وهو ظن خطأ لا يستطيعون أن يعملوا شيئاً.

إذاً: لتحقيق هذا النبأ القرآني الحق: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[التوبة:٣٣]. ما هو المنهج؟ ما هو الطريق؟ لا شك أن الطريق هو ما كان رسول الله ﷺ يدندن ويذكر أصحابه في كل خطبة وخير الهدى هدى محمد ﷺ.

إذاً: فعلى المسلمين كافة وبخاصة منهم من يهتم لإعادة الحكم بالإسلام على الأرض الإسلامية بل الأرض كلها، أن يبدأ من حيث بدأ رسول الله ﷺ وهو ما نكني نحن عنه بكلمتين خفيفتين: التصفية والتربية؛ لذلك لأننا نحن نعلم حقيقة يغفل عنها أو يتغافل عنها بالأصح؛ لأنه لا يمكن الغفلة عنها،

يتغافل عنها أولئك الغلاة الذين ليس لهم هم إلا إعلان تكفير الحكام، ثم لا شيء، وسيظلون كما ظلت جماعة من قبلهم يدعون إلى إقامة حكم الإسلام على الأرض، لكن دون أن يتخذوا لذلك الأسباب المشروعة، فيظلون يعلنون تكفير الحكام، ثم لا يصدر منهم إلا ... والواقع في هذه السنوات الأخيرة التي تعلمونها بدءاً من فتنة الحرم المكي، ثم فتنة المصر- وقتل السادات وذهاب دماء كثير من المسلمين الأبرياء بسبب هذه الفتنة، ثم أخيراً في سوريا، ثم الآن في الجزائر مع الأسف.. إلى آخره. كل هذا سببه أنهم خالفوا نصوصاً من الكتاب والسنة، من أهمها: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾[الأحزاب:٢١].

إذاً: إذا نحن أردنا أن نقيم حكم الله عز وجل في الأرض، هل نبدأ بقتال الحكام ونحن لا نستطيع أن نقاتلهم، أم نبدأ بما بدأ به الرسول عليه السلام؟!

لا شك أن **الجواب:** ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب:٢١]، بماذا بدأ الرسول ﷺ، تعلمون بأنه بدأ بالدعوة بين بعض الأفراد الذين كان يظن فيهم أنهم عندهم استعداد لتقبل الحق، ثم استجاب له من استجاب كما هو معروف في السيرة النبوية، ثم الضعف والشدة التي أصابت المسلمين في مكة، ثم الأمر بالهجرة الأولى والثانية.. إلى آخر ما هنالك، حتى وطد الله عز وجل الإسلام في المدينة المنورة، وبدأت هناك المناوشات، وبدأ القتال بين المسلمين وبين الكفار من جهة ثم اليهود من جهة أخرى.. وهكذا.

إذاً: لا بد أن نبدأ نحن بالتعليم كما بدأ به الرسول عليه السلام، لكن نحن لا نقول الآن بالتعليم، أي: لا نقتصر فقط على كلمة تعليم الأمة الإسلام؛ لأننا

في وضع الآن من حيث أنه دخل في التعليم الإسلامي ما ليس من الإسلام بسبيل إطلاقاً، بل ما به يخرب الإسلام ويقضى على الثمرة التي يمكن الوصول إليها بالإسلام الصحيح، ولذلك فواجب الدعاة الإسلاميين أن يبدؤوا بما ذكرت آنفاً، بتصفية هذا الإسلام، مما دخل فيه من الأشياء التي تفسد الإسلام، ليس فقط في فروعه في أخلاقه، بل وفي عقيدته أيضاً. والشيء الثاني أن يقترن مع هذه التصفية تربية الشباب المسلم الناشئ على هذا الإسلام المصفى، ونحن إذا درسنا الجماعات الإسلامية القائمة الآن منذ نحو قرابة قرن من الزمان، لوجدنا كثيراً منهم لم يستفيدوا شيئاً رغم صياحهم ورغم زعاقهم أنهم يريدونها حكومة إسلامية، وربما سفكوا دماء أبرياء كثيرة وكثيرة جداً دون أن يستفيدوا من ذلك شيئاً إطلاقاً، فلا نزال نسمع منهم العقائد المخالفة للكتاب والسنة وهم يريدون أن يقيموا دولة الإسلام.

وبهذه المناسبة نحن نقول هناك كلمة لأحد أولئك الدعاة كنت أتمنى من أتباعه أن يلتزموها وأن يحققوها، هي الكلمة هي قوله: أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم، تقم لكم في أرضكم؛ لأن المسلم إذا صحح عقيدته بناء على الكتاب والسنة فلا شك أنه من وراء ذلك، فتصلح عبادته فيصلح أخلاقه، سلوكه إلى آخره.

لكن هذه الكلمة الطيبة في نقدي وفي نظري لم يعمل عليها هؤلاء الناس، فَظَلُّوا يصيحون بإقامة الدولة المسلمة وصدق فيهم قول ذلك الشاعر:

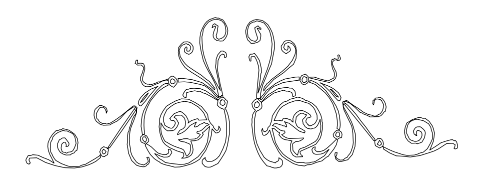
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها   إن السفينة لا تجري على اليبس

لعل في هذا الذي ذكرته كفاية جواباً عن هذا السؤال، ونستفيد من إخواننا أبو مالك والآخرين ما يُقَوِّي الموضوع إن شاء الله، ويزيد الحاضرين علماً وفقهاً.

الشيخ: يا الله رحمتك.

(الهدى والنور /٦٧٠/ ٥٢: ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور /٦٧٠/ ٤٩: ٣٤: ٠٠)



الصوفية في أفغانستان

مداخلة: ... قبل أيام كنا في أفغانستان فوجدنا هناك قضية معينة ... يقول: ... أفغانستان أحزاب متعددة منها بعض الأحزاب الصوفية التي الكفر على الله ... فبعض الناس هناك يقول: نستعين بهؤلاء من أجل تحقيق غرض أكبر وهو ... مثلاً أو تحرير أفغانستان من ... الشيوعية، ما رأيك يا شيخ حول مقولة هؤلاء؟

الشيخ: أنا لا أرى في هذا مانعاً بشرطين اثنين:

أحدها معلوم وهو الذي أشرت إليه: وهو إخراج الكافر الملحد من بلاد الأفغان.

والشيء الثاني: أن يكون هؤلاء الصوفية هم القلة بحيث أنه لا يتصور أن تقوم لهم فيما بعد الصولة والدولة، فهذا من باب كما ذكرنا أو ألمحنا إليه آنفاً الذي يسميه بعض الفقهاء أن المسلم إذا وقع بين شرين اختار أقلهما شراً، فهذا من هذا الباب، والله أعلم.

(رحلة النور ١٤b/٥٠: ٢٤: ٠٠)

نصيحة للمجاهدين بعد وقوع الفتنة بين الأفغان أنفسهم

إخوة الإيمان! تم تسجيل هذا المجلس في ٢٩/ شوال/ ١٤١٢هـ.

الشيخ: نعم.

مداخلة: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فنشكر الله عز وجل أولاً أن من علينا بلقاء فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني وعلامة عصره، حيث أتينا من البحرين مشتاقين إلى رؤياك وإلى رؤيا إخواننا في الله، ثم إن أسئلتنا تتحدث عن الجهاد الأفغاني أولاً، فمنها السؤال الأول: فبعد النصر والفتح الكبير الذي حازه المجاهدين الأفغان خاصة والمسلمين عامة في أفغانستان فما نصيحتك لقادة المجاهدين لتكوين دولة إسلامية صلبة تحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأيضاً نصيحتك للمسلمين عامة من الموقف الراهن والمستقبل القريب.

الشيخ: قبل الإجابة عن السؤال لا بد لي من التذكير الأخ السائل الفاضل إن شاء الله ببعض الأمور من باب: الدين النصيحة.

أولاً: أن يهتم بتقويم لسانه لكي لا يخطئ على الأقل في رواية أحاديث نبيه ﷺ؛ لأن العلماء في علم المصطلح قد نبهوا القراء والطلاب بهذا العلم لضرورة تعلمهم اللغة العربية وآدابها بمقدار ما يقومون به ألسنتهم وينجون من النطق بالحديث النبوي محرفاً عما نطق به رسول الله ﷺ، فلا يجوز نصب المرفوع أو جر المرفوع والمنصوب ونحو ذلك؛ لأن مثله يغير المعنى الذي أراده الرسول عليه الصلاة والسلام.

وأهل العلم يقولون: الألفاظ.. كل الألفاظ سواءً كانت قرآناً أو حديثاً أو عبارة من صحابي أو حكيم أو نحو ذلك.. هذه الألفاظ هي قوالب للمعاني وليست الألفاظ مقصودة بذاتها وإنما هي وسائل للتعبير عما في نفس المتكلم في هذه الألفاظ، فهذه نصيحة أرجو أن يكون لها أثرها الطيب إن شاء الله في نفس السائل حتى يستطيع فيما بعد أن يروي أحاديث النبي ﷺ كما نطق بها رسول الله ﷺ.

استرعى انتباهي وحفزني لتقديم مثل هذه النصيحة أن الخطبة التي ألقاها أخونا بين يدي سؤاله هي الخطبة التي تسمى عند العلماء والفقهاء: بخطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، فقد وقع في أثناء قراءتك لهذه الخطبة كثير من الخطأ اللغوي النحوي ولو كان هذا كلام أحد البشر.لم يكن ذلك مما يدفعنا إلى التذكير بمثل هذا، وإنما هو كلام رسول الله ﷺ، وكلام رسول الله ﷺ ينبغي أن يكون في أنفسنا وقع غير وقع أي كلام من كلام البشر، هذه النصيحة الأولى.

والثانية: أنني أظن إما في هذه الخطبة وغالب الظن هكذا جاء حشو لفظة: (تعالى) إن الحمد لله أظن هنا جاءت زيادة تعالى أو في غيرها، المهم: زيادة تعالى هذه ليس لها أصل في هذه الخطبة وأظننا نحن متفقون جميعاً على أنه..

فهذه الزيادة في أي مكان كانت من هذه الخطبة فهي زيادة ونحن متفقون على أن كل زيادة في ورْد ورَد عن النبي ﷺ لا ينبغي أن نأتي بها.

ومثل هذه الزيادة تقع من كثير من الذين يسلمون فيقولون: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، كلمة: (تعالى) هنا أيضاً من هذا القبيل، والحكمة التي تقال في بعض البلاد: الزائد أخو الناقص، هذا كلام صحيح، فكما أنه لا يجوز أن ننقص من الورد الذي علمنا الرسول ﷺ كذلك لا يجوز أن نزيد فيه.

هذا ما خطر في بالي من النصيحة قبل الإجابة عن السؤال.

مداخلة: جزاك الله خير.

الشيخ: أما بالنسبة للجهاد في أفغانستان والنتيجة التي وصل إليها هذا الجهاد فهي مفاجئة لم تكن في حسبان كثير من الناس، لكننا مع الأسف كنا نخشى من الخلافات التي كانت تصل أخبارها إلينا تارة بعد أخرى من الخلافات التي وقعت بين بعض الفصائل والأحزاب والجماعات التي اشتركت في الجهاد في القضاء على الحزب الشيوعي في تلك البلاد.

ويكفينا مثالاً على هذا فتنة الحرب التي وقعت بين طائفتين أو جماعتين من المجاهدين كان من آثارها قتل الشيخ الفاضل جميل الرحمن؛ ولذلك فهذه الخلافات الحقيقة كانت نذيراً تبشر بشر كبير، والآن تجسدت هذه الآثار فيما بلغنا من تلك الأخبار المؤسفة حيث أن الخلاف الآن على أَشُدِّه بين الذي

تيسرت له الأسباب أن يدخل كابل وهو المعروف بأحمد مسعود شاه ولا ندري هل كان دخوله بوازع من الجهاد الخالص لوجه الله تبارك وتعالى أم كان ذلك دعماً من بعض من لا يريد للمسلمين النجاح وإقامة الدولة المسلمة.

ولكن كما قيل: ويأتيك بالأنباء من لم تزود، فقد تأتي الأخبار فيما بعد تكشف لنا عن هذه الحقيقة التي وقعت وهي أن يدخل كابل هذا الرجل وأن يدعم من قبل الشيعة في إيران ومن غيرها من بعض الدول الأخرى التي نعلم مع الأسف الشديد أنها تمشي في ركاب الأمريكان الذين يحاولون الآن استعباد العباد في كل البلاد.

وآخر ما بلغنا بأن الشيخ أو القائد حكمتيار قدم إنذاراً لأحمد مسعود هذا بأن يخرج فصائله والمليشيا التي يسمونها اليوم من كابل وإلا هو سيضطر ليضرب كابل، أي: ليجاهد المجاهدون بعضهم بعضاً.

ولذلك فنحن الآن ليس لنا أن نتدخل في مثل هذا الخلاف الذي لا ندري عواقبه؛ لأنها فتنة ونحن مأمورون في أيام الفتن أن نلزم بيوتنا كما جاء في حديث صحيح ألا وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «كونوا أحلاس بيوتكم» نحن كأفراد، أما الدول الإسلامية فمع الأسف الشديد ليس لنا ما نقوله لهذه الدول؛ لأن فتنة الخليج كانت أكبر ظاهرة إلا أنه لا يوجد الآن دولة إسلامية تستقل في أن تتصرف تصرفاً حراً مطلقاً لصالح الدعوة الإسلامية؛ ولهذا فليس لنا إلا أن ندعو دعاء الغريق وهو أن ييسر الله عز وجل لهؤلاء المجاهدين الذين أراقوا دماءهم وبلغت الملايين من المسلمين في سبيل طرد الشيوعيين من الأفغان وبخاصة من عاصمتها كابل أن ينصر المخلصين منهم وأن يدخلهم هذه العاصمة للقصد الذي كانوا يعلنونه من قبل وهو إقامة

الدولة المسلمة ورفع راية الإسلام، وجعل الأحكام الإسلامية هي المسيطرة على الدولة الأفغانية.

ذلك ما نرجوه وإنا لله وإنا إليه راجعون، هذا ما عندي جواباً عن هذا السؤال.

مداخلة: بالنسبة إلى المجاهدين العرب الذين في أفغانستان ماذا..

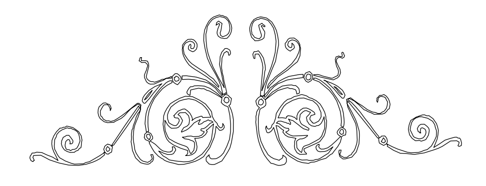
الشيخ: قد أجبت عن هذا السؤال بارك الله فيك..

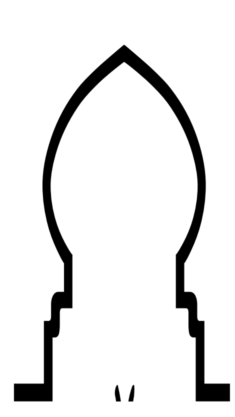
مداخلة: هل يخرجون من هذه الفتنة؟

الشيخ: لا يشاركون الآن.. يخرجون بمعنى: يعودون إلى بلادهم أو يستقرون هناك حتى تتجلى الحقيقة هذا شيء آخر، إنما الذي أراه الآن ألا يشاركوا هؤلاء مع هؤلاء وهؤلاء مع هؤلاء فتقع المعركة بين المسلمين بين أنفسهم وهذا ما يريده الكافر؛ ولذلك فأنا أنصح الجميع أن يحافظوا على دمائهم للساعة الواجبة التي يجب عليهم أن يريقوها في سبيل الله عز وجل.

(الهدى والنور/٥٢٠/ ٠١ : ٢٥ : ٠٠)

(الهدى والنور/٥٢٠/ ٢٩ : ٣٨ : ٠٠)







لقاء الشيخ مع مجلة المجاهد الأفغانية

لقاء الشيخ مع مجلة المجاهد الأفغانية

مداخلة: الشاهد من الكلام أنه مجلة المجاهد يعني إخوة كلفوني باللقاء بكم وأخذ بعض الأسئلة، طبعاً إضافة إلى ذلك أسئلة خاصة بي، وأسئلة لبعض الإخوان في قطر وبعض الإخوان هناك، وأسئلة متعلقة بالجهاد، فالمهم أن هذه الأسئلة قد تكثر، فأردنا أن تكون إذا ممكن على عدة مرات للقاء وكذا.

الشيخ: على كل حال، بعد الفراغ من الإجابة عن الأسئلة التي يساعد عليها وقتنا الحاضر الليلة، بعد ذلك لكل حادث حديث.

مداخلة: طيب.

الشيخ: فقد تطول الجلسة مثلاً وتقل الأسئلة أو تطول الجلسة وتكثر الأسئلة، لكن لا يكثر الجواب عليها، بينما أحياناً يكون العكس تماماً، ربما الإجابة عن سؤال واحد يأخذ وقت من الجلسة، ولذلك لا أرى من الحكمة في شيء أن نقول الآن شيئاً بخصوص هذه الكثرة التي أنت أشرت إليها، وإنما كما قلنا: لكل حادث حديث.

مداخلة: بارك الله فيك.

الشيخ: أي نعم، طيب يا سيدي، على كل حال، نسأل الله أنه يسدد خطى المسلمين، ويوحد كلمتهم؛ لأنه الوقت عصيب جداً، وكم جلست مع الشيخ.

مداخلة: ستة أشهر تقريباً.

الشيخ: ففي إقامتك هناك ستة أشهر كان اتصالك به كثيراً؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: كيف وجدته؟

مداخلة: والله! على ما يظهر لنا والإخوة الموجودين، تمسك ما شاء الله جيد بالكتاب والسنة ودعوة كذلك، إلا أن الأعاجم الذين لم يخالطوا..

الشيخ: هذه رقعها.

مداخلة: صحيح، هذا شيء معروف وموجود، ولامسته حتى في غيره ممن يدعي السلفية أو ممن يدعو إلى السلفية، يعني يدخل في شيء من البدع، وشيء من الجهل ببعض الأمور العلمية، والأحاديث كذلك من حيث الصحة والضعف كذلك، لكن من حيث العقيدة والمنهج العام مثل نبذ التقليد، والمدارس الموجودة طبعاً ذهبت إليها واطلعت على مناهجها، ففيها يدرس كتاب التوحيد والعقيدة الواسطية، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وغير ذلك، فهذا شيء الحمد لله وجدته طيب.

الشيخ: جيد.

مداخلة: الحمد لله.

الشيخ: لكن أظنك في آخر كلامك ظلمت علماء الأعاجم برفعك لعلماء العرب.

مداخلة: لا ما قصدت.

الشيخ: هل فهمتني، ما أظنك فهمتني.

مداخلة: لا فهمتك يا شيخ.

الشيخ: كيف ذلك؟

مداخلة: لأنه حينما نزلت من قيمة العلماء الأعاجم، فكأن بمفهوم المخالفة رفعت..

الشيخ: ما فهمتني، هذا مطلع كلامك، أنا أقول: آخر كلامك.

مداخلة: آخر كلامي.. أي جزء فيه.. لعلي...

الشيخ: هو هذا.

مداخلة: شيخنا ما هو بعيد... فيكم الآن صار له سنة... ولا هذه المواويل نفهما على الطاير إن شاء الله.

الشيخ: يعني وأنت في وصفك لعامة علماء الأعاجم، كان في هذا الوصف وصف ينطبق أيضاً على العلماء العرب.

مداخلة: صحيح.

الشيخ: هلا عرفت ما هو؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: ما هو؟

مداخلة: الوصف المشترك في هذا الأمر هو وجود البدع الموجودة.

الشيخ: هذا صحيح، لكن الأمر أدق من ذلك؛ لأنه في علماء العرب الذين هم مشتركون معنا في إنكار البدع، من لا يعرف الحديث أيضاً.

مداخلة: الحديث الصحيح..

الشيخ: فإذاً: هذه النقطة نقطة مشتركة بين هؤلاء وهؤلاء، فإذا جاءت مناسبة أخرى، واقتضى حديثك أن تجيب بمثل هذا الجواب، فيشطب منه هذا الكلام.

مداخلة: طيب، جزاكم الله خير.

الشيخ: وإياك، إلا إذا كان لك رأي آخر هذا بحث آخر.

مداخلة: لا.. صحيح.

مداخلة: هذا يا شيخنا سجلناه عليه؟

الشيخ: كيف؟

مداخلة: هذا الكلام سجلناه عليه.

الشيخ: لكن من الأفضل أنه لا يسجل حساب عليه.

مداخلة: على كل حال سجل أيضاً الرجوع.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة:...

الشيخ: لذلك قلت: لا يسجل عليه حساب.

مداخلة: جزاكم الله خير.

الشيخ: وكم عمر الشيخ؟

مداخلة: طبعاً لم أسأله..

الشيخ: مش ضروري، بس أنت تقدر.

مداخلة: أقدر فوق الستين.

الشيخ: له ولا بد أولاد؟

مداخلة: له أولاد نعم.

الشيخ: أكبرهم تقريباً؟

مداخلة: لم أر أكبرهم، هو متزوج بامرأتين، إنما رأيت من أولاده في عمر الأربعة عشر.

الشيخ: ويظهر عليهم أو على ما رأيت منهم الاتجاه العملي السلفي والا بعد؟

مداخلة: لا، لم يظهر عليهم هذا، وإنما رأيته يؤدب بعض أولاده على الصلاة والتأخير.. وكذا.

الشيخ: هو مقيم في مقاطعة كما كان قد بلغني من أفغانستان.

مداخلة: جماعته هي المقيمة في مقاطعة.

الشيخ: وهو؟

مداخلة: في بيشاور.

الشيخ: ما يتردد على الجماعة؟

مداخلة: يتردد على الجماعة، ولكن إقامته وإقامة أهله في بيشاور.

مداخلة:.. في كونار وفي...

مداخلة: هي منطقة كونار هي الولاية الوحيدة تقريباً التي حُررت من أفغانستان تماماً من الشيوعيين، وهذه الولاية من فضل الله عز وجل أن الدعوة السلفية فيها منتشرة انتشار طيب على كل حال.

فهناك من الأحزاب الأخرى في هذه الولاية ومع ذلك تجد عقيدتهم الحمد لله بسبب اختلاطهم بجماعة جميل رحمن، عقيدتهم صحيحة.

الشيخ: وماذا تعني بكلمة الأحزاب الأخرى؟

مداخلة: لأنها كلها أحزاب..

الشيخ: هل هناك مثلاً بعث.. شيوعي.. كذا.

مداخلة: لا، لا.

الشيخ: أي الأحزاب تعني؟

مداخلة: الأحزاب الأخرى، لأنهم تحزبوا، فبعضهم سموا أنفسهم الحزب الإسلامي، والبعض الجمعية، وبعضهم كذا.. فكل منهم..

الشيخ: إذاً: تقصد بالأحزاب أحزاب إسلامية.

مداخلة: أحزاب إسلامية نعم.

الشيخ: يعني مثل الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ عندنا مثلاً.

مداخلة: على كل حال ليسوا على هذه الشاكلة، في بعضهم أشد...

الشيخ: التشبيه من زاوية محددة، وهي أنهم إسلاميون.

مداخلة: نعم، إسلاميون طبعاً.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: لكن منهم الصوفية، ومنهم كذا..

الشيخ: هذا الحزب الإسلامي هو الذي يرأسه حكمت يار.

هذه كلمة يار ما معناها؟

مداخلة: والله كلمة يار ما...

الشيخ: لم تتعلم بعد.

مداخلة: نعم.

الشيخ: الأفغانية.

مداخلة: قيلت لي: حكمت يار، يعني ترجمتها، لكن أنا الآن لا أذكر، قد يعرف الأخ عمران هو باكستاني الأصل.

الشيخ: هات ما عندك.

مداخلة: يا شيخ معنى كلمة يار: محب أو حبيب.

الشيخ: يار: حبيب.

مداخلة: نعم.

الشيخ: وحكمت؟

مداخلة: حكمت من الحكمة...

الشيخ: هو هذا الظاهر، فكيف يكون التركيب العربي؟

مداخلة: محب الحكمة يمكن.

الشيخ: لا ما أظن هكذا..

الآن مثلاً: غلام أحمد مفهوم أنه خادم أحمد، هو كذلك.

فأحمد اسم علم، وهنا غلام أحمد مضاف ومضاف إليه. غلام أحمد يعني: خادم أحمد.

فحكمت يار، كيف يكون الترجمة الحرفية؟

مداخلة: والله هذا ما أدري عنه.

الشيخ: خير إن شاء الله.

وأنت... بحكمت يار رئيس الحزب الإسلامي، هل هو يشبه الإخوان المسلمين أو يختلف عنهم؟

مداخلة: يا شيخ ما استفسرت، جلست معهم ولا أعرف.

الشيخ: ما تعرف؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: حسن.

مداخلة: هو على كل حال أفضل من الأحزاب، هو لا يدعو إلى السلفية، وإنما هو معتدل من حيث الرضا أو السكوت على من يدعو إلى السلفية. هذا أكثرهم اعتدالاً.

مداخلة: هذه نعمة هناك أن واحد يسكت عن الدعوة السلفية.

مداخلة: وهو جميل رحمن كان معه وانفصل عنه؛ لأنه وجد أنه لا يستطيع أن يقيم المدارس وكذا؛ لأن هذا يحتاج إلى أموال، والأموال لا بد أن تأتي من القائد، وهذه الأمور كانت تضايقه في دعوته، فانفصل عنهم.

وقد صرح الشيخ...

مداخلة: السلام عليكم.

الشيخ: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. أهلاً وسهلاً.

مداخلة: حكمت يار صرح بأن الشيخ جميل رحمن رجل عالم، ونحن تعلمنا منه واستفدنا منه في التفسير وكذا، وهذا الذي صرح..

الشيخ: هذا حكمت يار يصرح بهذا، يله نمشي.

مداخلة: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

ارتأى بعض الدعاة السلفيين ضرورة التنظيم من أجل النهوض لمصلحة الأمة، ولكن هذا التنظيم اضطرهم إلى الوقوع في منافسة مع الجماعة الأخرى التقليدية، مما دفعهم في النهاية إلى الدفع بأناس غير مؤهلين تربوياً ولا علمياً إلى مصاف الدعاة، وتغليب الاهتمام بالكم على الكيف، وهم يعتذرون عن

كل ذلك بأن دائرة الدعوة اتسعت عليهم، واضطروا إلى ذلك اضطراراً، فهل تنصحون هؤلاء بأن يجمدوا نشاطهم لحين اكتمال مؤهلاتهم، وبخاصة المؤهلات التربوية، أم تنصحونهم بتحجيم هذا النشاط، على قدر وسعهم وطاقتهم؟

الشيخ: أقول: الله المستعان.

طالما تكلمنا حول هذا السؤال مراراً وتكراراً، والآن السؤال واضح ولا يقتضينا نحن أن نطيل الجواب عليه لوضوحه.

فنقول: ننصح إخواننا السلفيين في كل بلاد الإسلام، بأن عليهم أن يعملوا في حدود طاقاتهم وقدراتهم، وأن لا يكلفوا أنفسهم ولا غيرهم فوق طاقتهم؛ لأن عاقبة مثل هذا التكثيف أن يعود بالعاقبة السيئة التي لا يظنون أنهم سيقعون فيها أو في مثلها.

إن النبي ﷺ قد قال في الحديث الصحيح، في مناسبة وصيته لبعض أصحابه بالاعتدال في العبادة التي كان هو متوجهاً إليها من قيام وصلاة وصيام، قال عليه الصلاة والسلام في هذه المناسبة: « إن لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كان فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل».

ولذلك فنحن ننصح إخواننا هؤلاء السلفيين والذين يقولون عن أنفسهم أو يقول عنهم غيرهم إنهم دعاة، نقول لهؤلاء: تمهلوا ولا تستعجلوا الأمر؛ لأن من الحكم المنقول عن بعضهم: من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه.

والعبرة قائمة في كثير من الجماعات الإسلامية، ومن أقدمها في الساحة الإسلامية أنهم لما شغلوا أنفسهم بالدعوة التي يتبنونها، دعوا إليها عامة المسلمين ويكاد أن يمضي عليهم قرن كامل من الزمان، وهم لا يزالون حيث كانوا من حيث العلم ومن حيث التربية.

وعلى التعبير العسكري في بعض البلاد: مكانك راوح. هناك حركة وهناك نشاط، ولكن ليس هناك تقدم، فهذه الحركة وهذا النشاط قد عاد عليهم بالخسران؛ لأن الإنسان حينما يتعاطى أمراً ولو كان هذا الأمر أمراً دنيوياً محضاً، ولكن هو أقل ما يقال فيه إنه أمر مباح أن عليه أن يعيد حسابه ونظره في كسبه أو في خسارته، فإذا قضى. دهراً من الزمان، عدم حصوله على مرامه وعلى غرضه كل هذه المدة، دليل أن الخطوة أو السبيل الذي كان يسلكها للوصول إلى هدفه المنشود، مما لا يؤدي إلى مراده ومرامه، وكما قيل قديماً في مثل هذه المناسبة:

أوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا يا سعد تورد الإبل.

ولذلك نحن منذ عشرات السنين نؤكد على إخواننا المسلمين: أن الدعوة ينبغي أن تقوم على أساسين اثنين وعلى دعامتين عظيمتين، لا مجال للنهوض بالمسلمين إلا على أساسهما، ألا وهما: التصفية والتربية.

نحن نكرر هذا مراراً وتكراراً، وجوابنا على السؤال هو: أننا ننصح هؤلاء الإخوان السلفيين الذين انطلقوا إلى ما لم يُخْلَقوا له، انطلقوا إلى دعوة الناس بغير علم إلا أفراداً قليلين منهم، وليس الكلام فيهم، وإنما الكلام في أن تكون الدعوة تُوْكَل وتنسب إلى ناس ناشئين في هذه الدعوة، ليس عندهم علم ومع ذلك فهم يكلفون أن يدعوا إلى دعوة، ما هي هذه الدعوة؟

يجب أن يلاحظ إخواننا أن دعوتنا تختلف كل الاختلاف عن دعوات الجماعات الأخرى، دعوتنا دعوة علمية إصلاحية، دعوة الآخرين دعوة قد تكون تارة تربوية ولو كلاماً، والذي ينصب جهودهم عليه هو أن تكون دعوتهم تكتيل الناس وتجميعهم على أمر سهل، طائفة منهم يجمعون الناس على دين الإسلام، لكن ما هو هذا الإسلام، فأكثر المدعوين وأكثر الأفراد المتكتلين على أساس تلك الدعوة، إذا سألتهم: ما هي دعوتكم؟ قد يقولون: دعوتنا الكتاب والسنة، وهذه الدعوة أصبحت اليوم في الحقيقة أو هذان الاثنان الكتاب والسنة من فضائل الدعوة السلفية؛ لأنني أنا وقد بلغت من الكبر عتياً كما ترون، قبل ثلاثين سنة أو قبلاً من ذلك، ما كنا نسمع دعوة الكتاب والسنة، ما كنا نسمع خطيباً من الخطباء يذكر الكتاب والسنة، كل ما كانوا يدعون إليه هو الإسلام، والإسلام كما تعلمون أي: أتباع الإسلام هم فرق شتى من قرون عديدة ومديدة، فإذا أطلق الإسلام شمل كل هؤلاء الناس على عجرهم وبجرهم، على كثرة اختلافهم وتفرقهم، لكننا حينما نقول: الإسلام كتاباً وسنة على منهج السلف الصالح، حينئذ تضيق هذه الدائرة الواسعة التي تشمل كل الفرق الضالة، والتي نص عليها النبي ﷺ بالحديث المعروف: «وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة..» إلى آخره، تضيق هذه الدائرة وتنحصر في الفرقة الناجية كما قال عليه السلام، التي هي: «ما أنا عليه وأصحابي».

فحينما يدعو الدعاة الآخرون المسلمين بعامة، فإنما يدعونهم إلى إسلام عام، ما حقيقة هذا الإسلام؟ كل فرد منهم يجيبك جواباً تقليدياً، يعني: العمل بالدين، بالكتاب والسنة. لكن ما هو الكتاب وما هي السنة، وكيف سبيل

فهمه؟ فهذا أمر لا يدندن حوله كل الدعاة الإسلاميين حاشا السلفيين، فهم الذين يدعون الناس إلى الكتاب وإلى السنة، وعلى منهج السلف الصالح.

أذكر نكتة بهذه المناسبة تتعلق بالعلماء وهي: فاقد الشيء لا يعطيه.

فحينما تريد أن تدعو إلى الإسلام، فبدهياً جداً جداً أن تكون عارفاً وعالماً وعاملاً بما تدعو إليه، وإلا كان مثلك مثل ذلك الكردي الذي زعموا أنه لقي رجل من اليهود في طريقه، فأشهر عليه خنجره، وقال له بلهجته العربية الأعجمية: فلان أسلم وإلا قتلتك. قال: دخلك، ماذا أقول؟ قال: والله لا أدري.

فإذاً: ينبغي أن ندعو إلى الإسلام ندري ما هو، فإذا كانت الدعوة من الدعاة الإسلاميين إلى إسلام غير مفهوم، فما فائدة هذه الدعوة، ولذلك ضربت لكم مثلاً آنفاً ببعض الأحزاب الإسلامية الذين يصيحون بأعلى أصواتهم، وقد كانت لهم جولة وصولة في بعض أيامهم الماضية، لكنهم ما استفادوا شيئاً؛ لأنك إذا سألت كبيرهم فضلاً عن صغيرهم، عن عقيدة ما من عقائد السلف القائمة على الكتاب والسنة، إما أن يجيبك بجواب جهمي اعتزالي أو أن يجيبك بلا أدري.

إذاً: هو لا يدري، ولا يدري العقيدة التي ينبغي على المسلم قبل كل شيء أن يعرفها أولاً، ثم أن يؤمن بها ثانياً، فماذا يكون حال الدعاة من مثل هذا الداعي، ولذلك النكتة التي رويتها لكم آنفاً بالنسبة لذاك الكردي واليهودي، هي خير مثال لكثير من هؤلاء الدعاة الذين يدعون الجماهير المسلمة إلى الإسلام، ولكنه إسلام غير مفهوم.

لذلك قيل قديماً من الحكم: من رأى العبرة بغيره فليعتبر.

الإخوان السلفيون الذين مضى على انضمامهم أو قيامهم بهذه الدعوة الطيبة المباركة كجماعة، لم يمض عليهم إلا أقل من ربع قرن من الزمان، وقد لمسوا آثار دعوتهم في العالم الإسلامي، فما يجوز لهم إطلاقاً أن ينتكسوا، وأن يرجعوا القهقرى، وأن يقعوا فيما وقع فيه غيرهم من الأحزاب الأخرى مع فارق كثير، الأحزاب الأخرى ما عرفوا ولا ذاقوا طعم ولذة الدعوة السلفية، بل أهمية الدعوة السلفية، ولذلك فهم يعيشون حيارى، لا يدرون العقيدة التي أنزلها الله..

مداخلة: الحمد لله.

الشيخ: يرحمك الله.

على قلب محمد عليه الصلاة والسلام، وبينها للناس كافة، لا يدرون حتى في هذه الأيام الأخيرة، أما السلفيون فقد ذاقوا حلاوة هذه الدعوة، وعرفوا قدرها وقيمتها، فما ينبغي لهم أبداً أن يتناسوها وأن يشغلوا الناس الآخرين الذين كانوا يدعونهم إلى أن يفهموها وأن يؤمنوا بها، أن يشغلوها بأمور أخرى تدخل في باب السياسة سواء أطلقت أو قيدت؛ لأن السياسة على إطلاقها لا أعتقد أن مسلماً يقول بشرعيتها، فلا بد إذاً من تقييدها بالسياسة الشرعية.

السياسة الشرعية أمر مرغوب فيه بلا شك في الشرع؛ لأنه لا يمكن إدارة الدولة المسلمة إلا على الأساس من السياسة الشرعية، لكن هذه السياسية ليست من شأن الأفراد، وليست من شأن الدعاة الذين يجب عليهم أن يُفَقِّهوا المسلمون بعامة وأنا حينما أقول: بعامة كدعوة، لكن التكتل والتجمع على هذه الدعوة لا يخفى على أي مسلم عاقل؛ لأنه من المستحيل أن يمكن للدعاة أو لبعض الدعاة أن يجمعوا كل المسلمين على اختلاف نزعاتهم،

ومذاهبهم، بل ونزغاتهم، وأحزابهم في كتلة واحدة قائمة على الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح...

(حصل هنا انقطاع صوتي)

الشيخ:..[مصدقاً] لقول رب العالمين: ﴿وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾[هود:١١٨-١١٩].

وللحديث حديث الفرق الذي أشرت إليه آنفاً، ولكن على الأقل الذين يريدون أن يسلكوا سبيل الله وسبيل رسول الله ﷺ الذي حكى ربنا عز وجل عنه في القرآن أنه أمره أن يقول: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[يوسف:١٠٨].

هؤلاء يجب أن يتكتلوا على هذا الأساس، وتكون هي الفرقة الناجية، فيوم تتكتل هذه الجماعة على هذه الفهم الصحيح للإسلام الصحيح ويُرَبَّون تربية صحيحة ككتلة وكجماعة، فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله تبارك وتعالى.

أما الخروج عن هذه الدعوة وإشغال عامة المسلمين بشيء آخر، فهو انحراف خطير سيكون عاقبة هذا الانحراف أن يصاب جماعة السلفيين لا سمح الله بمثل ما أصيبت جماعات الأحزاب الأخرى، أن يظلوا سنين طويلة وطويلة جداً، وهم يدعون.. ويعملون، ولكن القاعدة التي أشرت إليها آنفاً: (مكانك راوح).

ولئن يستفيد الدعاة السلفيون هداية فرد فضلاً عن أفراد يدعونهم إلى الكتاب والسنة ويربونهم تربية صحيحة على هذه الدعوة خير لهم من أن يجمعوا ويكتلوا آلافاً بل ملايين من البشر، وهم لم يفهموا الإسلام ولم يؤمنوا

بالإسلام الذي أنزله الله عز وجل على قلب محمد عليه السلام، وبالتالي لم يُرَبَّوا التربية على هذا الأساس من الفهم الإسلامي الصحيح.

لذلك نحن ننصح أن يتراجعوا...عن توسعهم في دعوتهم، وعن اعتذارهم المحكي في السؤال؛ لأن هذا العذر في الحقيقة هو كما يقال: عذر أقبح من ذنب؛ فلا يكلف نفساً إلا وسعها.

والغلو في الدعوة دون القيد المذكور آنفاً كما ذكرت أيضاً في... كلامي السابق أن عاقبة هذا الغلو هو الانهيار كما قال رسول الله ﷺ: « إن لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل».

فإذاً: علينا أن نظل ندعوا الناس كل الناس إلى فهم الكتاب فهماً صحيحاً، مبتدئين بالعقيدة التي هي أساس النجاة يوم القيامة، ثم بما يجب بعد ذلك من معرفة الفرائض العينية، ثم الفرائض الكفائية التي إذا قام بها البعض سقط عن الباقين، وهذا يجُرُّني إلى التنبيه إلى شيء من الغلو الذي وقع المسلمون اليوم؛ حتى بعض الدعاة، وهو:

أصبحت كلمة الدعوة والدعاة في اعتقادي هي من بدعة العصر الحاضر، وأنا في ظني أنكم سوف لا تسمعون هذا الكلام من غيري، لكنه الحق، و﴿لحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[الذاريات:٢٣].

الدعوة اليوم والدعاة أصبح كأنه أمر فرض عيني على كل مسلم، ولو كان لا يعرف من الإسلام شيئاً، والمثال تعرفونه اليوم في كتلة إسلامية ضخمة جداً يخرجون إلى الدعوة بزعمهم، ويسمون هذا الخروج بالخروج في سبيل الله،

وأكثر الذين يخرجون كما يقولون في سبيل الله كما يقولون في بعض البلاد العربية: لا يفرق بين الخمسة والطمسة، وبين الألف والمسطيجي.

هؤلاء ماذا يفعلون؟ هؤلاء دعاة. دعاة إلى ماذا؟ إلى الإسلام!

يا جماعة اتقوا الله، فاقد الشيء لا يعطيه، اجلسوا في بلادكم وتحَلَّقوا واجتمعوا في مساجدكم، واتلوا كتاب الله تبارك وتعالى وتدارسوه بينكم، وتفقهوا في الكتاب والسنة؛ حتى تكونوا على بينة، وتكونون كما قال عليه السلام: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

نعلم أن كثيراً من هؤلاء وهم رؤوس هؤلاء يأتون بأعمال مستنكرة، إما جهلاً وإما تجاهلاً، إما جهلاً بالإسلام، وإما من باب القاعدة الكافرة التي لا أصل لها في الإسلام، ومع ذلك فبعض الدعاة الإسلاميين ينتسبون إليها ويعملون بها، ألا وهي: الغاية تبرر الوسيلة.

فقد بلغنا أن جماعة من هؤلاء الدعاة وصلوا إلى قرية، فوجدوا أهلها يطوفون بقبر ولي زعموه ولياً، فرئيس الجماعة هؤلاء طاف حول القبر مع القوم، لماذا؟ قال: ليتألف قلوبهم!

أهكذا يأمر الإسلام؟! الإسلام يقول لنا منذ خمسة عشر قرناً: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[الحجر:٩٤]. ولا يقول: اعمل عمل الجاهلين، وكلنا يعلم مبلغ اهتمام الرسول عليه الصلاة والسلام في مخالفة مظاهر الشرك حتى ولو كانت لفظية وليست عملية كالطواف حول قبور الأولياء والصالحين، حتى باللفظ الذي قد يصدر من بعضهم خطأ بغير قصد ونية سيئة، فكلكم يعلم الحديث الذي رواه الترمذي وغيره عن أبي واقد الليثي: «أن النبي ﷺ كان في سفر لما مر أصحابه وهو معهم بشجرة ضخمة من شجر السدر، فقال بعض أصحابه عليه السلام: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط».

هذه الشجرة كان يُعَلِّقون عليها أسلحتهم، فقال بعضهم: «اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط» يعني: تعليقات تعلق عليها الأسلحة.

فقال عليه السلام: «الله أكبر! هذه السنن لقد قلتم كما قال قوم موسى لموسى: ﴿اجْعَل لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾[الأعراف:١٣٨]».

انظروا اهتمام النبي ﷺ في قطع دائرة الشرك حتى بلفظ خرج من اللافظ به دون أن يقصد معنىً شركياً، ولما هذا اللفظ شابه لفظ المشركين القدامى من اليهود: ﴿اجْعَل لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾[الأعراف:١٣٨]، لمجرد هذه المشابهة اللفظية قال: «الله أكبر! هذه السنن، لقد قلتم كما قال قوم موسى لموسى..» إلى آخر الحديث.

فكيف يستجيز مسلم عالم بالإسلام القائم على الكتاب والسنة أن يعمل عمل المشركين، وأن يطوف مع القوم الضالين، لماذا؟ قال: ليتألفهم وليكسب قلوبهم، قال تعالى لنبيه مؤدباً لنا في مخاطبته إياه: ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾[الإسراء:٧٤].

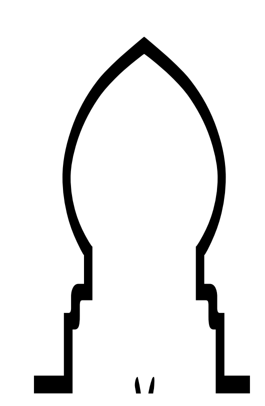
فما يجوز للمسلم وبخاصة إذا كان داعية يريد أن يعلم من حوله أن يشارك الناس في ضلالهم، بحسبه أن يخالطهم ليعلمهم ويوجههم، أما أن يشاركهم في الضلال، فهذا هو عين الضلال.

لذلك ما يقع في مثل هذه المخالفة الشرعية إلا من كان لم يؤدب على ما ندعو الناس إليه من الكتاب والسنة، وعلى منهج السلف الصالح.

هذا ما عندي جواباً عن ذلك السؤال، ولعله لم يفتني شيء.

فإذاً: ننتقل إلى السؤال الثاني.

(الهدى والنور / ٢٨٠ / ٠٠: ٣٠ : ٠٠)


١٧


حول الشيخ جميل الرحمن
الأفغاني رحمه الله

اتصال جميل الرحمن بالشيخ الألباني

الشيخ: إمبارح لأول مره يتصل لي الشيخ جميل الرحمن..

علي: عجيب من هناك.

الشيخ: من هناك.

مداخلة:...

مداخلة:....

الشيخ: تبع الجهاد الأفغاني سلفي...

مداخلة: جماعة القرآن السنة.

الشيخ: أصحاب مجلة المجاهد. شفتها شي؟

مداخلة:... مش... يا شيخ..

الشيخ: لا ملون لكن ما في صور، المقصود كان في الأول أسئلة من بعض الجماعة الملتفين حوله من العرب، وجهوا بعض الأسئلة المتعلقة باختلاف الأمراء والقوات هناك، فأجبتهم بما هو معروف لديكم جميعاً، لكن الظاهر أن هذا ليس سؤال الشيخ جميل الرحمن نفسه، ففوجئت وإذا به هو يبدأ الكلام، وبلكنة أعجمية واضحة جداً، لكن ما قدم نفسه إلي، لكنه يتكلم بكلام

الشجعان يعني، المقدام، فأيضاً أجبته، لكن يقول: وكما تعلم من عادتي أقول له هل أجبتك عن سؤالك؟ قال لي: لا، ما أخذت جواب سؤالي، كأنه هو شعر أني لا أفهم عليه، أو أنه لا يفهمني وإلى آخره.. فكلم أحد الإخوان العرب، هذا الأخ قال لي: الذي كان يكلمك آنفاً هو الشيخ جميل، وهو يسأل عن كذا وكذا، كان السؤال أن الشيخ جميل هل هو إمارته إمارة عامه أم خاصة، هكذا كان السؤال.

قلت له: لا هي إمارة خاصة، ولا تكون الإمارة عامة إلا حينما يبايع هذا الأمير أو ذاك بيعة عامة من المسلمين في كل أقطار الإسلام.

وإذ كمان مش هذا هو الجواب.

لكن تبينت بعد ما تكلم بالعربي أن هم لا يعرفوا يسألوا، وإذ السؤال هو: هل مثل الشيخ جميل إمارته إمارة عامة أو خاصة؟

بمعنى: هل من يوليه الشيخ جميل من الرؤساء والأمراء في مختلف المناطق التي هو أميرها، هل لهؤلاء الأمراء طاعة بناء على أنهم وُلّوا من قبل الأمير...

علي: يعني زي من اطاع أميري فقد أطاعني.

الشيخ: هو هذا جبت أنا الحديث نفسه، قلت له: الآن وضح ها الأمر، فكما يجب إطاعة الشيخ جميل، يجب إطاعة الرؤساء والأمراء الذي نصبهم الأمير جميل، وبعد ذلك بدؤوا يسألون الأسئلة الفقهية: كمثل الجمع بين الصلاتين وهم في الحدود مع الكفار، أو الشيوعيين.

قال: لأنه بعض المشايخ الذين زارونا، قالوا: ما يجوز لكم الجمع خاصة جمع التقديم.

فأنا أجبته كما تعلمون بالجواز، قلت له بخاصة أنني أتصور، وما أدري كيف وضعكم، أنكم أنتم بالإضافة إلى أنكم مجاهدون فأنتم قوم سفر، فلو كان ليس هناك حرج من المحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها، فباعتباركم مسافرين فيجوز لكم الجمع أصلاً، فهنا وجد سببين:

السبب الأول هو السفر.

والسبب الثاني: الحرج الذي تلاقوه، العدو أمامكم، ممكن ساعة تقدروا تصلوا، فتجمعوا بين الصلاتين.

هذا من سؤالهم.

كذلك سألوا حول المسجد هل يشرع اتخاذ المنبر فيه؟

قلت: هذا يختلف باختلاف المسجد، إن كان مسجداً جامعاً تقام فيه الجمعة والجماعة فلا شك أن هذا سنة، أما إن كان هذا مسجداً لا تقام فيه الجمعة، إنما الجماعة فقط، فذلك ليس من السنة.

ثم انتقل إلى السؤال عن المحراب في المسجد، فأجبته بأنه لا أصل له في السنة.

ثم أخيراً دخل في الحديث الشيخ جميل الرحمن، لكن كل كلامه كان في النهاية دعاء بطول العمر، وانتفاع المسلمين بعلمك، ونحن كما تعلم لا نستغني عن علمك، وسوف نتصل بعد أن عرفنا طريق الاتصال بك هاتفياً.. ونحو ذلك، (يعني كلام يدل على إخلاص وعلى احترام للعلم.. ونحو ذلك).

(الهدى والنور /٤٣٩/ ٣٢: ٣٦: ٠٠)

حول مقتل جميل الرحمن

مداخلة: السؤال الثاني شيخي يسأل عن محمد بو ضياف هل يحل قتله علماً أن من سيأتي بعده قد يكون أسوأ منه، وأنه في الفتنة يجب التزام الدار.

الشيخ: وأنه ماذا؟

مداخلة: في الفتنة يجب التزام الدار.

الشيخ: نحن قلنا سلفاً مع بعض إخواننا الحاضرين أولاً: في قرارة أنفسنا سررنا بقتله هذه حقيقة لا نستطيع أن نكتمها؛ لأنه رجل طغى وبغى، لكن في الوقت نفسه قلنا: عسى أن يكون خيراً لنا شراً لأعدائنا؛ لأن مثل هذا القتل ليس هو من منهجنا الإسلامي الذي نفهمه من كتاب ربنا، ومن سنة نبينا ﷺ ومما جرى عليه سلفنا الصالح.

فنحن نعلم كثيراً بأن الملوك الذين جاؤوا بعد الخلفاء الراشدين لم يكونوا ملتزمين للكتاب والسنة التزامهم، ولا كانوا سالكين مسلكهم، كانوا منحرفين قليلاً أو كثيراً، وحسبكم مثلاً على ذلك: فتنة المأمون الذي فرض على علماء الإسلام في زمانه أن يقولوا: بأن كلام الله الذي هو صفة من صفاته تبارك وتعالى أن يقولوا بأنه مخلوق، وبلي في ذلك كثير من أئمة المسلمين، وبخاصة منهم إمام السنة الإمام أحمد، وقتل منهم كثيرون وفتن منهم عديدون ومع ذلك لم يفكر أحد هؤلاء الأئمة أن يرسل إلى مثل هذا الذي فرض هذه

الضلالة على أئمة المسلمين أن يقتل وأن يغدر به؛ لأنهم يعلمون أن مثل هذا الغدر أولاً: ليس من منهج السلف الذين مضوا، وثانياً: أنه قد يترتب من المفاسد أكثر من مصلحة القضاء على مثل هذا الطاغية.

ولذلك فأنا قلت: أنا أرجو في الوقت الذي سررنا بقتله نرجو أن لا تكون العاقبة أسوأ؛ لأنه ما الفائدة أنتم تعلمون رأينا بالنسبة لما يسمى بأطفال الحجارة والانتفاضة الفلسطينية هذه، نحن نقول: هذا لا يفيد شيئاً إطلاقاً؛ لأنهم إن قتلوا يهودياً قتل مقابلهم عدد أكبر وأكبر، إذا قتلوا يهودياً قتلوا من المسلمين أكثر وأكثر وهكذا، ولذلك فنحن لا نرى هذا الغدر وهذا القتل؛ لأنه ليس هناك أولاً: دولة إسلامية تأمر وعلى المسلمين أن ينفذوا، وإنما هي آراء ارتجالية هوائية لا ينظر إلى ما يترتب من ورائها من عواقب سيئة.

خلاصة القول: لا نرى هذا القتل وهذا الغدر.

مداخلة: السؤال الثالث بالنسبة للقتل.. للقاتل شيخي يعني: يعتبر قاتل قتل آثم عليه؟

الشيخ: لا، هذا يعود إلى الدافع والباعث.

مداخلة: نعم جزاكم الله خير.

مداخلة: شيخنا ذكرتم في أثناء الحديث أن المأمون لم يقم أحد عليه وفعل ما فعل مع أنه لابن جرير ..

الشيخ: عفواً أنا لم أقل: لم يقم أحد عليه نعم، قلت: لا أحد دفع من هؤلاء الأئمة دفع رجلاً مخلصاً ليقتله ويكفي شر المؤمنين منه.

مشهور: أحمد بن نصر كان يفكر بقتله.

الشيخ: كان يفكر.

مشهور: بقتله وكان محدثاً ومدحه أحمد وقال: رحمه الله لقد جاد بنفسه.

الشيخ: لقد ماذا؟

مشهور: لقد جاد بنفسه، ويذكر أخبار مفصلة طويلة جداً.

الشيخ: لماذا جاد بنفسه؟

مشهور: لأنه قام عليه وأراد أن يقتله.

الشيخ: فهمت، وبعد ذلك ماذا حصل؟

مشهور: قتل.

الشيخ: قتل.

مشهور: قتله المأمون، عمل حركة ووزع ناس في بغداد عفواً قسمها لقسمين وصنع رايات ووضعها في آبار وَوَقَّت وقت للقيام عليه ولقتل المأمون وأوشي عليه ووصل خبره إلى المأمون وقتل، فلما سئل عنه أحمد قال: رحمه الله لقد جاد نفسه ما أجرأه أو بنفس العبارة هذه.

الشيخ: أنا أقول: رحمه الله يا أخي! لكن هذا تصرف شخصي- لا يمثل الفكر الجماعي بالنسبة لعلماء المسلمين يعني: هل أنت تظن أنه كان لا يمكن قتل المأمون لو كانت الفكرة الموجودة اليوم فيمن يسمون: بجماعة التكفير والهجرة لو كانت هي المسيطرة على علماء المسلمين في ذلك الزمان أنه لا يوجد فيهم من يأمر تلميذ له بقتل مثل المأمون، لا هم يقررون في عقائدهم كما تعلم بأن الخروج على الأئمة لا يجوز لما يترتب من وراء ذلك من

الفساد، فإذا صح هذا الخبر عن محمد بن نصر المروزي رحمه الله فيكون هذا رأي له.

مداخلة: أحمد بن نصر الخزاعي.

الشيخ: نعم، فعلى كل حال هذا الخبر ذكره ابن جرير مثلاً أو من؟

مداخلة: ذكره ابن جرير في التاريخ في العاشر، وفَصَّل جداً في أخبار قيامه ...

الشيخ: طيب! لعله يكون هذا من خبر .. مثلاً.

مداخلة: ذكره الذهبي بصيغة أيضاً يعني.

الشيخ: الجزم.

مداخلة: نعم في السير.

الشيخ: على كل حال الجواب الذي عندي هو هذا.

مداخلة: شيخي السؤال الأخير لمحمد يقول: عن حكمتيار ألا نستطيع أن نختلق له الأعذار.

مداخلة: القافية الله يعطيك العافية.

مداخلة: هذا محمد بن طاهر.

الشيخ: لكن هذا السؤال غامض.

مداخلة: أنا لا أدري ماذا يقصد بـ: أن نختلق له الأعذار يعني: هل فعل شيء حكمتيار.

الشيخ: يمكن يقصد بالنسبة لقتل جميل الرحمن إذا كان السائل يعني: أن له يداً في قتله فنوجد له الأعذار، لا ندري ماذا يقصد.

مداخلة:نعم شيخنا، أخذ منا شريط لوالده الذي هو رقم خمسمائة وعشرين تكلمت فيه شيخنا أنت على مقتل الشيخ جميل، ومن ثم جلستكم مع أخونا.

الشيخ: فارس.

مداخلة: لا شيخنا، مع أخونا الذي هو تبع أبو ظبي أو البحريني، تكلمت على موضوع: جميل الرحمن نعم، وبعض الأمور في الجهاد وكذا، وكنت أعطيت للأخ: أبو محمد.

الشيخ: إذاً يقصد: قتل جميل الرحمن.

مداخلة: هذا هو الظاهر يعني.

مداخلة: ... طلع قبل أيام أخبار عن حكمتيار أنه يجمع الناس من أجل عمل شيء في المنطقة للسيطرة على الحكم.

مداخلة: لا هو يقصد إذا أعرف أنا ... نتحدث أنا وأنت، أنا أرجح أنه يقصد: قتل نجيب الرحمن طاهر يؤكد هذا الكلام.

الشيخ: هذا الذي يتبادر إلى ذهني، لا ما أجد له عذراً في ذلك؛ لأنه لا فرق بينه وبين جميل الرحمن من حيث أنه يمثل يعني: جماعة من الجماعات الإسلامية، فليس له أن يتصرف وأن يسعى لقتل من يخالفه في دعوته وفي منهجه وفي أسلوبه؛ لأنه لم يصبح حاكماً أعلى ولا بويع من المسلمين حتى يكون له التصرف المطلق.

مداخلة: شيخنا! في الأمس هم أخرجوا جميل الرحمن ومن معه منطقة حرروها وأقاموا فيها ...

الشيخ: لذلك الحقيقة كان يجب أن يكون محمد موجود ونفهم منه ما هي وجهة نظره، ونحصل له على عذر في ماذا؟

مداخلة: هو دائماً معه أشرطه يوزع في موضوع: التمس لأخيك عذراً.

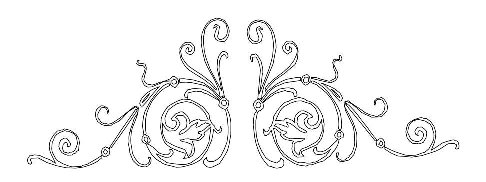
الشيخ: هكذا.

مداخلة: هو يعرفه يا شيخنا.

الشيخ: طبعاً ..

(الهدى والنور / ٥١٧ / ١٩: ٤٩ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٥١٧ / ٠٢: ٥٦ : ٠٠)



كلمة حول مقتل جميل الرحمن

بعد أن قتلت الأيدي الغادرة الشيخ المجاهد جميل الرحمن رحمه الله تعالى شهيداً في سبيل الحق والعقيدة الصافية ولا نزكي على الله أحداً، تكلم شيخنا العلامة الألباني حفظه الله بكلمة جامعة حول الموقف الصحيح في ذلك فقال بتاريخ ٢٢/ صفر/ ١٤١٢هـ، الموافق: ١/ ٩/ ١٩٩١م.

مداخلة: شيخنا**!** أقول: أمس اتصل بي أحد الإخوة من الرياض حول هذه المصيبة التي ألمت حول موضوع الشيخ جميل رحمه الله تعالى وما شابه ذلك، فيذكر أنه وصله خبر أو أخبره من سمع الشيخ عبد العزيز بن باز عندما سئل عن هذه المسألة فكأنه خَفَّف من أمرها ولَطَّف من شأنها قائلاً: هذه مسألة ثأرية قديمة أو شيء من هذا وليست كما يتصور أو أنها.. يعني: هؤلاء كذا وكذا توحيد وبدع وإلى آخره، فيقول: نحن لا ندري الآن هل لبس على الشيخ أم أنه قال هذه الكلمة تلطيفاً للأجواء وامتصاصاً لحماسة بعض الشباب وما شابه ذلك، فقال هذا الأخ وأنا أنقل طلبه قال: نرجو من الشيخ إذا تستطيعوا أن يتكلم مع الشيخ ابن باز يوضح له بعض الأمور هذه، فأنا كان جوابي من جهتين:

الجهة الأولى: أنه أولاً شيخنا يعني: الآن نصيحته نسأل الله أن يكتب له الشفاء والعافية.

ثانياً: هذا ليس من منهج شيخنا الكلام في هذه القضايا وخاصة أنه مثلاً في حرب الخليج ما تكلم الشيخ مع هؤلاء مع تقديره لهم فكيف في مثل هذه المسألة، قال: نحن نود.. قلت له: أنا أنقل لشيخنا هذا الرأي ونسأل الله أن يأتي بالذي هو خير، أحببت يعني من باب أداء الأمانة أن..

الشيخ: جزاك الله خير، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين.

الحقيقة نحن ليس عندنا أخبار محيطة وكاشفة.. المسألة التي أشار إليها الشيخ ابن باز هي معروفة في تلك البلاد، لكن التأكد أن هذا القتل بسبب المذكور أو بغيره.. على كل حال ستظهر الحقيقة، والآن أتمنى أن يكون الواقع هو هذا لا يكون أوسع من ذلك.

مداخلة: ما أدري يا شيخ الذي بلغكم قبل شهرين.. كانت توجد مناوشات وكلام بين جماعة حكمتيار وجماعة الشيخ جميل الرحمن، فلما أصبحت انتخابات قبل فترة بين الجماعات الإسلامية داخل كنر، وكان الشيخ جميل الرحمن يرفض هذا الأسلوب والانتخابات ولكن قال: ما دام أنتم اتفقتم على هذا فبها، فأهل كنر انتخبوا الشيخ جميل الرحمن والياً على هذه الولاية فعند ذلك أخذ الولاية فبدأ في تنظيم الأمور، فمنها وقف الناس الذين يحملون الأسلحة لترويع الناس والنهب وهذه الأمور الفوضى التي تعم أفغانستان؛ لأن كل منطقة يحررونها تحكمها عدة جماعات فتصبح فوضى، فعندما استلم جميل الرحمن منطقة كنر أخذ يدب الأمن فيها وينفذ هذه الأمور فقام بتوقيف بعض الجماعات بعدم حملهم للأسلحة هذا أمر.. فقام بتوقيف قطاع الطرق ومتابعتهم في هذه الولاية حتى استتب له الأمن.

قبل مدة شهر أو شهرين بالضبط توجد جماعة لجماعة حكمتيار كان يدخلون منطقة كنر بأسلحتهم فكان يوجد أحد الإخوة القادة العرب الذي اسمه: عبد الله الدمامي كان موجود فقال لهم: لا تستطيعون أن تدخلوا بالأسلحة؛ لأن المنطقة هذه الآن أمن فرفضوا ثم انسحبوا عادوا من حيث أتوا، ولكن بدأت أمور بين الجماعات فوضعوا في رمضان الذي مضى.. جماعة حكمتيار وضعوا متفجرات في السيارة في أسد أباد التي هي عاصمة كنر فاعتقد جميع المجاهدين أنها إنما صواريخ اسكود ولكن لم يجدوا شظايا لهذه الصواريخ.

ثانياً: كان الحزب الإسلامي لحكمتيار كان يوزع الحلويات بعد هذا الأمر فالرجل الذي يملك السيارة التي تفجرت غير موجود في المنطقة مما أدى علامات أنها تلقى الشبهة إلى جماعة حكمتيار وليسوا متأكدين فلذلك الشيخ جميل لم يصرح باسم الجماعة..

الشيخ: عفواً! عندما تفجرت السيارة كان هناك شيء؟

مداخلة: نعم، مات خمسة وتسعين شخص وأحرقت.. لأنها كانت موجودة في السوق الرئيسي ..

مداخلة: أو أربعمائة شخص..

مداخلة: نعم، يمكن حدود الأربعمائة أو كذا.. الجرحى كثير.. المحلات.. بيوت تهدمت.

ثم حصل أمر آخر استجدت الأمور مما قالوا: إن المجاهدين العرب هم الذين يحرضون جميل الرحمن فطلب جميل الرحمن بتهدئة الأمور وطلب

من الإخوة العرب أن يتركوا الجبهات الموجودة والذهاب إلى بيشاور ولكن قاموا بوضع ألغام على طريقهم للدبابات..

الشيخ: من الذي قام؟

مداخلة: جماعة حكمتيار فمات أحد الإخوة السعوديين الذي هو الغامدي وأحد الإخوة السودانيين فعندما اكتشفوا فسألوهم: لماذا فعلتم هذا؟ قالوا: للشيوعيين، فقالوا: هذا خط رئيسي ينزل المجاهدين بعرباتهم إلى كنر فأصبح المجاهدين يعانون؛ لأن الطريق الآن ملغوم فأخذوا ينزلون مشياً مما زاد المشقة عليهم.

هناك أمور أخرى، مثلاً: حرب حكمتيار لهم إعلانياً في الإعلام فبدأ يتكلم في الإعلام ويهاجم جميل الرحمن ويهاجم هؤلاء، ثم قام الشيخ عبد العزيز بإرسال مجموعة قبل ثلاثة أسابيع الذي هو نزار الجربوع والشيخ أبو حازم عدنان عرعور ولا زال هناك وأرسل منصور أبو خنجر، فذهبوا هناك وحاولوا أن يتفهموا مع..

مداخلة: تكلم معك أمس شيخنا منصور أبو خنجر..

الشيخ: هذا حكى من الرياض؟

مداخلة: نعم، فحاولوا أن يُقَرِّبوا وجهات النظر ولكن وجدوا أن حكمتيار متعنت ويريد أن ينهي.. يقول: أن هذا رجل كان معي ولا يجب أن يخرج على هذه الجماعة، فهذه الأمور كلها تدور أنها ليست عملية ثأر.

ويوجد عملية كانت على جلال أباد قبل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع فلما كانوا يهاجمون جلال أباد وجدوا جماعة جميل الرحمن أنهم يُضْرَبون من الخلف

فحاولوا أن يحددوا منطقة الرمي التي تأتيهم من الخلف فوجدوا أنها جماعة حكمتيار وتعطل الهجوم على جلال أباد؛ لأنهم كان يضربون من الخلف فرجعوا وانسحبوا.

فهذه الأمارات كلها تدل على أنه كان أمر معد ومسبق، والله أعلم.

الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله.

مداخلة: وكذلك احتلال الإمارة كلها مما يدل أنها..

مداخلة: هذا الذي أمس ركز عليه الشيخ ربيع.. اتصل بنا أمس شيخنا! وركز على هذه النقطة قال: الأمر أوسع من قضية أن الشيخ جميل قتلوه أو قتلوا من معه؛ الآن القضية قضية منهج وقضية دعوة وقضية حق وباطل، بدليل أنهم احتلوا كل الإمارة وأخرجوا الناس وكذا، حتى الأخ وليد قال: كان يوجد تقتيل ونساء والله ذكر كلمة لكن ما أدري أن بعضهم يغتصبون النساء؛ لأنهم يعتبرونهم كفاراً شيخنا؛ لأن هؤلاء وهابية عندهم.

الشيخ: هذا والله ما أستبعد من بعض الأفراد لكن الرؤوس كذلك؟

مداخلة: ما ذكر هذا عن الرؤوس.

الشيخ: طيب! أنا حدثني هذا الذي سميته آنفاً..

مداخلة: منصور.

الشيخ: أن أخونا عدنان محجوز هل هذا صحيح؟

مداخلة: نعم، أخبرنا ... بهذا لكن أمس يقولون أنه الآن هو في أمان الحمد لله.

مداخلة: هو كان معه وتكلم معه ...

الشيخ: مع من؟

مداخلة: مع الأخ عدنان.

الشيخ: ممتاز.

مداخلة: يا شيخ! اتصلنا على أحد الإخوة في مكة بالمجاهدين في الرياض عندهم الأخبار فيقول: أن التقتيل ما زال مستمر وأن السفارة الإيرانية تدفع مكافئات ورواتب لمن يقتل، فهل هذه كلها تدل على أن المسألة مسألة ثأرية؟

الشيخ: أبداً.

مداخلة: أمراً دبر بليل.

مداخلة: تذكر أنت كلام الأخ جمال ابن (رائف) نجم الذي كان طويل وكيف دور الشيعة شيخنا في ...

الشيخ: نعم.

مداخلة: نعم، يكون هذا الشيء في ذهنك يا شيخ.

الشيخ: لا، لا يوجد عندي استحضار تفصيلي لكن هذا موقف الشيعة من قديم الزمان معروف.

توجد اتصالات رسمية بين سياف مثلاً وحكمتيار وبعض النشطين هناك في المملكة ولَّا ليس هناك شيء من ذلك؟

مداخلة: حتى في أيامنا المؤتمر الشعبي الإسلامي الذي عقد في مكة كان الشيخ عبد العزيز وعن يمينه سياف وعن يساره شيخ الأزهر، فلما تكلم سياف

أولاً قال الشيخ عبد العزيز: وأنا أوافق على كل ما جاء في كلمة الشيخ.. ثم نعته بنعوت الأئمة، نعم.

الشيخ: طيب! السؤال الثاني أيضاً حسب علمكم: لا تزال المساعدات مستمرة من المملكة إلى هؤلاء المجاهدين والرؤساء منهم.. لا تزال..

مداخلة: وهناك مكتب خاص بجمع التبرعات للمجاهدين.. هذا المكتب رسمي.

الشيخ: وكان قديماً مكاتب شعبية..

مداخلة: قديماً مكاتب أفراد وكل يعني حسب اتجاهه..

الشيخ: هو هذا.

مداخلة: الآن يوجد أفراد قلائل هم بهذه الصفة ما زالوا إلى الآن، فبعضهم مثلاً يأخذ عشرة مليون.. خمسة مليون ما يتيسر له من التجار الذين يعرفهم.

الشيخ: أنا تكلمت أمس وقلت لي: هذا الشيخ سعد كان يتكلم معي أو من؟

مداخلة: منصور.

الشيخ: منصور، أراد مني أن أتحمس كما هو شأن أكثر الناس وأقول: بأنه يجب مقاتلة هؤلاء المعتدين على إخواننا السلفيين هناك بعامة وعلى أخي الشيخ جميل أولاً ثم على جميل نفسه ثانياً فأنا قلت له وهذا رأيي: إن المسألة فيها حساسية متناهية جداً؛ لأن هؤلاء المجاهدين على ما بينهم من اختلاف فكري أولاً وسياسي ثانياً فهم أمام عدو مشترك بين الطائفتين فالمفروض كان

أن يتفقوا على القضاء على هذا العدو ثم أن يعالجوا اختلافاتهم الداخلية التي ظهر شيء من آثارها السيئة بقتل هؤلاء الجماعة.

فأنا قلت هناك في الجواب ولا أزال أرى هذا: بأن العلماء هناك في السعودية ينبغي عليهم أن يجتمعوا وأن ينظروا في المسألة بدقة متناهية ليس فيها تحَكُّم لعاطفة على أخرى، وكان من حماس أحد السائلين وقد ذكر آية: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾[الحجرات:٩] فأنا قلت: لا يوجد مع الأسف الآن دولة إسلامية بإمكانها أن تفرض صلحاً فإذا عجزت أن تقاتل الفئة الباغية.. هذه لا وجود لها، وأشرت إلى مشكلة الخليج بأن العراق عندما اعتدى على الكويت لم يكن هناك دولة مسلمة تتمكن من رد العراق عن الاعتداء على الكويت فأي دولة الآن تستطيع أن تفرض على حكمتيار وأمثاله من الذي بغوا على إخواننا السلفيين هناك أن يفرضوا عليهم صلحاً فإن أبو فقتالاً.

ولذلك فهذا الاجتماع لا بد أن يُعْقَد هناك لكي يدرسوا المسألة من كل الجوانب ويضعوا حداً لمثل هذا البغي وهذا الاعتداء على إخواننا هؤلاء السلفيين، فإن رأوا مثلاً أن يقطعوا عنهم ما كانوا يمدونهم به من أموال وغير الأموال، وهذا ولا بد ينبغي أن يكون بعد الاتصال مع المسؤولين هناك؛ لأنه قد يرد في بال من لا يعرف الحقائق هناك وأنا بلا شك من هؤلاء أن تكون قضية هذه الاعتداءات ليست رسمية وإنما هي مبعثها الدعيات المغرضة التي كانت من قبل كما تعلمون جميعاً أذيعت هناك بين طوائف كثيرة لإيجاد الفرقة بين هؤلاء وهؤلاء، فيمكن أن أثيرت نفوس بعض هؤلاء وفعلوا ما فعلوا

فلذلك لا يجوز أن يتحكم في الموضوع رأي شخص وبخاصة إذا كان بعيداً عن الواقع، فهم هؤلاء العلماء المؤتمرون هم عليهم أن يضعوا الحل لمثل هذه المشكلة.

لأن الحقيقة لو قوتل المعتدون معناه: حالوا بينهم وبين الاستمرار في مجاهدة الشيوعيين هناك وهذه خسارة ولا شك، وإن مدوا أيضاً كما كانوا يفعلون من قبل فسيظلون أيضاً يعتدون على إخواننا السلفيين وبخاصة بعدما احتلت منطقتهم.

والخلاصة: أن المسألة ينبغي ألا يحكم فيها العاطفة ويقال: نقاتل هؤلاء البغاة؛ لأن هذا الذي يريده الشيوعيون.

لا أدري كيف سيكون الحل بحيث أنه ما تذهب قضية قتل هؤلاء السلفيين هكذا هدراً، وأيضاً لا يكون مانعاً من استمرار الجهاد للوصول إلى العاصمة كابل، وإن كان مع الأسف أقول: الظواهر منذ أمد سنة أو أكثر بدأت تجعل المسألة كأنها بردت.. لا حول ولا قوة إلا بالله.

أنتم خرجتم من السعودية بعد الحادث أو قبيل؟

مداخلة: في أثناء الحادث، وكان من رأى المشايخ هناك يقولون: أقل شيء نقوم بعمل ألا وهو أن نفرض عليهم شروط: قبل إمدادهم بهذه الأموال ألا يتعرضوا للدعاة السلفيين، وأن يدعو الدعوة السلفية تنتشر في جميع أرجاء أفغانستان؛ لأن الآن الدعوة السلفية معارضة في جميع الأحزاب، فكون داعية سلفي يذهب إلى هناك ينذر ويطلب منه عدم الكلام إلا في مناطق كنر أو نورستان التي هي مناطق سلفية، فكثير من الدعاة يذهبون إلى هناك، وهؤلاء بالأصل سلفيين ولله الحمد ولكن لا زالوا يوجد بينهم من ليس سلفي..

الشيخ: يعني: غيرهم أحوج إلى الدعوة؟

مداخلة: نعم، ولكن يقولون: نفترض مقابل أن نعطي هؤلاء المساعدات والمعونة شرطنا أن يسمحوا لهذه الدعوة أن تنتشر بينهم أو لا يعارضوا إخواننا في هذه الدعوة.

الشيخ: هذا شيء طيب لكن هل اتصلوا مع المسؤولين هناك من كبار المسؤولين في الأحزاب؟

مداخلة: نعم، كان يوجد اتصال فلذلك من الأحزاب من بدأ الآن يدرس العقيدة السلفية التي هي العقيدة الطحاوية في مدارسهم، ولكن كلام الشيخ جميل الرحمن عندما زارنا قبل أشهر يقول: فعلاً هم يدرسونها ولكن الذي يلقي لهم الدرس ينبههم الأخطاء في هذا الكتاب.

الشيخ: أو يتأول الكلام بحيث يتفق مع المذهب.

مداخلة: نعم، فيقول: هم بالفعل لا يدرسون العقيدة السلفية ولكن لدعم موقفهم أمام أهل الخليج بهذا الموقف.

الشيخ: لا، أنا كان سؤالي بالنسبة للفتنة هذه؟

مداخلة: من أهل الخليج.

الشيخ: نعم، أنا كان سؤالي بالنسبة للفتنة الجديدة هذه، هل اتصلوا وفرضوا عليهم هذا الفرض القديم الذي يؤكده الحادث الأليم.. لم يتصلوا؟

مداخلة: لا، لا نعلم.

الشيخ: هذا الذي ينبغي العمل والقيام به، نعم.

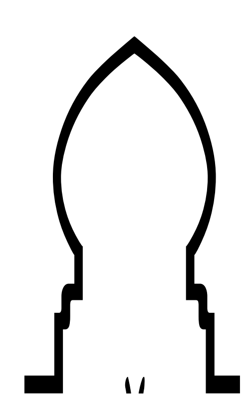
مداخلة: لكن يا شيخ! من قديم حتى جماعة الشيخ جميل ما كان يصلها حتى عن طريق المشايخ.. ما كان يصلها الدعم المطلوب أو المفترض أن يصل هؤلاء دعاة التوحيد فحدثنا الأخ أبو حازم أن الشيخ عبد العزيز حفظه الله نفسه يقول: ماذا عند الشيخ جميل؟ إنما هي خمسة مدارس وكم جندي وكذا لكن هؤلاء هم عندهم القوة وعندهم.. هم يأخذون أكثر هذه المساعدات، يعني: إن كانوا تنبهوا من قديم.. فإن كانوا من قديم مدوا هذه الجماعة التي هي قامت على التوحيد ما ينبغي من المساعدات لتقوت هذه الجماعة وأصبحت أقوى منهم، والآن هذه النتيجة أنهم ما عندهم تلك الإمكانيات مثل قوة الأحزاب الأخرى، حتى إذا جاء واحد من الجماعات الأخرى كسياف وصبغة الله مجدد وغيرهم بينما الشيخ جميل إنما يأتي عند أفراد الناس.

الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله.

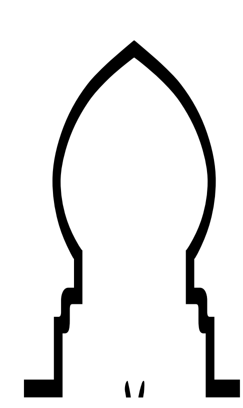
(الهدى والنور/٥٢٠/ ٠٠ : ٠١ : ٠٠)

(الهدى والنور/٥٢٠/ ٤٥ : ١٣ : ٠٠)




١٧


القضية الجزائرية


١٧


العمل السياسي
في الجزائر

سئل الشيخ عن العمل السياسي في الجزائر والكويت، فكان جوابه

الشيخ: لكن أنا في اعتقادي أن العاقبة كما قلت بالنسبة إليكم هذا الزمن ليس هو زمن الإشتغال بالسياسة الخارجية وأعني بالسياسة الخارجية الخارجة عن نفس المُكَلّف، وإنما الواجب الاشتغال بالسياسة الداخلية يعني أن يربي الإنسان نفسه وذويه الذين حوله تربية إسلامية قائمة على الفهم الصحيح للإسلام، حتى تتسع هذه الحلقات وتعم كثيراً من سكان تلك البلاد وتترابط بعضها مع بعض عن قريب أو بعد لا ندري كيف تكون الأمور، فتصبح فيما بعد كتلة واحدة ويصير لهم كما في التعبير العصري شعبية للأمة، فتأخذ الدعوة مشروعها الطبيعي في هذا الشعب بحيث أنهم يظهرون بأنهم أقوى جماعة هناك، ولا شك أنه سيأتي يوم تصطدم هذه الجماعة شاؤوا أم أبوا مع الجماعات الأخرى لأنها إن لم تكن مع هذه الجماعة فهي ضدها وإذا اصتطدم الحق مع الباطل انفجر الموقف لا بد حين إذاً ينصر الله من يشاء من عباده، يعني قدوتنا في القضية السيرة النبوية كيف بدأ الرسول ﷺ هنا في الحقيقة نكته عجيبة نبينا صلوات الله عليه الممدود بسبب قوي من السماء – وعليكم السلام – ظل ثلاثة عشر سنة يدعوا المخالفين في مكة يصبر على أذاهم وعلى إذاهم وعلى مشاكستهم، وهو يصلي كما تعلم ألقوا القاذورات على ظهره وقام أبو بكر يدافع عنه قائلا أتقتلون رجلاً يقول ربي الله، نحن ما وقعنا في شيء من هذه المصائب بعد هذه المدة من السنين رأى من الحكمة ونعم ما رأى أن يهاجر فأمر بالهجرة أول مرة على الحبشة وأخرى إليها، ثم هاجر هو بنفسه إلى مكة ومعه بعض الصحابة، وهكذا بدأ الركب يلحق بأميره برئيسها ونبيه وبدأت الدعوى في المدينة المنورة تنشر وارف ظلها على بيوت

سكانها، إلى أن صار الأمر يحرك الأعداء الذين هناك وبخاصة المنافقين منهم وبدأت بعدها المناوشات تدري بقي في الكفار جاؤوا من مكة ليقاتلوا المسلمين وهم في المدينة وقعة معركة بدر وتلاها أحد وو إلى آخره، التاريخ كما يقولون يعيد نفسه، وبخاصة أن هذا التاريخ هو خير تاريخ هو خير تاريخ وجد على وجه الأرض منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة، فهذا التاريخ هو قدوتنا، فأي نهضة إسلامية اليوم لا تعيد هذا التاريخ بكل تفاصيله وأجزائه فأنا في اعتقادي أنه محكوم عليها سلفاً بالهزيمة وبعدم النجاح والانتصار لأن الله عز وجل يقول في الآية التي يلهج بها جميع الأحزاب وقل من يتنبه إلى ما تتضمنه من مثل هذا التفصيل ألا وهي قوله تعالى ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾ فنصرنا لله ليس بأن نثور على المجتمع الذي نعيشه وإنما أن نثور على أنفسنا، وهنا يحضرني حكمة عصرية لأحد الدعاة الإسلاميين الحكمة تقول أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقام لكم في أرضكم -يقولون الرأي قبل شجاعة الشجعان هو الأول وهي المحل الثاني، يعني قبل ما الإنسان أن يظهر شجاعته وبطولته بده يعمل رأيه أي يخطط بعدين ينفذ المخطط بشجاعة .

الشيخ: كلهم.

مداخلة: سبحان الله جاءت في مكانها

الشيخ: كلهم أبداً

مداخلة: الله أكبر.

(الهدى والنور/٢٦٦/ ٣٧ : ٢٦ : ٠٠)

الانشغال بالعمل السياسي في الجزائر

السؤال الأول: يقول السائل كما تعلمون يا فضيلة الشيخ بعد أحداث أكتوبر سنة ١٩٨٨م من العام الماضي تغيرت الأوضاع في الجزائر وسمحوا بتعدد الأحزاب وحينئذ قدم المسلمون ملف اعتماد الجبهة الإسلامية للإنقاذ لإقامة شرع الله في الأرض ومن جهة أخرى ليسمح للأهل السنة بنشرها وقد كانوا قبل هذا مُضَيّق عليهم جداً ثم ما هو حكم الشرع في هذا العمل وهل للسلفيين العمل مع الجبهة أم يعملوا دونها أم يلزموا بيوتهم ؟ .

الشيخ: الذي أراه والله أعلم أن السلفيين يجب أن يقوموا بواجب الدعوة إلى الله إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله وعلى منهج سلفنا الصالح ولا ينبغي لهم أن ينضموا إلى أحزاب سياسية ذلك لأن الأحزاب السياسية حتى هذه الساعة فيما اطّلعنا وفيما علمنا لا يوجد حزب على وجه الأرض تهيأ إلى أن يكون حزباً إسلامياً بمعنى الكلمة سياسياً على مقتضى. المنهج الإسلامي الصحيح وبلا شك أن كلامي هذا صريح في أن العمل السياسي ليس مخالفاً للشرع بل السياسة هو من الشرع، فلا غرابة أن يكون هناك بعض المؤلفات التي ألفها بعض أئمتنا السابقين والذين بهم توجهنا وعليهم تعلمنا هذا الإسلام الذي وصفناه بأنه مستقى من الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح أشير بهذا إلى كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي سماه

بالسياسة الشرعية، فلذلك فأنا أعني ما أقول أن السياسة من الشرع ولاشك، ولكن مَنْ الذي يستطيع أن يسوس المسلمين إذا كان أو إذا تيسر له أن يكون حاكماً تكون سلطة الحكم في يده، من يستطيع أن يسوس الأمة أو الشعب المسلم السياسة الشرعية لاشك أنه يجب أن تتوفر فيه خصال جمة من أهمها أن يكون عالماً بالكتاب والسنة لذلك لما لم نجد حتى اليوم جماعه تأسسوا وتربوا أيضاً على هذا المنهج الصحيح، ثم تهيؤوا للعمل السياسي الإسلامي الصحيح، لا ننصح لما لم نجد لا ننصح أخواننا السلفيين في أرض الله الواسعة في كل بلد إسلامي أن يعملوا عملاً سياسياً ولو كان هذا العمل نابعاً من أنفسهم فضلاً عن أن يكونوا فيه أو في هذا العمل تبعاً لغيرهم، ما ننصح بهذا أبداً ذلك، لأن العمل السياسي يحتاج في الحقيقة إلى مقدمات كثيرة واتخاذ أسباب جمة ليمكن هؤلاء الذين تأسسوا وتربوا على هذا المنهج أن يقوموا بالسياسة الشرعية وفيما نعلم كل الأجواء في البلاد الإسلامية اليوم لا يوجد فيها جماعة ولنقلها لفظةً قرآنيةً ((أمة)) تكتلت وتجمعت على هذا المنهج الإسلامي الصحيح ولم يبق لديهم ما ينقصهم من القيام من الواجبات الشرعية إلا العمل السياسي، لا نعلم أن طائفة أو جماعة أو أمه توجد اليوم على وجه الأرض أنه لا ينقصها إلا العمل السياسي ، العمل السياسي في اعتقادي إنما يأتي بعد زمن واستعدادات جمة تقوم بها الطائفة المنصورة الذي جاء ذكرها في الحديث المشهور المتواتر عن الرسول عليه السلام «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» فلذلك أنا لا أنصح أبداً إخواننا الجزائريين بل ولا أنصح غيرهم من المسلمين في كل بلاد الدنيا أن ينصرفوا عن الدعوة ونشر الدعوة المستقاة من الكتاب والسنة إلى العمل السياسي لأن هذا يَرْدُ عليه اعتراضات :الأول سبق ذكره

والأخر وهذا مهم جداً ألا وهو الاشتغال بالعمل السياسي قبل أن تتهيأ الجماعة أو الأمة له سيكون صارفاً لهم عن المضي في منهجهم للدعوة إلى الكتاب والسنة وتربية الأمة، ليس المقصود فقط الدعوة ليس المقصود فقط القول وإنما المقصود القول والعمل به لما نعلم من الترهيب والتحذير كتاباً وسنةً من القول دون العمل، والعلم دون التطبيق لهذا العلم، كما قال تعالى في الآية المعروفة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

لذلك الاشتغال بالعمل السياسي قبل أن تصل الأمة أو الجماعة إلى مرحلة هذا العمل السياسي فستكون عاقبة أمره أن تنهار الدعوة وأن ترجع القهقرى، ورب أناس لا يقتنعون بهذه النظرية من الناحية العلمية وحسبهم أن يلقوا نظرة سريعة في بعض البلاد الإسلامية التي وقعت فيها بعض الأعمال السياسية فكان عاقبة أمرهم لم يكن ذلك رشداً ولم يكن توفيقاً بل كان عاقبة أمرهم القهقرى، والرجوع إلى الوراء في الدعوة، فقد كانوا ماضين في دعوتهم كما يأمر الشرع وإذا بهم بسبب النهوض المفاجئ بالعمل السياسي لتكون عاقبة أمرهم وعاقبة نهضتهم أن رجعوا القهقرى، ولذلك كان من بعض الحكم التي تذكر عن بعضهم قولهم: من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه، وهذا أمر طبيعي جداً قبل أن يكون أمراً شرعياً وبذلك فنحن نتأسى دائماً وأبداً بقوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ فنبينا صلوات الله وسلامه عليه لو كان هناك قيام لعملٍ سياسي يستدعي محاربة الكفار ومحاربة المنافقين طفرةً واحدة لكان الرسول ﷺ هو الذي ومعه بعض أصحابه هو الذي ينهض بهذا العمل، ولكن تلك سنة الله تبارك وتعالى في

خلقة ولن تجد لسنة الله تبديلا، أنه لا بد من اتخاذ الأسباب كما أشار على ذلك رب الأرباب في قولة عز وجل في القرآن الكريم ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة من رباط الخيل ترهبون به عدوا الله وعدوكم﴾ وهنا لا بد لنا من وقفة يسيرة حينما نقرأ هذه الآية الكريمة ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ لا شك أن القوة المذكورة هنا هي القوة المادية ولكن من هم المخاطبون بهذه الآية الكريمة المتضمنة للإعداد للقوة المادية وأعدوا أنتم يا امة محمد بصورة عامة وبصورة خاصة أنتم يا أصحاب محمد أي أنتم أيها المؤمنون حقاً أعدوا القوة المادية فإذاً نستطيع أن نفهم من هذه الآية الكريمة أن هناك قوتين معنوية وهي التي نعنيها حينما نقول لا بد من التربية والقوة المادية القوة المعنوي في الآية تفهم ضمناً لأنها لم تذكر صراحةً بخلاف القوة الأخرى وهي القوة المادية فهي صريحة أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ترهبون به عدوا الله وعدوكم، وقد أشار رسول الله ﷺ إلى شيء من هذا المعنى إلى أن القوة المذكورة هنا إنما هي القوة المادية حينما قال عليه السلام « ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي ألا أن القوة الرمي» ولكن غرضي من هذا التنبيه ألاّ يسارع كثير من الشباب المؤمن المتحمس هيَّا ربنا يا أخي يأمرنا بإعداد القوة فنقول نحن هذا حق ولكن في لفتة نظر هنا أن هذا الإعداد المأمور به منهم هم المؤمنون حقاً على أن أي جماعة اليوم توجد على وجه الأرض كما جاء في السؤال مثلاً إذا كانت الدولة لا سمح الله ما ادري في هذا السؤال أو الذي بعده إذا كانت الدولة هنا أو هناك في أي مكان من بلاد الإسلام فكل بلاد الإسلام ينبغي أن تُحْكَم بحكم واحد إذا كانت الدولة الحاكمة منعتهم فهل يقومون بالجهاد ، هذا سؤال عجيب سؤال لا يدري خطورة هذه المسالة هل يقومون بالجهاد هل هم أعدوا أنفسهم قبل كل شيء

للجهاد في سبيل الله من هذا الإعداد الذي يتقدمه العلم الصحيح والعمل الرجيح وو إلخ أن يكون المسلمون على قلب واحد من هذا الإعداد أن يكون المسلمون الذين يريدون أن يجاهدوا العداء أن يكون كلهم على قلب رجل واحد هل قاموا بهذا؟ أنا لا أعتقد أنه توجد طائفة على أرض من أراضي الإسلام الكثيرة والواسعة طائفة متكتلة حقيقة متحابية في الله مترابطة ترابطاً دينياً وثيقاً كما لو كانوا على قلب رجل واحد لا أعتقد وجود هذا، ولكني أعتقد أن هناك أفراداً يمشون في هذا الطريق ولكن متى يصلون هذا ليس من المهم ذلك علمه عند ربي، ثم نفترض أنه وجد هناك وهذا خيال نفترض أنه وجد هناك جماعة أو أمه من أمة المسلمين تكتلوا وتحابوا في الله وكانوا على قلب رجل واحد، هل تمكنوا حينما يريدون أو يسألون هل يخرجون للجهاد لمحاربة هؤلاء الذين يقفون حجر عثرة في سبيل الدعوة أين استعدوا هذا الاستعداد الذي أمرنا به في الآية السابقة الإعداد المادي وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة لهذا كله، أعتقد أنه من السابق أوانه أن نفكر بهذا الجهاد المادي والعمل السياسي وإنما علينا أن نمضي. قدماً في دراسة الإسلام من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ودعوة المسلمين إلى هذا الإسلام الصحيح وتربيتهم عليه ثم بعد ذلك يخلق الله تبارك وتعالى ((..انقطاع..)).

قلت آنفاً أنني لا أقصد أن العمل السياسي ليس مشروعاً في الإسلام بل هو من الإسلام، لكن قلنا ينبغي أن يكون مستقى من الإسلام وهنا أذكر كلمة أصبحت عندي كما لو كانت حكمة وقد تكون بعض الحكم مناسبة لبعض الأزمان والظروف وليست حكمة مطردة ذلك أنني قلت ولا أزال أقول لأن الزمان لم يتغير منذ سنين يمكن منذ عشرين سنة أو نحو ذلك لما دعيت إلى

المخابرات في سوريا واستجوبوني كما تعلمون كثيراً و طويلاً بعد أن توضح للمستنطق طبعاً هو يمثل البعث في الحكومة البعثية بأن ليس لدينا عمل سياسي إنما نحن دعاة وجماعة نصلح الأفكار والأعمال على ضوء الكتاب والسنة قال إذاً انطلق بس لا تعمل في السياسة هنا وجدت نفسي. مضطراً أن أفهم هذا الإنسان أن لا يفهمن من كلامي السابق أنا لا نعتقد أن في الإسلام عملاً سياسياً فقلت له كلمتك هذه التي تلح فيها ألا أعمل في السياسية اضطرني الآن أن أستدرك ما فآتني من الكلام فأقول قولي سابقاً وبياني لوضعي القائم أنني أدعو المسلمين إلى فهم الكتاب والسنة فهماً صحيحاً وأن يربوا أنفسهم علي هذا الفهم الصحيح أريد أن أقول لك لا أعني بذلك أن الإسلام لا يدعو إلى عملٍ سياسي الإسلام يدعو إلى عملٍ سياسي ودولة الإسلام لا تقوم إلا مع السياسة لا أقول إلا بالسياسة أرجوا أن تتنبهوا الدولة الإسلامية لا تقوم قائمتها إلا بالسياسة لا إلا بالإسلام مع السياسة أي تطبيق الإسلام في كل مراحل الحياة ومنها إدارة شؤون الأمة فقلت له نحن نعتقد أن العمل السياسي على منهج الإسلام من الإسلام ولكن هنا الشاهد قلت لهذا الرجل ولكن نحن نرى الآن أن من السياسية ترك السياسة نرى الآن أن من السياسة ترك السياسة الآن ليس إلى أبد وأخر الزمان ولهذا أنا نصيحتي لإخواننا في الجزائر أن يستمروا في الدعوة والحقيقة ان استمرارهم في الدعوة سوف يكلفهم جهوداً جبارة وإذا انصرفوا إلى ذلك فسوف يجدون أنفسهم لا يفكرون فيما يسمى الآن بالجهاد وهو الخروج على الحكام ذلك لأن الدراسة لفهم الإسلام كما أنزل على قلب محمد عليه الصلاة والسلام يحتاج إلى جهود متضافرة من جمعٍ كثير من المسلمين ومن علمائهم ليدرسوا هم يدرسوا الإسلام حتى يدعو الآخرين إلى هذا الإسلام ثم يربوا عليه ونحن

نعلم الحكمة القائلة فاقد الشيء لا يعطيه، أنا مثلاً قرأت في العدد الذي قدمته إليَّ هو منهج إيش؟ الصادرة من الجبهة الإسلامية، فشعرت تماماً أن هذا المنهج الذي أخذ نحو صفحتين كبيرتين من المجلة أو الجريدة هذا عمل في الحقيقة من الناحية الفكرية عمل جبار وعمل إنسان له تخصص في هذا المجال لكن شعرت أنه ليس له فقة بالإسلام وشعرت بأن هذا المنهج الذي سُطِّرَ باسم الجبهة الإسلامية هذا كأنه قُدم إليها وزُيِّنَ بلا شك هذا المنهج بآيات من القرآن الكريم وأحاديث صحيحة وهذا مما أعجبني وشعرت أيضاً بأن هذا المنهاج داخله مسحة من الدعوة الإسلامية ولكن وضع المنهاج ليس سلفياً إطلاقاً، مع ذلك مع وجود هذه الظاهرة من تأثر هذا المنهج بتوجيه إسلامي سلفي فقد تنبهت إلى أن الموجهين لهذا النظام المسطور من بعض إخواننا السلفيين هناك هم بحاجة كبيرة إلى دراسة العلم ذلك لأني مررت بحديثٍ وهو حديث موضوع فكيف تسرب هذا الحديث إلى أذهان الذين لا أقول الذين وضعوا هذا المنهاج لأن الذي وضعه في اعتقادي هو رجل سياسة وليس رجل علم، ولكن أعتقد من جهة أخرى بان هذا المنهاج اطلع عليه بعض إخواننا السلفيين فإذاً كيف أنطلى عليهم ذلك الحديث ألا وهو «من أمسى كالاً من عمل يديه غفر له» هذا حديث موضوع فنبهني هذا إلى أن إخواننا السلفيين هنا أو هناك عليهم أن يتوسعوا في دراسة الشريعة قبل أن يشتغلوا بالعمل السياسي وإلا وقعوا كما يقولون في العصر الحاضر في مطبات لا يستطيعون النهوض منها أبداً هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن يوضع المنهاج الموضوع لكل جماعة سلفية من ذوات أنفسهم وليس أن يُقَدَّم إليهم هدية من غيرهم ولو أنهم حاولوا أن يعالجوا فيها ويصححوا فاعتمادهم على غيرهم دليل واضح جداً في هذا المجال وهو المجال السياسي

فاعتمادهم فيه على غيرهم معناه بصورة جلية وواضحة أنهم لم يصلوا بعد في دعوتهم بحيث أنه لا ينقصهم إلا العمل السياسي يضاف إلى ذلك أخيراً أن السلفيين إذا اعتمدوا على غيرهم ممن لم يكن عاش دهره الطويل في الدعوة السلفية ويُخْشَى أن تستغل الدعوة لريثما يصل المستغل إلى منصبه الذي كان يسعى إليه بسبب تكتلٍّ جديد وله باسم دعوة سلفية أو نهضة إسلامية أو ما شابه ذلك فخشية الاستغلال من الآخرين يجب أن لا نتورط وأن نتعاون مع الآخرين لا سيما إذا كان لهؤلاء الآخرين الكلمة العُلْيَا والسيطرة الفكرية على الجماعة السلفية أنا في اعتقادي إن عاشوا ربع قرن من الزمان بل نصفه في دراسة شريعة الإسلام وتطبقيه على أنفسهم وتربيتهم لذويهم ثم تبليغ ذلك عملاً وفكراً هذا يكون أعظم عمل يقوم به المسلمون في أي بلد كانوا وحيث ما حلوا هذا جوابي عن هذا السؤال .

مداخلة: جزكم الله خيراً :

الشيخ: وإياكم .

(الهدى والنور / ٢٦٩ / ٤٠: ٠٠ : ٠٠)



الانتخابات في الجزائر

مداخلة: هو يا شيخنا فيه لو تكرمت يعني: وتسمحوا لنا بعودة لكلمة البرلمان هنا عندنا في الجزائر الشعب بتاعنا يعني: الحكومة بتعتنا مشي- للبرلمان، يعني في انتخابات مقبلة إن شاء الله ما خطابكم للشعب الجزائري ما رأيكم وبماذا تنصحون؟

الشيخ: عفواً ما رأيي في ماذا؟

مداخلة: يعني: بإرشاداتكم أو نصحكم للشعب الجزائري ما خطبكم له؟

الشيخ: هو ما سبق آنفاً.

مداخلة: نعم. فهمناك.

الشيخ: نعم.

مداخلة: لكن يعني: الشعب الجزائري بِدُّوا يعرف أكثر.

الشيخ: ماذا؟

مداخلة: يعني: يكن له خطاب لي خاص.

الشيخ: هو نحن جاءتنا أسئلة من الجزائر حول الانتخابات في البلديات.

مداخلة: نعم.

الشيخ: الذي قامت هناك.

مداخلة: نعم. مع الإخوان.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: ومثل هذه نفس الذي جاءتنا هنا حينما فتح باب الانتخابات التي أشرنا إليها آنفاً هنا في الأردن.

نحن لنا موقفان من الانتخابات فيبدو لمن لا علم عنده، وله لأول وهلة أن بينهما تناقضاً، ولا تناقض.

الموقف الأول: أننا لا ننصح أحداً من المسلمين أفراداً كانوا أم جماعات أن يرشحوا أنفسهم لمثل هذه البرلمانات، والسبب عرفته آنفاً!

مداخلة: نعم.

الشيخ: واضح؟

مداخلة: نعم يا شيخ!

الشيخ: آه. الشيء الثاني: أننا نقول لعامة المسلمين في أي بلد كانوا: إذا كانت الدولة الحاكمة تفرض هذا النظام نظام الانتخابات وهنا يتسابق أصحاب الأحزاب والآراء أن يتسارعوا إلى ترشيح أنفسهم والوصول إلى البرلمانات بأكثر عدد ممكن لحزبهم أو كتلتهم.

في هذه الحالة: إذا وجد بعض المسلمين رشحوا أنفسهم، ونحن ننصحهم ألا يفعلوا، لكن لنا موقف آخر فنقول حينئذ: القاعدة الفقهية: إذا وقع المسلم بين مفسدتين اختار أقلهما شراً.

مداخلة: نعم يا شيخ!

الشيخ: فالبرلمان سيقوم على عجره وبجره شئنا نحن شئنا نحن معشر المسلمين أم أبينا. فهناك فرق كبير جداً بين أن يكون البرلمان كله أفراده غير مسلمين، وبين أن يكون كل أفراده مسلمين، فرق كبير جداً.

ثم فرق كبير بين أن يكون في الحالة الأخرى: أن يكون المرشحين في البرلمان كله مسلمين، لكن بعضهم صالح وبعضهم طالح، بعضهم يعمل لصالح الإسلام، وبعضهم يعمل لصالح شخص أو كتلته أو حزبه، ولا يبالي عن مصالح الإسلام.

فحينئذ على الناخبين من المسلمين أن يشاركوا في انتخاب الأصلح، والأنفع للإسلام، في الوقت الذي نقول: لا ينبغي لمسلم أن يرشح نفسه ويدخل البرلمان؛ لأنه في هذا إهلاك لنفسه، وإقرار لمخالفته لشريعته، لكن ليس كل الناس في إمكاننا أن نقنعهم برأينا، ولو كان صواباً مائة في المائة، بل سيكون هناك - كما هو الواقع - ناس آخرون لهم اجتهادات، لهم آراء بغض النظر هل هم مصيبون أم مخطئون، هل هم أهل لئن يجتهدوا؟! هذا هو الواقع.

الواقع: أن كثيراً من المسلمين الصالحين سيرشحون أنفسهم للبرلمانات، حينئذ نقول لأفراد المسلمين: اختاروا هؤلاء على الأفراد المسلمين غير الصالحين، وعلى الأفراد الكافرين من الشيوعيين وغيرهم، هذا أقل شراً من أن تقبعوا في بيوتكم وألا تشاركوا في اختيار نوابكم لعلي أوضحت لك المسألة؟

مداخلة: نعم يا شيخ واضحة.

(الهدى والنور /٣٤٤/ ٣٧: ٣٨: ٠٠)

العمل السياسي في الجزائر

مداخلة: شيخ يعني الأخوة في الجزائر وعملهم هذا ودخولهم المعترك السياسي هذا خطأ؟

الشيخ: ما ننصح.. ما ننصح في هذه الأيام بالعمل السياسي في بلد من بلاد الإسلام؛ لأن الذين يريدون أن يعملوا العمل السياسي يجب عليهم أن يكونوا قد تربوا على الإسلام تربية صحيحة، وآنفاً قلت في الجواب المختصر أن الأساس هو التصفية والتربية فهل وجدتم جماعة ما نقول اثنا عشر ألف وإنما نقنع الآن مبدئياً بألف عُلموا التعليم الإسلامي الصحيح أي المصفى سواء ما كان منه متعلقاً بالعقيدة أو بالعبادة أو بالسلوك وربوا على ذلك برهة من الزمن طويلة، واجتمعوا حتى كانوا على قلب رجل واحد؟ أنا في علمي لا أجد هؤلاء على وجه الأرض اليوم، فإذا ما دخلوا في العمل السياسي جرتهم السياسة إلى الحظوظ النفسية وكان ذلك مدعاة وسبباً للانشغال عن الدعوة التي هي أولاً التعليم الصحيح ثم على التربية الصحيحة، فنحن لا نجد اليوم بلدة فيها أو قرية فيها ألف رجل مضى عليهم سنين طويلة وهم عندهم علماء وليس عالم واحد وهم يشتغلون بالتصفية والتربية معاً، ولذلك أنا قلت في بعض الأجوبة التي وجهت إليّ وأكررها أنا أرى اليوم من السياسة ترك السياسة، ولا أعني أنه ليس هناك في الإسلام سياسة، كيف وشيخ الإسلام ابن تيمية قد ألّف رسالته المشهورة والمعروفة بالسياسة الشرعية، لكن أريد من هذا ألا نستبق النتائج قبل أن نحقق المقدمات وإلا فالحكمة التي يقولها بعض الناس هي تنطبق تماماً اليوم من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه، ثم نحن بخاصة نحن معشر السلفيين دائماً ندندن حول قوله عليه الصلاة

والسلام: خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه، وآله وسلم، فهل اشتغل الرسول عليه السلام في أول ما بعث بالسياسة أم بالدعوة؟ الجواب المتفق عليه هو الدعوة، لكن الشيء الذي يغفل عنه كثير من الدعاة الإسلاميين فضلاً عن غيرهم أنهم لا يلاحظون الفرق بين العلم الذي كان ينزل فوراً من السماء على قلب الرسول عليه الصلاة والسلام مباشرة ثم هو ينقله من فمه إلى آذان أصحابه، ثم يربيهم على ذلك التربية سنين طويلة لا يلاحظ الدعاة الإسلاميون اليوم الفرق بين ذلك الوقت وبين وقتنا الحاضر، نحن قد عُرفنا إسلاماً مع الأسف الشديد ليس هو الإسلام الذي نزل على قلب محمد عليه السلام بل ورثناه إسلاماً خليطاً ممزوجاً بأشياء يتبرأ منها الإسلام وأظن أنك والحاضرين جميعاً لستم بحاجة إلى التفصيل وضرب الأمثلة خاصة فيما يتعلق بالعقيدة ثم بالعبادة ثم بالسلوك، فاليوم نحن إذا أردنا أن نعمل عملاً سياسياً كما بدأ الرسول عليه السلام فيه في العهد المدني علينا أن نحقق الخطوة الأولى وهي التي تجب علينا اليوم مما لا بد منه وهو التصفية، الإسلام يومئذ كان مصفىً اليوم ليس مصفىً، فإذا أردنا أن نصفي الإسلام ولكي يثمر ثمرته الأولى فلا بد أن يعود سيرته الأولى في صفائه ونقائه، هذا من حيث العلم، ثم لا بد من قرن هذا العلم بتربية المدعوين إليه تربية مديدة قد تأخذ السنين الطويلة، هذه النقطة في اعتقادي كل الجماعات الإسلامية اليوم التي تحرص على العمل السياسي والتنظيم السياسي يتغافلون أو يجهلون وأحلاهما مر كما يقال، لذلك فيوم يتكتل الألوف المؤلفة من المسلمين على هذا الإسلام المصفى الذي لم يقدم بعد إلى جماعة ما ويوم يربوا هؤلاء الجماعة على هذا الإسلام المصفى، يومئذ نكون قد بدأنا النواة للعمل السياسي نعم.

(الهدى والنور / ٣٥٢ / ٠٤: ٤٥ : ٠٠)

دخول الإسلاميين في الجزائر برلمان الدولة

السؤال: وهو ملح جداً في الجزائر عندنا، وهو ما حكم دخول الإسلاميين برلمان الدولة؟

الشيخ: نحن لا نرى هذا جائزاً بل هو إضاعة للجهود الإسلامية فيما لا فائدة من دخولهم البرلمان لأن.

أولاً: هذه البرلمانات، كما تعلمون تحكم بغير ما أنزل الله.

وثانياً: هؤلاء الذين يدخلون البرلمانات بعضهم قد يدخلون بنية طيبة وصالحة، يعني يظنون أن بإمكانهم أن يغيروا من النظام الحاكم، لكنهم يتناسون إن لم نقل ينسون حقيقة مُرَّة، وهي أن هؤلاء الذين يدخلون في البرلمان هم محكومون وليسوا حكاماً، وإذ الأمر كذلك فهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً، بل هم سيضطرون أن يسايروا النظام الحاكم ولو كان مخالفاً للإسلام، ونحن الآن هنا نعيش في مشكلة ما يسمى بالميثاق الوطني، ولعلكم سمعتم أو لعلكم ابتليتم أيضاً بما ابتلينا نحن به، فالميثاق الوطني معناه الاعتراف بكل الأديان والأحزاب الكافرة التي تعارض الإسلام، والاعتراف بوجودها في البرلمان، وحينئذ ستقوم معارك كلاميه وجدليه في البرلمان، وتؤخذ القضية بالتصويت وحينئذ الذي صوته أكثر يكون هو المنتصر ولو كان

مبطلاً، فلهذا لا يجوز أن يدخل الشباب المسلم في البرلمان بقصد إصلاح النظام، لا يكون إصلاح النظام بهذه الطريقة المبتدعة، من أصلها هي بدعة، لأنكم تعلمون أن نظام البرلمان قائم على أساس الانتخابات، والانتخابات أيضا ستشمل الرجل والمرأة ومن هنا يبدأ بطلان هذا النظام ومخالفته للإسلام، ثم نظام الانتخاب يشمل الصالح، ويشمل الطالح، فلا فرق بين الصالح والطالح، لكل منهما حق أن ينتخب وأن ينتخب، ثم لا فرق في هذه الأجناس كلها بين العالم وبين الجاهل، بينما الإسلام لا يريد أن يكون مجلس البرلمان الذي هو مجلس الشورى إلا أن يكون من نخبة الشعب المسلم علماً وصلاحاً ورجالاً وليس نساء.

فإذاً: تظهر المخالفة من أول خطوه في موضوع البرلمان القائم على الانتخاب الذي يتناسب مع نظام الكفار، ولا يتناسب مع نظام الإسلام، وعلى هذا فيجب أن يظل المسلمون يعنون بالعلم النافع والعمل الصالح وأن يربوا أنفسهم، وشعوبهم على هذه التصفية والتربية، وأن يبتعدوا على البرلمانات الجاهلية هذه.

(الهدى والنور /٤٤٠/ ٤٨: ١١: ٠٠)

السائل: تتمة للسؤال شيخنا، إخواننا في الجزائر دخلوا تجربه، وهذه التجربة نجحوا فيها إلى حد كبير، وهي تجربة البلديات، وتقريباً خمسه وثمانين في المائة كما علمت من بعض الأخوان كان بعض البلديات حققوا فيها تسعين أو خمسه وتسعين في المائة، وبعض البلديات أقل من هذا ،إلى غير ذلك، المهم أنه كان لهم نجاح ظاهر في هذا المضمار، فهم يرتبون لدخول البرلمان، يعني النجاح الذي حققوه في البلديات، يريدوا أن يقيسوا

عليه نجاح دخول البرلمان، ويقولون على أنه طبعاً حتى البلديات، الشعب الجزائري أقبل على البلديات الذي غالبيتهم مسلمين؛ لأنهم رأوا الإصلاحات ظاهرة فيها، وما كانوا حتى بعض الذي كانوا تخلفوا عن انتخاب المسلمين في هذه المناطق، ندموا على عدم انتخابهم؛ لأنهم رأوا دور المسلمين في هذه البلديات ظاهراً وبارزاً ويعدونهم أنه حتى إذا دخلوا انتخابات البرلمانية أن يكونوا معهم وإلى جانبهم، فالإخوان في الجزائر لعله هذا النجاح الذي حققوه في البلديات يؤملون مثله إذا دخلوا في انتخابات البرلمان، وبخاصة الآن فيه هناك ما يعرف بالجبهة الإسلامية للإنقاذ، وهذه مجموعه ائتلفت فيها بعض الحركات الإسلامية، وإخواننا السلفيين دخلوا هذه الجبهة، مزبوط؟

مداخلة:...

مداخلة: يعني صحيح، فهم يقولون بأن هذا الائتلاف الإسلامي القوي الذي حقق نجاح في البلديات، يرجى أو يؤمل أن يحقق مثله في نجاح البرلمان، هذا الذي يدندنون حوله الآن.

فلذلك نريد من شيخنا أيضاً أن يبين الفصل بين هذه وتلك، حتى يتبين لهم الحق، إن شاء الله؟

الشيخ: (انقطاع) أنفاً، أليس ما بني على فاسد فهوا فاسد؟ أليس دخول البرلمان معناه تأييد للنظام القائم؟

مداخلة: لا يا شيخنا أنا أريد أن تبين للإخوان.

الشيخ: صحيح، أنا الكلام ليس بيني وبينك، لكن قصدي الكلام السابق هو الجواب لمثل هذا الأمر.

يعني: النظام ليس نظاماً إسلامياً، فهذا التكتل الإسلامي، إذا صح التعبير أن كلهم جماعات إسلامية وأحزاب إسلامية هم سينضمون تحت هذا النظام الذي يعتبر نظام غير إسلامي، وهذه نقطه ما أظن فيها خلاف عند الجميع، إذا كان الأمر كذلك، فهل يبدأ الإصلاح بهذه الطريقة، طريقة الانضمام إلى حكم واضح جداً أنه يخالف شريعة الإسلام بقصد محاولة إصلاح هذا النظام، هل هكذا يكون طريق الإصلاح، أم طريق الإصلاح يبدأ من التأسيس وليس رأساً من الوصول إلى البرلمان.

نحن رأينا في تاريخ العصر. الحاضر كثيراً من الجماعات الإسلامية، سواءً في سوريا أو هنا أو في مصر دخلوا في البرلمان وما استطاعوا أن يعملوا شيئاً، وصل الأمر عندنا في سوريا أن أحد الجماعات الإسلامية صار وزير الإعلام أو نحو ذلك، لا أذكر جيداً، المهم كان له صلاحية أن أوعز إلى الإذاعة ألا تسمح بتلاوة أحد من القراء لعشر. من القرآن فيه ذم للنصارى، محافظة على العلاقات الحسنة والطيبة بين المسلمين وبين هؤلاء الكفار.

(الهدى والنور /٤٤٠/ ٠٢: ١٦: ٠٠)

السائل: اليوم شيخنا اتصل بي واحد من الإخوان، فقال لي: أخي ما هي المصيبة التي تحدث في إذاعة المسلمين، هذه كأنهم يريدون أن يسلخوا المسلمين عن دينهم، ويجعلوا الإسلام ديناً للنصارى واليهود، قلت له: كيف؟

قال: سمعت في إذاعة دمشق أظن أو في التلفزيون السوري، يقول واحد يسأل أحد المشايخ هناك سؤال عن العلاقات الاجتماعية بين أصحاب الأديان المختلفة، فقال له الشيخ المستفتى: هناك مقولة تقول: لا فرق بين عربي وأجنبي إلا بالتقوى.

الشيخ: الله أكبر.

مداخلة: شغله عجيبة...

الشيخ: الله أكبر، يا سيدي ما في غرابه الآن الحكم كما تعلمون يعني بعشي، لكن يومئذ كان في شباب مسلمين دخلوا البرلمان بنفس الغاية هذه، وإذا هم يدخلون فبدل أن يُطَوِّروا يَتَطوَّرون.

مداخلة:...

الشيخ: هذا هو، نحن نضرب لكم مثلاً سهلاً جداً: يدخل المسلم المتحمس البرلمان بلباسه العربي وبلحيته الجميلة، فلا يكاد يمضي عليه شهر، شهرين، ثلاثة إلا وينزع الثياب العربية ويلبس الجاكت والبنطلون وربما الجرافيت، واللحية هذه يبدأ يأخذ منها يأخذ منها حتى تكاد تصير كما يقولون عندنا في الشام: خير الذقون إشارة تكون.

يدخلون لأجل الإصلاح والتطوير وإذا هم أنفسهم يتطورون، ويتطورون ليس إلى صالح وإنما إلى طالح.

مداخلة: الدخول ليس مثل الخروج.

الشيخ: أي نعم. أتفضل.

السائل: بارك الله فيكم.

الشيخ: وفيكم.

(الهدى والنور /٤٤٠/ ٥١: ٢٠: ٠٠)

مداخلة: قد يكون الجزائر مغاير عما هو في مصر. أو في سوريا، والحمد لله إخواننا في الجزائر كما يقول البعض متعصبون أكثر من غيرهم لدينهم، ولحد الآن تجربة البلديات والولايات التي نجحوا فيها لم يتنازلوا بشهادة حتى الخصوم على أدنى المبادئ ولا شيء من الشريعة أبداً، لا تنازل ولا مساومة، وهذا ما يُؤَمَّل أن يكون في البرلمان وهم إخواننا متمسكين لهذا، ولما يدخلوا البرلمان هم عند دخولهم هم كافرون بهذا النظام يكفرون بهذا النظام ويصرحون بهذا قبل الدخول وأثناء الدخول، حتى هذا كان غرابة للغرب كيف يسمح لهؤلاء لا يعترفون بالنظام الذي منحهم الرخصة لكي يعملوا تحت مظلة لهذا النظام ويكفرون به، وعلى هذا الأساس هم يدخلوا البرلمان ولنا أمل فيهم، في تاريخهم وفي دعوتهم على ما غير ما هو موجود في مصر. أو حتى في الأردن أو في الشام، فإن شاء الله يعني أملنا تكون التجربة في الجزائر تكون يعني ناجحة، لما نراه من تشبث إخواننا تمسكهم بدينهم وأملنا في الرجال القائمين على الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وهذا من باب دفع أكبر لمفسدتين إن كان ولا بد إذا أخذنا بهذه القاعدة...

شقرة: شيخنا دعني أسأل الأخ أحمد... الآن الحال في مراكز البلديات، هل يتحاكمون إلى القوانين والأنظمة المعمول بها والتي أسست عليها البلديات من قبل، هل غيروا وبدلوا؟

مداخلة: الآن الشيء الجاري ما موجود من القوانين، ولا يتعارض مع الشريعة الإسلامية في المعاملات فهم يمضون على هذا، وما تعارض مع الشريعة الإسلامية ضربوه عرض الحائط، أعطي لكم أمثلة: مثلاً في عندنا في بعض المحافظات أو ما تسمى بالولايات..

شقرة: عفواً لما تقول لي ضربوا به عرض الحائط، كأن في مقدورهم ومستطاعهم التغيير.

الشيخ: إيش المعنى.

أحمد: مثلاً هناك بيوت دعارة في بعض المحافظات الولايات، والخمارات يعني هناك شي بارز، فالآن مثلاً عندنا في الولايات ومعظم الولايات أغلقت بيوت الدعارة، النظام اعترض قال هذا ليس من صلاحيات رؤساء البلديات، هي من صلاحية وزارة الداخلية وكذا وكذا، ولكن نرى من هذا إخواننا حملوا بقوه وكانت هناك مسيره شعبية وأغلقت وأذكر في مدينة قسطنطينا مركز البارات في الجزائر، فأغلقت كل البيوت إلى آخره والحمد لله قبل شهر، وكذلك في كثير من الولايات مثلاً ولاية الطيف كبيرة وبعض الولايات أغلقت كل الخمارات، وأذكر في مدينة عنابة مشهورة على الحدود التونسية فيها خمر مصنع للخمر كبير يصدر للخارج أغلق هذا المصنع، وكانت عليه مشاكل كثيرة ولكن أغلق رغم هذا، الحمد لله لما النظام يعترض على رؤساء البلديات يهب الشعب مع الجبهة الإسلامية، تكون مسيرة ضخمه فيها الآلاف فيطبق القانون، والآن حقق إخواننا رغم فيه النظام يعرقل، لكن ساعون في هذا وحققوا نجاحات طيبة جداً في هذا المجال، ولكن الشيء الذي يتعارض مع الشريعة الإسلامية لا يأخذون به ولو تسبب هذا في بعض المحافظات اعتقلوا بعض رؤساء البلديات؛ لأنهم تحدوا النظام، ولكن إخواننا ماضين في هذا الطريق ويسعون حتى يفكون هذه العقدة أن يأخذوا البرلمان بالأغلبية كما يتمنون، والآمال كل المؤشرات تدل إن شاء الله تعالى وإذا ما وفق أن يصلوا

إلى البرلمان بالأغلبية والشعب كله من سفراء الجبهة الإسلامية، والله أعلى وأعلم.

الشيخ: ماذا تتصورون النظام القائم الآن مدعم من قبل الكفار الذين احتلوا الخليج، وفعلوا ما فعلوا أم لا؟

والا ناحية السياسة لا تقرب؟

مداخلة: لا،...

مداخلة:... عيد السؤال.

مداخلة:... السؤال حتى يجاوبك.

الشيخ: كأني شعرت أنه انحرج من هذا.

مداخلة: لا والله ما كنت معك.

مداخلة:...

الشيخ: طيب إذا ما هو الجواب.

مداخلة: لو سمحت السؤال ما أذكر السؤال، سيدي السؤال أريد أعادة السؤال.

مداخلة:... لا بأس.

الشيخ: أقول، ماذا تعتقد النظام الحاكم الآن في دولتكم وفي كل الدول التي نقول إنها دول إسلامية؛ نظراً إلى شعوبها وليس إلى حكامها، هؤلاء الحكام مرضي عنهم من الكفار الذين فعلوا ما فعلوا في الخليج وفي العراق،

أم مغضوب عليهم، كلمة مختصر.ه أرجو أن يكون الجواب، مرضي عنهم أم مغضوب عليهم؟

مداخلة: مرضي عليهم من الكفار ؟

الشيخ: هوا هذا السؤال، حسناً، فحينما هؤلاء الكفار يرون أن الشعب الجزائري سيضع يده على الحكم، ويجعل الحكم إسلامي هل عندهم من الإيمان والصلاح أن يتجاوبوا مع الشعب أم مع الراضي عنهم؟

مداخلة: طبعاً مع الراضي عنهم.

الشيخ: حسناً.

حينئذ ماذا تتصور هل ستكون العاقبة أن يقع الصدام بين الدولة الحاكمة وبين الشعب الذي دخل البرلمان في سبيل الإصلاح تقع الواقعة أم لا؟

مداخلة: طبعاً سوف يكون هناك صدام.

الشيخ: هنا الآن بيت القصيد كما يقال، هل الشعب مستعد للخروج عن الحاكم؟ نعود إلى البحث الأول، هل الشعب مستعد للخروج عن الحاكم؟ استعداداً من النوعين: استعداد المعنوي الروحي، والاستعداد المادي، إن كان كذلك فأنا أقول عجلوا ولا تتخذوا هذه الوسائل الدبلوماسية أن نحن نريد أن ندخل في البرلمان من أجل الإصلاح بطريقة لا يشعر الحاكم كيف تؤكل الكتف، لكن هل تظن أن الشعوب المسلمة في أي شعب يعني عندها مثل هذا الاستعداد للخروج على الحاكم، ولو بهذه الطرق الملتوية الوئيدة اللطيفة الناعمة، فحينما تسلسلنا في تصور الموضوع حتى وقع الصدام بين الحاكم والمحكوم، هل الشعب عنده استعداد في مقاومة الحاكم وقوته ومن ورائه؟

مداخلة: بالنسبة للجزائر حسب ما هو موجود وظاهر، أن الشعب مستعد بقيادة الجبهة الإسلامية أن يخرج على الحاكم.

الشيخ: أرجوك لا تحيد عن الجواب، أنا ما سألت مستعد والا لا، أنا سألت شيئين هناك موجودان أم لا، الاستعداد الإيماني الروحي، والاستعداد المادي السلاحي، هذا الاستعداد موجود؟ واضح سؤالي؟

مداخلة: واضح السؤال.

الشيخ: فإذاً فليكن إذاً الجواب واضحاً أيضاً.

مداخلة: واضحاً إن شاء الله.

فأما عن الجانب الروحي، فهناك ما يكفي أن يجعل الشعب الجزائري يهب وتدفعه عقيدته إلى أن يخرج على الظالم إذا كان في مقدمة هذا الشعب الشيوخ الذين نذروا أنفسهم لله سبحانه وتعالى، فهناك ما يدفع، يعني ما أقول هناك الجانب الكافي الكلي، ولكن هناك ما يدفع الشعب لكي يخرج في وجه الظالم ليسقطه هذا من الجانب الروحي.

أما الاستعداد المادي، قد لا تكون عندي معرفه كبيرة بهذا الجانب، ولكن فيه ما يمكن أن يؤدي لإسقاط النظام أقل شيء.

الشيخ: يا شيخ بارك الله فيك، وأرجو أن تكون نظرتكم بعيدة، لأنه أنا حين أتكلم على النظام أربط معه الراضي عنه، وأنت حينما تجيب لا تربط معه الراضي عنه.

السائل: صح، وهذا موجود لاسيما نحن فرنسا تلعب دور كبير في الجزائر.

الشيخ: طيب فإذاً: ما هي الاستعدادات بارك الله فيكم فيما إذا وقعت الواقعة؛ لأني أخشى أن يصيبكم ما أصاب غيركم، في مصر وغيرها، أن ترجعوا مهزومين مقهورين مقتولين بدون فائدة، ولذلك فانا ألفت نظركم أخيراً إلى المبدأ الإسلامي خير الهدى هدى محمد ﷺ، ما هو السبيل الذي طرقه الرسول عليه السلام حتى أوجد الحكم الإسلامي، هل ساير الكفار وشاركهم في نظامهم لكي يستولي عليهم، أم دعاهم لكلمة الحق: ﴿أَنِ اُعْبُدُوا اللهَّ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل:٣٦]؟

أليس هذا هو السبيل الذي نؤمن به نحن معشر المسلمين وبخاصة السلفيين جميعاً، إذاً: هل هذا هو السبيل الذي يراد سلوكه بالانضمام إلى البرلمان، هل هو سبيل الرسول عليه السلام الذي قال لنا ربنا في القرآن: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب:٢١]، ومن رأى العبرة بغيره فليعتبر، الشعوب الإسلامية الحركة القائمة الآن في الجزائر ما هي الأولى من نوعها، ولعلكم تعلمون هذه الحقيقة، فماذا استفادت هذه الحركات التي حاولت، أول حركة قامت هنا جماعة الإخوان المسلمين الذين أرادوا أن يصلوا إلى الحكم في مصر بطريق الانتخابات، وكانت العاقبة دسوا واحد يرمي حسن البنا وإذا به قتل، راحت القوة كلها هباءً منثورا، لماذا؟

لأن الشعب لم يُرَبَّى تربيه إسلاميه بأفرادها، وإنما رُبِّي تربية حزبية للوصول إلى الحكم، ثم نحن بعد ذلك نصلح الشعب.

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

ولذلك: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب:٢١]، فأنا أرجو أن إخواننا هناك تكون نظرتهم بعيدة وأن لا يَصْدُق فيهم المثل العربي القديم: (فلان لا ينظر إلى أبعد من أرنبة أنفه)، هذه العين وهذه الأرنبة.

نرجو أن تكون نظرتكم بعيده وبعيده جداً، هب أن الشعب الجزائري الآن هو من القوة المادية كالجيش العراقي ماذا يفيد؟ ماذا أفاد الجيش العراقي؟

ولذلك فالإيمان قبل كل شيء، ولا يكفي الإيمان بخمسة بعشرة، بألف بألوف مؤلفة، الشعب نفسه لازم يكون مسلماً، أنا لا أدري كيف الحياة عندكم لكني أتساءل: هذه الجماعات الإسلامية على تنوعاتها لا يوجد فيهم ناس يتعاملون بالربا؟

مداخلة: عند القواعد قاعدة الجماعة مثلاً اتباعها اتباعها طبعاً فيها الصالح وفيها المخطئ ودون ذلك.

الشيخ: طيب، وهكذا كان الأمر في العهد الأول في الإسلام؟

السائل: لا أبداً.

الشيخ: فإذاً بارك الله فيك، المكتوب مبين من عنوانه كما يقولون، فما يحتاج الأمر إلى أكثر من التروي والتفكير ومعالجة الأمر جذرياً.

السؤال: سؤال فقهي.

الشيخ: تفضل.

مداخلة:...

(الهدى والنور /٤٤٠/ ٤٤: ٢٣: ٠٠)

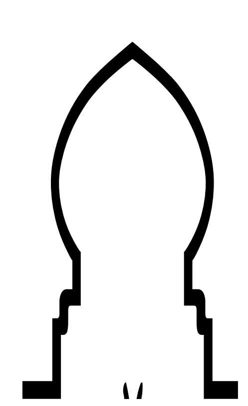
(الهدى والنور /٤٤٠/ ٣٨: ٤٧: ٠٠)

العمل السياسي في الجزائر

الملقي: ما دام الموضوع قد خرج وبدأت أسئلة متفرقة، نحن نعرف موقفكم من الجزائر مسبقاً، فنقل لنا ونريد كلمة منكم أنكم تشيدون بـ حسب ما قالوا تشيدون بموقفهم الأخير طالما أنه حصل، فهل لنا من كلمة توضيحية، هل شجعتم جمعهم وهدفهم الذي يريدون أم هناك غشاوة لا ندري ما هي؟

الشيخ: لا هناك تأويلات كثيرة إن لم نقل افتراءات عديدة، نحن قد كنا أرسلنا إليهم جواباً عن دخولهم الانتخابات ومحاولتهم دخول برلمانات الجزائر، فنصحناهم بأن الإسلام ليس هذا هو طريق إقامة الحكم، وعندنا الجواب الذي أرسلناه إليهم، عندنا صورة منه، وقد جاءني أكثر من سؤال واحد من إخواننا من اليمن، وكان الشيخ مقبل نفسه اتصل بي لأول مرة هاتفياً، وسألني عما يقال وعما يشاع، فأجبته باختصار، وأخيراً أرسلت مع بعضهم صورة ست صفحات هو جوابي للجزائريين عن موقفنا من البرلمانات والدخول فيها، وأن هذا لا يفيد شيئاً، وهكذا كانت العاقبة عندهم يعني، ونحن ما تغير رأينا إطلاقاً، وإن كان تغيير الرأي حينما يبدو أنه كان خطأً هو الواجب، لكن هذه المسألة والحمد لله نحن يعني هضمناها وآمنا بها وصوابها منذ عشرات السنين، ولذلك فكل ما قد تسمعون خارجاً عن الخط الذي ندعو الناس إليه ألا وهو التصفية والتربية فيكون أحسن ما نقول عنه: تأويل ليس بصحيح، نعم.

(الهدى والنور / ٥٤٧ / ٢٠: ١٦ : ٠٠)





حول الجبهة الإسلامية للإنقاذ

نصيحة الشيخ لقادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ

السائل: الشيخ ما هي نصيحتك لقادة الجهة الإسلامية للإنقاذ ماذا يفعلون مادامو تورطوا في هذه القضية .

الشيخ: والله .. الجواب عن هذا السؤال لو كنت هناك ربما أستطيع عليه الجواب لأن الورطة الذي وقعوا فيها كيف ينسحبون منها يجب أن اعرف الجو يجب أن اعرف الناس الذين انضموا إليهم ولم يكونوا منهم قبل ذلك، هل هم فرد أو أفراد أو جماعة أو أو كل ذلك أنا أجهله، ولكن أقول عليهم أن يُلزموا هؤلاء الأشخاص الطارئين عليهم النازلين في ساحتهم وهمُ لم يُعْلَموا من قبل أنهم سلفيون مثلاً أنت سميت لي اسم اثنين وقرأت ما في البيان ولكنني لا أحفظ الأسماء ولا يهمني الاسم بقدر المسمى، هل هم ملتزمون بالسنة ظاهراً ولا أقول وباطناً لأن الباطن علمه عند الله لكن الظاهر هو عنوان الباطن كما قال عليه السلام ألا وأن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدة فسد الجسد كله وإذا فسدة فسد الجسد كله ألا وهي القلب فهل هم بالظاهر ملتزمون بالدعوة ولا أقول ملتزمون بالسنة فقط لأن السنة في المفهوم الاصطلاحي هو ما دون الفرض لكن بالمفهوم العلمي السلفي السنة هي طريقة محمد عليه السلام كما يشعرنا بذلك قوله ﷺ في

الحديث الصحيح من رغب عن سنتي فليس مني فهل هم ملتزمون بالسنة بهذا المعنى .

السائل: نعم .

الشيخ: ملتزمون .

السائل: ملتزمون .

الشيخ:الرؤساء الذين انضموا إلى الجماعة .

السائل: نعم .

الشيخ: مثلاً فهم ملتحون ولا يلبسون الملابس الإفرنجية ونساؤهم متحجبات وبناتهم كذلك.

مداخلة: نعم.

الشيخ: فحينئذٍ فيظلوا يعملون معهم إلى أن تبدأ أشياء مثل نُذُر الجو تنبئهم أن الجماعة يمشون معهم على حد قول المثل الشامي السوري تميت أُصَبلِّي حتى حَصَيل لي لما حصل لي بطلت أصلي مفهوم هذا اللغة عندك ... أه ، يعني تظاهر هو بالصلاة، حتى نال مراده فلما نال مراده أعرض عن الصلاة، فإذا كانوا بهذه المثابة من حيث الظاهر، فأنا الآن لا استطيع أن أقول أن ينسحبون وقد تورطوا ولكن عليهم أن يُرَاقبوا مراقبة دقيقة جداً وأن يفرضوا منهجهم فرضاً، أنا لاحظت مثلاً ملاحظة هي ليست قوية بمعنى ليس لها علاقة بالسنة بالمعنى الذي يتعلق بالفرض لكن بالمعنى الذي يتعلق بالمنهج صورة عامة، أول ما قرأت هذا المنهج رأيت كاتبه يفتتحه بالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه وأله وصحبة وسلم كما يفعل الناس، فإنما

كان المفروض عليهم أن يرفعوا راية الدعوة السلفية في أول كلمة إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره إلى آخره، لكن هذا رأيته أين رأيته في الداخل لأن الذي كتب في الداخل هو غير الذي كتب الديباجة كما يقال، فإذاً على هؤلاء الإخوان أن يراقبوا هؤلاء وأن يفرضوا عليهم منهجهم في كل كبير وصغير وأنا على مثل يقين أنه بعد ذلك ستظهر الحقيقة إما أن يكونوا مخلصين في الضم بالانضمام إلى الجماعة السلفيين فلا مانع من التعاون ولكن لا ينبغي أن يكون هذا التعاون ليصلوا إلى الحكم لأنهم إن وصلوا إلى الحكم لا يستطيعوا أن يُغَيِّروا الحكم ما دام الرئيس وحاشيته هم أنفسهم غير مقتنعين بالدعوة الإسلامية عليهم أن يظلوا في الدعوة حتى ((...انقطاع...)).

(الهدى والنور / ٢٦٩ / ٥٢: ٢٦ : ٠٠)



الانضمام لجبهة الإنقاذ

مداخلة: أنا يا شيخ من الجزائر؟

الشيخ: نعم؟

مداخلة: ... من الجزائر جبهة الانقاذ لكنا ما فهمنا قولكم : لا تتعاملوا مع هؤلاء الناس هل يدخل في هذا الكلام جواز الانتخاب عليهم أو لا ؟

الشيخ: نحن لا نقول لا تتعاملوا، نحن نقول: لا تنضموا إليهم كحزب، ولا يجوز ألا تتعاملوا مع اليهود والنصارى في حدود الشرع فضلاً عن المسلمين، نحن ما قلنا ولم نقل، لا يجوز أن تتعاملوا مع المسلمين، لكن لا يجوز أن تتكتلوا حزباً واحداً تتعصبون لهذا الحزب على المسلمين جميعاً هذا الذي نقوله سمعتني؟

مداخلة: ... الانتخابات على أبوابها.

الشيخ: يا أخي أنا سألتك سمعتني؟

شو نسوي معه نضيع وقتنا.

نعم؟

مداخلة: ...

الشيخ: نعم؟

مداخلة: ... خليك في الخط.

الشيخ: نعم.

مداخلة: أنا المتكلم قبل الأخير ما فهمت سؤالك يا شيخ؟

الشيخ: يا أخي نحن نتعذب الحديث معكم، نتكلم ساعة ثم لا نسمع منكم جواباً، أنا قلت لك نحن لا نقول لكم لا يجوز أن تتعاملوا مع الجماعة الحزبية سمعتني؟ ألو.

مداخلة: يا شيخنا ما بيعذروك.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: أحياناً ما بيعذروك.

الشيخ: بيكفي ربنا مطلع على الحقيقة.

مداخلة: ألو.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: السلام عليكم.

الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله.

مداخلة: الشيخ ناصر الألباني؟

الشيخ: نعم.

مداخلة: ألو.

الشيخ: نعم.

مداخلة: ألو.

الشيخ: شو ألو ما سألتيني ناصر الألباني؟

مداخلة: آه.

الشيخ: قلت لك: نعم.

مداخلة: ممكن أسألك سؤال؟

الشيخ: اتفضلي.

(الهدى والنور/٣٢٨/ ٥٦ : ٣٣ : ٠٠)

مداخلة: هل يجوز الانتخاب على هذا الحزب السياسي؟

الشيخ: انتخب الأصلح.

مداخلة: بارك الله فيك.

الشيخ: وفيك بارك، لماذا الآن الصوت واضح؟

مداخلة: والله ما أدري، لعل الهاتف يا شيخ؟

الشيخ: أنا بقول يعني المخابرة معكم الحقيقة يجهدنا، ويتعبنا؛ لأن الواحد منكم حينما يتكلم كأنه في بئر عميق جداً، أنا أتكلم ساعة في الجواب ثم أقول واضح؟ ما أسمع الجواب، الآن سمعت سؤالي وسمعت جوابي بأقرب طريق، فعلى هذا اختاروا الجهاز الصالح لتتصلوا بنا حينما تريدون السؤال واضح؟

الشيخ: إن كتب(انقطاع) له مائة وعشرين كتب له ستين زائد ستة واضح؟

مداخلة: واضح شيخنا.

الشيخ: فإذاً كلامنا في تمام المنة عمل لا يغني عن عمل لا يعني إشكال فيه.

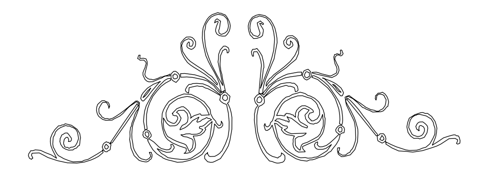
(الهدى والنور/٣٢٨/ ٣٦ : ٤٤ : ٠٠)

باب منه

مداخلة: يقول **السائل:** لقد شاع عندنا أن مشايخنا الألباني وابن باز التقيا مع أحد زعماء الجبهة الإسلامية للإنقاذ وهو الشيخ عباس مدني، ويقال: إنه بعد نقاش طويل جرى حول العمل السياسي والتحزب اقترح الشيخ مدني على الشيخين رؤية شريط فيديو يحتوي على مناظرة لأحد رؤساء الجبهة وهو فلان اقترح الشيخان بجواز دخول في الجبهة وجواز عملها في الساحة، فهل هذا الكلام صحيح؟

الشيخ: لا أصل له.

(الهدى والنور /٣٤٠/ ٣٦: ٢٤ : ٠١)



حول الجبهة الإسلامية للإنقاذ

أخوك في الله عبد المعطي من الجزائر، فنريد إن شاء الله تبارك وتعالى أن تفصل لنا بعض المسائل الذي تتعلق بالجبهة الإسلامية للإنقاذ، وأول سؤال نطرحه على فضيلة **الشيخ:**

السؤال: ما حكم الشرع في الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فنحن نريد منك كلمة مختصرة، هل يجوز تأسيس حزباً من أجل الجبهة الإسلامية للإنقاذ أم لا؟

الشيخ: لا يجوز يا أخي، هذا سبق الكلام آنفاً بالتفصيل، لا حزبية في الإسلام.

مداخلة: لا حزبية في الإسلام.

الشيخ: اسمع.

مداخلة:... يا شيخ.

الشيخ: نعم.

مداخلة:...

الشيخ: معنا جزائري يا أخي...

مداخلة:...

الشيخ: تفضل.

بلغني أن عدد أفراد الجبهة كذا مليون صحيح؟

مداخلة: ثلاثة مليون.

مداخلة: الله أعلم، العدد الله أعلم.

مداخلة: مناصرين.

مداخلة: مناصرين الله أعلم.

مداخلة:...

مداخلة: لا يصلون إلى العدد هذا، الله أعلم.

مداخلة:...

الشيخ: أنت مصري وهذا جزائري، وأهل مكة أدرى بشعابها.

كم تقدر عددهم؟

مداخلة: ربما حوالي ثمانية آلاف.

الشيخ: متى أسست الجبهة؟

مداخلة: الإسلامية...

الشيخ: هذه هي ما اسمها؟

مداخلة:...

الشيخ: ما أفهم بالافنرجي أنا، من كم سنة؟

مداخلة: من سنتين.

الشيخ: من سنتين.

مداخلة: سنة ونص.

الشيخ: قل خمس سنوات.

مداخلة:...

الشيخ: هل هؤلاء عرفوا الإسلام جميعاً عقيدة وعبادة وأخلاقاً وسلوكاً.

مداخلة: لا.

((..انقطاع..))

الشيخ:.. إسلامية عصرية، أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم، تقم لكم في أرضكم؛ فاقد الشيء لا يعطيه.

لذلك أنا لا أستبشر خيراً من هذه الجبهة ولا من سواها؛ لأنهم يستبقون الأمور، ومن استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه، ولذلك لا أؤيد هذا التحزب؛ بل هناك بعض الأحزاب أقوى من هذه من حيث التربية الإسلامية، مع ذلك شذت في كثير من الأحكام الشرعية أو قليلها، كما سبق بيان ذلك آنفاً وقريباً.

(الهدى والنور /٤٠٢/ ٢٣: ٢٣ : ٠٠)

السؤال: ما موقف السلفيون بالنسبة للجبهة الإسلامية، هل يدخلون معهم أم يعملون لوحدهم؟

الشيخ: إذا كنت تريد أن يعملون لوحدهم أي كتلة وحزباً جديداً.

مداخلة: لا يدعون كل واحد إلى الدعوة السلفية.

الشيخ: يبقون كما هم يدعون إلى الله، وكما كانت الجبهة قبل أن تفرض نفسها جبهة، كيف كانت، أليس كانت تدعو؟

مداخلة: كانت تدعو.

الشيخ: لكن الآن اشتغلت بالسياسة، فتريد أن تقاوم الحاكم الكافر المنافق ال.. إلى آخره.

لن يستطيع أن يقاوم الكافر إلا المؤمن، المؤمن حقاً الذي تربى أولاً على عقيدة صحيحة وهي التوحيد، وثانياً على السنة والسنة الصحيحة، ثم تطورت أخلاقه التي كانت طيلة قرن من الزمان وأكثر بسبب التربية الفرنسية، هذا يحتاج إلى قرن وربما أكثر لتنقلب التربية الفرنسية إلى تربية إسلامية، فما بين عشية وضحاها طلعت هذه الجبهة، وجبهة إسلامية وما شاء الله.

(الهدى والنور /٤٠٢/ ٠٩: ٢٦ : ٠٠)

مداخلة: هل يجوز هجر أهل الجبهة.. هناك...

الشيخ: لا، ما نقول اهجر، لكن أريد أن أتم الجواب عن السؤال السابق.

أنتم تظلون تعملون في الدعوة إلى الكتاب والسنة، وبالرفق واللين وبالتي هي أحسن، وهؤلاء لا تعادونهم، وإنما تناصرونهم فيما هم عليه من الحق، وسئلت أنا كثيراً هاتفياً أنه في الانتخابات البلدية التي جرت عندكم، فأنا كان جوابي كما قلت لكم، لا تكونوا منهم، واختاروهم إذا كانوا هم خير من الآخرين الأحزاب الأخرى. واضح؟

مداخلة: واضح.

(الهدى والنور /٤٠٢/ ٢٧: ٢٧ : ٠٠)

السؤال: قبل مجيئنا إلى موسم الحج عقد أعضاء الجبهة الإسلامية قاد تجمعاً في الملعب في خمسة يوليو، وأثناء التجمع ظهرت سحابة مكتوبة: الله.

الشيخ: يا الله.

مداخلة: فقال البعض إن الله تبارك وتعالى مع الجبهة، فهل هذا الكلام صحيح أم لا، نحن نريد فقط هل ظهور علامة الله في السماء دليل على أن الله تبارك وتعالى راض عن الجبهة، عن عمل الجبهة الذي قاموا به أم لا؟

الشيخ: سوف ترى إذا انجلى الغبار   أفرس تحتك أم حمار

لما تجدون نتيجة هذه، وأنها ستصاب بما أصيبت بعض الجماعات الأخرى في البلاد الإسلامية الأخرى، حينئذ تفهمون هذه الظاهرة التي أظن أنها خيال في خيال، وهب أنها حقيقة إن كنت رأيتها بأم عينيك..

مداخلة: أنا لم أرها.

الشيخ: وكل من يحدثني وأسأله، يقول: أنا ما رأيتها، فمن الذي رأى؟

إشاعة هذه، هبها أنها حقيقة، لكن هذه ما تدل على شيء إلا على قدرة الله الذي يتصرف بالسحاب كما يشاء، أما أن هؤلاء الجماعة على حق أو هذه إرهاص وإشارة لجماعة أخرى قد تأتي من بعدهم، أو.. أو.. احتمالات، فهذه كلها ظنون ورجوم.

يوجد عبارة في اللغة العربية فيها (خرافة يا أم عمر) تسمعون بهذا؟

مداخلة: لا.

الشيخ: هذه من الخرافات هذي، إشاعة الجزائريين هذه الظاهرة، هذه خرافة، لكن عندنا كلمة تعجبني بهذه المناسبة من لغتي الأصلية وهي الألبانية وهي فخمة وتناسب الخرافة أكثر، وهي تر لا، تعرف الكلمة هذه بالفرنسي، موجودة أيضاً في اللغة الألبانية، فهم يقولون: ترالاه، يعني خرافة ما بعدها خرافة، ولذلك لا ترفعون إليها رأساً.

مداخلة: يعني ارجعوا إلى الله، والدعوة إلى الله.

(الهدى والنور /٤٠٢/ ١٦: ٢٨ : ٠٠)

مداخلة: نريد منك فضيلة الشيخ أننا رأينا الشباب الجزائري يشتغلون أكثر بالسياسة، ولا يشتغلون بأمور دينهم، وللتفقه في الدين والتعلم، فنريد منك النصيحة لهم إن شاء الله، كلمة وجيزة نصيحة للشباب، حتى نقدمها للشباب الجزائري.

الشيخ: نحن قلنا كلمات هنا حول العلم النافع والعمل الصالح، وما نستطيع الآن نعمل، ونعيد المحاضرة مرة بعد مرة، وكرة بعد كرة، لكننا نقول:

نأمر الشباب المسلم في كل مكان أن يتعلم العلم النافع كتاباً وسنة على منهج السلف الصالح، وأن يكون عاملاً بعلمه مخلصاً في علمه وبعمله لربه تبارك وتعالى.

هذه هي النصيحة والسلام عليكم.

مداخلة: الله ينورك يا شيخ.

(الهدى والنور /٤٠٢/ ٣٦: ٣٠ : ٠٠)

مداخلة: الدعاة السلفيين أن يردوا عليهم من فوق المنابر ماذا تنصح في هذا

مداخلة: المخالفة الشرعية هل تنصح..

الشيخ: المخالفات لا بد، لكن بالتي هي أحسن، وليس حرباً كما هي طبيعة الجزائريين، لا، بالتأني والرفق واللين؛ لأن هؤلاء وغيرهم يجب أن نعتبرهم مرضى، والمريض يحتاج إلى لين ورفق متناهي.

مداخلة: بارك الله فيك، وأحسن الله إليك.

الشيخ: بارك الله فيكم.

مداخلة: لا تنسانا من دعائك.

الشيخ: الله يحفظك، موفقين إن شاء الله إلى كل خير.

مداخلة: المنع من العمل الدخول في الأحزاب البرلمانية هل من باب الولاء والبراء أم من باب الموازنة بين المصالح والمفاسد، وتغليب المفاسد على المصالح؟

الشيخ: أنت الحاجب ولم تستطع أن تحجب، وأنا جالس كيف سأحجب؟

مداخلة: معليش يا شباب...

مداخلة: الآن الشيخ بالطبع غير راضي...

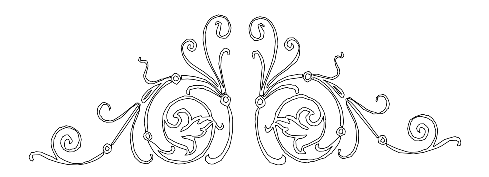
مداخلة:... الجزائر بس إكمالاً لهم، الرئيس حقهم يا شيخ منذ أسبوعين حط خطاب وقال: إنه لا... أوروبا، أوروبا تتكلم عليهم، قال خطاب من أسبوعين تتكلم، قال نحن... الفرنسيين، هذا خطابه أنا سمعته يا شيخ.

الشيخ: كيف قال؟

مداخلة: هو حط خطاب فرنسيين تكلموا، قالوا: إن وصولهم إلى السلطة يسبب مشاكل لدى أوروبا، فتكلم من أسبوعين، قال: نحن... من يعادي الناس، ولكن... فقط. هذا كلامه منذ أسبوعين.

الشيخ: الله المستعان. هذه السياسة.

(الهدى والنور /٤٠٢/ ٣١: ٣١ : ٠٠)



زيارة علي بلحاج للشيخ الألباني

مداخلة: طيب، يا شيخ سمعنا أن الأخ علي بن حاج قد زاركم، فأسأل باختصار ما الذي دار بينكما؟

الشيخ: لم يدر بيننا شيء يستحق الذكر؛ لأن الرجل على سفر وعلى عجل، وقد وعدنا بأن يعود إلينا زيارة خاصة لنتباحث معه في بعض القضايا التي أثيرت، ولم نروي غليلنا بالبحث معه فيها.

مداخلة: لأن هناك كلام يقول بعض الناس أنكم سجلتم معه شريطين، ولكن قلنا لهم: هاتوا هذين الشريطين فلم يعطونا إياها.

الشيخ: فاقد الشيء لا يعطيه، هو امتنع من التسجيل.

مداخلة: هو الذي امتنع؟

الشيخ: كيف لا، ولكن كان قد جرى نقاش طويل معه حول امتناعه، ثم وافق على مضض فسجلت نتف لا أعلم أنها صارت شريطين إلا فيما بعد.

مداخلة: بارك الله فيكم.

الشيخ: وفيك بارك.

الشيخ: لكن قبل ... هذا، أقول: سألني سائلان في وقتين مختلفين من عندكم، يقولوا لي: أصحيح أنك قلت للشيخ علي أنني لو كنت هناك كنت معكم في الحزب؟ قلت: لا صحة لهذا، فهل بلغك مثل هذه الإشاعة عندك؟

مداخلة: لا ما أدري.

الشيخ: كيف؟

مداخلة: لم تبلغني.

الشيخ: ما بلغك؟

مداخلة: ما بلغني.

الشيخ: فإذا بلغك ماذا ستفعل؟

مداخلة: أقول ما قلت.

الشيخ: لا ما يكفيك.

مداخلة: أفدنا يا شيح.

الشيخ: أنت لابد أنك على صلة مع الشيخ علي.

مداخلة: والله هذا صار لنا ما أظن مثلما صار مع الشيخ النبهاني تذكر؟

الشيخ: كيف لا.

مداخلة: هذا الذي دار بيننا، فنحن نجري وراءه وهو يمتنع.

الشيخ: لا بأس، جارياً وراءه، ما رأيك، يعني: لم يبق لقاء بينك وبينه البتة؟

مداخلة: وقع لقاء، لكن لما ذهبت إليه في بيته كان مشغولاً.

الشيخ: لا بأس، مشغول قد تأتيني أنا في بيتي وأعتذر لك بشغلي.

مداخلة: يعني جلست معه جلسة خفيفة، وأردت أن أعيد هذه الجلسة، ولكن هيهات.

الشيخ: يعني غرضي من هذا الكلام كله أن الكلام بينك وبينه ليس مقطوعاً، بل هو موصول؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: كذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: طيب، إذا كان كذلك وسمعت هذه الإشاعة، فأحسن شيء لردها هو أن تتصل مع الشيخ وتسأله، هل وقع من الشيخ الألباني كذا وكذا أمامك؟ فإذا أجاب بالسلب حينئذ يكون هذا سلاحك في الرد على أولئك المبطلين.

مداخلة: نعم.

الشيخ: ما رأيك بهذه الوسيلة؟

مداخلة: والله وسيلة جيدة، لكن يحتاج تحقيقها إلى ما قلت لك من جهد.

الشيخ: فإذاً: لابد أن هناك بعض إخوانك يستطيع أن يقوم بهذه الوسيلة.

مداخلة: أنا أبلغهم إن شاء الله.

الشيخ: جزاك الله خير.

مداخلة: وإياك.

الشيخ: طيب، عندك شيء آخر؟

مداخلة: في أشياء.

الشيخ: ما شاء الله، من أجل تفسح المجال لغيرك ممن ينتظر دوره.

مداخلة: يا شيخ بالنسبة لبيوض التميمي الفلسطيني.

الشيخ: نعم، بيوم.

مداخلة: نعم.

الشيخ: نعم، ما باله؟

مداخلة: الذي جاء هنا إلى الجزائر.

الشيخ: نعم.. نعم.

مداخلة: ماذا تقولون فيه؟

الشيخ: أقول له: هذا في كل يوم بعقل، في كل يوم برأي، واضح الجواب.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أولاً: ليس سلفياً خلاف ما أشاع بين ظهرانيكم.

مداخلة: سمعنا أنك قلت لما كانت الحرب بين العراق وإيران تشيع، ولما صارت الآن الحرب بين السعودية والعراق تعرق.

الشيخ: أي نعم، وهو كذلك.

مداخلة: أليس كذلك؟

الشيخ: أقول لك: هو كذلك.

مداخلة: بارك الله فيك.

الشيخ: وفيك بارك.

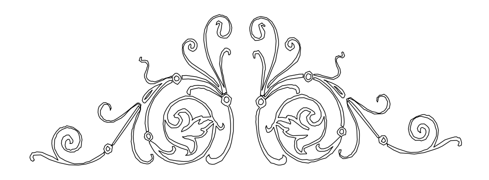
مداخلة: وهناك ابنه كذلك لا أدري لعلك تعرفه ابنه؟

الشيخ: أنا أعرف ابنه الكبير أعرفه مرة واحدة التقيت به، لكن ما أدري عنه شيئاً، ثم له ولد آخر كان حاضراً مع الشيخ علي وأنا أجهله، ولم أعرف أنه ابن الشيخ سعد، إلا في آخر الجلسة حينما نبهني بعض إخواني، وكان فجاً في آخر الجلسة لما ناقشت الشيخ علي في بعض ما طُرح من المسائل، قال: أنا أعترض على أسلوبك في المناقشة، وطيلة الجلسة ما تكلم إلا بهذه الكلمة، فما استغربت صدورها منه بعد أن كنت علمت أنه ابن الشيخ المزعوم.

مداخلة: شيخ ممكن أن نعرف المسائل التي تكلمتم مع الأخ علي؟

الشيخ: لا يمكن، لأنها لم يتم البحث فيها.

(الهدى والنور/٤٣٨/ ٥٥ : ٣٠ : ٠٠)



حول خطب علي بلحاج

الملقي: بالنسبة لبعض الأشرطة التي أتاكم بها أحد الإخوان، وفيها خطب المدعو علي بلحاج، بعض دروسها، وتقييمها، ومن ثم تقييمه؛ ولعلكم أحلتم الشيخ علي الحلبي على سماعها، فأظن يعني إذا كنتم ترون المقام مواتياً فالشيخ يخبركم بما سمع، ونريد منكم

الشيخ: أنا ما عندي مانع، لكن أخشى أن يضيق الوقت وقتكم.

الملقي: لا، وقتنا يتسع -إن شاء الله-.

الشيخ: لعلك أجلت السفر.

الملقي: لا لا، نعم.

الشيخ: هاه.

الملقي: في وقت إذا كنا ما نحرجك.

الشيخ: آ تفضل.

علي: شيخنا أقول بالنسبة لهذه المسألة أنا يعني يصعب على النفس طبعاً في ظل هذه الظروف لأخونا علي بلحاج يعني في السجن وكذا أنا نتكلم في هذه القضايا لكن يعني بحث الدعوة والنصح في الدين والتذكير وتنبيه الأخوة

الذين هم لا زالوا قد يغترون مثلاً بطريقته أو منهجه ونحن نرجوا الله له أن يفرج الله كربه

الشيخ: آمين، -إن شاء الله-.

علي: وأن يصلح أمره، وأن يرجعه كما كان وخيراً مما كان شيخنا.

الشيخ: -إن شاء الله-، ذلك ما نرجوه جميعاً.

لكن من باب إظهار الحق وبيان الصواب.

الشيخ: أي نعم.

علي: في الواقع أنا سمعت الأشرطة يا أستاذي فرأيت يعني أن العاطفة هي الفتيل الأوحد على يعني كل خطبه ودروسه، حتى في بعض الخطب تكلم فيها عن قضية إطالة الخطبة وأنه إحنا لما نطيل الخطبة إنما.. نعرف أن السنة كذا لكن نطيلها لأن الوضع يفرض وأن كذا والأحوال إلى آخره، وكان يعني في بعض خطبه يتكلم على الوزراء بأسمائهم، يا وزير السياحة أنت كذا وكذا، ويا وزير الأوقاف أنت كذا وكذا، ويا وزير كذا أنت كذا وكذا، يعني بلهجة شديدة الواقع بأسلوب كذا، حتى في بعض الخطب أو الدروس يعني من قوة كلامه في؛ لأنه ما شاء الله (....) كما نقول عندنا.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: أو مفوه، تجد هالمصلين: الله أكبر، كذا يعني يكبرون ما شاء الله،

مداخلة:...

مداخلة: أي نعم.

الشيخ: يعني خطبة الجمعة؟

مداخلة: ...

مداخلة: كلهم في خطبة الجمعة يكبرون.

مداخلة: أي نعم، نعم، -أيضاً- نعم في بعض الأشرطة؛ لأنه

الشيخ: طيب ما أحد انتقده بعد الصلاة مثلاً، إنه هل يجوز هذا؟

الملقي: قلنا له، قلنا له هذا مراراً.

الشيخ: ماذا أجاب؟

الملقي: يقول: أنا أدري لكن العوام.

الشيخ: آه، هذه المشكلة.

مداخلة: هو قال لهم: لا تكبروا، ولكن ما يستطيع يعني...

الشيخ: هاي المشكلة.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أيوه.

علي: ثم الواقع يعني من باب الإنصاف يعني سمعناه يستشهد عدة أحيان وليس بشكل عام بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم -رحمه الله تعالى- أو -رحمهما الله تعالى-.

الشيخ: طيب.

علي: لكن يعني الصبغة العامة إنه هذه بتأتي يعني كتطعيم للخطبة وليس العكس،

الشيخ: إيه.

علي: يعني الأصل أن الخطبة كلها تكون مبنية مثلاً على مثل كلام هؤلاء الأئمة، وإذا في مثلاً من باب الحماس أو كذا، يكون هذا تطعيم، فالواقع الذي رأيته العكس من خطب أخينا ودروسه، أنه معظمها حماس وعواطف وكذا، وبعدين مثلاً بيكون يتكلم عن الصبر، بداية الخطبة بيجيب آيات الصبر وبعض الأحاديث ثم فإذا به ما نرى إلا قد نفد صبره وذهب إلى الحكام أو كذا أو ما شابه ذلك.

الشيخ: هاه.

مداخلة: فيعني هذا بشكل عام طبعاً.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: ما أدري إذا إخواننا لأنهم يعني عندهم معرفة -أيضاً- مباشرة.

الشيخ: على كل حال.

الملقي: الشيح إذا كان يسألني فأنا أجيبه ...

الشيخ: أي نعم أنا الذي يعني لمسته أن الخطة هي خطة الجماعات التي تكتل الناس حولها على عواطف إسلامية جامحة غير مقرونة بالتصفية والتربية، غير مقرونة بالعلم الصحيح والتربية الصحيحة لهؤلاء الجماهير، فأنا أقول وكل الناس المسلمين المتفقهين في الدين لا يسعهم إلا أن يقولوا بقولي:

(الهدى والنور/٥١١/ ١٧ : ٥٥ : ٠٠)

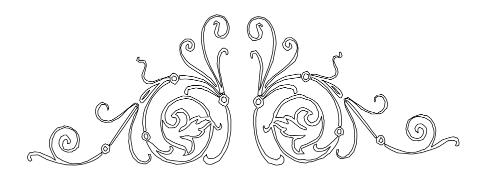
نصيحة للجبهة الإسلامية للإنقاذ

السائل: ما هي نصيحتكم للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر وتصل إليهم إن شاء الله وإلى رجالها، وإلى الشباب المسلم في الجزائر بارك الله فيكم؟

الشيخ: وفيكم بارك.

على ضوء ما سبق من الكلام والبيان ما أظن عندي شيء جديد أقدمه جواباً على هذا السؤال، لكني ألخص فأقول: أنا انصح إخواننا في الجزائر وفي كل البلاد الإسلامية الذين قيض الله لهم منزلاً ومكاناً بين إخوانهم المسلمين أن يعنوا بالعلم، بدراسة العلم، ومع الزمن يخرجون علماء يتولون تعليم الشعب المسلم، وبالتالي ننصح هذا الشعب المسلم...

(الهدى والنور /٤٤٠/ ٤٧ : ٥٨ : ٠٠)



نصيحة للجبهة الإسلامية للإنقاذ

السائل:في ما زال سؤالين أولاً في سؤال أصولي أولاً: ما هي نصيحتكم أولاً للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر وتصل إليهم إن شاء الله وإلى رجالها وإلى الشباب المسلم في الجزائر بارك الله فيكم.

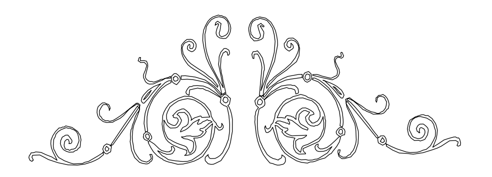
الشيخ: وفيكم بارك على ضوء ما سبق من الكلام والبيان ما أظن عندي شيء جديد أُقَدِّمه جواباً على هذا السؤال لكني ألخص وأقول أنا انصح إخواننا في الجزائر وفي كل البلاد الإسلامية الذين قيض الله لهم منزله ومكاناً بين أخوانهم المسلمين أن يعنوا بالعلم، بدراسة العلم وأن مع الزمن يخرجون علماء يتولون تعليم الشعب المسلم، وبالتالي ننصح هذا الشعب المسلم أن في شيئين اثنين:

الشيء الأول: أن يلجا إلى العلماء يستفتيهم في كل ما يتعلق في شؤون حياتهم.

وثانياً: أن لا يقعوا في مثل ما نلمس نحن في هذه البلاد وغيرها أن كثيراً من الشباب حينما يشعروا بأنهم أوتوا شيئاً من الفهم والقراءة والكتابة فيستعجلون بالإفتاء بما يجوز وما لا يجوز، وهذا حرام وهذا حلال، فيغترون بالشيء القليل مما عندهم من الثقافة وينسون قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ أن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[النحل:٤٣]، فهم يعلمون من قرارات نفوسهم أنهم ما صاروا من العلماء الذين يجوز لهم أن يجيبوا فيما إذا سئلوا، ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ

الـذِّكْرِ أن كُنْـتُمْ لا تَعْلَمُـونَ﴾[النحـل:٤٣]، مـع ذالـك فهـم يسـتعجلون في الأمـر ويحَلِّلـون ويحرمـون اعـتماداً عـلى هـذا العلـم القليـل الـذي عنـدهم والـذي لا يُسَوِّغ لهم أن يُفْتُوا أنفسهم بأنفسهم فضلاً عن أن يفتوا غيرهم طيب علم العلم والعمل بالعلم إن شاء الله، خلاص انتهى.

(الهدى والنور /٤٤١/ ٤٦: ٠٠ : ٠٠)

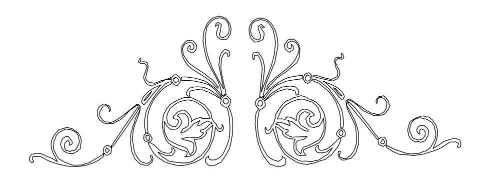


انتخاب أفراد الجبهة الإسلامية للإنقاذ

السؤال الثاني: ما موقفنا إذا دخل المسلمون الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر إلى البرلمان، يعني ماذا يكون موقفنا يعني هل ننتخب أم لا خاصة بعد ما قلت بان يعني دخول البرلمان هذا ما ثبت في الشرع؟

الشيخ: نحن قلنا لإخواننا الجزائريين وقلنا هنا ايضاً، نحن لا ننصح أحداً من المسلمين أن يكون عضواً في البرلمان وعرفتم السبب لما سبق من البيان، بجانب هذا نقول إذا وجد هناك ناس من الشباب المسلم، رشح نفسه، نائباً في البرلمان، مقابل أفراد آخرين من أحزاب غير إسلامية، فأنا أرى والحالة هذه أن ننتخب الجنس الأول، لأننا إن لم ننتخبه نجح الجنس الأخر، يعني من باب تحقيق أخف الضررين عرفت الفرق، لا ننصح مسلماً بأن يرشح نفسه، فإن أبى ورأى أن هذا فيه خير، ورشح نفسه فيجب علينا أن نرشحه بديل ذاك الكافر أو الفاسق، أو تلك المرأة الفاجرة ونحو ذالك.

(الهدى والنور /٤٤١/ ١٥: ٢٠: ٠٠)



من تُعَرَّض للسجن من أفراد جبهة الإنقاذ

مداخلة: السؤال يا شيخنا هو الآتي: هذه الجماعة في بلادنا وهي التي تسمى بجماعة الإنقاذ وقد استجن طائفة منهم، هل يؤجرون على هذا السجن؟

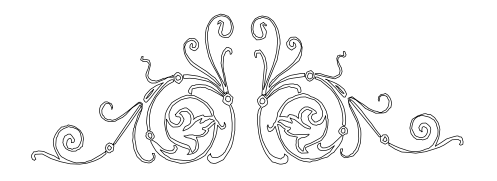
الشيخ: نحن نقول هل هم مأجورون أو غير مأجورين علمه عند ربي، كمثل مسألة اجتهد فيها رجل من أهل العلم أو من طلاب العلم فأخطأ، نحن لا نستطيع أن نقول هو مأجور أو هو غير مأجور، وإنما نستطيع أن نقول كما قال الرسول عليه الصلاة السلام في الحديث الصحيح المشهور: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد».

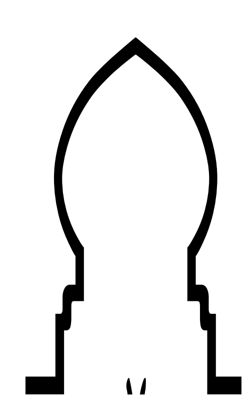
إذاً: الأجر مرتبط بالاجتهاد في أيِّ مسألة لمن كان أهلاً للاجتهاد، فهؤلاء الذين تسأل عنهم أو غيرهم علمهم عند ربي، هل هم اجتهدوا أولاً أم لا؛ لأن هناك فرق بين إنسان يجتهد ويفرغ جهده لمعرفة الحكم الشرعي أو لمعرفة أن هذا العمل ينبغي الإقدام عليه أم لا، فهذا ينبغي أن يتقدمه الاجتهاد، هذا أولاً، وثانياً هل هذا الذي تقدم إلى الاجتهاد فعلاً هو من أهل الاجتهاد، فهنا إذاً قضيتان أولاً: هل اجتهد أم لا؟

القضية الثانية: هل هو من أهل الاجتهاد أم لا، فإذا توفر الشرطان أي: هو من أهل الاجتهاد، واجتهد فأخطأ فهو مأجور، فإذا اختل أحد الشرطين فهو مأزور غير مأجور، ونحن لا نستطيع أن نعمم الحكم سلباً أو إيجاباً، أي: أن

نقول هو مأجور أو غير مأجور بالنسبة لكل فرد من الأفراد الذين يتقدمون إلى فتوى ما، أو عمل ما، أو جهاد ما، أو قل ما شئت، هل اجتهد أم لم يجتهد، هل هو من أهل الاجتهاد أم ليس من أهل الاجتهاد، نقول هذا لأن الحكم على الفرد هو أخطر شيء في الإسلام وبخاصة إذا ترتب منه توزيره وربط ذنبه ونحن لسنا على اليقين من ذلك، لكن من حيث الواقع نحن نعلم أن هذه الأمور التي يفاجأ بها العالم الإسلامي اليوم هي خطأ بالمائة مائة، لكن البحث ليس هل هذا هو خطأ، إنما البحث هل الذي اجتهد هو مأجور أو هو مأزور، ولذلك التفصيل الذي ذكرته من الناحيتين لا بد أن يلاحظ.

(الهدى والنور /٦٢٣/ ٣٩: ١٤: ٠٠)




١٧


نصائح للشعب الجزائري

نصيحة للشباب الجزائري

السؤال: سؤالين باختصار، أول سؤال: مثلاً: نحن في الجزائر عندنا أضرحة في العاصمة بالضبط، عندنا أضرحة، وفي هذه الأضرحة أناس يتبركون بالأموات هل هؤلاء مشركين أم لا.

وثانياً: ما هي نصيحتك للشباب الجزائري الذين يريدون أن يجاهدوا في سبيل الله؟

الشيخ: تقصد بالجهاد في سبيل الله يعني: قتال الكفار؟

مداخلة: قتال الكفار نعم.

الشيخ: أما هذا فقد سبق الجواب عنه، أما سؤالك الأول.

مداخلة: نصيحة عامة بما تنصح الشباب الجزائري.

الشيخ: ننصحهم بالتصفية والتربية، انتهى هذا الموضوع، سؤالك الأول يبين لنا أو يؤكد لي أنا شخصياً على الأقل أنه لا سبيل إلا بالتصفية والتربية، أنا الآن أسأل: هل لما بعث الرسول عليه السلام كان هناك من يعبد الأصنام ويعبد الأموات والقبور أم لا؟ لا شك كان موجوداً، بعدما انقضى العهد المكي هل بقي في المسلمين الذين قالوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله من يستعين بالموتى من دون الله؟ ليس واضح سؤالي على ما يبدو.

مداخلة: لا لم يبق.

الشيخ: طيب، الآن الشعب الجزائري شعب مسلم، كيف بقي الكثيرون إن لم نقل أكثرهم ولا أعني الطعن في الشعب الجزائري، لأن الشعب السوري مثله، والمصري مثله.. إلخ، لكن كيف بقي هذا الذي تسأل عنه هل هو شرك أم لا، كيف بقي هذا في المجتمع الإسلامي؟

مداخلة: ربما يعود ذلك للإعلام، الإعلام مثل التلفزيون والراديو.

الشيخ: لا هذا خطأ، الإعلام لم يكن له ذكر حينما بنيت المساجد على القبور.

مداخلة: كلامك واضح.

أنا عارف، وإنما نريد أن نأخذ عبر بارك الله فيك، نريد إذا تبنينا رأياً أو فكراً أو عقيدة أن نكون على بصيرة، فنحن نقول: الشعب المسلم في أي بلد لا ينهضه أبداً ولا يستطيع أن يقيم دولة الإسلام في أرضه إلا بالعلم الصحيح، وهذا الذي نسميه بالتصفية، وليس فقط بهذا العلم، بل وبالتربية عليه، فالشعب الجزائري مثل الشعب السوري مثل الشعوب الأخرى، لا يزالون يعيشون مسلمين اسماً ومشركين فعلاً.

إذاً: كيف يمكن القضاء على هذا الشرك؟ هو بمثل ما فعل الرسول عليه السلام، كيف فعل؟ بالدعوة ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[المدثر:٤-٥].

وأعود لأؤكد أن عندنا اليوم مشاكل كثيرة جداً لم تكن في العهد الأول، قلت لكم آنفاً مشكلة موجودة اليوم لم تكن في السابق، كان العلم يومئذ صافياً غضاً طرياً، اليوم خليط شيء صحيح شيء غير صحيح، شيء ضعيف فيه باطل.. إلخ، إذاً: فيجب إجراء عملية التصفية، من الذي يجري عملية

التصفية؟ هذا كله بالتفاصيل المحاضرة التي كنت ألقيتها تحت هاتين الكلمتين: تصفية وتربية، من الذي يقوم بالتصفية، لا شك أنهم أهل العلم، في اعتقادكم هل يلحق مليون مسلم عالم واحد على الكتاب والسنة؟

مداخلة: ...

الشيخ: فإذاً: يا جماعة كيف نحن تخرج ونثور نقيم دولة الإسلام ونحن بعد كدعاة ما عرفنا ما هو الإسلام فضلاً أن نقعد لهذا الإسلام ونؤسس له بأفراد يستجيبون لهذا الإسلام، ولذلك فلابد من التصفية والتربية، ولذلك نحن لا نقر أبداً أي تكتل يقوم على أساس التكتل والتجمع، هكذا غثاء كغثاء السيل، وإنما على التصفية وعلى التربية، هؤلاء الذين يمكن يوماً ماء أن يحققوا ما ينشده كل المسلمين الذين يعيشون على بصيرة والذين يعيشون على غير بصيرة، كلهم متفقون والحمد لله على ضرورة إقامة الدولة المسلمة، وأنا أعتقد أنه لو أقيمت الدولة المسلمة حقاً لوجد من هؤلاء المسلمين أ نفسهم من يحاربها، وهذه كلمة خطيرة جداً، فما رأيكم؟ لكن أخونا الجزائري ليس معي فيما يبدو.

مداخلة: جزاك الله خير يا شيخ وأطال الله في عمرك إن شاء الله بما يفيد الإسلام والمسلمين، وبارك الله فيك على هذه الإجابة، قد إن شاء الله أفدت وأجدت، وبارك الله فيك.

(الهدى والنور/٤٦٨/ ٥٠ : ١٦ : ٠٠)

نصيحة للشعب الجزائري

مداخلة: ما تقول عن الجهاد في الجزائر وما هي نصيحتك للشعب الجزائري؟

الشيخ: سبق منا نصائح متعددة للشعب الجزائري ولكل المسلمين اليوم أن عليهم جميعاً أن يهتموا بما نطلق نحن عليه كلمتين اثنتين: بالتصفية والتربية، أي: أن يكون فيه العلماء يفهمون الإسلام فهماً صحيحاً وينشرونه بين المسلمين الذين يعيشون بين ظهرانيهم ويربونهم على هذا الإسلام المصفى، وعليهم أن يمضوا في ذلك سنين الله أعلم بعددها حتى إذا ما تكتل طائفة من المسلمين على هذا الأساس من التربية والتصفية حينئذٍ يأتي زمن قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال:٦٠] إلى آخر الآية.

وأنا ألاحظ في هذه الآية أمرين اثنين:

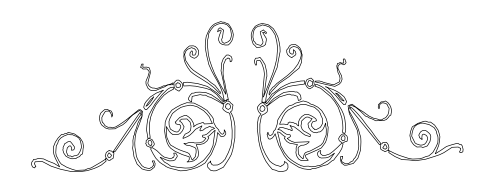
الأمر الأول: أن الخطاب في هذه الآية موجه إلى أصحاب النبي ﷺ وهم في المدينة المنورة، أي: بعد أن ربوا تربية إسلامية على يد النبي ﷺ، وربوا علماً وعقيدةً وفقهاً وسلوكاً يومئذٍ خوطبوا بهذه الآية: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال:٦٠] ولذلك فكما لا يجوز الإخلال بهذا الأمر الإلهي الصريح في هذه الآية، أي: عدم الاهتمام بالإعداد المادي حين الاستطاعة بطبيعة الحال، كما لا يجوز عدم الاهتمام بتطبيق هذا الإعداد

المادي فمن باب أولى أنه لا يجوز عدم الاهتمام بالإعداد المعنوي الروحي العلمي الذي نُكَنِّي عنه بالتصفية والتربية.

فالجزائر شعب يعد الخمسة وعشرين مليون مسلم ترى! هل أعدوا ليخاطبوا بهذه الآية الكريمة؟ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال:٦٠] إن فرضنا أنهم أعدوا ولا أعتقد هذا موجوداً في شعب مسلم يعد هذه الملايين كلها، فإن فرضنا أنهم أعدوا على التصفية والتربية فهل استطاعوا أن يطبقوا الآية الكريمة: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال:٦٠]؟ الجواب معروف عند الجميع: أن الشعوب الإسلامية اليوم مغلوبة على أمرها، لا تستطيع أن تعد هذه العدة التي أمروا بهذه الآية الكريمة بينما الإعداد الذي ندندن حوله مما نكني عنه بالتصفية والتربية هذا لا يستطيع أحد من الحكام والطواغيت الذين يستبدون بالناس.. لا يستطيعون أن يحولوا بين المسلمين وبين تحقيق هاتين الركيزتين: التصفية والتربية.

فهاهنا هذا مكان عمل الجماعات الإسلامية لو كانوا يعلمون.

(الهدى والنور/٥٢٠/ ٢٥ : ٤٨ : ٠٠)



نصيحة للشباب في الجزائر

مداخلة: جزاك الله خيراً، فالسؤال الأول، ما رأيكم في ما حصل مؤخراً في الجزائر وما السبب فيما حصل، وبما تنصح الشباب المسلم في مثل هذه الأمور؟

الشيخ: السبب، سبق جوابه آنفاً حينما جاءت مناسبة فقلنا من استعجل الشيئ قبل أوأنه ابتلي بحرمانه، هؤلاء بعض طلبة العلم هنالك في الجزائر دفعهم الحماس الذي لم يقيد بالعقل والشرع معاً، فتكتلوا وتحزبوا واظهروا عداءهم للحاكم الذي لا يراعي في المسلمين إلا ولا ذمه، ووقعت المشاكل كما عرف الجميع، ثم هم مع الأسف الشديد نقول يجنون الآن ثمرة تعجلهم وعدم استعدادهم للقيام بمثل ما قاموا به من إعلان المظاهرات والإضرابات ونحو ذلك حتى تأزم الموقف بينهم وبين الحاكم الذين يعلمون هم أكثر من غيرهم أنه لا يحكم بما انزل الله، فنحن نصحناهم هنا في هذه الغرفة وهناك اجتمعنا بهم أكثر من مرة بأن يدعوا الآن هذا التكتل وهذا التحزب الذي يجمع الناس على العواطف، وليس على العلم والتربية الإسلامية الصحيحة، وذكرناهم بأنهم عليهم أن يقتدوا بنبيهم ﷺ في كل شيء ومنها طريقة إقامة الدولة المسلمة، فنحن نعلم جميعاً أن النبي ﷺ، استمر في مكة ثلاثة عشر سنة وهو يدعو الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له ثم سن للمسلمين الهجرة أولاً إلى الحبشة حيث كان هناك الملك النجاشي كان نصرانياً لكن

كان مشهوراً بالعدل، ولما بلغة خبر النبي ﷺ آمن به ولم يره لما بلغه من دلائل نبوته الصادقة ما بلغه، فآمن، ولذلك صلى رسول الله ﷺ، صلاة الغائب صلاة الجنازة، ثم شرع، أو سن لهم الهجرة إلى المدينة، وبدأ الرسول عليه السلام يضع هناك النواة لإقامة الدولة المسلمة، فما يجوز إعلان محاولة الدولة المسلمة والمسلمون بعد هم ليسوا مسلمين حقاً علماً وتربية ونحن حينما نقول هذا الكلام، لا نعني هذه الملايين الملينة يصيروا كلهم فقها وعلماء ومسلمين حقاً لا لكن أي جماعة تريد أن تقيم فعلاً المجتمع الإسلامي والدولة المسلمة لا بد أن يكونوا كذلك، والدولة المسلمة لا يمكن إقامتها إلا بعد إقامة المجتمع الإسلامي.

والمجتمعات اليوم في الدول الإسلامية ليست مجتمعات إسلامية والسبب، لأن المسلمين منذ قديم الزمان فضلاً عن قريب الأيام الذي قضي على الخلافة الإسلامية، واستعمرت البلاد الإسلامية من كفار، فصار المسلمون بعيدين كل البعد عن المعرفة بالإسلام أولاً، ثم عن تطبيق ما يعرفون من أحكام المسلمين ثانياً، ولذلك فلا بد لمن يريد إقامة الدولة المسلمة أن يحقق المجتمع الإسلامي، وبذالك يمكن إقامة الدولة المسلمة، يعني الأرضية التي تصلح لإقامة الحكم بالإسلام لا بد أن تكون أرضيه صالحة والآن لا ارض مثل هذه الأرض، هذا الكلام نحن نكرره دائماً وتارة نختصر وتارة نفصل أما ماذا ننصح أخواننا هناك، ننصحهم كما ننصح كل المسلمين في كل بلاد الإسلام، ونعني المسلمين لما نقول بهذه النصيحة كلهم، ولكننا نخصص بالذكر أولئك الذين يهتمون بإقامة المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية فهؤلاء عليهم أن يدرسوا العلم النافع، ويتبعوه بالعمل

الصالح ودون ذلك لا يمكن أن تقوم قائمة المجتمع الإسلامي ثم الدولة الإسلامية، ها أنتم تسمعون الأخبار الآن المزعجة جداً مما يصيب الجزائريين بعامه، سواءً كانوا حزبيين أو كانوا غير حزبيين الآن لحق الأذى بكل المسلمين حتى الأكثرية الساحقة منهم لأن الحزبيين معدودين مليونين ثلاثة أربعه خمسه، فمع الأسف شمل ظلم الحكام بكل هؤلاء المسلمين وكما سمعتم آنفاً وأنا ما سمعت ولكن بعض إخواننا الجزائريين، اخبروا أخانا علي هذا، بأنه صدر قرار الآن يمكن يكون قرار رسمي أو قرار عملي ما ادري والله أنه ما يجوز للمسلم أن يلتحي، وأظن هذا موجود في ليبيا نفسه،أليس كذلك؟

مداخلة: وأكثر من هذا.

الشيخ: وأكثر من هذا.

مداخلة: لا يجوز له الدخول إلى المدرسة ولا إلى شغله ولا التجول في الأسواق ولا كل شيء، ولا يلبس الطاقيات البيضات كل شيئ ممنوع.

الشيخ: الله أكبر والله الكفار مو هيك، والكفار ليسوا هكذا لماذا، مش لأنهم عن دين عن أخلاق، لكن يعلمون كيف تؤكل الكتف، يعرفون بأن دولتهم لا تقوم بمثل هذا الظلم، وهذا ما أشار الله عز وجل إليه في القرآن الكريم حينما يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾[هود:١١٧]، الكفار عرفوا معنى هذه الآية الكريم لا لإيمأنهم بهذه الآية وإنما لأنهم عرفوا تجربة أن الظلم لا يقيم دولة، أما هؤلاء المسلمون اسماً أو جغرافياً فهم لا آمنوا بالقرآن ولا عرفوا الحقائق التي عليها تقوم الدولة، فالله المستعان، فلذالك فما دام في هذا التضييق وهذا التحذير، فأنا أظن أن هؤلاء المسلمون المضيق عليهم بإمكانهم أن يتدارسوا الشرع، وأن

يطبقوا هذا الشرع على الأقل في بيوتهم في أولادهم في بناتهم، في نسائهم إلى أن يأذن الله عز وجل بالمخرج وبالفرج.

إذاً: فألخص هذه النصيحة بكلمتين لا بد من التصفية والتربية، هذا هو الواجب على كل الشعوب الإسلامية الآن، لأن الظلم مهما بغى ومهما طغى لا يمكن أن يتوصل إلى عقل المسلم وإلى فكره وإلى عقيدته، مثل هذه المظاهر التي أشرت إليها بأنها ظاهره ممكن أن يحجر على المسلمين، لكن ماذا تقرأ ؟، ماذا تدرس ؟، ماذا تعتقد؟

الحمد لله ما وصل أمرهم إلى مثل هذا ولا أعتقد أنه يمكن أن يصل، ثم أن تحافظ على عبادتك وصلاتك على الأقل في عقر دارك أيضاً هذا بإمكانك، ولذلك فالتربية والتصفية، ليس إلا، طيب غيره ايش عندك.

(الهدى والنور /٥٧٣/ ٤٠: ٠٠ : ٠٠)

مداخلة: عندي تعقيب على سؤال ذكره أخ هنا من مده، أخ ليبي هنا بخصوص الهجرة، من قبل وقد زل أخينا سامحه الله بقوله: لا يمكن نشر الدعوة في ليبيا، فهناك مجهودات سريه، ما شاء الله من طبع أشرطة وتوزيعها وبيع رسائل وكتب طيبة، وما إلى ذلك، ناهيك عن الاجتهاد في الأهل فما رأيكم بعد أن وضحت الرؤية ؟

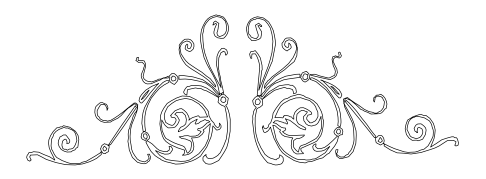
الشيخ: يا أخي يكفينا من كلامك ما ذكرته آنفاً، يعني المسلم هناك مضطهد ولا يستطيع أن يعبد الله عز وجل في كثير من الأعمال وقد ذكرت أنت آنفاً بعض الأمثلة، ولذلك فإذا تيسر له الهجرة إلى مكان يستطيع أن يتمتع بالحرية الدينية أكثر فهذا هو الواجب وإلا فنحن قلنا آنفاً إنه إذا كان هذا الضغط هناك موجود فعلى الأقل أن يكون المسلم في بيته يدرس العلم ويربي نفسه ويربي

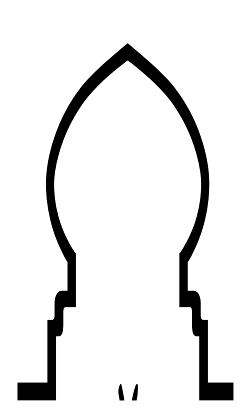
أهله على ذلك، لكن إذا وجد بلد آخر بجانبكم أو بعيداً عنكم يتمكن المسلم من أن يمشي مسلماً ظاهراً وباطناً، لماذا لا يهاجر إلى ذلك، فألاخ الذي تشير إليه وربما يكون من الأخ الذي كان حضر. هناك في المدينة الرياضية، ما أظن يعني هو حكى بخلاف الواقع.

مداخلة: شيخي والله إحنا بنتذكر... احنا وين، فما شاء الله تبارك الله تذكرته.

الشيخ: الله يحفظك يا سيدي، استغفر الله، المقصود لا نزال أحنا عند هذه الفتوى، طيب غيره.

(الهدى والنور /٥٧٣/ ٢٦: ١١: ٠٠)







متفرقات حول القضية الجزائرية

الاعتقالات في الجزائر

-أنت على علم بما يجري هنا

-على علم ما يجري عندكم حفظكم الله من فتنكم

-هناك اعتقالات من كل ناحية يا شيخ ...

-نسأل الله لكم الفرج القريب ولسائر المسلمين

- أريد أن أستفتيك في أمر فيما يخص اللحية هم يعتقلون كل الملتحين فماذا نفعل

-مش معقول كل الملتحيين.

-حتى البعيدين عن الجبهة الإسلامية ...

-مش معقول أنه يلقوا القبض على كل الملتحيين.

-عندنا يا شيخ فعلاً.

-مش معقول أقلك لأنه في كفار .

-معقول يا شيخ.

-فيه كفار ملتحيين.

-لا يا شيخ أنا أعني هي الطائفة الجماعة المسلمة ....

-يا شيخ أنت ما تقول معي كفار ملتحيين.

-نعم فيه.

-فهل يحلقون لحاهم.

-نعم يا شيخ.

-هل يحلقون لحاهم.

-لا.

-فلما يحلقون لحى الشباب المسلم ولا يحلقون لحاء الكافر.

-نعم

-إذاً ليس كل ذي لحية يحلقون لحيته أليس كذلك.

-نعم يا شيخ.

-طيب إذاً لماذا أنتم تميزون بلحائكم ولماذا يحلقون لحاكم.

-يا شيخ هنا الجماعة الملتحية هي فقط التي تسمى بالإسلاميين يعني الأصوليين.

-الله يهديك كيف يميزون هؤلاء عن أولئك.

-الله أعلم يا شيخ أنت تعلم الحكام والسلطة.

-حدت من الجواب هداك الله.

-نعم يا شيخ.

-لا حول ولا قوة إلا بالله.

-لا أسمعك جيداً يا شيخ.

-حدث عن الجواب قلت لك كيف يميزون المسلم من الكافر المسلم يحلقون لحيته والكافر يدعون لحيته كيف يميزون.

-كيف يميزون ...

-أنت ما فهمت ولا أنا مافهمت.

-أنت ما فهمتني يا شيخ.

-لماذا الله يهديك أعيد عليك كلامك.

-طيب يا شيخ أسمعك جيداً قولك نحن الإسلاميين الأصوليين.

-الله يهديك قول أمين.

-آمين آمين نعم يا شيخ ...

-أعيد عليك كلامك أقول لك وأنت تعيد علي كلامي لماذا تعيد علي كلامك أنا أعيد عليك كلامك لتعلم أنني فهمتك.

-نعم نعم يا شيخ.

-فبقي عليك أن تفهم كلامي أنا أقول إن الشرطة يأخذون كل من كان من الجبهة الإسلامية فيحلقون لحاهم.

-نعم.

-أليس هذا كلامك.

-نعم ومنهم من أخذ إلى السجون.

-ومنهم من أخذ إلى السجون.

-وماذا بعد ذلك أنت تقول ما فهمت كلامك.

-نعم اسمح لي يا شيخ.

-ما فهمت كلامك.

-أنا اسمح لي يا شيخ أنا أول مرة أتكلم معك وأنا الي أخطأت احترامي لك يا شيخ.

-طيب تفضل ماذا تريد هل فهمت.

-... وأنا بعيد عن السياسات والأحزاب ...

-تفعل.

-نعم يا شيخ.

-تحافظ على دينك.

-نعم يا شيخ.

-واللحية من دينك.

-خاصة فيما يخص اللحية فقط.

-واللحية من دينك أقلك.

-نعم يا شيخ نعم.

-فإذاً لا تعرض نفسك للفتنة.

-نعم.

-ولا تشتغل بالسياسة فإذا حلقوا لحيتك رغم أنفك فذلك اقل شراً من أن يقطعوا رأسك طيب إذا ابتلي المسلمون فماذا عليهم ألم تسمع أن بعض أصحاب النبي ﷺ كانوا شكوا إليه ﷺما يلقونه من تعذيب المشركين إياهم.

-نعم يا شيخ.

-فقال عليه السلام له بعد أن قرأ قوله ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ﴾ ثم قال عليه السلام كان الرجل ممن قبلكم يؤخذ فيوضع المنشار على مفرق رأسه ويقطع حتى يضع على الأرض فلقتين وما يصده ذلك عن دين الله فماذا دهاكم وماذا أصابكم أنتم إذا سجنوكم فليسجنوكم.

-نعم.

-هل التمسك بالإسلام هو عبارة عن هتافات وعبارة عن جبهات بالكلام فإذا ما حط الحطيط ونزل البلاء قلتم إلى أين المفر المفر ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ ﴾ وبس والسلام عليكم.

-بارك الله فيك يا شيخ.

-وفيك بارك.

(الهدى والنور /٥٦٥/ ٥٨: ٠٠ : ٠٠)

الجهاد في الجزائر

-إذا أعلن الجهاد في الجزائر هل يجب الجهاد ...كما هو الحال في أفغانستان .

-من الذي سيعلن الجهاد في الجزائر القوي أم الضعيف.

-الضعيف.

-أيه والضعيف يستطيع أن يجاهد.

-لا يستطيع.

-سامحكم الله.

-اللهم آمين.

-سامحكم الله.

-اللهم آمين.

-ما اعتبرتم بما وقع.

-نعم.

-ما اعتبرتم بعد بما وقع في الجزائر وقبل الجزائر سوريا وقبل سوريا الحجاز.

-صحيح كله صحيح يا شيخ.

-من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه.

-صحيح.

-لماذا لم يقم الجهاد في مكة المكرمة في عهد النبوة والرسالة.

-هذا ما عندنا يا شيخ.

-أيه جزك الله خير.

-بارك الله فيك.

-وفيك بارك.

الهدى والنور(٥٦٥/٥٨-٠٠-٠٠)



الهجرة من ليبيا والجزائر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فقد قال الله عز وجل: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[العصر:١-٣].

هذه السورة المباركة القليلة في ألفاظها الكثيرة في معانيها ومغازيها لقد جمعت أسساً وقواعد جذرية ينبغي على كل مسلم أن يفقهها أولاً ثم أن يُطَبِّقها على نفسه في حياته كلها مهما تطورت وتغيرت.

أول ذلك: أن الله عز وجل أعطى حكماً عاماً لجنس الإنسان والبشر. فقال فيهم: إنهم لفي خسر، ثم استثنى من هذه القاعدة الكلية أن البشر كلهم خاسرون إلا الذين آمنوا، والكلام في هذه الفقرة الأولى من الاستثناء طويل وطويل جداً؛ لأنه يقوم عليه الأركان المعروفة من الإيمان، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره وبالبعث، ثم يدخل في هذا الإيمان كل ما ثبت عن النبي ﷺ الإيمان بكل ما ثبت عن النبي ﷺ سواء كان هذا الأمر الثابت عنه في آية قرآنية أو في حديث نبوي متواتر أو في حديث صحيح آحاد لا فرق بين هذا وهذا وهذا، يجب على المسلم أن يؤمن بكل ما ثبت عن الله ورسوله، هذا مجمل الإيمان ويدخل فيه ما تعلمون من الخلاف القديم بين أهل السنة وبين الفرق الضالة من المرجئة والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم، وإن كانوا يختلفون في نسبة انحرافهم ونسبة ضلالهم عن الإيمان العام الذي جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام.

ومن الاختلاف الواقع في الإيمان بين بعض الفرق المذكورة آنفاً وبين أهل السنة هو هل الإيمان يدخل فيه العمل الصالح أم لا يدخل؟ مذاهب، ولسنا الآن في صدد الكلام التفصيلي على الخلاف حول هذا الإيمان وإنما فقط ألفت النظر إلى أن المرجئة ومنهم مع الأسف الحنفية اليوم يقولون: بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن الإيمان لا يدخل فيه العمل الصالح، هكذا يقول المرجئة قديماً والحنفية حديثاً، ولا ينبغي أن يفهم أحد أنهم ينكرون

فرضية العمل الصالح لا، فربنا عز وجل يأمر المسلمين أن يعدلوا في إصدارهم أحكامهم على الناس وبخاصة إذا كانوا من المسلمين، (فالإيمان عند أهل السنة تعريفه إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان).

أما عند المرجئة والحنفية اليوم فالإيمان هو إقرار باللسان وتصديق بالجنان فقط، أي: لا يدخلون الأعمال الصالحة في مسمى الإيمان، قلت آنفاً: لكن لا ينبغي أن يفهم أحد أنهم لا يأمرون بالاعمال الصالحة التي أمر الله بها حاشاهم من ذلك لكنهم لا يجعلون من تمام الإيمان العمل الصالح، وهذا من الأخطاء التي ترتبت من وراء قديماً سبب مثل هذا الخطأ عدم توافر السنة مجموعة عند بعض الأئمة السابقين، هذه السنة التي تبين للناس ما أنزل الله عز وجل على قلب محمد عليه الصلاة والسلام.

لذلك نجد في القرآن الكريم رب العالمين كلما ذكر الإيمان قرن به العمل الصالح فقال هنا: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[العصر:٢-٣]، ما اقتصر ربنا عز وجل على قوله: الذين آمنوا وإنما عطف على ذلك قوله: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[العصر:٢]، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَات﴾[العصر:٣]، لذلك فلا يتم ولا يكمل إيمان المؤمن إلا بشيئين اثنين:

الأول: العلم، أن يعلم الإنسان ما هو الإيمان وما هو العمل الصالح، فإن كثيراً من الناس يتقربون إلى الله تبارك وتعالى بأعمال يظنونها صالحة وهي في الواقع لا تقربهم إلى الله زلفى بل قد تبعدهم عن الجنة مسافات كثيرة جداً.

لذلك فلا بد لمعرفة الإيمان والعمل الصالح من العلم بالكتاب والسنة، ولا ضرورة بنا أن نذكرأنه ليس كل مسلم مكلفاً أن يكون عالماً بالكتاب والسنة لكنه مكلف إما أن يكون عالماً وإما أن يكون متعلماً ولو بطريقة

السؤال كما قال رب العالمين، ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[النحل:٤٣] أما أن يعيش الإنسان هكذا في هذه الحياة كأنه خلق عبثاً لا يدري شيئاً عن الإيمان فضلاً عن العمل الصالح فهو يعبد الله عز وجل على جهل فهذا إيمانه لا يكون كاملاً حتماً بل قد يكون إيمانه على خطر بسبب جهله به كما جاء في الكتاب والسنة.

فإذاً العلم هو الذي يتقدم الإيمان والعمل الصالح لذلك قال تعالى مخاطباً النبي ﷺ في ظاهر العبارة لكن الحقيقة أن المقصود أمته عليه الصلاة والسلام فحينما قال تعالى في الآية السابقة ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[محمد:١٩] الخطاب إليه لفظاً لكن المقصود به أمته معنىً، ومثل هذه الآية آيات كثيرة في القرآن الكريم يعرفها أهل العلم، من ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[الزمر:٦٥]، لا يخشى على رسول الله ﷺ وهو المعصوم على الأقل من أن يقع في الكبائر، أفلا يكون معصوماً من أن يقع في الشرك الأكبر، لا شك أنه معصوم من ذلك.

إذاً حينما خاطب الله عز وجل نبيه ﷺ بهذه الآية الثانية: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[الزمر:٦٥] إنما يعني أمته عليه الصلاة والسلام، فكيف يشرك المؤمن بسبب الجهل بالعلم هو السبب؛ ولذلك قال تعالى: محذراً المؤمنين من أن يدخلوا في الأكثرية التي صرحت بها الآية القائلة ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[يوسف:١٠٣]، ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[يوسف:١٠٣] ، ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾[يوسف:١٠٦].

فهل في المسلمين اليوم المؤمنين بالله ورسوله من يصدق عليه هذه الآية﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾[يوسف:١٠٦]، الجواب: نعم مع الأسف الشديد،الجواب كثير من المسلمين من الذين يصلون ويصومون ويحجون إنهم مشركون إما شركاً أكبر أو على الأقل شركاً أصغر.

في الأمس القريب سألني سائل هاتفياً قال لي: أنا والحمد لله اعتمرت ولما زرت الرسول عليه السلام أصابتني خشية، أصابتني رهبة، قلت له: وحينما صليت في المسجد الحرام وطفت حول الكعبة هل شعرت بشيء من ذلك؟ فتلجلج بالجواب ثم صحح الموقف لفظاً وأنا أعرف أنه أصابته الخشية بين يدي الرسول عليه السلام أكثر مما حينما يقف بين يدي الله يصلي وبخاصة في المسجد الحرام، لذلك فمن الإيمان بالله حقاً أن لا تخشى إلا الله عز وجل ولا تطمع إلا فيما عند الله عز وجل، ولا ترهب إلا الله عز وجل فهذا من الإيمان الذي يدخل في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[العصر:١-٣].

وهدفي الآن هو الدندنة حول (وعملوا الصالحات) فالعمل بالصالحات يتطلب العلم كما قلنا أولاً ثم يتطلب صفتين أخريين مذكورتين في تمام السورة المباركة وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

التواصي بالحق هو أن ترى أخاً لك يعمل عملاً باطلاً فيصعب عليك أن تنصحه مراعياً لخاطره، هذا ليس من الإيمان الذي هو من صفات الناجين من الخسران، بل من صفات المؤمنين التواصي بالحق؛ ولذلك كان من وصايا الرسول عليه السلام أنه قال: «لا تأخذك في الله لومة لائم» فهذا التواصي بالحق يكاد يكون مفقوداً اليوم بين المسلمين إلا عباد الله منهم المخلصين،

هذا التواصي بالحق من تمام العمل الصالح، إذا رأيت مسلماً يسيء صلاته، إذا رأيت مسلماً يسيء عبادته، يسيء خلقه، يسيء معاملته للناس فعليك أن تنصحه وأن توصيه باتباع الحق وأن لا يعيش مع الباطل، هذا أمر أخل به جماهير الناس.

والشيء الذي أردت الوصول إليه في التعليق على هذه السورة هو ما جاء في سؤال أحد إخواننا عما يصيب المسلمين من اضطهاد والضغط وربما التعذيب وربما القتل كما يقع وكما صار ذائعاً شائعاً مع الأسف، ما يصيب إخواننا المسلمين في الجزائر ثم في ليبيا من الحكام الفجرة الظلمة من محاربتهم دون ما يحاربون به الملحدين، فطلب السائل المشار إليه آنفاً وصية أوجهها إلى أولئك الإخوان المقيمين في تلك البلاد فوصيتي قبل أن يعلن الكفر قرنه وعداءه الشديد للمسلمين في تلك البلاد حينما كان يبلغنا أنهم لا يستطيعون الجهر بالدعوة دعوة الحق قلنا لهم: عليكم أن تهاجروا إلى بلاد إسلامية تتمكنون فيها من القيام بشعائر دينكم، أما وقد اشتد الضغط واشتد الكرب فقد تأكدت الهجرة اقتداءً بالمهاجرين الأولين الذين هاجروا من مكة إلى الحبشة أولاً ثم من مكة إلى المدينة النبوية ثانياً.

لا يفهمن أحد من قوله عليه الصلاة والسلام: «لا هجرة بعد الفتح وإنما هو جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا» لا يفهمن أحد أن الهجرة قد انقطعت، ينبغي أن تعلموا وهذا من العلم الواجب تعلمه كما أشرت إليه آنفاً أن العلم قبل الإيمان، يجب أن تعلموا أن الهجرة هجرتان، هجرة رفعت وهجرة بقيت وهي مستمرة إلى يوم القيامة.

الهجرة التي رفعت هي التي عناها رسول الله ﷺ في هذا الحديث الأخير: «لا هجرة بعد الفتح وإنما هو جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا»، لا هجرة إلى المدينة هذا معنى الحديث، لا هجرة إلى المدينة بعد الفتح، كانت الهجرة من مكة إلى المدينة قبل فتح مكة واجبة على المسلمين المقيمين هناك تحت ضغط الكفار، ومع أن النبي ﷺ قال هذا الحديث: «لا هجرة بعد الفتح» أؤكد لا هجرة إلى المدينة بعد الفتح مع أنه قال هذا فقد أبقى حكماً كان مرتبطاً مع الهجرة إلى المدينة أبقى هذا الحكم إلى آخر وفاته عليه الصلاة والسلام وهو أنه لا يجوز للمهاجر من مكة إلى المدينة إذا حج أو اعتمر أن يتخلف هناك في مكة أكثر من ثلاثة أيام محافظة على جهاده في هجرته من مكة إلى المدينة، فلا ينبغي أن يحن إلى وطنه الأصيل وإنما يقضي. حجه ويقضي. عمرته ويبقى في مكة ثلاثة أيام ثم يعود أدرجه إلى المدينة، هذا الهجرة هي التي رفعت.

أما الهجرة الثانية فهي مستمرة إلى يوم القيامة كما جاء في بعض الآثار وهي من العقيدة المتوارثة خلفاً عن سلف أن الهجرة ماضية كالجهاد إلى يوم القيامة، فالهجرة لا تنقطع من بلد يعذب فيه المؤمنون ويضغط عليهم ويمنعون من إعلان شعائر دينهم لا يجوز لهم البقاء في ذلك المكان بل عليهم الهجرة وبخاصة المسلمين الذين هداهم الله عز وجل وهم في بلاد الكفر كالألمان مثلاً والبلجيك والهولنديين وأمثالهم، هؤلاء إذا هدى الله بعضهم فلا يجوز لهم البقاء في بلاد الكفر وإنما عليهم الهجرة إلى بلاد الإسلام لماذا؟ ليتعلموا دينهم؛ لأنهم إذا بقوا هناك فسوف يظلون لا يفهمون من الإسلام إلا شيئاً قليلاً جداً جداً، وإذا كان هذا حكم الكفار الذين أسلموا في بلادهم بلاد الكفر عليهم أن يهاجروا فمن باب أولى أنه يجب على المسلمين الذين

هاجروا من بلاد الإسلام وأستغفر الله من قولي هاجروا والصواب أن أقول: المسلمين الذين سافروا من بلادهم الإسلامية إلى بلاد الكفر على هؤلاء من الواجب الآكد أن يعودوا أدراجهم إلى بلدهم المسلم؛ لأن من أسلم من الكفار عليهم أن يهاجروا إلى بلاد الإسلام فكيف لا يهاجروا إلى بلاد الإسلام، المسلمون الذين سافروا من بلادهم إلى بلاد الكفر والضلال.

ولذلك من الانحرافات القائمة اليوم سفر كثير من المسلمين من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر نقول هذا كحكم شرعي أما قد يكون هناك أفراد مضطرون للسفر من البلد الإسلامي إلى بلد الكفر فهذا نحن لا ندندن حوله؛ لأن الضرورات تبيح المحضورات؛ ولأن الضرورات تقدر بقدرها وهي لها أحكام خاصة، إنما القاعدة أنه لا يجوز للمسلم أن يدع بلد الإسلام إلى بلاد الكفر إلا لضرورة قاهرة، فإذا كان هناك بلد أصيب المسلمين فيه من حكامهم فهؤلاء عليهم أمران اثنان، الأمر الأول: ما أشرت إليه آنفاً أن يهاجروا من ذلك البلد الذين يظلمون فيه من قبل حكامهم إلى بلاد إسلامية أخرى ولا يزال والحمد لله بعض هذه البلاد لا تزال فيها بقية من خير وهي خير بكثير من تلك البلاد التي يُكَلَّف المسلمون فيها بأن يكفروا بالله ورسوله ولو كفراً عملياً.

أما إذا قيل بأنهم لا يستطيعون الهجرة فأنا أقول هنا، ربّنا عز وجل يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللهَّ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[التغابن:١٦]، والحديث الصحيح يقول: «ما أمرتكم من شيء فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه»، فإذا لم يستطع المسلم الضعيف المضطهد لم يستطع أن يهاجر من بلده حينئذ نقول: عليك أن تتذرع بالصبر؛ لأن من تمام السورة السابقة الذكر وتواصوا بالحق وتواصوا

بالصبر، فإما الهجرة وصل بنا الكلام إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[العصر:٣].

قلنا أنه يجب على الضعفاء من المؤمنين الذين يضطهدهم الحاكم الفاسق أو الكافر فلا يدعه يتمتع بشعائر دينه، قلنا بشيء من البيان والتفصيل أنه يجب عليه أن يهاجر من ذلك البلد إلى بلد إسلامي يتمكن فيه من القيام بواجباته الدينية.

أما ماذا يفعل من لم يستطع الهجرة؟ فأنا أقول: إن كلمة لا يستطيع أو من يقول: لا أستطيع أن أفعل كذا في كثير من الأحيان توضع في غير محلها، فهو مثلاً قد لا يستطيع أن يسافر في الطائرة فيقول: لا أستطيع أن أسافر أي بالطائرة، لكننا نقول: يمكن أن يسافر بالسيارة، ثم قد يقول أيضاً: إنه لا يستطيع أن يسافر بالسيارة، وهكذا نتنزل معه في دفع كل احتمالات التي يتكئ عليها في تبرير قوله: إني لا أستطيع أن أهاجر من هذا البلد المظلوم هو فيه، نقول: آخر شيء فلا يستطيع أن يركب متور يجب أن يركب رجليه وأن يقطع المسافات الطويلة، أنا أقول: قد وقد ، أي: قد يستطيع حينئذ لا يجوز لمن كان شاباً قوياً أن يتعلل بأنه لا يستطيع أن يسافر بالطائرة، بالسيارة، بالدابة وهو يستطيع مثلاً أن يسافر على رجليه؛ل أنه شاب قوي، فإذا انسدت كل هذه الوسائل، وكل هذه الطرق أمام ذاك ا المسلم المضطهد حينئذ ماذا نقول له: اصبر مافيه هناك علاج إلا أن يأمر نفسه بالصبر وأن يتذكر ما جاءحول ذلك من النصوص في الكتاب والسنة.

من ذلك مثلاً قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ

مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهَِّ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ﴾[البقرة:١٥٥-١٥٧].

إذاً كما يقال: آخر الدواء الكي، إذا انسدت طرق الهجرة حقيقة وليس مجازاًكما صورنا أو بينا آنفاً إذا انسدت الطرق أمام ذاك المسلم المضطهد فليس له إلا كما قلنا من قبل أن يتذرع بالصبر وأن يتذكر أجر الصابر على بلاء الله عز وجل وقضائه، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «عجب أمر المؤمن كله إن أصابته سراء حمد الله وشكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» ضراء يعني: ما يضره، «وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له فأمر المؤمن كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن».

ومن ذلك أيضاً قوله عليه الصلاة والسلام: «يود أهل العافية يوم القيامة أن تكون لحومهم قُرِّضت بالمقاريض» بالقص ، يود أهل العافية، الصحة والعافية يوم القيامة أن تكون لحومهم قُرِّضت بالمقاريض لماذا؟ لعظم ثواب الله عز وجل للصابرين، إذاً نحن ننصح هؤلاء الإخوة بأن يعملوا ما يستطيعونه للفرار بدينهم، فإن كانوا صادقين أنهم لم يستطيعوا أن يفروا بدينهم فما عليهم غير أن يصبروا لقضاء ربهم.

منذ بضع ليالي في كل ليلة تقريباً يأتي سؤال من بعض المسلمين المضطهدين في الجزائر، سؤال كأنه مسطر؛ لأن البلاء واحد، يقول **السائل:** لا بد أنك سمعت ما حل بالمسلمين في الجزائر إلى آخره نقول: نعم. قال الآن الشرطة إذا لقوا مسلماً ملتحياً في الطريق ولابس القميص يأخذونه ويسحبون منه الأوراق الثبوتية الهوية أو الجواز أو ما شابه ذلك ثم يأمرونه بأن يعود إلى داره ويحلق لحيته وينزع قميصه إذا أراد أن يأخذ أوراقه وإلا فسيلاحقونه

ويحلقون لحيته رغم أنفه، سؤال يتكرر في كل ليلة، ما رأيكم يقولون؟ أقول لهم: ما هو رأييي؟ معروف الحكم الشرعي، «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

هؤلاء يظلمون المسلمين أكثر من ظلم الكافرين لهم، هؤلاء المسلمون المضطهدون الذين يهاجرون من بعض هذه البلاد التي ابتلي المسلمون فيها بحكامهم يجدون من الحرية الدينية في بلاد الكفر ما لا يجدونه في تلك البلاد، فأقول: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» فإن كنت تستطيع الصبر على ابتعادك عن أوراقك فعليك أن تصبر كما أنت، ما تستطيع الصبر فاصبر حتى هم يحلقون لحيتك مش أنت تحلقها وتتطاوع معهم بعملك أنت، أنت لا تعمل معصية، لكن إذا عملت المعصية رغم أنفك فأنت غير مؤاخذ غير مكلف، وإذا كان المسلمون أصيبوا بمثل هذه المصائب فهي بالنسبة لما أصيب بعض المسلمين القدامى قبل الإسلام وفي أول الإسلام هي أقل مما يصاب به بعض الأفراد من المسلمين، في العهد المكي شكى بعض المسلمين ما يلقونه من اضطهاد وعذاب من المشركين وكأن النبي ﷺ شعر بالملل وتسرب اليأس والضعف إلى قلوبهم، فقرأ عليهم الآية السابقة: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[العنكبوت:١-٣]، قال عليه السلام: فشرح لي هذه الآية «كان الرجل ممن قبلكم يأخذها المشركون فيضعون المنشار على رأسه وينشرونه ليرتد عن دينه فما يرتد عن دينه حتى يقع على الأرض قتيلاً»، فهو عليه السلام يقول لأصحابه الذين شكوا إليه ما يلقونه من الضغط هذا الذي أصابكم شيء لا يذكر ولا يقرن مع ما أصاب

المسلمين الأولين الذين كانوا ينشرون بالمناشير، ولهذا إذا وصل الأمر إلى نوع من التعذيب فما على المعذبين إلا أن يصبروا وكلكم يعلم أن النبي ﷺ كان حينما يمر بآل ياسر، ياسر وزوجته يعذبهم المشركون ماذا يقول لهم: «صبراً آل ياسر فإن -مآلكم- أو الملتقى معكم في الجنة»، هذا هو العلاج لمن كان حقاً لا يستطيع أن يهاجر من ذلك البلد الذي يضطهد الحكام فيه المسلمين، ليس لهم إلا الصبر، هذا آخر ما عندي من الجواب على هذا السؤال. تفضل.

(الهدى والنور /٧٣٠/ ٥٦: ٠٠ : ٠٠)



استخدام العنف في الجزائر

شيخنا! سؤال فيما يخص الوضع في الجزائر ...في هذه الفترة الأخيرة يا شيخ، خاصة مما يحدث من كوارث وفتن، وحيث صار الأمر إلى استخدام المتفجرات التي تُوْدي بحياة العشرات من الناس أكثرهم من الأبرياء وفيهم نساء وأطفال ومن تعلمون، وحيث سمعنا بعض الناس الكبار أنهم يهددون عن سكوت أهل العلم والمفتين عن المشايخ الكبار عن سكوتهم وعدم التكلم بالإنكار لمثل هذه التصرفات الغير إسلامية طبعاً، ونحن أخبرناهم برأي أهل العلم ورأيكم في المسألة لكنهم ردوا بجهل بما تقولونه بعدم وجود أشرطة منتشرة لبيان الحق فيمن خلى؛ ولهذا نحن طرحنا سؤال بهذا الأسلوب الصريح حتى يكون الناس على بينة برأيكم ورأي من تنقلون عنهم، فبينوا الحق في القضية وكيف يعرف الحق فيها عند كل مسلم.

لعل الشيخ يسمع ما يجري الآن أو نشرح له شيئاً مما..

الشيخ: ما في داعي..

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أنت جزاك الله خيراً أشرت بأننا كنا تكلمنا في هذه المسألة وذكرت أنهم يردون بجهل وبغير علم، إذا كان الكلام يخرج ممن يظن فيه العلم ثم يقابل ممن لا علم عندهم بالفرض والرد، فما فائدة الكلام حينئذٍ، لكن نحن نجيب لمن قد يكون عنده شبهة بأن هذا الذي يفعلونه هو أمر جائز شرعاً وليس لإقناع ذوي الأهواء وأهل الجهل وإنما لإقناع الذين قد يترددون في قبول أن هذا الذي يفهمه هؤلاء المترددون إلى أنه غير مشروع.

لا بد لي قبل الدخول في شيء من التفصيل إلى أن أُذَكِّر والذكرى تنفع المؤمنين بقول أهل العلم ما يبنى على فاسد فهو فاسد، فالصلاة التي تبنى على غير طهارة مثلاً فهي ليست بصلاة، لماذا؟ لأنها لم تقم على أساس

الشرط الذي نص عليه الشارع الحكيم بمثل قوله ﷺ: «لا صلاة لمن لا وضوء له» فمهما صلى المصلي بدون وضوء، فما بني على فاسد فهو فاسد.

الأمثلة في الشريعة ... شيء كثير وكثير جداً، فنحن ذكرنا دائماً وأبداً بأن الخروج على الحكام ولو كانوا من المقطوع بكفرهم أن الخروج عليهم ليس مشروعاً إطلاقاً؛ ذلك لأن هذا الخروج إذا ولا بد ينبغي أن يكون خروجاً قائماً على الشرع كالصلاة التي قلنا آنفاً إنها ينبغي أن تكون قائمة على الطهارة وهي الوضوء، ونحن نحتج في مثل هذه المسألة بمثل قوله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب:٢١] .

إن الدور الذي يمر به المسلمون اليوم من تحَكُّم بعض الحكام وعلى افتراض أن كفرهم كفر جلي واضح ككفر المشركين تماماً، إذا افترضنا هذه الفرضية فنقول: إن الوضع الذي يعيشه المسلمون بأن يكونوا محكومون من هؤلاء الحكام ولنقل: الكفار مجاراة لجماعة التكفير لفظاً لا معنى بأن لنا في ذلك التفصيل ...

فنقول: إن الحياة التي يحياها المسلمون اليوم تحت حكم هؤلاء الحكام لا تختلف عن الحياة التي حييها رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام بما يسمى في عرف أهل العلم بالعصر المكي، لقد عاش عليه السلام تحت حكم الطواغيت الكافرة المشركة والتي كانت تأبى صراحة أن تستجيب لدعوة الرسول عليه السلام وأن يقولوا كلمة الحق: لا إله إلا الله، حتى أن عمه أبو طالب وفي آخر رمق من حياته قال له: لولا أن تعيرني بها قومي لأقررت بها عيناً.

أولئك الكفار الصريحين في كفرهم المعاندين لدعوة نبيهم كان الرسول عليه السلام يعيش تحت حكمهم ونظامهم ولا يتكلم معهم إلا أن اعبدوا الله

وحده لا شريك له، ... العهد المدني ثم تتابعت الأحكام الشرعية وبدأ القتال بين المسلمين وبين المشركين كما هو معروف في السيرة النبوية، أما في العهد الأول العهد المكي لم يكن هناك خروج كما يفعل اليوم كثير من المسلمين في غير ما بلد إسلامي، فهذا الخروج ليس على هدي الرسول عليه السلام الذي أمرنا بالاقتداء به وبخاصة في الآية السابقة: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب:٢١].

الآن كما نسمع في الجزائر هناك طائفتان وأنا أهتبلها فرصة إذا كنت أنت أو أحد الحاضرين على بينة من الإجابة عن السؤال التالي أقول: أنا أسمع وأقرأ بأن هناك طائفتين أو أكثر ... الذين يعادون الحكام هنالك.. لنعرض مثلاً أحدهم فيقال: وهل هنا تكفير؟ نعم؟

مداخلة: جيش الإنقاذ هذا هو المسلح يعني.. غير الجبهة.

مداخلة: غير الجبهة.

الشيخ: لكن أليس له علاقة بالجبهة؟

مداخلة: انفصل عنها يعني: متشدد.

مداخلة: نعم.

الشيخ: فإذاً، أنا أردت أن أستوضح من وجود أكثر من جماعة مسلمة ولكل منها سبيلها ومنهجها في الخروج على الحاكم تُرى لو كلها على هذا الحاكم وانتصرت طائفة من هذه الطوائف التي كان إسلامها ومحاربتها للحاكم الكافر من عهدهم ثم هل تتفق هاتان الطائفتان فضلاً عما إذا كانت هناك

طائفة أخرى ليقيمون حكم الإسلام الذي يقاتلون من أجله؟ سيقع الخلاف بينهم..

الشاهد الآن موجود مع الأسف الشديد هو أفغانستان.. يوم أن قامت الحرب في أفغانستان كانت أيضاً في سبيل الإسلام والقضاء على الشيوعية فما كادوا يقضون على الشيوعية وحينها الأحزاب كانت قائمة وموجودة ... فإذا بهم ينقلب بعضهم عدواً لبعض، فإذاً: كل من خالف هدي الرسول عليه السلام فهو سوف لا يكون عاقبة أمره إلا خُسْراً، وهدي الرسول ﷺ إذاً في إقامة الحكم الإسلامي وتأسيس الأرض الإسلامية الصالحة لإقامة حكم الإسلام عليها، إنما يكون بالدعوة أولاً دعوة التوحيد، ثم تربية هؤلاء المسلمين على أساس الكتاب والسنة.

وحينما نقول نحن إشارة إلى هذا الأصل الهام بكلمتين مختصرتين، إنه لا بد من التصفية والتربية بطبيعة الحال لا نعني بهما أن هذه الملايين المملينة من هؤلاء المسلمين أن يصيروا أمة واحدة وإنما نريد أن نقول: إن من يريد أن يعمل للإسلام حقاً وأن يتخذ الوسائل التي تُمَهِّد له إقامة حكم الله في الأرض لا بد أن يقتدي برسول الله ﷺ حكماً وأسلوباً.

لهذا نحن نقول: إن ما يقع سواءً في الجزائر أو في مصر- هذا خلاف الإسلام؛ لأن الإسلام يأمر بالتصفية والتربية، أقول التصفية والتربية لسبب يعرفه أهل العلم.. نحن اليوم في القرن الخامس عشر. ورثنا هذا الإسلام كما جاءنا طيلة هذه القرون الطويلة لم نعرف الإسلام كما أنزله الله على قلب محمد عليه الصلاة والسلام؛ لذلك فالإسلام الذي أتى أكله وثماره في أول أمره هو الذي سيؤتي أيضاً أكله وثماره في آخر أمره كما قال عليه الصلاة

والسلام: «أمتي كالمطر لا يُدْرَى الخير في أوله أم في آخره» فإذا أرادت الأمة المسلمة أن تكون حياتها على هذا الخير الذي أشار إليه الرسول عليه السلام في هذا الحديث، وفي الحديث الآخر الذي هو منه أشهر: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» أقول: لا نريد بهاتين الكلمتين أن نصبح والملايين المملينة من المسلمين قد تبنوا الإسلام مصفىً وربوا أنفسهم على هذا الإسلام المصفى، لكننا نريد لهؤلاء الذين يهتمون حقاً أولاً بتربية نفوسهم.. ثم بتربية من يلوذ بهم ثم ثم، لا يصل الأمر إلى هذا الحاكم الذي لا يمكن تعديله أو إصلاحه أو القضاء عليه إلا بهذا التسلسل الشرعي المنطقي.

بهذا ... كنا أن نجيب بأن هذه الثورات وهذه الخلافات التي تقام حتى الجهاد الأفغاني كنا نحن غير مؤيدين له أو غير مستبشرين بعواقب أمره حينما وجدناهم خمسة أحزاب والآن الذي يحكم والذي قاموا ضده معروف بأنه من رجال الصوفية مثلاً، فالقصد أن من أدلة القرآن الكريم أن الاختلاف ضعف حيث أن الله عز وجل ذكر من أسباب الفشل هو التنازع والاختلاف: ﴿وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[الروم: ٣١ - ٣٢] إذاً: إذا كان المسلمون أنفسهم شيعاً لا يمكن أن ينتصروا؛ لأن هذا التشيع وهذا التفرق إنما هو دليل الضعف.

إذاً: على الطائفة المنصورة التي تريد أن تقيم دولة الإسلام بحق أن تتمثل بكلمة أعتبرها من حكم العصر الحاضر، قالها أحد الدعاة، ولكن أتباعه غير تابعون له ألا وهي قوله: أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم، فنحن نشاهد أن لا أقول الجماعات التي تقوم بهذه الثورات بل

استطيع أن أقول بأن كثيراً من رؤوس هذه الجماعات لن يطبقوا هذه الحكمة التي هي تعني ما نقوله نحن في تلك اللفظتين التصفية والتربية.

لن يقوموا بعد بتصفية الإسلام مما دخل فيه مما لا يجوز أن ينسب إلى الإسلام في العقيدة أو في العبادة أو في السلوك، لن يحققوا هذه التصفية في نفوسهم فضلاً عن أن يحققوا التربية في ذويهم، فمن أين لهم أن يحققوا التصفية والتربية في الجماعة التي هم يقودونها ويكونون معها على هؤلاء الحكام.

أقول: إذا عرفنا بشيء من التفصيل تلك الكلمة ما بني على فاسد **[انقطاع في الصوت]** فجوابنا واضح جداً: أن ما يقع في الجزائر وفي مصر. وغيرها هو سابق لأوانه أولاً، ومخالف لأحكام الشريعة غاية وأسلوباً ثانياً.

لكن لا بد من شيء من التفصيل فيما جاء في **السؤال:**

نحن نعلم أن الشارع الحكيم بما فيه من عدالةٍ وحكمةٍ نهى الغزاة المسلمين الأولين أن يتعرضوا في غزوهم للنساء فنهى عن قتل النساء وعن قتل الصبيان والأطفال، بل ونهى عن قتل الرهبان المنطوين على أنفسهم لعبادة ربهم زعموا وهم على شرك وعلى ضلال.. نهى الشارع الحكيم قواد المسلمين أن يتعرضوا لهؤلاء لتطبيق أصل من أصول الإسلام ألا وهو قوله تبارك وتعالى في القرآن: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[النجم: ٣٦ - ٣٩] فهؤلاء الأطفال وهذه النسوة والرجال الذي ليسوا لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء فقتلهم لا يجوز إسلامياً، قد جاء في بعض الأحاديث أن النبي ﷺ رأى ناساً مجتمعين على شيء، فسأل قالوا: هذه امرأة قتيلة.. قال عليه السلام: «ما

كانت هذه لتقاتل» وهنا نأخذ حكمين متقابلين، أحدهما سبقت الإشارة إليه ألا وهو: أنه لا يجوز قتل النساء؛ لأنها لا تقاتل، لكن الحكم الآخر أننا إذا وجدنا بعض النسوة يقاتلن المسلمين ... المحاربين أو الخارجين فحينئذٍ يجوز للمسلمين أن يقتلوا هذه المرأة التي شاركت الرجال بتعاطي القتال.

فإذا كان السؤال إذاً بأن هؤلاء حينما يفخخون كما يقولون بعض السيارات ويفجرونها فتصيب بشظاياها من ليس عليه مسؤولية إطلاقاً في أحكام الشرع ولا يكون هذا من الإسلام في شيء إطلاقاً، لكني أقول: إن هذه جزئية من كلية أخطرها هو هذا الخروج الذي مضى. عليه بضع سنين ولا يزداد الأمر إلا سوءاً؛ لهذا نحن نقول: إن الأعمال بالخواتيم والخاتمة لا تكون حسنة إلا إذا كانت قائمة على الإسلام فما بني على خلاف الإسلام فسوف لا يثمر إلا الخراب والدمار.

مداخلة: بسم الله الرحمن الرحيم.

سؤال ثان: بالنسبة للشريط الذي سُجِّل فيه لقاؤكم مع الشيخ علي بالحاج فإنه لا يعلم له شيء في الموجود لما علمتموه من العهد الذي أخذه الشيخ علي بالحاج منكم في عدم الإخراج وقد تردد على ألسنة الكثير من ألسنة الجزائريين التساؤل عما في هذا الشريط وضرورة إخراجه للناس والأمة حتى يعرف الحق الذي فيه، وخاصة أن الأمر متعلق بحق وباطل ومصير أمة وشعب بأكمله، ولقد كلمنا الشيخ أبو ليلى عن إخراج الشريط فعلق الأمر بكم أي بشيخنا محمد ناصر الألباني وبالشيخ أبو مالك محمد إبراهيم شقرة، أما الشيخ أبو مالك فقد أخبرناه بذلك فأبدى القبول والرضا وقال على العهد

المذكور أنه باطل وفيه كتم للحق، وبقى قولكم فهل أنت موافق على إخراج الشريط للناس؟

الشيخ: أنا قد أوافق وقد لا أوافق؛ لأني لست مستحضراً ما فيه من المسائل.. هو موجود عندك؟

مداخلة: طبعاً بتذكر يومها رفض الرجل التسجيل.. وجلسنا أكثر من ربع ساعة في إلحاح بيني وبينه أمامكم، أخيراً طبعاً أنت قلت له: لماذا لم تسجل؟ قال: لا أحب الشهرة وكذا.. أيضاً ... بالنهاية شيخنا! الشيخ أبو مالك قال: لا يخرج الشريط إلا بإذنك هذا مسجل الكلام...

الشيخ: نعم.

أبو ليلى: نعم، فسألتكم مرة أنا قلت نجلس نحن والشيخ أبو مالك وإياكم حتى نتباحث في هذا الموضوع.

الشيخ: هل يذكر أبو مالك هذا الكلام؟

مداخلة: ... الشريط ...

الشيخ: على كل حال ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[الإسراء:٣٤].

مداخلة: شيخ كثير من الشعب هؤلاء الخارجون يعني: متبعين لعلي بالحاج ويجعلونه كأنه المتبع وقوله هو النافذ.

الشيخ: بل بس لو لم يكن مثل هذا العهد كنا نقول قولاً بوجوب الإخراج..

مداخلة: مع أن الأمر يا شيخ متعلق بالأمة، والشيخ أبو مالك سألناه فقال هذا الأخ صادق وقال فيه كتم للحق، فإذا كان ..

الشيخ: نحن سألناك آنفاً هل يتذكر أن أبو مالك هذه الكلمة التي قالها...

مداخلة: هو حضر الجلسة أبو مالك؟

مداخلة: ... أتذكر لئن ما سمعت الشريط أنا ولا أعرف..

الشيخ: على كل حال ينبغي أن نتدارس الموضوع إن شاء الله ..

مداخلة: لا تنسوا يا شيخ.

الشيخ: فهات ما عندك.

مداخلة: يا شيخ مثلاً ... الأخ الي ... عليها...

الشيخ: ما شاء الله.

مداخلة: شيخنا بعد إذنك كما قد سئلت من قبل وما زلت تسأل عن خوارج يسمون بخوارج السيف أو ما يدعون لهذه الكلمة.. قد جلت وصلت في أناس كتبوا في منهج الخوارج منهجاً فوجدت من بعد استقرائي هذا يعني: المنهج أنه على منوال خوارج أهل القرون الأولى كما بدا لي ورددت كلاماً لعلي أن أقتصر على الفائدة منه إن شاء الله، كالآتي:

خوارج العصر ينقلون عن السلف أقوالاً مبتورة مقطوعة ليس لها معنى ذا الوحدة الموضوعية فإن أخذ الناقل منهم عن أحدهم أخذ الأول من كلامه دون التالي أو التالي دون الأول.

التقول عليهم بما لم يقولوا وتحميلهم معاني لكلامهم لم يعنوها، وتقصيدهم ما لم يقصدوه في أقوالهم.. أمينهم ينقل معتمداً أقوال السلف اعتضاداً بها ليس اعتماداً عليها، بحيث الإجمال سَيِمْتها وعدم الإيضاح في

طياتها واضح، وهذه الطريقة الوحيدة المعتضدة عندهم في منهجهم وإعلانه وإشهاره.

الموضوع الذي أحببت أن أظهره أمامك أن الخروج عن منهج السلف كان بما كتبته هنا: أن من مات مقراً بالتوحيد ولم يعمل بمقتضاه وأول مقتضى التوحيد هو الصواب ملاصق لم ينفعه هذا الإقرار..

الشيخ: هذا كلام من؟

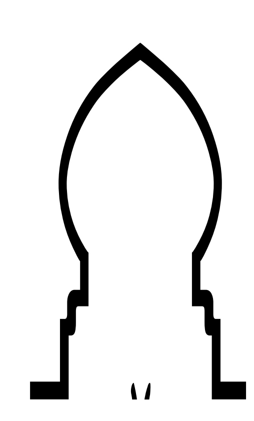
مداخلة: كلام خوارج العصر..

النقطة الثانية: أن أصل الإيمان ابتداءً هو الإقرار والتصديق فمن لم يأت بمقتضاه أُنْقِضَ هذا الأصل الذي زعمه صاحبه أن من شابه الكافر بفعلته أو بفعله أو بقوله وإن كان مِلِّياً مهما كان متأولاً ولو كان تأوله غير سائغ فإنه بمشابهته يكفر بهذا القول أو الفعل..

النقل عن النبي ﷺ نصوصاً أو من كتاب الله مبتورة لا يفهم لها منهجاً يتخذه أو اتخذه صاحبه دليلاً يفهم القارئ أو السامع له أنه صاحب حجة..

القضية كذلك في مسألة العذر بالجهل أن من كان معذوراً بالجهل هو الذي لم تصله الحجة سواءً كانت عقلية أو نقلية أنا سأورد واحدة وهذا ..

(الهدى والنور /٨٣٠/ ٠٣: ٠١: ٠٠)





القضية الفلسطينية

حكم الانتفاضة الفلسطينية

مداخلة: ... في موضوع الانتفاضة، أو بما يسمى: بالانتفاضة الآن في فلسطين.

الشيخ: أنا خلاف جماهير الناس الذين يتحمسون للانتفاضة.. أنا لا أرى أن هذه الانتفاضة ستأتي إلا بالدمار؛ لأنها تحريكة سياسي وتحريكة لم يُسْتَعد لها إطلاقاً، هذه الحركة أشبه ما تكون عندي بالثورة السورية الأخيرة هذه ضد حافظ الأسد؛ لأنهم قاموا بها دون أن يخططوا لها، وماذا تفعل الانتفاضة مع هؤلاء اليهود المسلحين بكل سلاح، ولا تتحرك دولة من الدول العربية لإمدادها بنوع من السلاح، فأنا لا أعتقد أن هذا عمل يجوز شرعاً فضلاً عن أن أعتقد بأنه سيفيد واقعاً، فما يقتل اليهودي إلا ويقتل مقابله عشرات من المسلمين، والمفروض على الجماعة المسلمة أن تدخر قوتها للساعة التي يجب عليهم أن يتحركوا ويغلب على ظنهم أنهم يستفيدون من حركتهم.

ومن هنا يقال في الأمثال العامية: عين لا تقاوم مخرز، هل هذا الكلام عندكم؟ المخرز: الإبرة مثلاً: غليظة التي يطعن بها، فهي من شحم ودم إلى آخره ما تقاوم المخرز، هذا مثال ينطبق تماماً على إخواننا الفلسطينيين الذين يقابلون الرصاص بأنواعه وأشكاله بالحجارة.

مداخلة: بأجسامهم.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: بأجسامهم.

الشيخ: هذا مفهوم؛ لأنهم حينما يقابلوهم بالحجارة فلا يرمونهم إلا بأيديهم وأجسامهم.

الشاهد: ... شديد، أنا كنت أقول ولا أزال: إن الجهاد في أفغانستان فرض عين، ومع أنه كان يوجد هناك مساعدات فردية شعبية من الشعوب الإسلامية كلها، وربما بعض المساعدات غير الصريحة من بعض الدول العربية، لكن كان المفروض أن الأمة الإسلامية تتحرك من أقصاها إلى أقصاها لإمداد الشعب الأفغاني بكل عَدد وعُدد حتى يستطيعوا أن ينتصروا على هذا الدُّب الروسي كما يقولون.

ومع أن القضية وصلت تقريباً إلى نهايتها فالظواهر لا تبشر بخير، يكفي في ذلك أن الدول العربية كلاماً لا تجد نصراً لهذا الشعب، ولا يتخذون أي موقف يعادي اتفاق الدولتين كما يقولون العظيمتين لماذا؟ لإيقاع الصلح بين الروس وبين الأفغان، ما هي علاقة الدولتين هاتين؟ والأمر واضح جداً مع ذلك الدول العربية لا تحرك ساكناً ولا تنصر الشعب الأفغاني ولو بكلمة إلى آخره، فما بالك مع الفرق الشديد بين الأفغان من حيث أنه كان يأتيهم مدد لا بأس به وبين فلسطين المحاطة بحراس من نفس المسلمين، نعم.

مداخلة: حراس مخلصين.

الشيخ: الله أكبر! كيف يرجى يعني: لهذه الانتفاضة فائدة فضلاً عن أن نقول: كيف يرجى لها نصر على اليهود الأمر مستحيل، ولذلك فنحن فعلاً نلقي بأنفسنا في التهلكة بسبب هذه الحركة، وأنا أعتقد أنها ليست نابعة من الشعب وإنما من تحريكات هذا رأي في الموضوع، والله أعلم، والله المستعان.

(الهدى والنور / ١٧٢ / ٤٩: ٣١ : ٠٠)

حكم الانتفاضة الفلسطينية

مداخلة: طبعاً نسألك على الانتفاضة الفلسطينية يعني: لها الآن أكثر من سنة ونصف ونحن نرمي اليهود بالحجارة، وربما تصل الحجارة إلى رؤوسهم أو لا تصل، فما رأيكم يعني: في ضرب اليهود بالحجارة أو استمرار الانتفاضة بهذا الشكل؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: نحن رأينا في المسألة منذ بدأت الانتفاضة، وبدأت الجرائد من كل ناحية وصوت، تمجد بها وهي تستحق التمجيد من حيث الشجاعة والبطولة، ولكن الأمر كما قيل:

أوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا يا سعد تورد الإبل

فنحن إذا نظرنا إلى أولاً: النصوص الشرعية، وثانياً: إلى السيرة النبوية لوجدنا أن الأمر كان يحتاج إلى استعداد من نوعين اثنين:

أحدهما: الاستعداد النفسي، وإن شئت قلت التربوي.

والآخر: هو الاستعداد المادي، فكلنا يعلم أن النبي ﷺ لبث في مكة، وهو يعاني هو وأصحابه العذاب الشديد من بغي كفار قريش عليه وعلى أصحابه حتى كان من حِكْمة الله تبارك وتعالى أن أذن لمن شاء منهم أن يهاجروا، ولو إلى الحبشة، ثم أذن الله تبارك وتعالى لنبيهم ﷺ أن يهاجر من مكة إلى

المدينة، وتبعه من استطاع أن يتبعه وبقي هناك ضعفاء المؤمنين لا يزالون يلعقون أشد العذاب، التاريخ معروف لدى الجميع.

والشاهد: أن الأمر في كل مكان الآن: مما يصاب به المسلمون يطالبون به أو فيه بعدم استعجال الأمور، ويطالبون بالإعداد لمجاهدة الكفار وإخراجهم من بلاد الإسلام إلى بلاد الطغيان والكفر في سائر البلاد التي هاجروا منها إلى بلاد الإسلام، ولذلك قال تعالى في القرآن: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[الأنفال:٦٠].

فلاشك في اعتقادي أن مثل هذه الانتفاضة كما هو في الأمر السابق تماماً، لكن الآن بصورة أوضح: لم يكن هناك أي استعداد لمجاهدة هؤلاء الكفار الذين احتلوا البلاد، لا من الناحية النفسية التربوية، ولا من الناحية المادية الاستعدادية السلاحية.

والأمر الثاني واضح جداً: وهذا يُعَبِّر عنه صورة سؤالك بأن مقابلة الرصاص المختلف أشكاله وأنواعه بالرمي بالحجارة، فهذا كما يقول المثل العامي في سوريا وربما في بلاد أخرى: إبرة لا تقابل مخرز.

لذلك أرى أنه لا نتيجة من هذه الانتفاضة والواقع مع الأسف الشديد يشهد؛ لأنهم حاصرين عليهم سنتين كاملتين، وهم على التعبير العسكري مكانك راوح، وبخاصة أن الدول العربية والحكومات المستعدة استعداداً لا بأس به من الناحية المادية، ومن الناحية السلاحية، أما الاستعداد الأول والأهم، فهذا لا شيء منه إطلاقاً، مع ذلك فلا يمدون إخواننا هناك بنوع من السلاح إطلاقاً، ولذلك أنا إن لم يمد الله تبارك تعالى هؤلاء المسلمين في هذه البلاد بمعجزة خارقة للعادة يتغلبون بها على أعدائهم، فما هم فيه من الضعف

المعنوي والمادي لا يؤهلهم للنصر؛ لأن الله عز وجل قد دمغ النصر بمثل قوله: ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[محمد:٧].

مداخلة: استكمالاً للسؤال يعني؟

الشيخ: خير إن شاء الله.

السؤال: طبعاً يعني: بالنسبة للانتفاضة قامت نتيجة خطوط معينة معروفة، نحن شعرنا بها، وإن توجهت الآن بتوجيه أو بتخطيط من قبل ثلاث اتجاهات وهي حركة المقاومة الإسلامية التي تتمثل بحماس أو الإخوان المسلمين، أو الجهاد الإسلامي، أو الذي هي طبعاً القيادة الموحدة التابعة طبعاً للمنظمات تبعنا، نعم.

فبالنسبة لنا نحن لا نستطيع أن نوقفها الآن؛ لأن إذا وقفناها ستزيد الضغوط الاقتصادية علينا يعني: إن كان الآن غير مستمرة يعني: الاقتصاد طبعاً انهار كلياً، خصوصاً بعد نزول الدينار.

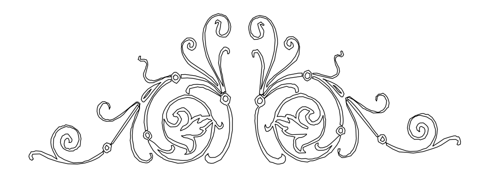
الشيخ: خصوصاً ماذا بعد ماذا؟

مداخلة: بعد نزول الدينار الأردني؛ لأنه تعود الناس بالدينار.

وجابوا طبعاً لهم خط بذلك يعني: هو إذلالنا، وهم نفس يريدون وقف الانتفاضة بأي شكل يعني: أرهقتهم يعني: الجندي يقابل الحجر ببارودة أو برصاصة فهو يتعب نفسياً أنه هو فقط مجهز أنه يقود أو يقابل جيش، فيقابل حجر فربما تكون المعنوية النفسية لليهود تعبانة حالياً جداً، لكن مش عارف بالنسبة لفضيلتك بوقتها أو؟

الشيخ: والله بالنسبة لإيقافها والأمر كما تقولون أنت، فهنا لا أستطيع أن أعطي جواباً، وإنما أقول الجواب التقليدي: أهل مكة أدرى بشعابها، وصاحب الدار أدرى بما فيها، لكن الأصل: كان ينبغي التريث والإعداد الروحي والبدني في آن واحد؟

(الهدى والنور /٢٣٣/ ٤١: ٠٠ : ٠٠)



الجهاد في فلسطين

السؤال: بالنسبة لسؤال الاغتيالات أحد الإخوة أرسل ... بهذا **السؤال:** ما حكم نزول عملية على فلسطين بقصد الجهاد في سبيل الله وغير ذلك، وزعم أنه فرض عين على كل مسلم ومسلمة في هذا الوقت الحاضر، فما قولكم في هذا؟

الشيخ: نحن نقول: إن الجهاد في فلسطين هو بلا شك جهاد عيني، لكن يجب اتخاذ العدة، والآن اتخاذ العدة مسدود الطريق أمام من كان يستطيع أن يتخذ العدة، فهو الآن ما دام لم تتخذ العدة التي أمر الله بها فهو لا يقال: إنه واجب؛ لأنه حينذاك كل فرد يركب رأسه ويذهب يجاهد ويفعل الفعل، ثم يأتي بعد ذلك شرور أكبر من المصلحة التي هو يريد أن يُحَصِّلها بمثل هذا الجهاد الذي ذكرته عنه ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[الأنفال:٦٠] هذا نحن دائماً ندندن حوله، وهو يتطلب الاستعداد الإيماني والنفسي، ثم يأتي الاستعداد المادي، وأين المسلمين وهذا الاستعداد؟ إنما هي عواطف جامحة لا نظام لها ولا قيود ولا شروط.

(الهدى والنور/٢٨٨/ ٠٣ : ٥٠ : ٠٠)

قتل اليهودي

مداخلة: اليوم أهلنا في فلسطين في حالة صراع مستمر مع اليهود، هل يجوز شرعاً إذا أمسك أحد أهلنا بيهودي هل يجوز أن يقتله؟

الشيخ: هل يجوز ماذا؟

مداخلة: يقتله يعني؟ يقتله.

الشيخ: هل يجوز أن يقتل يهودياً؟ إيه. يقتله وين هنا أو هناك؟

مداخلة: هناك.

الشيخ: هناك. يا أخي أنتم ما ترون أنه لا يقتل يهودي إلا ويقتل مقابله عديد من المسلمين؟ ما رأيتم هذا؟ القتلى من المسلمين أكثر أو من اليهود؟

مداخلة: من المسلمين، لكن لا بد من الشغلات هذه حتى يوقع في قلوبهم الرعب.

الشيخ: لا بد هكذا.

مداخلة: إلى متى يعني؟

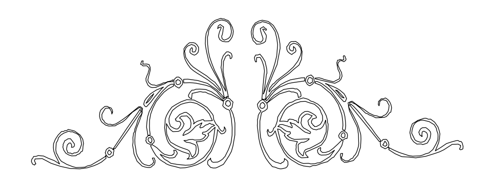
الشيخ: لا بد مش هكذا.

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

فتصور هل أنت إذا بقي الحال هكذا ماذا ستكون النتيجة؟ المسلمين يتفرجوا والفلسطينيين ينذبحوا ما تكون النتيجة؟ يقتل يهودي ويقتل مقابله عشرة ويسجن الألوف، ما ستكون النتيجة؟ تقول الانتصار على اليهود؟ ما هو هذا هو الطريق.

الحقيقة أن المسلمين الآن أخطؤوا طريق الجهاد، الجهاد يبدأ بجهاد النفس كما قال عليه الصلاة والسلام: «المجاهد من جاهد ...» لا أقول الحديث المشهور على ألسنة الناس: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» هذا حديث ضعيف، لكن يغني عنه الحديث الصحيح وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «المجاهد من جاهد نفسه لله».

(الهدى والنور / ٣١٧ / ٢٥: ٤٤: ٠٠)



حكم الانتفاضة الفلسطينية

مداخلة: ما رأيك فيما يسمى بالانتفاضة في فلسطين؟ وما حكم من يقتل فيها؟ وهل يجب على المسلمين هناك أن يدعموا هذه الانتفاضة بالمشاركة فيها؟

الشيخ: هل يجب على المسلمين هناك تقول؟

مداخلة: نعم، نعم. في فلسطين.

الشيخ: وأيش صاير ... هو هذا الذي صاير.

مداخلة: أنا أقول: هل يجب وجوباً يعني أسأل.

الشيخ: نعم.

مداخلة: وهل يجب على المسلمين هناك أن يدعموا هذه الانتفاضة بالمشاركة والتفاعل معها وتصعيدها؟ وما هو موقفنا نحن؟

الشيخ: طيب. أنا موقفي جوابي على هذا السؤال معروف من سنين. أنا أعتقد أن هذه الانتفاضة غير شرعية، وهي داخلة في عموم الكلام السابق، لأنه لم يُسْتَعَد لها لا روحياً ولا مادياً. وخير الكلام ما قل ودل.

مداخلة: يعني الآن ... الانتفاضة هناك، يعني لا يشرع مقاومة هذا الاحتلال.

الشيخ: لا يمكن؛ يجب لكن أنت حصرت الموضوع في فلسطين، الذين في فلسطين ما يستطيعون أن يعملوا شيئاً، لكن يجب على العالم الإسلامي نصرة الفلسطينيين وهذا غير موجود، لكن أنت سؤالك محصور في الانتفاضة وفي الفلسطينيين وها هو جوابي، وأنا لا فرق عندي بين الجهاد في أفغانستان وبين الجهاد في فلسطين، كلٌ من الجهادين يجب تأييدهما لكن عندي فرق كبير بين الجهاد في فلسطين إن كان هناك جهاداً، وبين الجهاد القائم في أفغانستان.

مع الأسف الشديد كما نعلم كان الطريق إلى عهد قريب بالنسبة لأفغانستان مفتوحاً لإعانة أولئك المسلمين بالمسلمين الآخرين من كل بلاد الإسلام، كان الطريق مفتوحاً، ولعله بدأ يضيق وقد يغلق.

أما في فلسطين فهو مغلق بالكلية، فلا يمكن إمدادهم بما يجب إمدادهم به من الأشخاص أو السلاح، وعلى ضوء هذا الواقع المؤلم أقول: إن الانتفاضة هذه في فلسطين لا تفيدهم شيئاً إطلاقاً، وإنما يعني يقتل يهودي فيقتل مقابله عشرات من المسلمين غير الذين يسجنون وغير الذين يعذبون إلى آخره.

فالمهم أنه يجب الاستعداد، أنا أفهم الآية المعروفة التي يلهج بها كثير من الدعاة ثم ينسون فحواها، ألا وهي قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[الأنفال:٦٠].

المعنى الظاهر منه واضح جداً وهو الإعداد المادي، وهذا غير متحقق في فلسطين أو في أي بلد آخر يتحمس فيه بعض أولئك الشباب الذين يريدون أن يقفوا وأن يحاربوا الطواغيت. ماذا فعل هؤلاء الشباب؟ هل حققوا هذه الآية في دلالتها الصريحة؟ لا يمكنهم، فإذا كان لا يمكنهم فهل يمكنهم أن يقفوا

أمام أو هل يكلفون أن يقفوا أمام الطواغيت بدون سلاح؟ هذا أي هذا الإعداد المادي الذي يشترك في فهمه كل الناس من هذه الآية، لكن هناك شيء آخر أنا ينقدح في نفسي- أنه معنىً صحيح ولكن لا يتنبه له، ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا﴾[الأنفال:٦٠] الخطاب لمن؟ الخطاب بلا شك للمؤمنين الذين أعدوا ما أمكنهم من الإعداد الروحي والديني والخلقي في نفوسهم، هؤلاء هم الذين خوطبوا بما استطعتم: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[الأنفال:٦٠].

فهل نحن حينما نحمس الناس بهذه الآية نلفت نظرهم أن هذه الآية إنما يخاطب بها الذين استعدوا الاستعداد الأول وهو الاستعداد النفسي، وهنا بهذه المناسبة تعجبني تلك الكلمة التي صدرت من بعض رؤوساء حزب مشهور اليوم لكن الحزب لم ينتفع بهذه الحكمة ألا وهي قوله: أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم.

الآن الذين يريدون أن يجاهدوا لو فرضناهم مخلصين في جهادهم – في أي بلد كانوا – فهم لم يعدوا العدة الروحية حتى يتمكنوا فيما بعد ولو بعد لأي أن يعدوا العدة المادية التي هي صريحة في الآية السابقة: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال:٦٠].

جاء في الحديث الصحيح قوله عليه السلام: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي» لا شك أن الرمي المقصود في هذا الحديث الرمي المعهود يومئذ وهو الرمي بالسهام والنبال، اليوم لا مفعول لهذا النوع من السلاح القديم، لكن هناك رمي من سلاح جديد فهل هذا معد من أي جماعة وبخاصة التي تعلن عن نفسها وتسمي نفسها بأنها جماعة الجهاد، هؤلاء يا جماعة ما يستطيعون أن ينهضوا بتطبيق هذه الآية ما دام أنهم يعيشون تحت حكم كافر كما يصرحون هم.

فإذاً ماذا عليهم أن يعملوا كما عمل الرسول عليه السلام وأصحابه الكرام في أول الدعوة؟ أن يؤسسوا الجماعة على العقيدة الإسلامية الصحيحة وعلى الأخلاق الإسلامية وعلى السلوك الإسلامي، وأنا أعتقد جازماً: أن هؤلاء الذين يدعون أنفسهم بأنهم جماعة الجهاد ليسوا على قلب رجل واحد كما كان أصحاب النبي ﷺ الذين تكتلوا حوله ﷺ وبهم استطاع أن يجاهد الكفار، وكانوا أعني الكفار أكثر عدداً وقوة منهم ومع ذلك نصرهم الله عز وجل بسبب أنهم كانوا على كلمة سواء وعلى تربية صحيحة.

وتاريخ السيرة النبوية كما نعلم جميعاً فيها عبر، لما أَخَلُّوا بأمر من أوامر الرسول عليه السلام في غزوة أحد كادت العاقبة أن تكون عليهم، وفي غزوة حنين لما خرجوا عن السلوك الإسلامي وأعجبتهم كثرتهم كان ذلك أيضاً وبالاً عليهم، فأين المسلمون المتكتلون في جماعة على هذه التربية الإسلامية الصحيحة؟!

أنا أعتقد أن الناس اليوم في غفلة ساهون عن هذه الحقائق، يظنون أن مجرد هذا الحماس هو الذي ينصرهم، لكن لما كما يقولون عندنا في الشام: يحط الحطيط.. حينئذ يظهر هل كانوا على صخر أم كانوا على رمال من تحتهم.

ومع الأسف الشديد ويؤسفني أن أضرب مثلاً بالأحزاب في أفغانستان، أفغانستان اليوم مع الأسف يخشى عليها تماماً بسبب ماذا؟ التكتل والتفرق وكأنهم ما قرؤوا القرآن: ﴿لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾[الروم:٣١-٣٢] ولذلك لا يمكن النهوض إلا على أساس من التكتل. أخذك الحاجة يا شيخ ...

مداخلة: بكى.

الشيخ: صاحبي.

مداخلة: ... لما رأى.

الشيخ: الدرب دونه.

مداخلة: وأن.

الشيخ: وظن أنا لاحقين بقيصرا.

الشيخ: فقلت له لا تبك عينك : إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعذر

[انقطاع] لحزب التحرير، هم يصرحون إقامة دولة الإسلام ثم التصفية والتربية شيء من أغرب ما يقول الإنسان. فكنت أُنَكِّت بهم وأقول في ليلة لا قمر فيها قامت دولة حزب التحرير، سيطلع حسب التقاليد الأوربية اللي عليها يمشون، سيطلع شو يسمون القرار الذي يطلع؟

مداخلة: بيان.

الشيخ: بيان رقم واحد. شو بدهم يساوي حزب التحرير؟ بده يقلب المجتمع، صارت الدولة ماذا؟

مداخلة: إسلامية.

الشيخ: في ملكه، رقم واحد. لا يجوز لامرأة أن تخرج متبرجة، أول من يخالف هذا القرار نساء الجماعة أنفسهم.

مداخلة: ...

الشيخ: لأنهم ما ربوهم على هذا الأساس.

(الهدى والنور/٣٢١/ ٥٧ : ١٠ : ٠٠)

الجهاد الفردي في فلسطين

السؤال الأول: حكم دخول العمليات الفردية على فلسطين فيها للنصح، وهي عملية فردية؟

الشيخ: حكم دخول العمليات ماذا؟

مداخلة: الفردية.

الشيخ: الفردية، نعم.

مداخلة: الفردية يعني: مع أنه يعرف الذي يدخل أنه لن يكون هناك يعني نتيجة أو كذا إنما يعني سوف ...

الشيخ: نحن دائماً نقول: بأن هذه الانتفاضة القائمة الآن في فلسطين ليست انتفاضة شرعية، وإنما هي انتفاضة عاطفية فقط.

أما الإسلام فيأمر المسلمين أولاً: بتقوى الله تبارك وتعالى في ذوات أنفسهم وفي أهليهم وذويهم.

وثانياً: أن يستعدوا للخلاص من أجل الاستعمار والاستيلاء لليهود عليهم.

أما أن يتعاطوا وسائل ما تفيدهم شيئاً، ولا يعني: تنكأ في عدوهم، بل على العكس العدو ينكأ منهم، فهذا الواقع أولاً: من باب الإيقاع بالنفس في التهلكة.

وثانياً: على خلاف منهج الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام حيث أن كل جماعة مسلمة تقع في مثل هذه الهجمة الشرسة لابد أن ينحوا في مقاومتها منحى الرسول عليه السلام وأصحابه الكرام.

ونحن نرى أن النبي ﷺ حينما دعا دعوة الإسلام بدأ بدعوتها فأول شيء بدعوة التوحيد سراً، ثم بدأ أن يجهر بها رويداً رويداً، وآمن به بعض الصحابة كما هو معروف في التاريخ الإسلامي الأول، ولقي هؤلاء الصحابة الأولون ما لقوا من الشدة والضغط والضرب والتعذيب الشديد ما يلقاه كل مسلم مع عدوه، ومع ذلك فما كان موقفهم هو التسرع إلى مجابهة الكفار دون أن يستعدوا لهذه المجابهة بالعدة الواجبة.

ونعتقد بأن عزة المسلم واستعداده ينبغي أن يشتمل على أمرين اثنين:

الأمر الأول: هو الإيمان بالله عز وجل إيماناً صحيحاً قوياً.

والشيء الثاني: أن يتخذ من الوسائل المادية التي تمُكِّنه أولاً من تقليل المصائب والأضرار في جماعة المسلمين.

وأول ذلك: الهجرة، وثاني ذلك: الأسلحة المادية المعروفة في كل زمان.

وإذا ما عرفنا هذه الحقيقة وخلاصتها: أن النبي ﷺ لم يشرع في مقاتلة الكفار، ومجابهة القوة بالقوة والسلاح بالسلاح إلا بعد أن كتل جماعة مؤمنين حقاً، ويبيعون أرواحهم رخيصة في سبيل الله عز وجل.

ثم بعد ذلك حينما تيسرت له الأوقات المناسبة حينما هاجر من مكة إلى المدينة بدأ يستعمل القوة والسلاح المادي بعد أن هيأ في المسلمين السلاح الروحي المعنوي.

هذه سنة رسول الله ﷺ وهي سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً.

وكما كان عليه الصلاة والسلام يخطب دائماً في خُطَبِه وبخاصة في خطب الجُمَع، فيقول: « أما بعد: فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ».

ولذلك فالواجب على المسلمين في كل زمان ومكان أن يضعوا نصب أعينهم هدي النبي ﷺ، وأن يتأسوا وأن يقتدوا به ﷺ، ولما كانت الانتفاضة القائمة الآن لم تتهيأ النفوس تربية إسلامية صحيحة أولاً، ثم لم تتهيأ بالنسبة للسلاح المادي ثانياً.

ولذلك فنحن كنا ولا نزال نقول: إنه لا يجوز للمسلمين أن يفسحوا لسفك دمائهم رخيصة ضعفاً لهم وقوة لأعدائهم، بل عليهم أن يدخروها ليوم يستعدون لبذل هذه الدماء رخيصة مجاهدين في سبيل الله عز وجل بأنفسهم وبأموالهم، وكل حبيب إليهم، ونحن نعتقد أن العالم الإسلامي كله مع الأسف الشديد، وليس الفلسطينيون فقط هم لم يصلوا إلى مرحلة الجهاد في سبيل الله حقاً؛ لأنهم ما رُبُّوا التربية الصحيحة الإسلامية، ولا تهيؤوا أيضاً من الناحية السلاحية المادية.

فإذا عرفنا هذه الحقيقة التي نحن ننهج بها، وندندن بها من يوم أول الانتفاضة، تعرف حقيقة حينئذ من باب أولى جواب السؤال الذي طرحته آنفاً وهو: أنه لا يجوز للأفراد من المسلمين أن يُعَرِّضوا أنفسهم للهجوم على الأعداء من اليهود؛ لأن العاقبة ستكون لصالح اليهود، وليس لصالح المسلمين المهاجمين، تفضل.

(الهدى والنور /٣٤٤/ ٤١: ٠٠ : ٠٠)

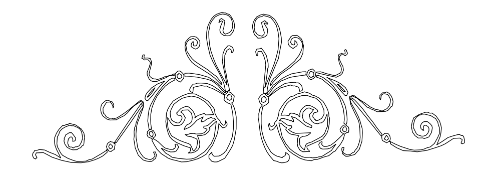
مهاجمة مصالح اليهود في الغرب

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أود أن أُكَلِّم الشيخ نُعْلِمه أننا نحبه في الله، ونأخذ الكلمة الذي من المقدمة ما قال الأخ يقول: إنه هل من الممكن إن يعني: نهاجم مصالح اليهود في البلدان الغربية مثلاً كأمريكا وفرنسا هل يمكن أن يهاجم مصالح اليهود هناك.

الشيخ: نقول: اليهود بلا شك يعني دولة في وجهة النظر الإسلامية دولة محاربة، فيجوز أن يُفْعَل بها ما يفعلون بالمسلمين وأكثر، ولكن بشرط واحد يشبه ما سبق ذكره من الكلام آنفاً عن الانتفاضة، وهو: ألا يترتب من وراء هذا الإضرار الذي سيلحقه المسلم أو المسلمون باليهود في تلك البلاد أن يكون عاقبة ذلك أن يصاب المسلمون بضرر أكثر من ذلك، فإذا لم يحصل ضرر أكبر جاز وإلا فلا ؟

(الهدى والنور /٣٤٤/ ٠٥: ٣٦: ٠٠)



الموقف من المفاوضات

مداخلة: بتدور عملية المفاوضات هذه التي ... بين دول عربية.

مداخلة: مش خطيرة في الأصل.

مداخلة: طيب، حين يوقعوا على تنازلات بالنسبة للأراضي الإسلامية هذه، لو إنسان يعني: أصابه الحماس وراح وقال: أريد أعمل أقاتل أو قال ما أشبه ذلك.

الشيخ: نعم.

مداخلة: ... هل هذا الشيء يجوز؟

الشيخ: لا يجوز.

مداخلة: لماذا؟

الشيخ: لأنه مثل ذاك.

مداخلة: كيف؟

الشيخ: مثل هذاك اللي كنت سألت عنها وأجبناك عنها، يعني: العمليات الحدودية.

مداخلة: نعم.

الشيخ: ما هو الفائدة منها؟

مداخلة: على الأقل.. يعني: بتكون عملية تحريك

الشيخ: ولو ناديت أسمعت حياً.

أبو ليلى: تحريك الحكومات ضد الإسلام..

الشيخ: ولكن لا حياة لمن تنادي، ما لجرح بميت إيلام، يعني: فوق هذا كنت أنا داخل في مخك إن هذه بتحرك وأنت تعني أنها تميت هؤلاء وتمنعهم من أن يتحركوا إلى الضلال، هكذا تعني.

مداخلة: عدم الحركة الوقوف، الوقوف عند..

الشيخ: هذا هو، أنا شرحت لك، أنت مقتنع أن هذا يمنعهم؟

مداخلة: لا ما يمنعهم بس إحنا نمنعه إحنا نفكر بيمنعنا إحنا نكون نشطين ويمنعنا كذا ...

مداخلة: ...

الشيخ: ما بإمكانك تكون نشيط إلا بارتكاب ما حرم الله؟

مداخلة: لا ما... ليش سألنا حتى نعرف أنُ ما حرم الله أو غير ما حرم الله.

الشيخ: وليه جوبنا، لماذا جوابنا؟

مداخلة: شيخ ...

الشيخ: نعم.

مداخلة: ربما يكون في نفس الموضوع.

الشيخ: الظاهر فيه عربجية الأرض مسكونة.

مداخلة: سؤال يا أخ أحمد سؤالك.

الشيخ: إه إيه. شهد شاهد من أهلها.

مداخلة: اللي أقوله يعني: ما موقف المسلمين الملتزمين من هذه المفاوضات يعني: على فرض بعد انتهاء هذه المفاوضات أصبح اليهود لهم يد في المنطقة ويفرحون ويمرحون وأنت ترى اليهود يعني: أمام عينيك، فما موقف المسلمين الملتزمين من هذه المفاوضات وما يترتب عليها في المستقبل.

الشيخ: ما موقف ماذا؟

مداخلة: المسلمين الملتزمين.

الشيخ: ملتزمين.

مداخلة: نعم.

الشيخ: ما هو موقف الملتزمين في القدس؟

مداخلة: في ماذا؟

الشيخ: في القدس ما هو موقف المسلمين في الضفة.

مداخلة: خليك.. يعني: احنا الآن أول أمس لما كنا نتناقش لا بد من التصفية والتربية ولا بد من يعني: الطائفة المنصورة لها صفات، حسب ما قلت لا أعلم أنها موجودة في جماعة معينة، وإنما يكونوا متفرقين هنا، ربما يكونوا متفرقين هنا وهناك، فمن.. أنا الآن عن نفسي.أقول، ما موقفي عندما

أرى اليهودي يسرح ويمرح ويعمل ما يشاء في بلاد المسلمين ما هو موقفي؟ هذا سؤالي بس.

الشيخ: ما هو موقفك لو كنت من ضعفاء المؤمنين في مكة.

مداخلة: السكوت.

الشيخ: أه. أخذت الجواب.

مداخلة: يا الله سبحانك اللهم وبحمدك.

الشيخ: وأنا لا أرضى أن تقول: سكوت، افعل ما فعله أبو بكر ، لكن هل اشتغل القتل؟

مداخلة: لا.

الشيخ: أه.

(الهدى والنور / ٣٥٥ / ٥٣: ٥٤ : ٠٠)

الصلح مع اليهود

مداخلة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحقيقة يعني: هذا الشباب المسلم ياسيدي ما جاؤوا إلا لأنهم حقيقة يحبون النهج الذي تسيرون عليه جزاك الله خيراً، فنود منكم جزاكم الله خيراً أن تنصحونا بنصيحة وتبينوا لنا ميزان الشرع في قضية السلم والصلح مع اليهود في وقتنا الحاضر وخاصة أن الأنظمة العربية والحكومات العربية كلها تواطأت على المؤتمر الدولي للسلام مع اليهود وتواطأت على هذا الشيء بعد الطامة في قضية العراق والكويت وقضية الخليج، فنريد أن نرى ميزان الشرع من خلال الكتاب والسنة وسيرة

السلف الصالح ووطريق السلف الصالح جزاكم الله خيراً، وحقيقة أنني جلست مع جميع الجماعات الإسلامية كأفراد وكلهم متفقون أنه لا يجوز الصلح والسلم مع اليهود وبعض الوزراء حتى الذين دخلوا من الإسلامية أو بعض النواب يقولون: لو علقنا على أعواد المشانق لن نوقع على الصلح مع إسرائيل وعلى السلم مع إسرائيل وعلى الصلح مع بني صهيون، فجزاكم الله خير!

الشيخ: بارك الله فيك! لعلك تسأل أو كان اللائق أن تسأل عن أمر مجهول، ما دام تقول إنه كل الإسلاميين والحمد لله متفقون على أن الصلح مع اليهود لا يجوز، فإذاً ما الفائدة من مثل هذا السؤال؛ لأنه سيقال وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل، إذا كان هنا لا يوجد إنسان بل ولا في خارج هذا المكان بشهادة كلامك أنت، من يقول بأنه يجوز الصلح مع اليهود؟ فلعلك كنت تسأل عن شيء يكون غمض على بعض الحاضرين، فكيف والأمر ليس غامضاً لا على أحد من الحاضرين ولا على أحد من الغائبين، اليهود معروف أنه يجب على المسلمين أي على حكام المسلمين أن يحاربوهم لكن مع الأسف حكام المسملين يتواطؤون مع أعداء المسلمين، فأي حكم تريد بيانه؟ فنسأل الله عز وجل أن يصلح حكامنا ونوابنا الذي يمشون مع حكامنا بزعم الإصلاح ولكن نسوا قول القائل:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

(الهدى والنور / ٣٥٨ / ٥٠: ٢٠: ٠٠)

جهاد النساء في فلسطين ورصد أموال للقتال في فلسطين

السؤال: هناك سؤالان فضيلة **الشيخ:** أشرتم في معرض إجابتكم عن أحد الأسئلة السابقة إلى مسألة وجوب وجود راية إسلامية حتى يُجَاهد تحت ظل هذه الراية، الآن السؤال الأول الذي أريد أن أطرحه: ما رأيكم فيما يدور الآن في فلسطين من جهاد ضد العدو، وخاصة في مسألة النساء.

الشيخ: مسألة النساء.

السائل: النساء، لأنه نسمع كثيراً ويدور على ألسنة كثير من الناس هذه العمليات البطولية التي تقوم بها نساء غير ملتزمات بالشريعة الإسلامية أو بالشرع الإسلامي، وتمجد هذه الأفعال وترفع ال... لدرجة أننا سمعنا من بعض أولئك عندهم فهم من العلم الشرعي أنهم يمجدونها إلى آخره. هذا هو السؤال الأول.

أما السؤال الثاني: فإن بعض الجماعات الإسلامية تجمع أموالاً، هذه الأموال ترصد لكي تصرف على الذين يقاتلون الأعداء في فلسطين، ما هو رأيكم بارك الله فيكم.

الشيخ: أولاً: ليس هناك جهاد، قلنا نحن صراحة، وفي فلسطين ليس هناك جهاد، هناك مقاومة، وهذه المقاومة لا تفيد شيئاً، فالواجب الشرعي على

سكان فلسطين أن يفعلوا كما فعل المهاجرون الأولون، وكما فعل الذين هاجروا أول وجبة من الفلسطينيين لما اليهود دخلوا البلاد وبدؤوا (يفظعون) فيها فهاجروا إلى بلاد عربية، فبقاء هؤلاء المسلمين تحت هؤلاء الكافرين هذا خلاف الشرع الحكيم.

ثانياً: هذا ليس جهاداً، لأن الجهاد نحن نقول دائماً وقلنا أيضاً في هذه الأمسية قبل هذا الجمع: الجهاد يحتاج إلى استعداد من ناحيتين، ناحية إيمانية وناحية مادية، وكل من الناحيتين غير متحقق في فلسطين، ومن كان في شك من هذا فليصرح حتى نتحاور معه في ذلك، وإذ لا استعداد لا من الناحية الإيمانية ولا من الناحية المادية فحينئذٍ ما على المسلمين هناك إلا أحد شيئين: إما أن يرضخوا لهذا الحكم الكافر الظالم، وهذا لا يجوز، وإما أن يهاجروا، وهذا هو الواجب: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[النساء:٩٧]، والآن أنا أعجب مما حكيت أن هناك نساء غير ملتزمات ويأتون أو يأتين ببطولات يمجدها بعض رجالات الإسلاميين تقول، كيف هذا التمجيد؟ أنا أظن هذا التمجيد يسلم على ذاك التمجيد تبع العراق وصدام ..وإلخ، آية واحدة يا إخواننا المسلمين لو فكر المسلمون جميعاً فيها لعرفوا أنهم لا حياة لهم إلا بتحقيقها، وأن كل هذه المظاهر التي تمجد وتسمى بالبطولات ما هي في الواقع إلا كسراب بقيعة يحسبه الضمآن ماء، أو كما يقول المثل العامي: رغوة صابون، أو سحابة صيف عما قريب تنقشع، لا مطر ولا غيث تحتها.

ما هي هذه الآية؟

﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[محمد:٧] فالمسلمون اليوم ينصرون الله بعامة، ينصرون الله من يقول إنهم ينصرون الله يلزمه أحد الشيئين: إما أن يكون كاذباً

وهذا هو الواقع، وإما أن يكون خبر الله كذباً وهذا كفر حين قال: ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[محمد:٧] فالآن نساء غير ملتزمات هل نصرن الله في ذوات أنفسهن؟ الجواب: لا، كيف نتصور أن الله ينصرهم، هذا أمر مستحيل، لكن هؤلاء النساء يفعلن كنساء اليهود، النساء اليهوديات يقاتلوا، وهن أيضاً يرين أنفسهن أنهن يدافعن عن بلادهم ودينهم على عجره وبجره، كما هذول غير المسلمات غير الملتزمات أيضاً يجاهدوا في ظنهم، لكن ليس هذا من الجهاد بسبيل إطلاقاً، لذلك أنا لا أعتقد أنه يوجد في العالم الإسلامي اليوم جهاد بمعنى الكلمة، ولا يمكن أن يتحقق النصر للمسلمين ما لم ينصروا رب العالمين، (ونحن نرى الحكومات نقطع جميعاً نحن كأفراد أن الحكومات الإسلامية لا تنصر شريعة الله)، وهذه الظاهرة التي نحن نحياها الآن أكبر دليل على ذلك، لكن هناك مشكلة: هذه الظاهرة التي يعتقد بها أفراد الشعوب الإسلامية وهي أن الحكومات الإسلامية وأن حكامها لا يحكمون بما أنزل الله ننسى أنفسنا، ونجعل دأبنا ودأب هؤلاء الحكام ونقول: هؤلاء كفار لا يحكمون بما أنزل الله، وقد يكون الأمر كذلك وقد لا يكون هذا يحتاج إلى بحث، لكن نحن نسينا أنفسنا: هل نحن نحكم بما أنزل الله، نحن هناك كما تعلمون من قوله عليه السلام: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية وهي مسؤول، والعبد حتى هو راعي ومسؤول عن رعيته. فالحاكم مسؤول عن الرعية كلها وهو الحاكم الأعلى، فمن افتتان المسلمين وانصرافهم عن نصرة رب العالمين أنهم يهتمون بغيرهم وينسون أنفسهم، خلاف قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[المائدة:١٠٥] فنجد كثيراً من الشباب المسلم كأفراد، ونجد كثيراً من الجماعات الإسلامية دأبهم الحكام أن هؤلاء

كفار ولا يحكمون بما أنزل الله، ولو نظرت إليهم لوجدتهم كالحكام، لكن سلطة الحاكم بلا شك أوسع ودائرة ظهور عدم حكمة بالإسلام أيضاً أوسع من حكم هؤلاء الأفراد على أنفسهم وعلى أهليهم، لكن مع ذلك هؤلاء لا يُطَبِّقون الإسلام الذي يعلمونه، لماذا؟ لغلبة الأهواء علي نفوسهم، فهم إذاً: مع الحكام في الهوى سوا كما يقولون.

(الهدى والنور / ٤٥٩ / ٣٣: ١٧ : ٠٠)

هجرة أهل فلسطين من الضفة الغربية

الملقي: يا شيخنا كنا في إحدى الجلسات سأل أحد الأخوة سؤال عن هجرة أهل الضفة الغربية إلى بلد عربي آخره إلى بلد مسلم آخر، لكون الكفار بيعيشوا فيها بيقولوا: إن النبي ﷺ بيقول في الحديث: «لا هجرة بعد الفتح»، فهل لهذا الحديث علاقة في الفتوى اللى سمعناها.. شيخنا؟

الشيخ: لا، ليس لها علاقة.

الملقي: ومعنى فوقه الحديث نفسه.

الشيخ: أوه «لا هجرة بعد الفتح» ليس المقصود نفى الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام مطلقاً، وإنما المقصود نفي وجوب الهجرة من مكة إلى المدينة، لأنه في أول الإسلام كان يجب على ضعفاء المؤمنين الذين كانوا في مكة من المستضعفين أن يهاجروا من مكة إلى المدينة بعد أن بدأ الرسول عليه السلام أن يضع فيها أساس الدولة المسلمة، فبعد أن استقر الأمر للنبي ﷺ في المدينة، وأخذ الإسلام يستوطئ ويتقوى في الأرض حينئذ قال عليه السلام : لا هجرة بعد فتح مكة، أما الهجرة بصورة عامة فلا تزال، وذلك من عقائد

المسلمين المتوارثة التي يذكر في كتب العقيدة، الهجرة ماضية إلى يوم القيامة ثم النص القرآني: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[النساء:٩٧]، فهذا النص القرآني ثابتاً غير منسوخ، أما الحديث فهو كان مقيداً لهذا النص القرآني، ولزمن معين كما شرحت أنفاً فإذن لا تعارض.

مداخلة: الحمد لله رب العالمين.

الملقي: سؤال يسأله الأخ: حسن.

الشيخ: تفضل.

الملقي: أول سؤال: عن أهل الضفة الغربية، يعني هل يجوز أن يخرجوا من الأرض، ويهاجروا إلى بلد ثاني؟

الشيخ: يجب أن يخرجوا، يجب أن يخرجوا من الأرض التي لم يتمكنوا من طرد الكافر منها إلى أرض يتمكنوا فيها من القيام بشعائرهم الإسلامية.

الملقي:... الضفة الغربية ويرحل إلى بلاد ثانية، أصبح مَكَّن الأعداء من الأرض.

الشيخ: أنا أعرف أنك أنت بدك تقول الكلام، شو رأيك: المهاجرون الأولون الذين هاجروا من مكة إلى المدينة، ماذا فعلوا؟

الملقي: هاجروا طبعاً من مكة إلى المدينة.

الشيخ: لا تكرر الكلام، أخلوا المكان للكفار والا لا؟

الملقي: هذا طبعاً... بحال ضعفهم كانوا ضعفاء.

الشيخ: ما جاوبني.

مداخلة: أخلوها.

الشيخ: طيب، أخلوها وهادول أخلوها، هادول أحسن من هاديك يعني فكرك، لا هاديك أحسن من هادول بكثير.

الملقي: أحسن هادول هم يتقاتلوا...

الشيخ: يا أخي بارك الله فيك، أنت يجب أن تخضع عقلك ورأيك للشرع، مش تخضع شرعك لعقلك، لأنه لا تؤاخذني مهما كان عقلك أنت جبار، وكبير، وكبير جداً، فأنت لا تساوي شيئاً بالنسبة لعقل الرسول عليه السلام الذي نزل عليه الوحي أولا ثم طبقه كما أنزل عليه ثانياً.

فهو الذي هاجر من مكة إلى المدينة، فلماذا لا يقتدي المسلم بمهاجرته من البلد الذي فيه الكفار؟ فكرك أنت وغيرك انه هكذا أخلينا البلد للكفار، أي نعم، لازم تخلوا البلد للكفار من شان تتهيؤوا لإخراج الكافر من بلادكم الذي احتلكم فيه، ذلك هو ما فعله الرسول عليه السلام.

ولذلك بعد أن هاجر هو وأصحابه من مكة إلى المدينة، ماذا فعل؟، تهيأ لغزو مكة، ولذلك فتحها، وكان قبل ذلك يجمع المسلمين، ويحشرهم حشراً في المدينة، استعداد لغزو البلد الذي اضطر من المشركين أنفسهم أن يخرج منها.

فبعد أن مَكَّنه الله عز وجل من مكة وفتحها قال: «لا هجرة بعد الفتح».

ولذلك لا تحُكِّم عقلك ولو كنت من أعلم علماء الدنيا، ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء:٨٥]... نعم.

مداخلة: ولكن إلى أي منطقة تهاجر؟ ما كلها محتلة ذي الضفة؟

الشيخ: لا ليسوا سواء.

الملقي: ليش؟

الشيخ: لا. اسمح لي.

الملقي: تفضل.

الشيخ: أنا بأوافقك على شيء من كلامك، لكن ما أوافقك إنه كلها محتلة. لا؛ لإنه في احتلالين، اسمح لي، في احتلال عسكري، وفكري، وثقافي، وفي احتلال فكري ، وثقافي، وما في احتلال عسكري.

فالآن أنا با سألك: السعودية مع الأسف الآن احتلها الأمريكان، فهل أنت تعتقد أن السعودية الآن هي كقبل عشرين سنة؟

مداخلة: هي.. هي.

الشيخ: الله يهديك.

الملقي: من يوم ما تولى آل سعود فالسعودية مثل مثل الآن.

الشيخ: الله يهديك، الله يهديك، نحن ما بدنا نشتغل بالأهواء، بدنا نشتغل بدراسة الواقع، هل قبل عشر سنين، عشرين سنة كنت ترى الصور منتشرة في السعودية؟

الملقي: بس بعض ناس.

الشيخ: أرجو أن تجيب بارك الله فيك.

الملقي: بعض ناس.

الشيخ: شو بعض ناس، شو بعض ناس يعني؟

الصور التي تعلق الآن في الدوائر السعودية، الملك، ونائب الملك، وأخو الملك، واللي مات، واللي حيي.. الخ. هذه كانت موجودة قبل عشر سنوات؟

الملقي: ما بأعرف.

الشيخ: طيب إذا ما بتعرف شو واجبك أنت؟ أنت اللي ما بتعرف.. شو واجبك؟

الملقي: ما با عرف.

الشيخ: تمام بتعرف.

الملقي: لازم أعرف.

الشيخ: شو واجبك، واحد ما بيعرف.

الملقي: أتعلم؟

الشيخ: آه. لا زم تقول كما قال رب العالمين: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[النحل:٤٣].

إذن أنت ما بتعرف، فأسأل الذين يعلمون، اسأل من شئت من كبار القوم هنا، اسألني أنا اللي حججت ثلاثين حجة، وما أدري كم عدد العمر اللي اعتمرتها؟ وأقمت في المدينة ثلاث سنوات.

أنا با قول لك إن هذه الصور ما كانت معروفة من قبل أبداً، ولا كان في سفارة من السفارات السعودية أول ما تدخل ترى الصنم أمامك، ما كان هذه الظاهرة أبداً.

كيف تقول أنت: إن الآن مثل ذاك الزمان؟ هذا غلط، هذا غلط.

الملقي: آل سعود... الحكم.

الشيخ: يا أخي بارك الله فيك نحن مو قصدنا نحكم عن قوم أو جماعة، بس يجب إنه أنتم كفلسطينين ما تتحمسوا لبلدكم وتخالفوا شريعة نبيكم لأنه لا يتناسب حكم الشرع لعقولكم، هذا ما يجوز: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[النساء:٦٥].

أنا با سألكم الآن سؤال: الذين خرجوا من ديارهم كرها من الفلسطينيين وغيرهم، هم أفضل عند الله أم الذين هاجروا لأن الكفار احتلوا بلادهم؟ سؤال: تعرف تحكي، ما تعرف تسأل أهل العلم.

الملقي: هاجرنا من فلسطين.

الشيخ: ما بنسألك أنت، نسألك: نوعين من الفلسطينيين نوع منهم: هربوا اللي طلع بايده يأخذ شيء مما يقال أيش: خف حمله وغلا ثمنه، وهاجروا وهربوا واحتلوا مساجد حتى يحيى المأوى الخ.

والذي خرج عن تخطيط وعن تفكير إسلامي صحي، إن هذا بلد أحتله اليهود وأنا بدي أخرج إلى بلد إسلامي آخر، أيهما أفضل عند الله؟

الملقي: اللي خرج من شان دينه، حافظ على دينه.

الشيخ: بارك الله فيك، بس أنا ذكرت لك اثنين، قل لي: الأول والا الثاني؟

الملقي: اللي خوفا على دينه.

الشيخ: يا أخي قل لي: الأول والا الثاني؟ الله يهديك.

الملقي: حرصا على دينه.

الشيخ: الأول والا الثاني؟

الملقي: الثاني.

الشيخ: طيب قلها كلمة مختصرة.

فنحن الآن نقول هكذا، بدل ما يفروا خوفاً من القتل، من السلب والنهب يفرون إلى الله: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِّ ﴾[الذاريات:٥٠].

هذا الفرار إلى الله اليوم معدوم، نتمسك بأوطاننا وببلادنا تمسك الكفار، ما في فرق بين المسلم والكافر.

هنا قضيه أنا أريد ألفت نظركم بصفتنا مسلمين: أنتم تعرفوا أنكم جميعاً أن هناك لفظة مشهورة على ألسنة الناس هي: حب الوطن من الإيمان، هذا بيقولوا إن الرسول قاله قال: «حب الوطن من الإيمان»، هذا كذب على رسول الله ﷺ.

مداخلة:...

الشيخ: نعم... عجيب والله.

الملقي: الرسول وقف على مكة يوم هاجر قال: « إنك والله أحب بقاع الأرض إلي».

الشيخ: اسمع الله يهديك، ما يجوز مصادرة الكلام، أنا بدي أوصلك إلى هذا الحديث.

الملقي: بارك الله فيك.

الشيخ: أنا ما عما أقول لك حب الوطن ما... وما يجوز، لا.

أولاً: عما ألفت نظرك إن ها الجملة اللي هي شائعة بين الناس إن الرسول قال: «حب الوطن من الإيمان». هذا كلام ما أنزل الله به من سلطان.

إذن الرسول ما صح عنه أنه قال: حب الوطن من الإيمان.

نرجع بقى تقول: سؤال فقهي، سؤال فقهي بعد ما طهرنا الأذهان من كون الرسول قال «حب الوطن من الإيمان».

هل صحيح أن حب الوطن من الإيمان أم يجوز حب الوطن؟

في فرق: شيء يجوز وشيء له علاقة بالإيمان، أي شيء له علاقة بالإيمان فهو مستحب وأنت صاعد حتى يصير فرض، صح والا لا؟

لكن الأمر الجائز سواء عليك فعلته أو تركته.

حب الوطن أمر غريزي، حب الوطن أمر غريزي، مثل حب الحياة، ومثل كراهية الموت، فالإنسان يحب الحياة لا يمدح ولا يذم لكن يمدح ويذم باعتبار ما يتعلق بحياته كما قال عليه الصلاة والسلام: «خيركم من طال عمره وحسن عمله وشركم من طال عمره وساء عمله».

فإذن حب الوطن أمر غريزي في الناس؛ ولذلك قال تعال في حق اليهود: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ﴾[النساء:٦٦] لماذا؟

لإن الإنسان يتعلق بوطنه، فالتعلق بالوطن أمر غريزي، أمر طبيعي، ولكن حب الوطن لا لذاته، لا لإن أرضك فلسطين، فأنت بتحب فسطين ديناً، لا، بحت أصوات الدعاة الإسلاميين بالتفاخر أن من كمال الإسلام وعظمته أن

كل بلاد الإسلام هو وطن واحد، صح والا لا؟ هي من الناحية الإسلامية، أما من الناحية الغريزية الطبيعية المفطورة، الواحد مش بيحب الوطن فلسطين، بيحب البلدة التي ولد فيها، بيحب الحارة، المحلة التي ولد فيها، هذا له علاقة يا أخي بالإيمان، هذا له علاقة بطبيعة الإنسان، ولذلك فيجب أن نفرق بين كون حب الشيء غريزة، طبيعة، فطرة، وبين كون الشيء من الإيمان. ظهر لك الفرق الآن؟ آه...

بدي أرجع أنا لحديثك، صحيح أن الرسول عليه الصلاة والسلام لما عزم على الهجرة من مكة إلى المدينة تَوَجَّه إلى مكة وقال: أما إنك انتبه بقي الحديث أيش يختلف الأمر عن المعنى اللي دار في ذهنك خطأ، خطأ، الحديث ليس له علاقة بحب الوطن أي وطن، كان له علاقة بحب خير بلاد الله، قال عليه السلام: «إنك أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إليَّ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت»، ليه؟ لأنه وطنه؟ لا؛ لأنه خير بلاد الله، ولأن هذه مكة أحب بلاد الله إلى الله، بالتالي أحب بلاد الله إلى رسول الله.

فإذن هذا الكلام لا يطبق على كل بلاد الدنيا.

فمثلاً لا يجوز لمسلم. نضر بها كما يقولون: عزاوية؟! أخرج من بلده مصر. مكرها بيلتفت بيقول: أما إنك من أحب بلاد الله إلى الله، وأحب بلاد الله إلي، ولو لا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت؟ ما بيجوز هذا الكلام، فأنت يا أخي فبارك الله فيك، العلم نور، فلا يجوز للإنسان المسلم أن يتكلم بغير علم لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[الإسراء:٣٦] بسم الله.

الملقي: تذكر شيخنا أهل ٤٨ إيش صار فيهم اليوم، هجرة ٤٨ لما احتلت فلسطين، معظم العرب والمسلمين اللي هناك، معظمهم اللي هناك شيخنا بيوالوا الكفار وبيناصروهم وبيؤيدهم، ورأينا على الشاشة بعضهم بيقدم المساعدات في الوقت اللي كانت الصواريخ العراقية تقصف تل أبيب، ويقولوا: إنه إحنا إخوان لأن بنعيش مع سوا صار مودة وحب بيناتهم شيخنا.

الشيخ: يا أخي المسلمون اليوم مع الأسف الشديد يعني ما أصابهم من مصائب فصدق الله بما كسبت أيديهم ويعفو عن كثير.

المسلمون اليوم لا يعلمون من دينهم إلا أشياء شكلية محضة، لكنهم بعيدون عن الحقائق الإسلامية تماماً، من الحقائق المعروفة لدى الجميع قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]، إلا ليعبدون، فحيثما تمكن المسلم من القيام بعبادته لله عز وجل أكثر من أي مكان آخر فهذا هو بلده الذي ينبغي أن ينزل فيه، ولا يتمسك بوطنه للسبب الذي ذكرناه آنفاً.

هناك حديث في صحيح البخاري ومسلم لعلكم جميعاً تعرفون شو قيمة البخاري ومسلم عند علماء الحديث، أي من أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل.

هناك حديث يقول، وأعتقد أن كثيراً من إخواننا الحاضرين الآن لا بد أنهم قد طرق سمعهم يوماً ما هذا الحديث ولكنهم ما خطر في بالهم أن له صلة ما بهذا الموضوع الذي أنا الآن أدندن حوله.

الحديث نصه: «كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً بغير حق فأراد أن يتوب، فسأل عن أعلم أهل الأرض بده يستفتيه، بده يدله على طريق

الخلاص من الجرم الذي كان قد وقع فيه فسأل عن أعلم أهل الأرض فَدُلّ لسوء حظه على عابد -على جاهل متعبد، ليس عالم-، فأتاه وقال له: أنا قتلت تسعة وتسعين نفساً، هل لي من توبة؟ قال: قتلت تسعة وتسعين نفساً وبدك تتوب مالك توبة. فما كان منه إلا أن قطع رأسه وأكمل المائة لكن الرجل حقيقة عازم على الرجوع إلى الله تبارك وتعالى، فسأل، ما زال يسأل حتى دُلَّ على عالم، فأتاه وقال له: إني قتلت مائة نفس بغير حق، فهل لي من توبة؟ قال: ومن يحول بينك وبين التوبة!».

هنا الشاهد الآن أتى: ولكنك بأرض سوء، أخرج منها إلى القرية الصالح أهلها.

فخرج الرجل؛ لأنه لماذا كان يسأل عن عالم، عن أعلم أهل الأرض؟

عشان يدلوه على طريق الخلاص فذاك الرجل الأول جاهل، فلقي جزاء جهله أن قتله، لما العالم قال له: أنت تعيش في أرض منتشر فيها سفك الدماء، وأنت تطبعت بطبيعة هؤلاء السفاكي الدماء، فاخرج منها وانج بنفسك منها، واذهب إلى القرية الفلانية الصالح أهلها.

فانطلق يمشي، إذن هو مخلص، إذاً هو كمَّا سأل أهل العلم؟ مو عشان يستصدر منهم فتوى تناسب هواه، لا هو مستسلم لأمر الله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[النحل:٤٣].

إذن هذا العالم قال له: أترك البلد التي أنت فيها، لأنها بلد شريرة، واذهب إلى البلدة الفلانية؛ لأن أهلها صالحين.

في الطريق جاءه الموت، جاءه ملك الموت، جاءته معه ملائكة العذاب، ومن جهة أخرى جاءت ملائكة الرحمة، فتنازعت الطائفتان، كل من الطائفتين يَدّعي أنه من حقه، ليه؟

الطائفة الأولى: إن هذا قتل مائة نفس هذا لازم نحن نفارق روحه بالونش.

الطائفة الثانية تقول: لا، هذا تاب إلى الله عز وجل.

فأرسل الله إليهم حكماً، فقال لهم: قيسوا ما بينه وبين كل من القريتين التي خرج منها والتي أقبل إليها.

فوجدوه إلى القرية التي خرج إليها أقرب من القرية التي خرج منها، فتولته ملائكة الرحمة.

إذن ماذا نأخذ من هذا الحديث؟

أن المسلم يجب أن يختار البلد التي يشعر بأنه يتمكن فيه أو فيها من القيام بشريعة الله أكثر من البلد التي يعيش فيها.

الآن يا جماعة خلينا نكون صريحين متناصحين، إلى ما قبل السنين الأخيرة، ما أقول دخول الأمريكان في السعودية، شو رأيكن حجاب نساء السعوديات أحسن والا حجاب الشاميات: الفلسطينيين، والسوريين، واللبنانين، قلها صريحة بنشوف؟

الملقي: ...

الشيخ: ما بيجاوب، ما بتجاوب، ما بتجاوب الله الله يهديك.

الملقي: ما كل المناطق واحدة.

الشيخ: ما بتجاوب.

الملقي: مش كل المناطق واحدة.

الشيخ: يا شيخ الله يهديك، خليك منصف في البحث.

الملقي: صح.

الشيخ: أنا ما أقولك النساء السعوديات بعامة والنساء الشاميات بعامة، أما بتقول في هيك أحسن من هيك، نعم.

مداخلة: ...

الشيخ: لا. موهيك السؤال، كل سؤال له جواب، الله يهديك.

أنا هلا بأ قول لك في هون، في ها الجماعة هادول، فيهم صالحين والا لا؟

بتقول: نعم، لكن ما في بره أصلح منهم؟

مداخلة: الله أعلم، لا يعلم بالقلوب إلا الله، أنا لا أعلم بالقلوب.

الشيخ: الله يهديك، الله يهديك أبو أيش إنت بيقولوا لك: أبو بكر: أي لازم يكون لك قدوة في أبي بكر الله يرضى عنه ما يكفيك.

مداخلة: يعلم ما في القلوب؟

الشيخ: يا أخي، الله يهديك، أنا عم أقول لك اكشف عن القلوب؟

مداخلة: تقول لي: هل يوجد بره أصلح من الموجود؟

الشيخ: ما بتعتقد عن في بره... الله بيعد الملايين المملينة؟

مداخلة: أمام الله، هو خلق منا الصالح والطالح.

الشيخ: شوف أبو بكر، كيف غير الكلام، الملايين المملينة اللي يره.

مداخلة: نعم.

الشيخ: ما فيها واحد أحسن من كل الجماعة هادول؟ أيش الكلام هذا؟

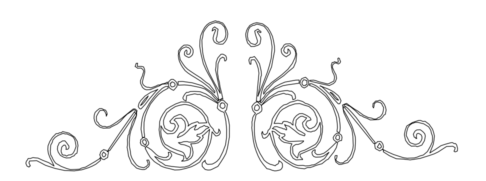
مداخلة: ما با عرف، الله أعلم.

أنا با علم شو في بره، هذا الخير والشر بيد الله.

الشيخ: طيب.

(الهدى والنور /٥٢٧/ ٥٩: ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور /٥٢٧/ ١٣: ١٨: ٠٠)



حكم عمل الفلسطينيين في بناء المستعمرات الإسرائيلية وحكم استيلاء الفلسطينيين على أراضي بعضهم

الملقي: السؤال الأول وهو: ما حكم الذين يعملون في فلسطين في الأراضي اليهودية من بناء المستعمرات التي اغتصب.. الأراضي التي اغتصبها اليهود في بناء المستعمرات من الفلسطينيين بحجة أنهم أولاً الاستضعاف، ثاني شيء أنهم مضيق عليهم من حيث العمل ومن حيث دخول المال إليهم، هذا السؤال الأول، والسؤال الثاني: حكم من استولى من المسلمين من الأقارب على أراضي إخوانهم الذين خرجوا من فلسطين.

الشيخ: إذا كان الاستيلاء، نبدأ بالجواب عن السؤال الثاني، إذا كان الاستيلاء مؤقتاً حتى لا يستولي العدو عليه وبشرط إعادته حينما تعود المياه إلى مجاريها، فهذا من باب دفع الشر الأكبر بالشر الأصغر فيجوز، أما الجواب عن **السؤال:** فلا يجوز التعاون مع الكفار المستعمرين فيما هو إعانة لهم على استعمارهم، وعلى التمكين لهم في أرض المسلمين، واضح الجواب؟

الملقي: واضح شيخنا، لكن هم كما أسلفت لك أنهم يحتجون بقصة أنهم مضيق عليهم أولاً.

الشـيخ: حجـة واهيـة. ﴿أَلَمْ تَكُـنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِـعَةً فَتُهَـاجِرُوا فِيهَـا﴾ [النساء:٩٧]، الغاية لا تبرر الوسيلة.

الملقي: طيب شيخنا إذا كان استيلاؤهم استيلاء أبدي.

الشيخ: فهمتَ الجواب. الاستيلاء الأبدي ما كنا لنقيد كلامنا لو كنا نريد أن نقول أن الاستيلاء الأبدي جائز، كنا بنقول هالكلمة يجوز وانتهى الأمر، لكننا وضعنا شرطاً، ومفهوم الشرط يجب مراعاة، إن جاءك زيد فأكرمه، لكن إذا ما جاءك فلست مكلفاً بأن تكرمه، هذا هو الشرط، فيجب مراعاة الشروط. نعم.

(الهدى والنور / ٥٤٧ / ٠٩: ٢٠ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٥٤٧ / ٤٠: ١٩ : ٠٠)

العمليات الانتحارية في فلسطين

الملقي: العمليات اللي بتكون في الضفة الاستشهادية الانتحارية تجوز والا لا؟

الشيخ: لا ما يجوز.

(الهدى والنور/٦٧٨/ ٥٦ : ٤٩ : ٠٠)

الهجرة من فلسطين

مداخلة: خير إن شاء الله، لقد تكلمت في بداية الجلسة عن قضية الهجرة وهذا موضوع حقيقة خطير جداً.

الشيخ: خير إن شاء الله.

مداخلة: إن شاء الله تعالى، لقد استمعت للشريط رقم خمسمائة وسبعة وعشرين في حديث دار بين طالب علم وبينك عن قضية أهل فلسطين.

الشيخ: نعم.

مداخلة: وسأل عن حكم الهجرة من فلسطين و نع..

مداخلة: ...

مداخلة: إن شاء الله، ولقد طرأ سؤالاً عن قضية أهل فلسطين من فلسطين إلى دار الهجرة واستمعت للشريط لمدة ثلاثة أيام حتى هذه اللحظة وأنا أكرر الشريط حتى أفهم ما يقول شيخنا الأستاذ ناصر.

الشيخ: بارك الله فيك.

مداخلة: حتى لا نظلم الشيخ.

الشيخ: جزاك الله خير.

مداخلة: فيما قد ينسب إليه أو فيما قد نسب إليه من بعض أدعياء العلم، نعم وأبو أحمد يعلم.

الشيخ: نعم.

مداخلة: الذي أريد أن أقوله إن دار الهجرة يجب على كل المسلمين أن يتعاونوا على إقامتها وعلى إنشائها حتى نهاجر من دار الكفر ومن دار الحرب إلى دار الهجرة، ونحن نتفق مع الشيخ في هذه المسألة.

الشيخ: لا بأس، لكن أنت الآن تقول: دار الهجرة غير موجودة؟

مداخلة: أقول: الآن دارا لهجرة غير موجودة.

الشيخ: عجيب.

مداخلة: نعم تكلمت إلى ذلك الرجل وقلت له مما يؤسف له أن السعودية كانت قبل عشر سنوات لا تعلق صوراً، والآن تجد فيها الصور والكذا

الشيخ: نعم.

مداخلة: كأني قد فهمت من حديثك أن السعودية هي دار الهجرة وتصلح لأن تكون دار هجرة.

الشيخ: وفهمت أن الدار التي أنت فيها دار هجرة ؟

مداخلة: لم أفهم هذا أنا أريد أن أصل إلى ما هي صفة دار الهجرة، ونحن نعلم من سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قبل أن يهاجر إلى المدينة أو قبل أن يوحى إليه بالهجرة إلى المدينة بحث عن دار الهجرة بداية بعث بعض الصحابة إلى الحبشة ورجع الصحابة من الحبشة وطبعاً سألوهم عن أوضاع

الحبشة ولم يعني: يستصلح الرسول السلام أرض الحبشة أن تكون داراً للهجرة، ثم بعث بعضاً إلى حضرموت أو سأل الوفود التي كانت تقدم عليه الصلاة والسلام عن حضرموت في اليمن فوجد أن اليمن لا تصلح دار هجرة أيضاً.

الشيخ: عفواً هذا ليس سؤالاً بارك الله فيك.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أنا قلت خمس دقائق.

مداخلة: ...

الشيخ: أنت ستأخذ الخمس الدقائق على حسابك.

مداخلة: إن شاء الله والله..

الشيخ: أبداً شوف ما هو السؤال.

مداخلة: حتى نربط بداية يعني: جلستك.

الشيخ: لا بأس بارك الله فيك.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أنا ألفت نظرك أنه لما تكلمنا عن الهجرة إلى أين قلنا يهاجروا الليبيون وأمثالهم؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: إلى دار لا هجرة؟

مداخلة: إلى ديار الإسلام.

الشيخ: هكذا فهمت.

مداخلة: إلى ديار الإسلام.

الشيخ: طيب.

مداخلة: إلى ديار المسلمين.

الشيخ: فإذاً كيف تقول: أنه ليس هناك دار هجرة؟

مداخلة: ما أنا أريد أن أصل: ما هي صفات دار الهجرة؟

الشيخ: يا أخي اسأل بدل ما تعمل محاضرة اسأل.

مداخلة: لا ما سأعمل محاضرة أنا يعني..

الشيخ: لا اسمح لي يا أخي بارك الله فيك

مداخلة: ... محاضرة.

الشيخ: فيه واحد يريد يسأل سؤال يختصر، ما هو يتعرض لهذا التفاصيل والحبشة وما الحبشة وبلال.. ما هو هكذا يكون السؤال، أنت أولاً تقول: ليس هناك دار هجرة، طيب من قال لك إنه يجب أن يكون هناك دار هجرة مثل دار الرسول عليه السلام، هل هناك بعد رسول الله؟

مداخلة: ... لا

الشيخ: فإذاً لماذا تدير الكلام على عدم وجود دار هجرة وأنت تؤمن معي كما قلت آنفاً أن هناك دار إسلام هذا يكفي لأن يقيم الحجة على الكفار الذين يسلمون في بلاد كفرهم أن يهاجروا إلى بلد إسلامي، كذلك نقيم الحجة على

المضطهدين من المسلمين في البلاد الإسلامية قديماً أن يهاجروا إلى بلاد الإسلام التي لا اضطهاد فيها.

مداخلة: نعم.

الشيخ: فلماذا أنت أدرت الموضوع على دار هجرة وأنه لا يوجد هناك دار هجرة ومن الذي يقول من علماء المسلمين خلفاً فضلاً عن سلف أنه يجب أن يكون دار هجرة؟ لا، هذا خطأ في طرح السؤال، فأنا أريد أن أفهم أن ما هي حصيلة قراءتك في ثلاثة أيام كما قلت لتلك الأشرطة، أنا ما ذكرت أنه يجب أن يكون هناك دار هجرة ولا يمكن لمسلم أن يقول أنه يجب أن يكون هناك دار هجرة؛ لأن هذه الهجرة لن تتكرر ولذلك جاء في الحديث : «لا هجرة بعد الفتح».

مداخلة: نعم.

الشيخ: أي ما فيه مدينة نبوية أخرى إلى أن تقوم الساعة.

مداخلة: طيب.

الشيخ: لكن الحقيقة كما قال الشاعر ولو في غير هذه المناسبة.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

فنحن نريد أن نوجد بلداً إسلامياً أقرب ما يكون إلى تحقيق الإسلام، نحن لا نطمع أن نجد خليفة يشبه عهد الخلفاء الراشدين، بل يشبه الخليفة الخامس وهو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم أجمعين.

لكن نريد حاكماً يحكم بما أنزل الله يجعل هدفه الحكم بما أنزل الله، أما أنه أخطأ، أما أنه انحرف قليلاً أو كثيراً «ما لم تروا كفراً بواحا» .

مداخلة: بواحا نعم.

الشيخ: فهناك بلاد إسلامية كثيرة والحمد لله لا نزال والحمد لله سيبقى الأمر كذلك لا نرى كفراً بواحاً وإنما وجد هذا في بعض تلك البلاد فنأمر الشباب المسلم المضطهد أن يفر بدينه وأن يهاجر بدينه من البلد الذي أعلن الكفر رأسه إلى بلد لا يزال والحمد لله في خير كثير وأنا قلت هذا الكلام آنفاً، فإذاً بارك الله فيك أعطنا ما هي المشكلة التي عرض لك بالنسبة للشريط.

مداخلة: نعم.

الشيخ: بلاش كلمة دار هجرة؛

مداخلة: ...

الشيخ: لأن هذه ما نطق نعم.

مداخلة: ...

الشيخ: جزاك الله خيراً.

مداخلة: لا لا، أنا لست جدلياً أريد أن أتعلم.

الشيخ: جزاك الله خير،

مداخلة: بارك الله فيك.

الشيخ: ذلك هو الظن بك.

مداخلة: إن شاء الله بارك الله فيك.

الشيخ: تفضل.

مداخلة: الله يبارك فيك. قضية فلسطين قضية خاصة ولها بعض الخصوصيات، يعني: ممكن أستدل بحديث الوارد في كتاب التاج الجامع للأصول الذي يرويه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «ستكون هجرة بعد هجرة فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجروا إبراهيم، -وهي القدس- ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضهم تقذرهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة والخنازير» هذا الحديث رواه أبو داود بسند صالح لا أعلم مدى صحة هذا الحديث.

الشيخ: لا بأس.

مداخلة: هذه نقطة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: النقطة الآن عندما نجد أو ننظر إلى أهل فلسطين صراع مع اليهود وأنت أعلم بارك الله فيك في يهود ونجاستهم وحقدهم على الإسلام والمسلمين.

الشيخ: هذا من الكلام الذي لا نريده يا أخي.

مداخلة: نعم.

الشيخ: لأن معروف هذا كله.

مداخلة: معروف نعم.

الشيخ: نحن ننظر ما هي المشكلة؟

مداخلة: الأصل، المشكلة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: عندما قلت للرجل أنه يجب الخروج إلى دار الإسلام، ليس دار الهجرة إلى دار الإسلام.

الشيخ: لا تقل الخروج.

مداخلة: الهجرة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: الهجرة من أرض فلسطين.

الشيخ: نعم. طيب.

مداخلة: من أرض الحرب.

الشيخ: نعم.

مداخلة: طيب كيف نريد نوفق بين هذا الكلام وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام: «لتقاتلن اليهود أنتم في أكناف بيت المقدس».

الشيخ: نعم.

مداخلة: الحديث اللي تعرفه.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: علمنا بارك الله فيك.

الشيخ: بارك الله فيك، أنا بقول لو غيرك ألقى هذه الشبهة، (انقطاع) أفضل من المسجد الحرام؟

مداخلة: لا

الشيخ: طيب، بيت المقدس أفضل من مكة؟

مداخلة: لا.

الشيخ: طيب، أي الهجرتين أخطر، آلهجرة التي هاجر رسول الله من مكة أم هذه الهجرة التي نحن نقترحها؟

مداخلة: هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام.

الشيخ: طيب، فإذاً هذه من باب أولى.

فلماذا أنت تستعظم وقدمت المقدمة، بنيت على ذلك الحديث أنه هاجر إبراهيم عليه السلام.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أول مهاجر إبراهيم عليه السلام ليس هو بيت المقدس فقط بل هي بلاد الشام كلها.

مداخلة: بشكل أعم.

الشيخ: أليس كذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: طيب، فإذا كان الرسول عليه السلام سن للمسلمين أن يهاجروا من بلد يضطهدون فيه بهجرتهم من المسجد الحرام، أولاً كما ذكرت أن يهاجروا إلى الحبشة وهي بلاد كفر.

مداخلة: نعم.

الشيخ: نعم. فسبحان الله إذا الرسول سن هذه السنة أن يهاجر أصحابه المظطهدون من مكة إلى بلاد الكفر إلى الحبشة النجاشي هذا.

مداخلة: نعم.

الشيخ: طيب، لماذا تستغرب أنت مسلماً يؤمن بالله ورسوله ويحرص على اتباع الرسول عليه السلام في حدود استطاعته أن ينصح إخوانه المسلمين كفاكم إلقاءً للنفوس في التهلكة، إراقة لدماء المسلمين عبثاً.

في الأمثال العامية في البلاد العربية (عين ما بتقابل مخرز) الدول الإسلامية التي عندها القوة والسلاح والطيارات والدبابات متفرجة، والشعب الفلسطيني هو الذي يقابل الدبابات والطيرات و.. و.. إلى آخره، هؤلاء أنت تظن سيخرجون اليهود (وعلى قول ذلك الدجال اللي فطس اللي كان يعلن أنه سيرمي اليهود في البحر)، أنت تظن أن الفلسطينيين إخواننا هؤلاء المضطهدين من اليهود شر اضطهاد هؤلاء سيتمكنوا من رمي اليهود في البحر؟

مداخلة: طبعاً لا.

الشيخ: إذاً هذا بارك الله فيك هؤلاء أوجب عليهم الهجرة من غيرهم؛ لأنهم يقتلون كل يوم بالعشرات مقابل يهودي كل شهر واحد يقتله، فهذه الهجرة التي أنت استغربتها العكس هو الصواب تماماً، فلذلك أنا أقول لك ... إذا كان الرسول ﷺ أولاً أذن للضعفاء المضطهدين في مكة أن يهاجروا إلى الحبشة دار النصارى يومئذ، نحن اليوم نقول اليوم: لا تهاجروا إلى دار النصارى وإنما هاجروا إلى دار الإسلام، هذا أولاً،

ثانياً : رسول الله ﷺ حينما أذن الله له بالهجرة من مكة إلى المدينة وقف هكذا على جبل ماذا؟

قبيس وإلا ماذا؟

الشيخ: أبي قبيس هذا هو، فالتفت إلى مكة وقال: «أما أنك من أحب بلاد الله إلي من أحب بلاد الله إلى الله ومن أحب بلاد الله إلي ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت» .

إذاً هذا رسول الله قلبه متعلق بالمسجد الحرام الذي جعله ماذا؟ مأوى للناس كما في القرآن الكريم.

مداخلة: مثابة للناس وأمناً.

الشيخ: نعم.

مداخلة: مثابة للناس وأمنا.

الشيخ: (مثابة للناس وأمنا). أي نعم.

فيضطر للهجرة للخلاص أولاً بنفسه ثم بإخوانه الذين لحقوا به، فإذا كان هو من أفضل بلاد الله هاجر فلماذا لا يهاجر من ثالث بلاد الله وهو بيت المقدس، المسلمون المضطهدون ولا سيما وهم في كل يوم يعذبون ثم أنت تجد من يسمى بماذا تبع عرفات ما هو اسم التنظيم؟

مداخلة: منظمة التحرير.

الشيخ: منظمة التحرير.

مداخلة: نعم.

الشيخ: منظمة التحرير بالمئات وبالألوف وعنده ربما.

مداخلة: ...

الشيخ: مال وسلاح وإلى آخره، وهم يتفرجوا على..

مداخلة: غثاء كغثاء السيل.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: غثاء المنظمة معروفة أنها غثاء.

الشيخ: هذا هو.

مداخلة: أي نعم.

الشيخ: طيب، ماذا يفعل يا أستاذ ...

مداخلة: أنا أقول: يعني: قضية «ولكن جهاد ونية» أليس الآن مطلوب من كل المسلمين أن يجاهدوا في فلسطين في داخل فلسطين وفي خارجها.

الشيخ: هذا السؤال أيضاً جانبي تماماً من الذي يجاهد يا أخي؟ أنت ما تعرف وضعك هنا، ما تعرف أن اليهود الآن يعني: ممنوع قانوناً أن يقاتلوا من قبل المسلمين؟

مداخلة: معروف.

الشيخ: فإذاً لماذا تتجاهل الواقع بارك الله فيك.

مداخلة: أنا لا أريد أن أتجاهل طيب هناك ماعليش، أنت تقول: ألا يجب «ولكن جهاد ونية».

مداخلة: نعم.

الشيخ: الآن يجب أن نقف كلمة هل يكون الجهاد بحماس إنسان لا هو دولة ولا هو حاكم ولا هو ضابط ولا هو إنما شاب متحمس إلى آخره، هذا هو الجهاد في سبيل الله؟

مداخلة: لا

الشيخ: إذاً يا أخي قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[الأنفال:٦٠]، هذا الخطاب قبل كل شيء لمن؟ هذا الخطاب قبل كل شيء لمن؟ قبل كل شيء، هذا بحث نحن فرقناه في عدة أشرطة.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أعدو خطاب للمؤمنين أين هم المؤمنون الذين يأكلون الربا؟ الذين يتدابرون؟ الذين يتخاصمون؟ الذين يتحزبون؟ كل حزب بما لديهم..

نحن يجب الآن أن ننظر للموضوع جذرياً من أين نبدأ بالجهاد، من الذي يجاهد، ما فيه من يجاهد؟ ما فيه من يجاهد يا أخي لذلك.

مداخلة: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا﴾.

الشيخ: نرجع.. نعم؟

مداخلة: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا ﴾.

الشيخ: أين هم؟

مداخلة: أول شيء إيمان ثم هجرة ...

الشيخ: هذا هو فتبدأ بالإيمان.

مداخلة: ... هذا الكلام.

الشيخ: أن نبدأ بالإيمان بارك الله فيك.

مداخلة: إن شاء الله.

الشيخ: لا تفكر في الخاتمة وجاهدوا،

مداخلة: نعم.

الشيخ: الجهاد يبدأ بالأخير حينما تتهيأ النفوس للجهاد في سبيل الله.

يقول الرسول عليه السلام: «المجاهد من جاهد هواه لله» فهل المسلمون اليوم يجاهدون هواهم لله؟ مع انتشار الفسق والفجور والتبرج وأكل الربا وإلى آخره، لذلك نحن لنا كلمات لا بد من تحقيق كلمتين، تصفية وتربية، المسلمون اليوم لا يفهمون إسلامهم فهماً صحيحاً بدءاً من الله، الله لا يعرفونه كما عرفنا بنفسه في كتابه وفي هدي نبيه، لا يعرفون نبيهم أي بأحكامه وسنته وو إلى آخره، لذلك فنحن بعيدين جداً جداً عن الجهاد جهاد الكفار، وقبل أن يفوتني أنت تظن أن اليهود سيخرجهم أهل فلسطين ونحن نرى من أهل فلسطين كل يوم جماعة يذبحون ذبح النعاج والقوى الحكومية تتفرج، ليس هؤلاء وإنما حينما يعود المسلمون إلى دينهم ويربون أنفسهم تربية صحيحة تربية إيمانية، تربية مادية سلاحية؛ لأنني أقول لما قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا﴾[الأنفال:٦٠] خطاب لمن؟

مداخلة: للمؤمنين.

الشيخ: ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال:٦٠]، هل نستطيع اليوم أن نعد القوة لو كنا مؤمنين؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: إذاً فلنحاول أن نقوم بما نستطيع من القيام وهو أن نكون مؤمنين أي أن نؤمن بما جاء في الكتاب والسنة وأن نعمل بما جاء في الكتاب والسنة في حدود طاقتنا، أنا أقول في كثير من مثل هذه المناسبة كثير من الشباب الآن متحمس حاطط دأبه وجهاده مع حكامه المسلمين.

(هؤلاء يسموهم جماعة تكفير مثلاً، آه بدهم يحاربوا حكام المسلمين، لك يا حبيبي حارب نفسك أنت قبل كل شيء أنت ناسي نفسك وتحارب غيرك).

مداخلة: حزب التحرير.

الشيخ: نعم.

مداخلة: حزب التحرير.

الشيخ: حزب التحرير وجماعة التكفير والهجرة إلى آخره، فقصدي أن أقول: هؤلاء نسوا أنفسهم، فانشغلوا بماذا؟ بحكامهم، بينما العكس هو الصواب، رسول الله ﷺ أول ما بدأ بدأ بماذا؟ بدأ بدعوة الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله، فهؤلاء الذين اليوم يريدون أن يجاهدوا الحكام ما بدؤوا من الخط من النقطة التي بدأ فيها الرسول عليه السلام.

لذلك ما فيه فائدة من البحث والجدال والتحزب والتكتل إذا لم يكن على ما كان عليه رسول الله ﷺ، وذلك بالنسبة إلينا بعدما جئنا بعد الرسول بخمسة

عشر- قرن لا بد من التصفية والتربية، الآن لو طرحت سؤالاً تقليدياً عندنا تلقيناه من نبينا ﷺ حينما سأل الجارية: «أين الله؟».

مداخلة: «قالت: في السماء».

الشيخ: طيب اسأل المسلمين اليوم يقولون لك: الله في كل مكان يعني: الله في الدهاليز الله في البارات في الخمارات..

مداخلة: حاشا حاشا..

الشيخ: أنا وأنت نقول: حاشا والحمد لله اللي الله هدانا، لكن اللي يجاهد معه تقاتل معه سيقاتلوك لأنك تقول الكلمة هذه، لو كنتم تعلمون.

مداخلة: نعم.

الشيخ: فلذلك بارك الله فيك الهجرة واجبة على كل من يستطيع، وهذا لا بد منه وهذاحكم شرعي، أما لا يستطيع فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

مداخلة: ... الشريك بس ونختصر إن شاء الله.

الشيخ: تفضل.

مداخلة: قال لك الرجل يعني: معناته نترك أرض فلسطين لليهود يعيشوا ويفرحوا فيها كما يحلوا لهم.

الشيخ: لا نحرق أنفسنا كالنعال لليهود أحسن، الأحسن.

مداخلة: ... يا أخي.

الشيخ: يا أخي بارك الله فيك.

مداخلة: نعم.

الشيخ: من القواعد الإسلامية إذا وقع المسلم بين شرين

مداخلة: نعم.

الشيخ: اختار أقلهما شراً.

مداخلة: بارك الله فيك.

الشيخ: هذا أولاً.

مداخلة: نعم.

الشيخ: وثانياً كلمة الحق لا يتصور يتبناها كل مسلم، لو كان الأمر كذلك ما وجدت هذا التأخر من المسلمين.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

الشيخ: نعم.

مداخلة: سؤالي ما الواجب على فلسطين في هذا الزمان فعله، وما هو حكم الدار ...

الشيخ: ما الواجب على من؟

مداخلة: على أهل فلسطين في هذا الزمان، وما حكم الدار التي هم فيها؟ وجزاكم الله خير.

الشيخ: هم بين أمرين، من كان منهم يستطيع أن يهاجر إلى بلد إسلامي ينجوا بدينه وبنفسه فهذا هو واجبهم، أما من كان لا يستطيع فيصبر كما صبر

الضعفاء في أول العهد الإسلامي في مكة، هذا هو الواجب على كل من كان هناك.

مداخلة: حكم الدار التي هم فيها؟

الشيخ: حكم ماذا؟

مداخلة: حكم الدار التي هم فيها؟

الشيخ: لا محكومة بالكفر.

مداخلة: نعم.

الشيخ: فلو كان هناك مسلمين يجب أن يقاتلوهم حتى تعود البلاد إلى أهلها المسلمين.

مداخلة: وإذا كانت البلاد من حولهم أيضاً لا تحكم بما أنزل الله، فهجرتهم تكون من دار كفر إلى دار كفر وإلا من دار كفر إلى دار الإسلام.

الشيخ: لا ليسوا سواء، ليسوا سواء، تلك.. هذه ديار إسلامية ولو كان فيها حكم كما تعلمون جميعاً في كثير من الجوانب مخالفة للإسلام، لكن هناك الحكم حكم كافر، له قرنان فحكم يهودي.

أما هنا فليس الأمر كذلك فلا يجوز قياس هذه البلاد على تلك وهذا كما يقول ابن حزم رحمه الله لو كان القياس صحيحاً لكان هذا من القياس هو عين قياس الباطل وأن تقاس البلاد الإسلامية التي تحكم بحكم إسلامي ولو كان فيها ما فيه فليس كالحكم الذي يحكم بالتوراة أو بالإنجيل أو بأي قانون يخالف كل الشرائع السماواية.

مداخلة: جزاكم الله خير.

الشيخ: وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

مداخلة: هو لا يعني أن يخرج غير مهاجرين وإنما أن يخرجوا أولاً مهاجرين وثانياً لن يخلدوا إلى الأرض وإنما ليعملوا جهدهم كل واحد في استطاعته في حدود إمكانياته ليعودوا إلى بلدهم أعزاء منصورين على الأعداء فهو لا يقول: بالخروج ... لقمة سائغة لليهود، وما رأيكم عندكم الآن الحكومة الفلسطينية أين هي؟ هي في فلسطين وإلا خارج فلسطين.

مداخلة: خارج فلسطين.

مداخلة: لماذا ما تقيموا قيامة على هؤلاء اللي أقاموا الحكومة لماذا لا يقيموها في نفس فلسطين والله لا يستطيعوا طيب هو الشيخ لأنه يعلم أن هؤلاء المضطهدين من المسلمين ما يستطيعوا، (عين ما تقاوم مخرز) ولذلك هو حرصاً على دماء المسلمين وعلى أعراضهم يأمر بتطبيق آيات وأحاديث ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[النساء:٩٧]، النكتة هذه ينبغي أن تلاحظ أن نحن حينما نقول بالهجرة لا يعني ليركنوا إلى الأرض وإنما ليفكر كل واحد منهم وليعمل ما يستطيع لكي يعود إلى بلده سواء من قريب أو من بعيد هذا بيد الله عز وجل عزيزاً مكرماً، فإن جاءت مناسبة نتكلم في هذا الموضوع إن شاء الله.

مداخلة: حتى الشيخ أنا قلت لبعض الناس: سبحان الله، قلت لبعض الناس في بعض النقاشات حتى قبل ثلاثة أيام..

الشيخ: نعم.

مداخلة: السلام عليكم.

الشيخ: وعليكم السلام.

مداخلة: أنا من الزرقاء إن شاء الله.

الشيخ: أهلاً.

مداخلة: حياكم الله، والله إحنا في ملجس الآن يعني: فيه حوالي سبعة شباب.

الشيخ: نعم.

مداخلة: نتناقش في بعض القضايا الفردية.

الشيخ: نعم.

مداخلة: فيه طرح بعض القضية يعني: على لسانك ما أدري.

الشيخ: نعم.

مداخلة: قضية الفتوى الأخيرة عن قضية الإجرام في فلسطين.

الشيخ: نعم.

مداخلة: أحب نسمع منك على التلفون أفضل.

الشيخ: اسمع الشريط اسمعه أحسن. يعني: معقول أنا أعد لك المحاضرة الآن؟

مداخلة: أنا لا أريد المحاضرة ... صحيحة؟

الشيخ: اسمع الشريط.

مداخلة: نعم.

الشيخ: اسمع الشريط.

مداخلة: ... الشيخ.

الشيخ: وخلاصة الشريط.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أن الرسول هاجر من مكة حينما ظلم هو وأصحابه وأتباعه إلى المدينة

مداخلة: نعم.

الشيخ: ومكة أفضل من بيت المقدس بكثير.

مداخلة: هذا بإجماع المسلمين.

الشيخ: نعم.

مداخلة: نعم.

الشيخ: فهجرتهم إلى بلاد يتمكنون فيها من القيام بشعائر دينهم

مداخلة: نعم.

الشيخ: والخلاص والنجاة بأنفسهم من ظلم اليهود وبغيهم وقتلهم.

مداخلة: نعم.

الشيخ: الأبرياء بغير حق واليهود معروف عنهم بنص القرآن أنهم كانوا يقتلون الأنبياء فضلاً عن غيرهم بغير حق.

مداخلة: نعم.

الشيخ: هذا خلاصة الكلمة.

مداخلة: طيب جزاك الله خير، العفو يا شيخ.

الآن تعلم أنت أن تقريباً المسملين يعني: مضطهدين في كل مكان أين يهاجرون لو سألنا هذا السؤال؟

الشيخ: سامحك الله، هذا كله جرى النقاش فيه.

مداخلة: ...

الشيخ: هل أنت تظن أن الأردن مثل اليهود؟

مداخلة: أنا لا أظن ...

الشيخ: فإذاً ما معنى هذا السؤال الله يهديك؟

مداخلة:...الأردن ... في ...

الشيخ: أي بلد آخر، أي بلد آخر يمكن للمسلم أن يهاجر إليه فهذا واجبه، أما أنا ما أنا ملك الدنيا حتى أقول لك هذا البلد أو هذا البلد، أنا رجل علم أقول ما أدين الله به،كما يسألني واحد أنا رجل غني وأودع مالي في البنك أقول له لا.

مداخلة: نعم.

الشيخ: يقول لي: ما يساوي؟ ما هو البديل؟ سأقول له ما قلت؟ أنا أعرف لك: «لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه» أما ما هو البديل فهذا ليس عملي.

مداخلة: عفواً يا شيخ يعني: الآن يعني حصل تشويش على هذه الفتوى كثير.

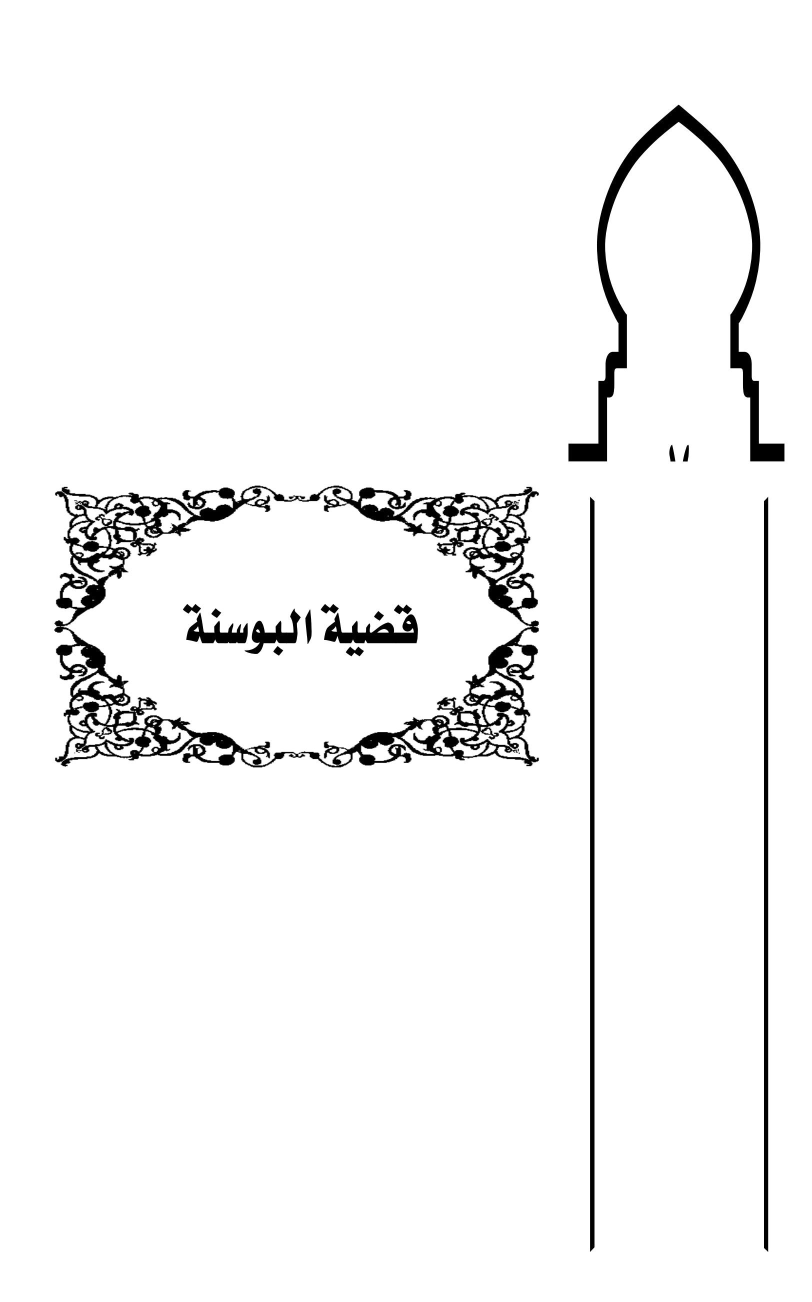
الشيخ: يا أخي الله يهديك اقرأ الشريط وبس ولا تجادل.

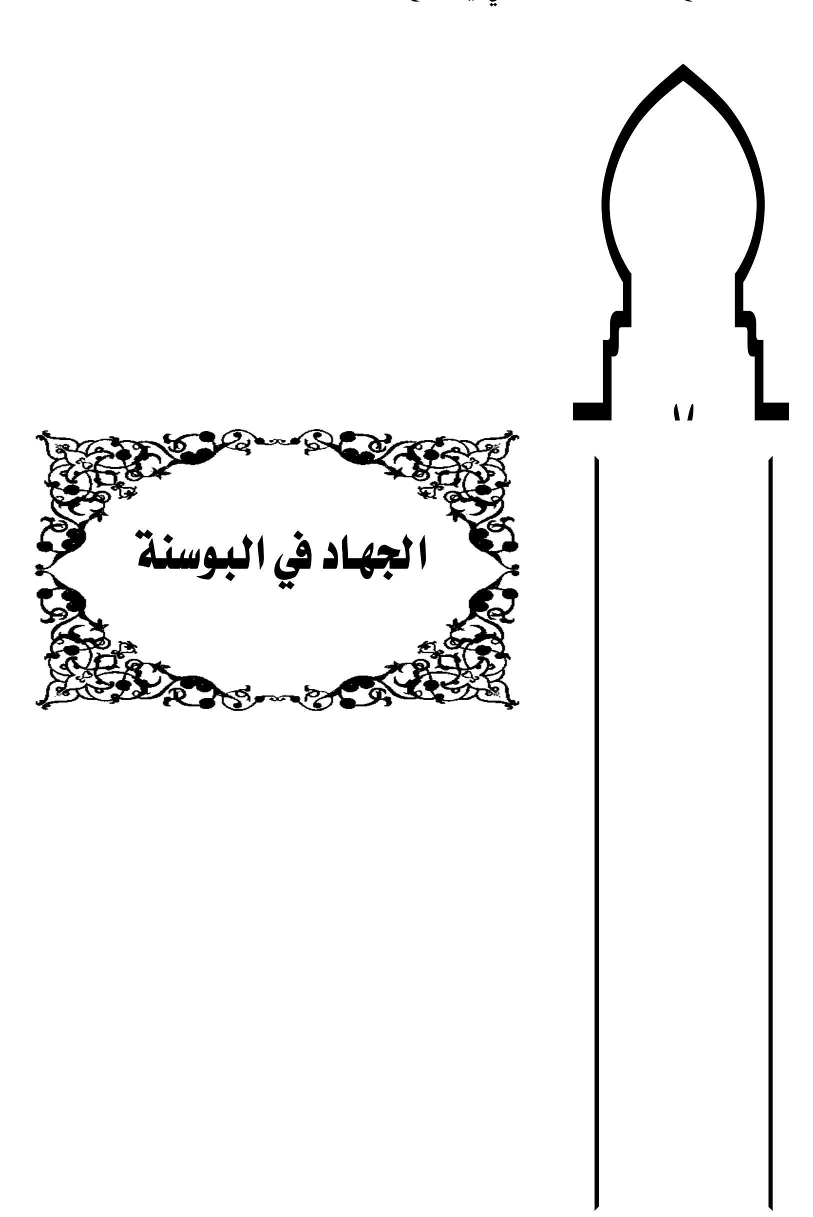
مداخلة: خير إن شاء الله.

الشيخ: ما فيه استعداد نعيد المحاضرة لكل إنسان يستشكل حكم شرعي، ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[النساء:٩٧] فأنتم تعدوا القضايا بعقولكم وليس بنصوص كتاب ربكم وأحاديث نبيكم، سلموا ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[النساء:٦٥]، هذه بلاء ومشكلة في هذه الفتوى، فهم رجل من رجلين، إما جاهل فينبغي أن يتعلم وإما مغرض صاحب هوى فيجب أن يتقي الله عز وجل أنا ما آتي بشيء من بيتي إنما هي آيات وأحاديث صريحة ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[الأحزاب:٢١]، المهاجرون الذين هاجروا من مكة إلى المدينة فهم الذين فتحوا باب أو سنوا سنة الهجرة ولذلك فمن أراد أن يستن فأولئك هم القوم الذين لا يشقى من استن بسنتهم.

(الهدى والنور ٢٥/٧٣٠: ٤٨: ٠٠).

(الهدى والنور /٧٣٠/ ٠٥: ١٢: ٠١)


١٧
قضية البوسنة



١٧

الجهاد في البوسنة

الجهاد في البوسنة

السائل: بدي أسألك بالنسبة للجهاد في البوسنة والهرسك؟

الشيخ: ما في جهاد يا أخي في هاديك البلاد في قتال وين الجهاد الجهاد جهاد الدول ليس جهاد الأفراد إلا في أنفسهم المجاهد من جاهد نفسه لله اما الجهاد بمعنى القتال للكفار المعتدين على المسلمين فهذا من وظائف الحكام وليس من واجبات الأفراد

مداخلة: جزك الله خير طيب هناك ... فرد من أفراد الدولة ...

الشيخ: أعطيتك الجواب لا جهاد إلا في ذوات الأفراد

مداخلة: كيف؟

الشيخ: لا جهاد هناك، أعطيتك الجواب

مداخلة:... الكفار

الشيخ: يا أخي الله بيهديك عم بأجاوبك عم بأقلك ما في جهاد هناك قتال قتال.

الشيخ: ما في قتال في الإسلام إلا مقرون بالجهاد.

مداخلة: يعني ما نذهب.

الشيخ: لا ما تذهب خليك في أرضك وجاهد نفسك.

مداخلة:...

الشيخ: ما فهمت علي إذاً.

مداخلة:...

الشيخ: عم باقلك هي وظيفة الدول .

مداخلة: ما في دولة إسلامية الآن؟

الشيخ: شو ما في دولة إسلامية ما فيها أفراد مسلمين يستطيعوا أن يجاهدوا في سبيل الله قال تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ عين ما بتقابل مخرز شو بكم أنتم أخذكم الحماس مع عمى البصائر والعيون لا جاهد نفسك.

مداخلة: بس في شوية إبهام.

الشيخ: يا أخي الله يهدينا وإياك فهمت عليَّ والا لا؟

مداخلة:...

الشيخ: عندك إبهام بس أفهم علي وكفى الله المؤمنين القتال الجهاد الفردي لا يفيد هناك.

مداخلة:...

الشيخ: لا يفيد هناك إلا زيادة تهلكة الجهاد الفردي لا يفيد.

مداخلة: إي نعم.

(الهدى والنور / ٥٦٤ / ٥٠: ٣٦ : ٠٠)

حول حرب البوسنة

مداخلة: شيخنا أخونا غسان ذهب إلى البوسنة والهرسك فعنده بعض المعلومات يريد أن يبلغها لك إن شاء الله وإن شاء الله يكون فيها خير، سكوت يا إخواننا.

الشيخ: نرجو ذلك.

مداخلة: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

تعلمون ما حصل للمسلمين في البوسنة والهرسك من إبادة جماعية وتشريد، وتأخر المسلمين في إغاثتهم، والمهمة التي ذهبنا من أجلها أن نرى إن كان هناك إمكانية للدعوة إلى الله عز وجل حتى لا تتكرر المأساة التي حدثت في أفغانستان، ولما علمنا أن مؤسسة الحرمين والتي كانت قد شكلت من قبل لجنة من الأفاضل من الذين يعرفون ما حصل في أفغانستان، وكانوا من المحبين للدعوة إلى الله عز وجل تأصيلاً من التوحيد، وقد كانوا مع الشيخ جميل رحمه الله في أفغانستان، وما تكلموا فيه من سبب الفشل الذي حصل أخيراً، أن لا تتكرر المأساة هناك فكانت هذه المؤسسة تنظر إن كان هناك إمكانية وعلى خطة متواضعة إن شاء الله تعالى تقوم باستقطاب أئمة المساجد

من البوسنويين وإعطائهم دورة في تأصيل الدعوة، وأهمية التوحيد، وفهم الإسلام، والاستعداد للمعاد حتى لا يكون الإنسان في جهاده إنما يريد أن ينتقم لما حصل لأهله، أو أن يفني نفسه ولا يبقى لما رأى من الخزي، وإنما يعد نفسه لله عز وجل يعرف الصلاح.. يعرف حق الله تبارك وتعالى عليه، فالحمد لله على فضله.

هذه اللجنة كانت من الشيخ متعب الطيار، والشيخ العقيل، والشيخ محمد الفراج، ويرسل الشيخ سفر الحوالي الدعاة لإمكانية تعزيز موقف هذه الدعوة أو مساعدتها وغير ذلك، فالحقيقة أن هذه الدورة كانت في آخر معقل للمسلمين الباقي في البوسنة، ولله الحمد رُشِحّ المسؤول على المساجد الأخ أيوب هناك؛ لأنه يستطيع أن يجمع الأئمة.

الشيخ: وهو من هذه البلد.

مداخلة: نعم من هناك، يأتي الأئمة ويحضروا هذه الدروس تقريباً خمسة دروس في اليوم لمدة عشرة أيام، لله الحمد حضرنا بعضها لنعرف ما هو هذا التأصيل ومدى قوته ونفعه لهذا الإنسان، اللهم لك الحمد لم نلقى من البوسنويين ما لقيناه من الأفغان من تشدد في المذهب الحنفي وكراهية أن يتغير ما ألفوا عليه، والطواف حول القبور وغير ذلك من الخرافات، الأمر الذي جعل هؤلاء يرحبون ترحيباً كبيراً وخاصةً أن المال كان يجعل حاجتهم لا تتوقف عن الرضوخ والقبول على الأقل حتى يسمع ما نقول.

فكنا نسمع ولله الحمد درساً في طرق الصوفية وأفكارهم.. أنتم تأخذون علمكم عن ميت أين هذا الميت؟ ونحن نأخذ علمنا من الحي الذي لا يموت، الحمد لله يعني: تصور في هذه الدورة بدأت الأمور الأساسية وما تجر

هذه الأمور من عدم تعظيم الأشخاص، وبالتالي إلى تقليدهم، وحضرنا أيضاً درس: أين الله؟ هو في السماء وكذا وغير ذلك ففرحنا فرحاً شديداً أن تكون هذه البداية القوية التي تبين الولاء والبراء وحقيقة التوحيد.

في رحلتنا صاحبنا أحد الإخوة من البوسنويين يجيد اللغة العربية والكثير منهم يجيدون اللغة العربية تعلمها من منطقتهم اسمها سرايفوا هناك كلية شرعية، فحتى تؤخذ هذه الشحنات التي أردنا أن تصل بسلام إلى أهلها كان لا بد أن نتوثق من هذا الرجل ثم أن نرى أهل القرية وكيف يعيشون ومدى حاجتهم وكيف يفكرون؟

وتعلمون أنه كلما اقتربت منطقة الحرب والخطر كانت هناك توقفات كثيرة، نحن على منطقة الكرواتيين نرى الصليب في أعناقهم ويستفهمون ويستنكرون رحلتنا إلى الداخل، وأما المسلمين هناك فتستطيع أن تميزهم بأن ترى البشاشة في وجوههم إذا رأوك، وكانت الثياب التي نلبسها خير معين في ذلك وأفضل عزة يفتخر بها الإنسان هناك.

الكرواتيون هؤلاء تلاحظ الكراهة في وجوههم لماذا تدخلون؟ هذه الشاحنات المفروض أن تنتقل إلينا ونحن نوزعها بدورنا، وكنا نرفض، لأنها لمساعدة الداخلين كائناً من كانوا ففي كل مرة نتوقف نسأل عن الجوازات وعن السبب في الدخول، وتكاد ترى إما أن يكون في هذه المحطة كلهم من الكرواتيين النصارى أو من الكرواتيين المسلمين، هذا الخلط الموجود كان يجعل الإنسان يستطيع أن يتوقع بأنه قد يرد ببساطة.. أوقف هذه الحملات وهذه الشحنات نحن نعني بها وأن تعودوا أدراجك.

والحقيقة عندما وصلنا إلى هذه القرية وهي المسمى بـ: تشن، وقد نزح أهل القرية الذين أردنا أن نوصل إليهم الشاحنة إلى كيلومترات إلى الخلف بسبب أن العدو كان يضرب أخذ حقولهم ومزارعهم، في هذه القرية نعجب إذ يقول لنا هذا البوسنوي المسلم: هذه بيوت للنصارى.. هذه بيوت للمسلمين.. هذه بيوت للصرب فعجبنا.

جاء اليوم الثاني اشتد القصف في هذه القرية التي نحن فيها فقال: لا أعجب أن تكون المعلومات قد وصلت إلى الصرب في ضرب هذه الشحنة التي معنا، هذه المنطقة التي نحن فيها أخيراً هي مطلة على اسم مدينة اسمها: دوبوي وتحلق على سمائها الطائرات فتقصف بشدة تهدمت أربع مساجد معروفة ظاهرة وبقي مسجدان في الضواحي وتحاول الطائرات إسقاط هذه المنارات؛ لأنها منارات عالية جداً، الناس يبكون إذا سقطت المنارات ولكن لا يصلون هذه الحقيقة يعني: العواطف موجودة ولكن أتعمر المساجد بالمآذن أم بالناس؟ كنا نعجب.

هناك جبهة للعرب المسلمين جلسنا مع إخواننا ونصحناهم عن أهمية معرفة الراية وكيف تقاتلون، وهل سألتم أهل العلم، ولا بد أن نعتبر من دروس أفغانستان، فكانوا يقولون: نعم، هذا صحيح ولكن أيضاً نحن ندعو والبوسنويين يستجيبون وضربت بعض الأمثلة.

الحقيقة أن الناس تبرر بأنهم لا يستطيعون أن يتراجعوا لوجود المسلمين في الداخل في منطقة: دوبوي فلا بد من الحماية والحماية تضطر إلى دفاع أو إلى هجوم ليخرج من في الداخل، وذكروا بعض العمليات التي فرحوا بها ولكن الحقيقة نحن نخشى أمر أبعد من هذا كنا نقول: إن الحفاظ على المسلم

ودعوته خاصة في هذا الجو الذي نعتقد استبعاد النصر الشرعي، فكان الإخوة يقولون: إن شاء الله تعالى الأمر سيقوى والتوكل على الله عز وجل موجود وغير ذلك.

هناك فرقة اسمها: سي أو تو أو شيء من هذا القبيل أغلبها من المسلمين ولكن فيهم صرب، هذا غير الكرواتيين الذين قادتهم من الكروات النصارى الذين يسيرون المسلمين والسيرة وإن كان أكثرها مسلمين لكن أيضاً فيها من النصارى، وهناك صرب يتلاعبون في الداخل ويخرجون.

لذلك رأت اللجنة أن تتحد جماعة مسلمة وتحت الشروط المعينة منها: أهمية الدعوة إلى الله عز وجل وتأصيل العقيدة، والصلاة مع الجماعة وغير ذلك من الشروط، هذه الفرقة فقيرة من السلاح ولذلك تجد أنها لا بد أن تدخل مع السي. أو تو والسي. أو تو لا بد أن تأخذ من الكروات، ويصبح أمر النصارى لا زال هو القوي وهو المهيمن.

الحقيقة نحن خشينا على العقلاء أكثر أما الذين لا يعلمون ما الخطب كيف لنا بهم؟ المشكلة التي نراها واضحة تماماً أن الإمدادات صعبة جداً يا شيخ، فالنصارى محيطين بالبوسنة إحاطة قوية جداً، فالموقف ليس مثل الأفغان أن يتراجع الناس إلى باكستان دولة مسلمة ويستطيعون أن يعيشوا قليلاً ويدخلوا مرة أخرى، بل وأعظم من ذلك يا شيخ: فالحكومات إذا كان في نفس أماكن القتال نصارى ومسلمين أيضاً يفتقرون إلى النصر الشرعي.

والحكومات من النصارى خلفهم: النمسا والمجر وألمانيا وغير ذلك يوغسلافيا هذه لا تحب المسلمين أبداً كثر التساؤل وزادت الضغوط على المسلمين حتى أن البوسنويين قالوا: أنتم جئتم متأخرين أيها العرب، فكثير من

الناس ذهب إلى المجر وإلى النمسا يعني: تراجع كثيراً لا توجد تغذية ليس له إلا أن يستسلم هو وأهله وأطفاله إلى الحال الموجود.

وهناك في المخيمات الموجودة في منطقة زغرب مثلاً من المسلمين الذين ضلوا لا يستسلمون للتبشير النصراني والعياذ بالله، ولكن إلى متى يستطيعون أن يصبروا فسيارات النصارى تدخل ونراها تماماً ولا يستطيع المخيم طردها وتبدأ بالأطفال تغريهم بأن يذهبوا ويجدوا هناك الحلوى وكل شيء، واستعداد البوسنويون لهذا قوي؛ لأن حياتهم يعني: أولاً: الإسلام غير واضح، ثانياً: النصارى مع الإسلام ليس هناك ذاك البراء المعروف، بالإضافة إلى أنك تكلم ضعفاء النفوس كنساء وعجائز وأطفال، وأما الشباب فهم الذين إلى الجبهات أو غير ذلك، وما هو السلاح حتى عند الفرقة المسلمة التي نقول: إن رايتها أنظف راية ثلاثمائة رجل ليس عندهم إلا ٢٥ – ٣٠ سلاح فقط، والذخيرة كيف تصل؟ لا ندري، من أين تأتي؟ ولكنها أوشك أن تنقطع.

الحقيقة مصيبة أخذ الأطفال إلى الكنائس فاجعة عظيمة جداً ولم تتحرك طائرات المسلمين لتأخذ من هؤلاء وتؤويهم أو تستأجر لهم أرضاً وتنفق عليهم أو غير ذلك، هناك جهود متواضعة من الشباب تذهب لتستطلع وتعود لتخبر ولتجمع ما تستطيع من المال لتشتري من إيطاليا من يوغسلافيا مستودعات أغذية طعام ألبسة وتفرغه على هذه المخيمات، ويبقى اثنين أو ثلاثة من الشباب يعلمون الناس الصلاة التوحيد إلى غير ذلك من الأمور، ولله الحمد هناك استجابة، وهناك حب للعرب المسلمين، وهناك متابعات ولكن ساذجة يا شيخ.

الناس يغلب عليهم اليأس من تعلم الإسلام، أذكر مثال في: روزر وهي بعد منطقة.. إلى الداخل قليلاً لكنها بعيدة عن الجبهات تكلمت بعد الجمعة عن حق الله عز وجل علينا، وكيف نستعد للحساب ولا بد أن نصلح ... وغير ذلك، وكان عدداً كبيراً إنما حضروا للمولد النبوي في يوم الجمعة، ولكنها فرصة منحني الإمام حتى أتكلم معهم، قلت: لعل في صلاة العصر يزداد العدد مما سمعوه من الكلمة التي ذكرناها وترجمت فلم أجد إلا خمسة من العجائز وإلا العادة في هذا المسجد أن لا يصلي إلا الإمام البوسنوي وابنه هو الذي يقيم الصلاة صف أو أثنان أو ثلاثة فقط، طيب البوسنويين هؤلاء الموجودين يئسوا من شيء اسمه تغيير ما ألفتم عليه، وأخذ الأمر في عقله يدب في أنه مظلوم.

والعواطف كما تعلم تكلمه في الصلاة تكلمه في هذا يقول: أنا مسلم، إذا قلت له: لكن كيف تستعيد إلى الله؟ قال: أنا مختون، وكأن هذا هو الذي يعرفه هذا موجود حتى في الجبهات يا شيخ.

فعلى كل حال نعود للكلام على الدورة، الدورة لله الحمد وجدت إقبالاً جيداً، وكانت المشجعات المالية التي يُعْطَاها كل إمام مائة فرنك تقريباً، طبعاً الفرنك ريالين ونصف تقريباً يعني كم حوالي نصف دينار عندكم أو زيادة، كانت تأتي به والحمد لله يتعلم وتتضح له البصيرة ويذهب إلى قومه يبلغهم.

انتهت الدورة في عشرة أيام، لله الحمد القائمين عليها رأيناهم يسيرون على منهج طيب ولله الحمد في العقيدة والتأصيل، وأهمية الاتباع، وترك الخرافات، تعليم القرآن والتجويد، ولله الحمد ستتكرر هذه الدورات

والمعونات أيضاً، وبدأ لله الحمد الناس يتعودون رؤية المسلمين العرب ويأملوا فيهم الخير.

فإذا جئت يا شيخ لترى الوضع لا تدري أترحم على الأطفال قبل أن يذهبوا، أم على النساء والعياذ بالله يعني: أمور مبكية جداً، النصارى يذهب إلى المهاجرين الذين أخذتهم الكنيسة ويختار أجمل فتاة مسلمة ويبات معها شهراً ثم بعد ذلك يطردها ويغيرها حال جداً مؤسف.

فهذه المشكلة يا شيخ النساء والأطفال لا يدري الإنسان يعني: ذهب الرجال.. أطفالهم أولادهم نساؤهم ذهبوا للتنصير ببساطة حال لا يوصف.

أخيراً من الأسرى الصربيين أجبروا على حفر المقابر التي عرف أن هناك مقابر جماعية أبيد فيها كثير من المسلمين وجدت جثث كثيرة مضروبة جماجمها بالفؤوس، قال هذا الساذج: هيئة الأمم إذا علمت بأن هناك من ضرب بالفأس إن كان من النساء أو الأطفال فسوف تضرب الصرب مساكين نحن.. هذا واحد مسلم الذي يتكلم ويتكلم بحرقة، فأحوال أحوال يا شيخ لا يكاد هذا الإنسان ينظر إلى هؤلاء كيف يعالجهم من أين يبدأ، والراية كما ترى.

الشيخ: طيب! كيف كنت تتفاهم معهم؟

مداخلة: البوسنوي الذي هو معنا كان يتكلم العربية بطلاقة وكان يوضح المراد.

الشيخ: يعني: أنت عندما تلقي كلمتك هو يترجمها جملة جملة أم بعد أن تنتهي منها؟

مداخلة: آخذ العبارة من تقريباً ست كلمات أو سبع كلمات ليوصلها إليهم؛ لأنني لاحظت في هذا الرجل عدم المعرفة الشرعية الكافية التي يستطيع بها أن يدخل إلى أذهانهم، ولا شك يعني: كلمة كلمة ممكن أن تكون تضيع المعنى العام ولكنه كان واضح في بيانه وشرحه ولله الحمد وفرح بما سمع ويقول: أنا أعرف هذه الأحاديث أنا أعرفها: «حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته ..» وما تذكره جيداً، والناس فرحين بذلك.

الشيخ: طيب! الإغاثة كيف تصل من أي طريق؟

مداخلة: الحقيقة أن الإغاثة إن كانت على مستوى الخليج فهي تتقسم إلى ثلاثة أقسام.

الشيخ: لا أقصد: كيف تصل إلى تلك البلاد؟

مداخلة: الإغاثة التي دخلنا بها أم الإغاثة.

الشيخ: لا أنا في ذهني التي لك علاقة بها.

مداخلة: التي نعم، هذه الشاحنة نحن معها طوال الوقت إلى أن وصلت إلى أهلها الجهد فردي.

الشيخ: يعني: بطريق البر.

مداخلة: البر.

الشيخ: مروراً بتركيا.

مداخلة: لا ليس تركيا.

الشيخ: إذاً.

مداخلة: نحن خرجنا من زغرب.

الشيخ: طيب! زغرب أين تقع؟

مداخلة: في يوغسلافيا.

الشيخ: كيف وصلتم إلى زغرب.

مداخلة: طائرة أوصلتنا إلى فيينا النمسا ثم من النمسا تعدينا سلوفينيا وأوصلتنا إلى زغرب.

الشيخ: طيب!

مداخلة: ومن هناك المكتب مكتب الإغاثة هناك.

الشيخ: والشاحنة تأتي من أين؟

مداخلة: الشاحنة أستأجرها من النصارى.

الشيخ: طيب!

مداخلة: تحرك بها من الداخل من قريته.

الشيخ: وهي مشحونة.

مداخلة: لا هي فارغة ولكن استأجرها ليملأ بها ما يستطيع من الإغاثة.

الشيخ: نعم أنا أسأل الإغاثة هذه من أين يشتريها؟

مداخلة: الإغاثة إما أن تأخذها من الموانئ.. ترسلها السعودية هناك تصل إلى إيطاليا ممكن، أو تشترى من يوغوسلافيا، مثلاً على سبيل المثال يا شيخ في سبليت الإغاثة الكويتية تقول نحن ليس عندنا مستودعات نحن عندنا

أموال، ونحن مسؤولين عن الأدوية فقط، ولكن إذا اجتمع عندنا مال اشترينا من التجار وأرسلنا من مكاننا إلى الداخل، الأخ: عثمان حيدري أو كذا.

الشيخ: يعني: المهم إذاً الإغاثة لا تأتي من البلاد بطريقة أو بأخرى إنما تُشْتَرى من نفس البلاد هناك.

مداخلة: نعم وهذا ممكن.

الشيخ: الله المستعان! هذه الأعمال الفردية حتى الإغاثة هذه الطعامية إذا صح التعبير لا تسمن ولا تغني من جوع؛ لأنها أعمال فردية، والمؤسف أن هذه الأعمال التي يجب أن تقوم بها الدول لو كان هناك دول تشعر بالمسؤولية وتتحمل المسؤولية، هذا شيء عليها أن تتولى ليس فقط تقديم الإغاثة هذه من الطعام والشراب وإنما من الجنود والسلاح، لكن مع الأسف الأمر كما قال عليه السلام في الحديث المعروف: «ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله الرهبة من صدور عدوكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت».

فنحن كنا نتحدث في بعض الجلسات ونقول: إن ذهاب بعض الأفراد من المسلمين من السعودية أو من غيرها وإن كنا لم نسمع بعد من غيرها أن يذهبوا إلى هناك في سبيل الجهاد فهذا أمر سابق لأوانه وهذا أقل ما يقال، أما الذهاب في سبيل الدعوة كما أنت تتحدث الآن فهذا أمر مهم جداً وهو الأصل في هذه الأيام ليس في بلاد الغربة الغربة التي كنا نتحدث عنها قبل مجيء الأخ؛ لأني كنت في صدد التحدث عن قوله عليه السلام: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء» فالإسلام غريب في بلاد العرب التي منها نبع الإسلام ومنها انتشر الإسلام إلى بلاد الأعاجم وبهم اهتدى الأعاجم، فإذا كان

الإسلام غريباً في بلاد العرب فهو سيكون أشد غربةً في بلاد الأعاجم وهذا ما شوهد في أفغانستان، مع أن الأمر هناك كان يندفع عن عقيدة إسلامية في الجملة أي: عن الجهاد في سبيل الله عز وجل، أما في البوسنة والهرسك لا تسمع لمثل هذا الكلام ركزاً ولا تجد له حساً فالغربة هناك أشد وأشد بكثير.

فإذا ذهب بعض الجماعات أو بعض الهيئات أو بعض الأفراد في سبيل الدعوة إلى الله عز وجل وعلى هذا المنهج من الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح فهذا هو الواجب اليوم، أما الجهاد فهذه الدماء التي ستراق هناك تذهب هدراً دون فائدة تذكر إطلاقاً؛ لأن الأمر هناك كما لعلك لمست لمس الواقع أو كما قلت آنفاً: هم محاطون بالدول الكافرة خلاف ما كان الوضع في أفغانستان، وأفغانستان كان هناك بوابة واسعة جداً مفتوحة للمسلمين في كل العالم الإسلامي، ولذلك فكانت المساعدات هناك قوية وقوية جداً ولعل ذلك من أسباب اقتراب الأفغانيين لاقتطاف الثمرة لو لا الفرقة والتحزب الذي أوقع بينهم وذهبت أتعابهم مع الأسف الشديد على الأقل إلى اليوم ذهبت أدراج الرياح بدون فائدة تذكر.

أما الوضع في البوسنة والهرسك فهي نقطة في بحر من الكفر ومن الضلال، ولو كان هناك دولة مسلمة تهتم بشؤون المسلمين أينما كانوا ومن كانوا ربما تقاعست عن القيام بواجب الجهاد لعلمها أنها لا [تقدر] هي أن تجاهد في هذا البحر من الكفر والضلال.

ومجلس الأمن أو الأمم هو ضد المسلمين في كل بلاد الدنيا، هذا لو كان هناك دولة تهتم بشؤون المسلمين لكن مع الأسف الشديد فالدول الآن من كان منها تهتم بشيء من شؤون المسلمين فهي شؤونهم المادية: الاقتصاد،

والاجتماع والمظاهر الفارغة أما الاهتمام بتركيز العقيدة الصحيحة والأخلاق الإسلامية فهذا أمر لا تهتم به دولة إسلامية إطلاقاً.

ولذلك فأنا أرى من إلقاء النفس في التهلكة أن يذهب بعض الناس إلى هناك بزعم الجهاد في سبيل الله لم ترفع راية هناك للجهاد في سبيل الله، لكن الجهاد في سبيل الله بالمعنى الأوسع: هو موجود في كل مكان وفي كل زمان وهو: الدعوة إلى الله عز وجل، أيضاً هنا أنا أتساءل هل هذا ميسور لكل من أراد أن يذهب هناك ليدعو هؤلاء إلى الإسلام هل الباب مفتوح أو أيضاً هناك عقبات؟

مداخلة: الحقيقة هذه المؤسسة وهي مؤسسة الحرمين مهتمة جداً بالدعوة إلى الله فتريد من الشباب أن يتفرغوا لهذا ويتتابعوا فهي لا تقول: اقطعوا أعمالكم واتركوا أسركم ولكن نحن عندنا المال الذي يأتي بكم إلينا وأنتم توجهون الناس وكل شيء معد لكم، ومثال على هذا أن الشيخ أبو عبيدة يبلغك سلامه ويقول: سلم على الشيخ ناصر جداً من مصر هو.

الشيخ: أبو عبيدة من؟

مداخلة: أبو عبيدة اسمه: النجدي أو كذا لا أذكر الآن لكن يحبك في الله.

الشيخ: هو من مصر.

مداخلة: من مصر نعم.

الشيخ: لأن عندنا هنا أبو عبيدة أخونا مشهور.

مداخلة: يختلف نعم.

الشيخ: فتبادر إلى ذهني لعله هو، إذاً هو مصري يعني.

مداخلة: نعم هو مصري.

الشيخ: طيب!

مداخلة: جزاه الله خير في منهجه سلفي في العقيدة لله الحمد، فهو متزوج ثلاث نساء وسيأتون بهن إليه هناك حتى يستطيع أن يأخذ حياته ويدرس وقد يصبحن داعيات؛ لأن هناك البوسنويات من يعرفن العربية لله الحمد فزوجاته صالحات لله الحمد، هذا بالنسبة له يستطيع أن يبقى ستة أشهر مثلاً، إنما الشباب والدعاة تهيب المؤسسة بالمسلمين الذين يستطيعون أن يفرغوا شهراً على الأقل يأخذ من إجازته أو كذا وهي تهيئ له الظروف، ولا مانع من أن يكون هذا المكان بعيداً عن الخطر يختاره؛ لأن هناك مخيمات بحاجة وما دامت الإغاثة لله الحمد تسير في إطعامهم وفي إلباسهم فلماذا لا نتدارك هؤلاء ما دمنا لا نقوى على الوصل إلى الجبهات نفسها أو قد نتوقع ما نخشاه، هذا الميسور يا شيخ من جميع الجنسيات.

الشيخ: هذا جميل وهذا واجب، لكن جاء في الزمن الأخير، كان ينبغي أن يكون والوضع هناك طبيعي جداً وترسل إليهم الإرسالات والبعثات الداعية إلى الله عز وجل، ولكن إذا لم يستطاع تحصيل الأكمل فيجوز تحصيل الكامل بل هو الواجب بل حتى الكامل إذا لم يستطاع فما لا يدرك كله لا يترك جله.

إذاً القضية الآن: الجهاد هناك في نشر الدعوة، طيب! ما هي المنطقة التي تكون بعيداً عن أن يتعرض الدعاة للخطر هناك من الصرب أو النصارى بصورة عامة؟

مداخلة: كما ذكرت لك أن آخر معقل للمسلمين القوي في منطقة البوسنة هي جنتشا، هذه فيها الدورة التي ذكرتها لك، والأئمة هناك وباقون، وإن كان

الكثير يتطلع إلى السلاح وإلى الدخول فيما إذا استطاع ولكن المعنويات العالية تجعلنا نقول: إن هؤلاء ممكن أن يصبروا ويبقوا ويدعوا إلى الله إلى أن يأتي السلاح، وهذه المؤسسة لله الحمد نصب عينها الدعوة تهتم بهذا، تقول: لا تشغلوا أنفسكم فيما لا نستطيع فالله عز وجل لعله يشكر بقاءنا ودعوتنا للناس.

الشيخ: نعم هذا هو الواجب والله المستعان!

مداخلة: يا شيخ بالنسبة لتقبل هؤلاء الناس للدعوة لله الحمد كنا في منطقة بعيدة يعني: في بداية دخولنا إلى الكروات وجدنا قبور حول المسجد أو في فنائه أو كذا، ففرح بنا أهل القرية حتى ينادي بعضهم بعضاً ليروا ثيابنا والعرب وجداً يعني: أصبحنا مرأى للناس والعجائز يركضون في الشوارع حتى يرون من هؤلاء.

الشيخ: عرب، أنا عندما كنت في بلادنا كان يأتي مطوف من المطوفين من أجل يأخذ الحجاج معه وبغيته هو المال، كان يتبركوا فيه يمكن يكون هو أجهل الناس، وحدثني أخي رحمه الله منير أن أحد المطوفين الذين كان نزل في داره هناك في مكة يقول عنه إنه ملحد مع ذلك مجرد ما ينظرون هذا المطوف يتبركوا فيه ويهجموا عليه؛ لأن هذا عربي، كلمة العرب عندنا في اللغة الألبانية تساوي مسلم، فلان عربي يعني: مسلم فيتبركوا فيه، لا يقولون على الأعجمي: عرب وهو مسلم أيضاً لكن هذه خاصة بالعرب المسلمين عندهم، فلا غرابة لما شاهدتم؛ لأن هذا من بقايا العواطف القديمة من احترام العرب الذين أدخلوا الإسلام إلى بلادهم، مع الأسف لم يبق عندهم إلا أمور

شكلية كما قلت: إن النصارى لا يختتنون وهم يختتنون هذا هو، أما صلاة أما زكاة فالله المستعان!

نحن نرى مثل هذه الظاهرة في هذه البلاد وغيرها، كنت أرى في سوريا الشباب جالسين في المقاهي وهم يلعبون بالطاولة بالشدة بكذا إلى آخره يسمعون الآذان بالميكروفون بالمسجد تجدهم يدعون اللعب وينهضون قياماً هذا ماذا؟ احترام للآذان وسرعان ما هذا الاحترام يطيح ويجلس في أرضه ولا أحد يتحرك يذهب إلى المسجد، فما بقي عندهم مع الأسف إلا هذه الأمور الشكلية، نعم.

مداخلة: يا شيخ ذكر لنا بعض المشايخ يقول: إنهم عندما رأونا في ثيابنا يقول: العجائز بكت قالت: هذا المنظر قبل سبعين سنة نعرفه، وللأسف بعض الإخوة يقولون: لا تذهبوا إلا بالبنطال.

الشيخ: هؤلاء عرب.

مداخلة: حتى يعني: لا تتعرضوا للإحراج أو الناس ترى فيكم مطمعاً أو غير ذلك.

الشيخ: هؤلاء على مذهب غزالي العصر، كان ينكر على الدعاة عندما يذهبون إلى أمريكا بالقميص القصير وإلى آخره هؤلاء ينفرون، الله أكبر، نعم.

مداخلة: كنت أقول إن هذه القبور التي هي حول المسجد دخلنا المسجد وتكلمنا مع الإمام وقلنا له: كيف مسجد وقبر وكذا قال: أنا أعلم ما تقولون وأنا معكم في ذلك يقول، لكن هذه القبور إنما أخرجناها عظام للمسلمين هي؛ لأن الشيوعية أرادت أن تبني في مقبرة المسلمين مستشفى وترمي.

الشيخ: العظام.

مداخلة: يعني: تنبش قبور المسلمين وترمي بعظامهم فجئنا بها ولا نستطيع أن نحفظها في غير هذا المكان وهي خارج المسجد، يعني: الحمد لله ليس هناك طواف حول الأولياء لله الحمد وليست هناك رواسب يتعلق بها هؤلاء الناس هذا كلام أقول عن الأئمة أنفسهم الذين يتكلمون في كل جمعة، فلله الحمد مجال الدعوة والتوحيد إلى الله عز وجل ميسور لله الحمد.

الشيخ: الحمد لله.

مداخلة: يحتج الكثير يقولون: أنتم تريدون أن نسمعكم نسمع دعوتكم نتعلم الإسلام نحن نريد طعاماً نأكله حتى نعيش، فالذي يصبر يصبر على مضض فقط.

الشيخ: الله المستعان، فتنة تدع الحليم حيران.

مداخلة: هذه مشكلة يا شيخ، هناك شيء آخر غير هذا الموضوع تماماً.

في رجل من فلسطين وهو صوفي متشيع ينال من معاوية ويزيد وغير ذلك على المنبر دائماً.

الشيخ: أين؟

مداخلة: في النمسا، وكان يحاول أن يستحوذ على عقول البسطاء من المسلمين بأنه تلميذ لك وأنه قرأ القرآن عليك.

الشيخ: عجيب!

مداخلة: واسمه: عدنان، المهم أننا أحضرنا شريطه لتسمعه، المجلة في النمسا قاومته وكذبته على افترائه لك.

الشيخ: مجلة ماذا؟

مداخلة: مجلة الكلمة الطيبة.

الشيخ: من يصدرها؟

مداخلة: جماعة من المسلمين يحتاجون إلى وضوح أكثر في المنهج.

الشيخ: طيب! ما فعلوا به ماذا؟

مداخلة: فردوا عليه وكذبوه كيف تدعي هذا، والشيخ ناصر لا نعرف أن أحد يقرأ عليه القرآن، وتخصصه في مجال الحديث وغير ذلك، وردوا على بعض افتراءاته، هم يقولون: نحن نريد فقط كلمة من الشيخ ناصر في الاستنكار إذا كان من الممكن، فجئت أنا بالشريط وادعائه أنه تلميذك ليس في الشريط.

الشيخ: ليس مسجلاً.

مداخلة: لا ليس مسجلاً.

الشيخ: إذاً ما هو المسجل؟

مداخلة: المسجل هو: أنه ينال من معاوية ومن يزيد، والرجل يعني: متهالك في العقيدة.

الشيخ: أنت رأيته؟

مداخلة: لا لم أره.

الشيخ: إنما نقل إليك.

مداخلة: ولكن الشريط موجود، حاولت أن أراه وهو يتكلم للأسف في مركز للمسلمين مركزاً قوياً.

الشيخ: هذا يجب إذاً لفت النظر للمسؤولين هناك؟

مداخلة: سنذكر ذلك إن شاء الله، لكن هم يريدون منك يا شيخ؛ لأن ردك على كلامه يبين أمور أخرى أيضاً.

الشيخ: لكن ينبغي أن يكون كلامه مسجلاً.

مداخلة: هذه الكلمة لا.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: هذه الكلمة وهو أنه تلميذك ليس في الشريط.

الشيخ: فإذاً على ماذا نرد؟

مداخلة: على الشريط وما فيه.

الشيخ: هذا هو أنا مستعد.

مداخلة: فالناس يفهمون هذا.

الشيخ: إن شاء الله.

مداخلة: الحقيقة أن أهل قرية: تشان الذين وصلنا إليهم يقولون: هل علم المسلمون العرب بنا وعن حالنا لا ندري هل تصلهم أخبارنا، قلنا لهم: لو وصلت كيف نستطيع أن ندخلها إليكم، ولكن أنتم لماذا تفكرون فقط فيما يأتيكم لماذا لا تبدؤون بواجبكم مع الله عز وجل فأنتم مزارعين لكن لله

الحمد تعلمون أنكم قتلتم من أجل الإسلام وأنكم ترفضون النصارى وترفضون أعداءكم وإنما أنتم مسلمون؛ لأن لكم جنة عرضها السماوات والأرض تلجؤون إليها، هذا الذي كنا حقيقةً نقول لهم حتى لا يركنوا إلى فقط ما يأتيهم؛ لأنه يا شيخ هنا يأس أن يغير حاله ليس يأس المتباكي وإنما يأس غير المهتم، نعم.

الشيخ: هذا أمر طبيعي يا أخي أعرضوا عن الله فأعرض الله عنهم: ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[محمد:٧] وهذه آية توجه إلى عامة المسلمين كلهم بحسب تقصيره مع ربه عز وجل.

مداخلة: طيب! ألا يكون بعضهم يا شيخ من أهل الفترة؟

الشيخ: لا شك نحن نؤمن بهذا في بلاد العرب.

مداخلة: الشيعة هناك تعمل على قدم وساق وشيعت الكثير منهم.

الشيخ: الله أكبر!

مداخلة: وقد راق لكثير منهم ومن النساء نكاح المتعة.

الشيخ: أعوذ بالله.

مداخلة: نعم، فهذه مصيبة يا شيخ، ويلبسونهم حجاب شرعي يعني: بحيث أنها تطمئن إلى أنها مسلمة تماماً ما يختلف أهل السنة عن الشيعة أبداً الزي هذا هو الظاهري إذاً هذه صورة المسلم.

الشيخ: أعوذ بالله، الله أكبر! مصيدة هذه مصيدة باسم الإسلام ليستبيحون الفواحش.

مداخلة: ولهم نشاطات هناك في ... كذلك.

الشيخ: أين؟

مداخلة: في السودان نشاط عظيم، الترابي فتح لهم الأبواب.

الشيخ: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾[النجم:٥٨].

مداخلة: أشياء كثيرة توقفت يا شيخ عن المحلات لا تبيع شيئاً من الطعام ولكن تبيع الدخان السجارة والمشروبات الروحية.

الشيخ: الله أكبر.

مداخلة: طيب يا شيخ! ألا يكون الجهاد أو لا أقول الجهاد ولكن حماية الدعوة تحتاج إلى تسليح.

الشيخ: تشجيع من الدولة أم من الأفراد؟

مداخلة: لا هذه مشكلة طبعاً لا توجد دولة.

الشيخ: فإذاً لا يوجد تسليح بدون دولة يا أخي هذا توهيم للناس وتضليل للناس.

مداخلة: يعني: إما أن نجد بإمكان الدعوة.

الشيخ: فقط.

مداخلة: يعني: لا نقول هذا السلاح فقط من أجل الدعوة.

الشيخ: مهما أتيت بسلاح فهم سيعتبرونك أنك جئت خصماً لهم فيدخلونك في المعركة رغم أنفك، وحينئذٍ فلا نجاح؛ لأن المعركة غير متساوية والسبب؛ أننا أهملنا كثيراً من أوامر ربنا عز وجل وبخاصة ما كان منها

متعلقاً بقتال الأعداء مثل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال:٦٠] طيب! أين هذا الإعداد؟ للدفاع عن الدعوة نقول الآن ليس للدفاع عن المظلومين وعن المسلمين المقهورين والمقتولين ظلماً وبغياً وعدوناً إنما في سبيل الدفاع عن هؤلاء الدعاة الذين اغتنموا فرصة مجيء هؤلاء المهاجرين إلى منطقة أمان بعيدة عن القتال فهؤلاء يتخذون من الأسلحة ما يدافعون عن أنفسهم لا يمكنهم هذا، هذا كلام خيال في خيال فإذا وجد السبيل الأمني الذي يسمح لهؤلاء الدعاة بأن يقوموا بواجب الدعوة إلى الله عز وجل فهذا كما قلنا: هو الجهاد في هذا الأوان وإلا فمجال الدعوة في العالم الإسلامي كله حيث لا معارك ولا قتال، وعلى المسلمين أن يقوموا بهذا الواجب في كل مكان، لكن بلا شك الدعوة هناك أوجب، لكن إذا عرض أمامها وفي سبيلها القتال وهم غير مستعدين له فهناك يقال: معذرةً إلى ربكم.

مداخلة: طيب يا شيخ! ما دمنا قد اتفقنا على الدعوة أيهما أولى أن يكون الداعية بعيداً عن مكان الحرب أو أنه يدعو المحاربين الذين يقولون إنهم مجاهدون يبين لهم الإسلام وأحكامه.

الشيخ: تعني: العرب أو تعني: المسلمين بعامة؟ يعني: تعني العرب الذين هاجروا من بلاد العرب إلى هناك للدفاع عن إخوانهم المسلمين أم تعني: المجاهدين زعموا من أهالي تلك البلاد؟

مداخلة: من أهالي تلك البلاد.

الشيخ: أنا لا أرى هذا يفيد شيئاً ستكون الخسارة أكبر، وإنما نستغل الاطمئنان الموجود في المؤخرة؛ لأن هناك تستطيع أن تتمكن من تبشير الناس وتعلميهم على الهوينى، أما هناك المعركة قائمة على ساق وقدم وهم أيضاً

يدافعون ليس في سبيل الجهاد وإنما في سبيل قومية فقط بوسنة وهرسك وانتهى الأمر، الله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله!

مداخلة: خاصةً وأن النصارى يعني: تأكل فيهم من هؤلاء المتأخرين.

الشيخ: طيب! في منطقة أخرى هناك لعل الأمر أسلم وهي: بلادنا الأصلية ألبانيا، هل هناك يعني: عمل في سبيل الدعوة منظم هناك.

مداخلة: جيد يا شيخ الإخوة الذين هم معنا قالوا: سيذهبون إلى: ألبانيا وإلى: تيرانا وأرادوا بعض المراكز الجيدة أو بعض الأماكن الطيبة التي من الممكن أن يجعلوا مع غيرها تنسيقاً وإمداداً وغير ذلك، فقلت لهم: إن شاء الله إذا زرت الشيخ ناصر سيزودنا بشيء من ذلك إن كان عنده.

الشيخ: والله أنا عهدي بعيد في البلاد لكن ليس عندي إلا أيضاً تأكيد وجوب الذهاب لبعض الذين يفهمون الإسلام فهماً صحيحاً ويستطيعون أن ينقلوا هذا الإسلام إلى أولئك القوم بالحكمة والموعظة الحسنة؛ لأني أنا خرجت منها صغيراً ابن تسع سنين ولم يكن لي أي اتصال بهم كل هذه المدة، وإن كنت علمت من أحد الأفاضل السودانيين.. أين إخوانا هؤلاء إن كانوا هنا خرجوا؟

مداخلة: خرجوا.

الشيخ: إنه مهتم بالقضية هو رئيس جمعية في هولندا سوداني نسيت اسمه.

مداخلة: حسن إبراهيم ...

الشيخ: حسن هذا هو نعم.

مداخلة: اتصلوا فيه قبل فترة إخوة من عندهم من كرواتيا قالوا: أن الرجل دكتور، مؤسسة إبراهيم عبد العزيز الإبراهيم كان هنا.. ما أعرف الأخ ... معنا؟

مداخلة: نعم رأيته هناك وتكلم وكان يعني: فرح بالحال الموجود في ألبانيا وقال: لا بد من زيارتها وقد ألح علي أن نذهب إلى هناك ولكن اعتذرت بانتهاء الإجازة، وأحببنا أن نلقاك يا شيخ حتى نأخذ منك المزيد حتى نزودهم بذلك ويذهبون، ولكن هو يعرف أكثرهم ويعرف في اللغة الألبانية ما يستطيع أن يمر به.

الشيخ: يعني: بعد ما دار البلاد.

مداخلة: الآن هو من الممكن أن يكون هناك الآن حسب ما ..

الشيخ: لأنه كان تحدث عندي في داري أنه يخطط لزيارة ألبانيا والذهاب إليها، وأنه كان في سفرة سابقة زارها والتقى مع بعضهم بمن يحسن العربية في: تيرانا، وأنه ذكر له أن عندنا في الأردن رجل من عندكم يعنيني ففرح ذلك عندما سمع بأن هناك رجل من ألبانيا وعلى الدعوة السلفية والاشتغال بعلم الحديث، ففهمت من أخونا هذا حسن بأن هذا الإنسان من نوادر الألبانيين الذين أولاً: يحسنون اللغة العربية ثم يفهمون الدعوة إلى حد كبير جداً الفهم الصحيح، وعلى ذلك رأيت لزاماً علي أن أرسل إليه ما تيسر عندي من المطبوعات من مؤلفاتي فوضعتها في كرتون وأخذها معه لعله أوصلها إليه أو يوصلها إن شاء الله، فالذهاب في الحقيقة في ألبانيا قد يفيد أكثر في الوضع الحاضر الآن قبل أن تحيط بهم الفتن أيضاً.

وأنهم يفتنوهم بالأموال والطعام والشراب، وبلغني أنهم لا يشغلون أحدهم إلا أن يضع الصليب على صدره، فأيضاً هم بحاجة قصوى إلى مثل هذه الإغاثة العلمية.

مداخلة: يعني: قد يكون أولى هؤلاء؛ لأنهم بعيدين.

الشيخ: نعم هو هذا رأي.

مداخلة: ... الألباني يا شيخي.

الشيخ: الله أكبر! وليس عن عصبية، فالإسلام كلهم إخوة، لكن نرى الظرف هنا غير الظرف هناك.

مداخلة: الحنين والشوق يا شيخنا.

الشيخ: بلى والله لم يبق هناك شيء نحن إليه الله المستعان!

مداخلة: إخواننا... اتصل بنا المكتب الإسلامي في تيرانا، ... بناء مكتب إسلامي في تيرانا وأعدوا العدة كما تقول كميات من ...

الشيخ: الله يكون معهم.

مداخلة: هذه مؤسسة الحرمين تسعى إلى أن يكون لها جهود في الدعوة إلى الله عز وجل تصل بها إلى ألبانيا إن شاء الله، وعلمنا من الأخ أنها ما شاء الله هم فقراء غالبيتهم يا شيخ.

الشيخ: نعم.

مداخلة: والإسلام فيه ... قوية هناك، وكثير منهم عفواً يعمل في: يوغسلافيا من الألبان، فمن من الممكن أن يستفاد منهم هناك في الدخول.

(الهدى والنور / ٦٤٦ / ٣٨: ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٦٤٦ / ٣٠: ٥٠ : ٠٠)

حول الجهاد في البوسنة

علي حسن: شيخنا تكميلاً لهذا الموضوع، جرى مباحثة بيني وبين بعض الإخوة حول موضوع البوسنة والهرسك اتصل بي هاتفياً وقال لي ما هو رأي الشيخ ناصر في هذه الكارثة التي أصابت بعض إخواننا المسلمين في بعض البلاد، هل يعني يذهب الشباب المسلم هناك ليجاهد وما شابه ذلك؟ فقلت له: الشيخ يقول بأن هذه المسألة لا يستطيع مجرد الشباب الأفراد ولو كان بضع مئات ولو بضع ألوف ليذهبوا إلى هذا المذهب أو إلى تلك البلاد، وإنما الأمر بحاجة إلى استعداد كبير وإعداد وما شابه ذلك تلخيص لحجة شيخنا في هذا الباب، ثم قلت له نرجو الله عز وجل أن لا يدفعنا حماسنا وعاطفتنا إلى التهور، فبالتالي تصبح عندنا أفغانستان ثانية، فقال كلمة أريد شيخنا أن تعلقوا عليها كفائدة، قال: لكن أيضاً لا نريد أن نكون جبناء.

الشيخ: ما شاء الله.

مداخلة: فحبذا شيخنا لو تكلمت بشيء يسير حول هذا بارك الله فيكم.

الشيخ: الله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ما كان أصحاب النبي ﷺ يوماً ما جبناء، ولكن مع ذلك ما كانوا أصحاب حماقة ورعونة، فما كانوا ليلقوا بأنفسهم إلى التهلكة قبل أن يعدوا العدة قبل كل شيء، وهذا أسهل شيء وأسهل جهاد وهو الهجرة من بلاد إلى بلاد أخرى، من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، ونحن نرى الآن كثيراً من الشباب المسلم وقد يكون فيهم من

يقول كما نقلت عن صاحبك لا نريد أن نكون جبناء ومع ذلك فنجدهم لجبنهم لا يستقرون في بلدهم؛ لأنهم يتعرضون لبعض المضايقات من بعض الجهات الرسمية، فلا يصبرون على ذلك وينهزمون ويسوغون بانهزامهم الاستيطان ببلاد الكفر التي نهى رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة عن السكن في بلاد الكفر كمثل قوله عليه السلام ولا أطيل في هذه المسألة الكلام: «من جامع المشرك فهو مثله» من جامع: أي من خالط المشرك وساكنه فهو مثله في الضلال، وهذا أمر ملموس لمس اليد، أن المسلمين الذين يسافرون ولا أقول يهاجرون من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر؛ لأن الهجرة إنما تكون على العكس من ذلك، تكون من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، فنحن نجد كثيراً من الشباب ليس عندهم من الشجاعة الأدبية أن يتحملوا شيئاً من الأذى الذي تحمل القسم الأكبر الذي لا نتصوره اليوم الرعيل الأول أصحاب النبي ﷺ ولكن... لما نزل الإذن لهم بمقاتلة الكفار والمشركين كانوا عند حسن نظر الناس جميعاً سواء كانوا من المسلمين أو الكفار، وما العهد عنكم في قصة ثبات أهل بدر وهم نحو ثلاثمائة مقاتل، أمام ألف من الرجال، وعدتهم وعددهم أضعاف مضاعفة عليهم، ولذلك فنحن ننصح هؤلاء الشباب أن يتذكروا معي قول القائل:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو الأول وهي المحل الثاني

فلا نريد باسم الشجاعة أن نورط أنفسنا وأن نهلكها قبل اتخاذ الوسائل التي تجيز لنا بعدها أن نجعل دمنا رخيصاً في سبيل الله تبارك وتعالى، فهذا ما أقوله لمثل هذا الشاب المتحمس، وأنا أقول له وأنا أجهله، قل له عن لساني: اذهب وأظهر شجاعتك في تلك البلاد، فماذا سيفعل المسكين، سيلقي بنفسه بالتهلكة ولا شك، أنا أذكر جيداً أن قوله تبارك وتعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى

التهلكة هي عكس ما نحن نستأنس بها ونقتبس منها الآن، لكن الحقيقة أن العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب، الآية نزلت بعد أن نصر الله عز وجل عباده المؤمنين من الأنصار والمهاجرين وكان الأنصار كما تعلمون أصحاب أرض وزرع وضرع، ولذلك ركنوا إلى هذا ولم ينشطوا للجهاد في سبيل الله يومئذ وبعد أن نصر الله عز وجل هؤلاء المسلمين صار الجهاد فرضاً كفائياً، أي لنقل الدعوة من مكان إسلامي إلى مكان آخر ليس إسلامياً، وهنا تختلف استعدادات الناس في القيام بالفروض الكفائية، ومنهم من يقنع على مذهب ذلك البدوي أو الأعرابي أو النجدي الذي سأل النبي ﷺ عما فرض الله عليه في كل يوم وليلة فقال خمس صلوات في كل يوم وليلة، قال هل علي غيرهن؟ قال: لا، إلا أن تطوع، فقال الرجل بكل إخلاص، والله يا رسول الله لا أزيد عليهن ولا أنقص، فكان جواب الرسول عليه السلام: أفلح الرجل إن صدق، وفي رواية أخرى دخل الجنة إن صدق، وبهذه المناسبة يحسن بي أن أذكركم بأن زيادة وأبيه، فهي زيادة شاذة وإن كانت وردت في صحيح مسلم وفي غيره من الصحاح، فإنها لا تصح ليس نفي الصحة ناتجاً من النقد الداخلي كما يقول بعض المعاصرين اليوم، وفي التعبير الحديثي نقد المتن، وإنما هو من نقد السلف، فهذه الزيادة وأبيه شاذة غير صحيحة، الصحيح أفلح الرجل إن صدق، دخل الجنة إن صدق، الشاهد من هذا الحديث قنع هذا الرجل بالقيام بما فرض الله عليه فرضاً عينياً، فإذاً هو لا يجاهد جهاد كفائي، لا يأتي بالسنن والرواتب والنوافل والتطوع، رجل قانع بهذا، وأكثر الناس هكذا، فلما علم الله عز وجل من هؤلاء الأنصار الذين كانوا السبب للتمكين للدين في أرضهم، الركون إلى زرعهم وضرعهم وحرثهم، أنزل الله عز وجل هذه الآية ليذكرهم بأن ترك الجهاد في سبيل الله عامة هذا إلقاء بالنفس إلى التهلكة، لكن هذا كما قلت آنفاً قد يكون الإلقاء بطريقة معاكسة تماماً كما

نقول نحن الآن، الآن لماذا لا نذهب ونقاتل اليهود وهم احتلوا أرضنا وبجانبنا، لأننا نحارب من كل جهة، إذاً: هذا الجهاد أمامنا لكننا لا نستطيع، فما الذي يحملنا إلى تلك البلاد البعيدة، ودولنا لا تساعدنا على هذا الجهاد. إذاً: نحن نعيش في الأحلام والأوهام، وليس هكذا كما قيل:

أوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا يا سعد تورد الإبل

(الهدى والنور/٦٥٢/ ٣٥ : ٠٩ : ٠١)

حول الجهاد في البوسنة

مداخلة: يقول الأخ **السائل:** تحدث المطلعون على أحوال المسلمين في البوسنة والهرسك والقريبون من القوات الإسلامية هناك: أن جهاداً قائم هناك يتميز بالراية الإسلامية المرفوعة وبنوع القوة يرهبون بها الكفرة الذين يقاتلونهم، فإن صح هذا فما هو رأيكم فيما يحاول فيه كثير من الشباب المسلم عرباً وعجماً للذهاب لنصرة إخوانهم هناك ومقاتلة أعداء الله عز وجل نصرةً لإخوانهم في الدين؟

الشيخ: نحن نقول كما كنا نقول دائماً وأبداً: إن الجهاد اليوم فرض عين لكثرة البلاد الإسلامية المهاجمة من الكفار من مختلف الأديان والمشارب، ولكننا نعتقد أن الجهاد لا بد من اتخاذ اللوازم والأسباب والعدة التي تمكن المسلمين من الانتصار على عدوهم، وعلى هذا نحن نقول: إن الأسباب التي ذكرناها آنفاً من الأمراض التي أشار إليها نبينا ﷺ في بعض تلك الأحاديث وذكر في أحدها كما انتهينا في آخر الجواب إلى بيان الجملة الأخيرة «حتى

ترجعوا إلى دينكم» فأنا أقول آسفاً جداً جداً فليرض من يرضى ولا يرضى من لا يرضى، ما يهمنا إلا رضا الله تبارك وتعالى، إن الجهاد.. جهاد المسلمين للكفار لا بد لهم من أن يتخذوا الأسباب التي تؤهلهم للانتصار على عدوهم.

أول تلك الأسباب: أن يؤمنوا بالله ورسوله كما أراد الله ورسوله، وهذا الإيمان اليوم غير متوفر في طائفة متجمعة على هذا المنهج الذي شرحناه آنفاً، وأعتقد أن الذين يذهبون إنما هم أفراد متفرقون في مختلف البلاد لا تجمعهم عقيدة إسلامية صحيحة وإنما هم مختلفون أشد الاختلاف، وقد رأينا ذلك مع الأسف الشديد أكرر الأسف الشديد في الجهاد الأفغاني الذي كنا نأمل ونرجو من الله عز وجل أن نكون الآن قد اقتطفنا ثمار ذلك الجهاد؛ لأن الجماعة أعني بهم المسلمين الأفغان كانوا قد أعلنوها جهاداً في سبيل الإسلام، أما اليوم فليس هناك في البوسنة والهرسك إعلان من البوسنيين والهرسكيين إذا صح التعبير لم يعلنوا الجهاد في سبيل الله، نعم هذا الفارق الكبير بين القتال الذي يقع الآن بين الكفار من الصرب ومن يعينهم وبين المسلمين في البوسنة ومن يعينهم من مختلف المسلمين الذين أشرت إليهم آنفاً مع هذا البون الشاسع بين الجهاد الأفغاني والقتال البوسنوي لم نقطف الثمرة بعد اثني عشر سنة من الجهاد الأفغاني لماذا؟ لأنهم ما اتخذوا العدة التي نحن ندندن حولها الآن وسأبين ذلك بشيء من البيان:

فكلنا يعلم أيضاً آسفين أنه كان هناك سبعة أحزاب وصدق فيهم قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[المؤمنون:٥٣] وكان هناك حزب واحد هو الذي أعلن أنه على منهج السلف الصالح على القرآن والسنة ومع ذلك فقد وقع ما وقع بمقاتلة بعض الأحزاب لهذه الجماعة القائمة على الكتاب

والسنة كل هذه الأحزاب يعلمون قول رب العالمين: ﴿وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[الروم:٣١-٣٢]، ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[الأنفال:٤٦] لقد فشل الجيل الأول الأطهر الأنور وهم صحابة رسول الله ﷺ في غزوة حنين فقط؛ لأنهم أصيبوا بالعجب المهلك مع أنهم كانوا كاملين في كل النواحي الأخرى فما انتصروا لولا أن الله عز وجل نصرهم في نهاية الأمر على الكافرين فكيف ينتصر المسلمون اليوم على أعدائهم الكفار الصرب ومعهم دول أوروبا كلها، وإن كانوا ظاهراً يدندنون حول الانتصار لهؤلاء المغزوين في دارهم.

فأنا أقول: أن الجهاد لا بد له من استعداد وهذا صريح القرآن الكريم: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[الأنفال:٦٠] أنا أقول لهؤلاء الشباب المتحمس ووجب له هذا التحمس: هل أعدوا العدة التي أشار الله عز وجل إليها في هذه الآية: ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾[الأنفال:٦٠] لا شك أن الله عز وجل حينما أطلق القوة وخص بالذكر رباط الخيل؛ ذلك لأن رباط الخيل كان هو من أسباب القتال التي تساعد المجاهدين على الانتصار على أعدائهم، ولكنه قبل أن يذكر رباط الخيل أطلق القوة، قال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال:٦٠] فما هي القوة التي أعدها هؤلاء الشباب؟ ظني أنهم سيقولون: إنهم ليس عندهم طائرات ولا دبابات وليس عندهم قتال منظم على الطريقة العسكرية الحديثة العهد الآن من حيث أسلوب القتال وأسلوب الهجوم.. أسلوب الدفاع.. أسلوب الفرار حينما يجوز الفرار وهكذا.

ثم إنني ألفت النظر: هؤلاء الأفراد من كل الشعوب المسلمة يريدون أن يقاتلون بهذه الوسائل من الأسلحة العادية فما بال الدول الإسلامية تتفرج على هؤلاء المسلمين المَغْزُوِّين في عقر دارهم، ثم على هؤلاء المسلمين الذين يناصرونهم بمثل هذه الأسلحة العادية التي لا تساوي شيئاً بالنسبة لأسلحة الكافر المهاجم ألا وهم الصرب، هلا جهزوا جيوشهم.. هلا أرسلوا دباباتهم.. هلا أرسلوا طائراتهم لنستطيع أن نقول: إنهم قد أعدوا عدتهم في حدود استطاعتهم فلعل الله عز وجل ينصرهم.

نحن ننصح شبابنا المسلم المتحمس وبخاصة بعد أن رأى أن جهاد أولئك المتحمسين في الأفغانستان ذهب أدراج الرياح، مع أن الجهاد هناك كان أولاً باسم الإسلام وثانياً كان يتلقى الإمدادات التي لا يمكن أن يتلقاها هؤلاء الشباب.

مع هذا نحن نقول مبينين لهؤلاء الشباب نكتة في الآية السابقة جاءت المناسبة للتحدث عنها.. ربنا عز وجل حينما خاطب المؤمنين الأولين بقوله عز وجل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[الأنفال:٦٠] الخطاب هنا موجه للصحابة المهيئين لتقبل تنفيذ هذا الأمر ومستعدين للقيام به، أي إنهم كانوا قد قاموا بواجب الإعداد المعنوي لذلك وجهت هذه الآية إليهم ﴿وَأَعِدُّوا﴾[الأنفال:٦٠] فأنا أستنبط من هذه الآية شيئاً لا يتعرض لذكره المفسرون عادة مع أنه أمر واضح ويجب بيانه بمثل هذه المناسبة..

حينما خاطب الله عز وجل أصحاب النبي ﷺ بقوله: ﴿وَأَعِدُّوا﴾[الأنفال:٦٠] كانوا أهلاً لمثل أي: كانوا مؤمنين بالله ورسوله حق الإيمان، أي: على النحو الذي ندندن نحن حوله اليوم ولا نستطيعه إلا بجهد جهيد، ندندن حول

الإسلام المصفى، لنصل إليه نحتاج إلى جهود جبارة من علماء المسلمين كما سبقت الإشارة إلى ذلك آنفاً، أما الصحابة فقد أيضاً في مطلع كلمتي السابقة: قد تلقوا الإسلام من رسول الله ﷺ غضاً طرياً فهم ليسوا بحاجة مثل ما نحن بحاجة اليوم أن نشغل كثيراً من وقتنا بفهم شريعة ربنا عز وجل مصفى فهم كانوا تلقوا الإسلام مصفى مباشرة من رسول الله ﷺ ثم طبقوه أيضاً في نفوسهم فصاروا مهيئين لتقبل ذلك الأمر الإلهي..

وأعدوا يا معشر أصحاب الرسول عليه السلام، حينما أقول هذا لا أريد أن أشكك الناس في عقيدتهم وفي عملهم الصالح، ولكني في الوقت نفسه لا أريد أن أكون كالنعامة التي يضرب بها المثل في الحماقة حينما ترى الصياد قد توجه إليها فهي تدخل رأسها في الرمل فلا ترى الصياد فلحماقتها تظن أن الصياد سوف لا يراها ولا يصطادها.. لا أريد أيضاً أن أكون غافلاً عن وصف المرض الذي يجب للمسلمين أن يعالجوه.

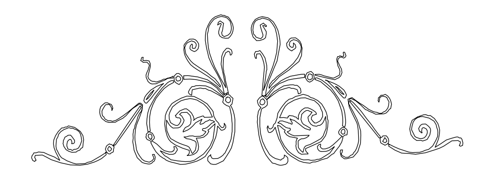
فأنا أقول: يا معشر الشباب هل أنتم تلقيتم الإسلام غضاً طرياً كما تلقاه أصحاب النبي ﷺ، ومن ذلك أو من أبرز الأمور التي تؤكد لنا أنكم أنتم كذلك أولى هل اجتمعتم على كلمة سواء.. هل توحدتم في عقيدتكم وفي أخلاقكم وفي إخلاصكم بعضكم لبعض كل فرد يصدق فيه كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» أنا أقول آسفاً: لا نكاد نجد جماعة عشرة أشخاص يصدق فيهم مثل هذا الإيمان الذي ذكره الرسول عليه الصلاة والسلام فكيف بالمئات وكيف بالألوف المؤلفة المتفرقة الذين لم يجتمعوا في مكان واحد ليكونوا

طائفة واحدة عقيدةً وسلوكاً ومن ذلك السلوك أن تأتمروا بهذا الأمر الإلهي: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال:٦٠] إلى آخر الآية.

هذا الذي أنا أدندن حوله، وأنا لا أريد أن تذهبوا طعماً للنيران فأنتم بين الكفار الذين يحاربون الإسلام في كل أرض الإسلام ولا بد أنكم سمعتم ما حل بإخواننا في الصومال وفي أرتيريا وفي الفلبين وفي وفي إلى آخره.

وأخيراً في الجزائر وربما في السودان أيضاً فما هذا يا إخواننا؟! المسلمون المتحمسون حماساً عاطفياً غير مقرون بالتدبير والعقل السليم، أمامكم هؤلاء الكفار الذين يمكرون بكم وخلفكم دول إسلامية لا تساعدكم؛ ولذلك أنا أقول ختاماً لكلمتي هذه معكم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[المائدة:١٠٥].

(الهدى والنور / ٦٩١ / ٤١: ٢١ : ٠٠)



مجلس مطول حول قضية البوسنة

مداخلة:... وكان هو من الإخوان الذين لهم باع في أمور الجهاد وبخاصة مع الشيخ جميل الرحمن -رحمة الله عليه-

الشيخ: -رحمه الله-.

مداخلة: ومكث عنده، أظن .... حتى توفي مش هيك؟

الملقي: لا.

مداخلة: الهاتف يرن.

الشيخ: نعم.

مداخلة: والأخ الآن له كم شهر ست أشهر.

الملقي: ستة أشهر.

مداخلة: ستة أشهر في البوسنة.

الشيخ: هاه.

مداخلة: وهو أمير المجاهدين العرب هناك.

الشيخ: أيوه.

مداخلة: والحقيقة هو سامع المسائل المتعلقة، يعني بعض المسائل التي سئلتم عنها وبلغه بعض ما قيل حول موضوع البوسنة والهرسك، خاصة الإخوان اللي كانوا هناك وقدموا زائرين، فهو أحب أن، يعني جاء خصيصاً من هناك، من شان يسمع يعرض عليكم الموضوع بكامله.

الشيخ: حسناً.

مداخلة: ويطرح أو يعرض بعض الأسئلة المتعلقة بالوضع القائم في البوسنة والهرسك.

الشيخ: هاه.

مداخلة: وقال يعني أحببت أني آخذ من الشيخ حتى يعني نتبين الحق -إن شاء الله-، وإذا كان فيه شيء من الخطأ نصوبه، أو شيء فيه شيء من الصواب نؤكده.

الشيخ: أحسن.

مداخلة: وإن كان لا هذا ولا ذاك يعني شوفوا أين نحن.

الشيخ: بارك الله.

مداخلة: من الخطأ والصواب.

الشيخ: بارك الله. أولاً الشيخ يقال أبو ماذا؟

الملقي: أبو عبد العزيز.

الشيخ: أبو عبد العزيز.

الملقي: نعم.

الشيخ: وتكنى بابنك.

الملقي: نعم. ابني.

الشيخ: وهو الأكبر.

الملقي: نعم.

الشيخ: عبد العزيز.

الملقي: نعم.

الشيخ: كم سنه؟

الملقي: الآن تقريباً عشرين سنة.

الشيخ: ما شاء الله، وإن شاء الله هو معك على الخط السلفي.

الملقي: نحمد الله -سبحانه وتعالى- نعم، وهو الآن في باكستان، لا زال.. كان يجاهد في أفغانستان.

الشيخ: نعم.

الملقي: ولا زال هناك.

الشيخ: نرجو لك وله التوفيق. تفضل ماذا عندك؟

الملقي: إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده،

أما بعد: فهذا اليوم المبارك ليلة الاثنين الثاني عشر. جمادى الآخرة ١٤٣١هـ، أي الموافق: الخامس من شهر ديسمبر لعام ١٩٩٢م، نحمد الله -سبحانه وتعالى- أن وفقني أن آتي إلى هذا المكان لأقابل شيخنا الفاضل الشيخ ناصر الدين الألباني، نستفسر منه بعض ما وصلني من الأخبار عن وجهة نظره القتال الذي يحصل في داخل البوسنة والهرسك، ومدى مشاركة إخواننا إن كانوا من العرب أو من العجم غير البوسنويين، الذين هم تحت قيادتي أنا أبو عبد العزيز في البوسنة والهرسك، فأحببت أن آتي إليه وأستفسره عن صحة هذا الكلام أو بمعنى آخر: هل نحن فعلاً نجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، وهل جهادنا في هذا المكان تكون لنا ثمرة يوم نلقى الله -سبحانه وتعالى-، يوماً نتمنى أن نكون مع النبيين والصديقين بجوار ربنا نسأل الله -سبحانه وتعالى- على ذلك، وحسن ظننا بربنا ذلك أنه سيحشرنا مع هؤلاء، ونسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يوفقنا ويثبتنا على ما نحن عليه، والله أعلم. ونبدأ مع شيخنا هذا **السؤال:** عندما بدأت الأحوال والحروب في دولة البوسنة والهرسك ذهبنا هناك وبدأنا الجهاد، وإن شاء الله آتيك بالتفصيل، ولكن في الأيام الأخيرة، أي تقريباً قبل ١٥ يوماً علمت أن هناك شريط تكلم أحد الأخوة الذي هو اسمه أو كنيته أبو غسان أتى عندكم واستفتاكم في الجهاد العَسْكري القتال في البوسنة والهرسك ومدى تطابقه مع الجهاد في سبيل الله، وما إلى ذلك من الأمور، فكانت هذه بعض الأشياء التي ذكرت من بعض الأخوة الذين أتوا للجهاد، ولم يأتوا معهم بالشريط حتى أستمع وأعرف الكلمات التي ذكرت حتى أستطيع أن أتنبه. فأتيت هنا بعد مرور عدة طرق سرية حتى ألتقي بكم، والأمس أخذت الشريط من أحد الأخوة هنا واستمعت إليه، ووضعت بعض النقاط التي ذكرت، وبعض رأيكم أو فتواكم في هذا الموضوع موضوع

الجهاد القتال في البوسنة والهرسك والدور الذي يجب أن نلعبه، أو الدور الذي يجب أن نطبقه هناك في البوسنة والهرسك، فمن ضمن الـ.. فأبو غسان حسب ما علمت.

مداخلة: غسان.

الملقي: غسان؟ غسان حسب ما علمت من الشريط فأخونا غسان كما أتذكر أنه تذكر قبل أربعة أشهر مرسولاً من مؤسسة الحرمين في مجال الدعوة داخل البوسنة والهرسك، ولله الحمد والمنة أن مؤسسة الحرمين فعلاً قامت وتقوم بشؤون الدعوة هناك.

الشيخ: الحمد لله.

الملقي: الحمد لله، وذكر بعض الأشياء التي هي في صدد الدعوة، ولكنني هنا لست بشرح الأمور الدعوية لأنني مختص بالأمور القتال والجهاد في سبيل الله -إن شاء الله تعالى-.

الشيخ: -إن شاء الله-.

الملقي: من بعض الأشياء التي ذكرها أن هناك جيش جبهة للعرب تسمى (COT) وهذا اسمه خطأ وهي ليست جبهة للعرب، وإنما هي جبهة أو جيش باسم (EO) وسأشرحها -إن شاء الله تعالى-.

الشيخ: أيوه.

الملقي: من بعض الأشياء التي ذكرها أنهم يفتقرون النص الشرعي ولا أدري ما يقصد بذلك، وذكر -أيضاً- أن هناك قوات مسلمة تعدادها ثلاثمائة رجل لا يزيد عن ثلاثمائة رجل، وذكر أن من ضمن الأشياء التي ذكرت إن

القتال هناك ليس فيه بعض الأشياء الضرورية أو الفرائض، لا تقام الصلاة، وأن هناك بعض المنكرات، ثم سمعت صوتكم شيخنا، وذكرت أن الدماء ستراق هدراً لوجود الدول النصرانية حول المنطقة، وهي نقطة في بحر من الكفر والضلال، هذه كلمة نريد أن أستسفر منها -إن شاء الله تعالى-.

الشيخ: نعم ...

الملقي: ذكرتم أن الجهاد هناك يجب أن تكون عن طريق الدعوة وليس عن طريق الجهاد، وذكرتم -أيضاً- أن المعركة غير متساوية، ويجب أن تكون الدعوة فقط وليس السلاح، وهذه بعض النقاط التي تهمني وأتيت من أجلها، فأحب أن أضع بعض التشريحات أو المقدمات لهذا الموضوع.

الشيخ: تفضل.

الملقي: كما تعلمون أن البوسنة والهرسك كانت مستعمرة من قبل الدوله السوفيتية الحزب الشيوعي مدة أربعين أو خمسين سنة، وكانت تمنع أي نشاط ديني خلال هذه الفترة إلا في الفترة الأخيرة، وكانت تشجع الشباب خاصةً لمنحهم حرية تعاطي المنكرات منها الخمر والنساء وغير ذلك، فهذه كلها أشياء تأصلت في الشباب خاصة، وقليل من الشيوخ؛ لأن الشيوخ كانوا معتقدين بأدائهم للصلوات في المساجد، ولكن قلة قليلة ربما لا يصل في بعض الصلوات الفرائض العدد المصلين بين أربعة إلى خمسة أشخاص خلف الإمام، ربما كما ذكر لي أحد أئمة المساجد أنه أمضى سنتين في إحدى المساجد في القرى والقرى هناك عدد سكانها ربما يصل إلى ألف أو ألفين، فكان يقول إنه كانت هذه القرية قرية مسلمة فأمضى فيها أكثر من سنتين لا يصلي فيها إلا هو فقط.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: ما عدا صلاة الجمعة، كانوا يحضرون بعض الشيوخ. فمن ضمن الأشياء أن كانت بعض المساجد قفلت ثم فتحت كبارات أو كمعابد ... ورأيت إحدى المساجد لا زالت موجودة في مدينة (غابنك) مسجد قديم ولا زال مكتوب باللغة العربية أو التركية بعض الكتابات فيها، وهذا المسجد انقلب إلى معرض للألبسة النسائية والنفتيه والأشياء غير ذلك. فهذه السنوات كفيلة بتغيير أو كل من نجده شاباً يبلغ من العمر أربعين أو خمسين سنة فهو ولد في هذه الفترة العصيبة، وكل هذه كانت من ضمن المسائل التي واجهناها، وكان ولله الحمد والمنة أنا لم نجد شاباً إلا وهو يفتخر أنه مسلم، فهو يقول أنا لا زلت أقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأن أبي يصلي، أو أن عائلتنا من المسلمين وهكذا.

الشيخ: نعم.

الملقي: ولكن لم نكن في بداية الأمر نرى منهم الاهتمام لأداء الصلوات فبداية ذهابي كان هناك قبل الحج من العام الماضي ١٤١٢هـ، عندما علمنا أن الكفار من الصربيين يقتلون إخواننا المسلمين؛ لأنهم مسلمين وليس لأنهم بسنويين، فذهبت أنا وأربعة آخرين نستطلع الأمر لما لي خبرة ولله الحمد والمنة في أفغانستان فهل نستطيع أن نجاهد هناك -أيضاً-؟ هل نستطيع أن ندافع عن المستضعفين؟ وكنا نرى في التلفزيون ما رآه كثير من المسلمين من تشريد... للنساء والأطفال ورأينا -أيضاً- أن بعض الجثث ذبحت وهي جثث للمسلمين.

الشيخ: نعم.

الملقي: وأن هناك مقابر جماعية للمسلمين دفنوا إما بعد ذبحهم أو بعد وضع قتلهم بوضع صليب على صدورهم، وتركهم حتى ينتهوا وهم يعني صدورهم تدمي من الصليب. وكذلك النساء وبقروا بطونهن أو اغتصابهن.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: فهذه كلها أخذتنا النخوة الإسلامية التي يجب أن نحس بها ولله الحمد، فذهبنا فوجدنا فعلاً أن هذه هي قليلاً من الحقائق التي شاهدناها في التلفزيون.

الشيخ: نعم.

الملقي: ثم دخلت وقابلت عدة أفراد أو رؤساء بعض المساجد وتحققت أنه فعلاً لا بد من عمل شيء نستطيعه نحن الشباب، فتركت هؤلاء الأخوة الأربعة ورجعت إلى بلدي ثم كونت لنفسي، جمعت لنفسي بعض المبالغ البسيطة، لنستطيع بها أن نشتري بعض السلاح لأنفسنا ونذهب إلى الداخل مكان القتل، أحب أن أعطيك الفكرة البسيطة عن البسنة من ناحية سكانها: طبعاً السكان الأكثرية ٦٠٪ تقريباً من المسلمين، والباقي الـ ٤٠٪ منهم النصارى، النصارى قسمان: قسم يسمى صربي، وهو كل من يدين بدين النصرانية الأرثوذكس، والشعب الآخر أو القسم الآخر النصراني ولكنه يدين بدين الكاثوليك، وهناك كل من يدين بدين الكاثوليك يسمى كرواتي حتى وإن لم يكن له أي علاقة بدولة كرواتيا، وكذلك الصربي، كل من يدين بديانة أرثوذكس فهو صربي، حتى وإن لم يكن له أي علاقة بدولة صربيا، فإذا قلنا هنا أو يقال في البوسنة والهرسك أنه هذا كرواتي أو صربي ليس معناه أنه من دولة صربيا، فعندما دخلنا هناك وجدنا أن هناك جيشان في الحكومة

البوسـنوية، الجـيش الأول يسـمى بـالحروف اللاتينيـة (HVO) هـي في أو، فهؤلاء أكثرهم من النصارى وقليل من المسلمين.

الشيخ: هذه الأحرف رمز طبعاً؟

الملقي: رموز لجملة.

الشيخ: يترجم مع ماذا...

الملقي: والله لا أدري بالزبط، ولكنهم.

الشيخ: هه معليش.

الملقي: يعني هي في أو، ولكنهم لهم رمز أصبح معروفاً أنه لأكثرهم كروات وقليل من المسلمين، وتدعمهم دولة كرواتيا أكثر شيء.

الشيخ: هاه.

الملقي: ولكنهم جيش يقولون إنهم جيش البوسنة للدفاع عن البوسنة ضد صربيا، وأيضاً من ضمن النصارى هؤلاء الصربيين والمسلمين بينهم يقاتلون معهم. الجيش الثاني.

الشيخ: عفواً نقف هنا قليلاً، هؤلاء فعلاً يدافعون عن البوسنة والهرسك؟

الملقي: سنأتي -إن شاء الله- ونشرح كيف كل جيش كيف يعمل وماذا يعمل.

الشيخ: تفضل.

الملقي: ثم وجدنا هناك جيش آخر يسمى أو الحروف المختصرة لهم (TO) فهؤلاء أكثرهم من المسلمين وقليل من النصارى، والنصارى هؤلاء

يتكونون -أيضاً- من الصربين أو من الكروات، فعندما ذهبنا هناك بحثنا عن أشخاص آخرين نستطيع أن نقاتل معهم، فوجدنا أن بعض أئمة المساجد الذين تخرجوا الجامعات الإسلامية إن كانوا من دول الخليج أو من دول عربية أخرى مثل مصر أو الأردن أو من الجامعة الإسلامية في العاصمة البوسنة والهرسك اللي تسمى الآن سراييفو. كانت هناك جامعة إسلامية.

الشيخ: أيوه.

الملقي: فهؤلاء الأخوة وجدوا أنهم في مكان غير مناسب لم يرض الله -سبحانه وتعالى-؛ لأن هؤلاء المسلمين الذين في جيش (HVO) جيش (TO) لا يترددون في تعاطي.

الشيخ: المنكرات.

الملقي: المنكرات من شرب الخمر ومصاحبة النساء وغير ذلك، وأيضاً لم نر فيهم المحافظة لأداء الصلوات الخمس، وغير ذلك من الأمور الشرعية، ولكنهم نرى فيهم الخير أنهم يستمعون إلينا، أو أنهم عندما يجدون مثلنا يرحبون ويقدمون لنا الواجب الضيافة وهم كرماء -أيضاً-.

الشيخ: يعني هذا خلينا نسميه الآن الجيش الثالث.

الملقي: الجيش اللي نحن ذهبنا إليهم تسمى القوات المسلمة،.

الشيخ: هذا هو.

الملقي: ... لم يكن هذا جيش ثالث، ولكنه جمهور أو بعض أناس أرداوا أن يقاتلوا قتال ضد الطغاة للدفاع عن الإسلام والمسلمين.

الشيخ: طب معترف فيهم من قبل حكومة البوسنة والهرسك.

الملقي: الآن حصل هذا.

الشيخ: حصل هذا.

الملقي: ولله الحمد والمنة.

الشيخ: طيب.

الملقي: ونذكر لكم أسبابها. فعندما ذهبنا فانضمينا مع هؤلاء الأخوة وكان ولله الحمد ترحيباً منهم جيداً، وقدموا لنا كل التسهيلات من بيوتهم ومن أماكن تواجدهم وبدأنا مساندتهم وتعليمهم عن كيفية الأداء الواجب، وأيضاً كيفية الصلاة؛ لأنهم كانوا يصلون ولكنهم لا يدرون كيفية الصلاة أو الطهارة وما شابه ذلك، وبالإضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم، وبدأنا معهم بشكل خطين متوازيين، القتال معهم ضد الصرب، والدعوة والإرشاد في صفوفهم وبين السكان الذين يسكنون معهم، وكانت ولله الحمد والمنة أنه ١٥ يوماً أن نجد أن الشباب بدؤوا يتجهون إلى المساجد ويصلون الصلوات الخمس، حتى نجد في بعض المساجد أربعة صفوف تمتلئ من الشباب في صلاة الفجر، وهذا خير كثير رأيناه بأنفسنا.

الشيخ: لا شك. هذا في أي منطقة؟

الملقي: في مدينة اسمها: ترافينك.

الشيخ: تبعد عن العاصمة كم؟

الملقي: حوالي ٧٥ كيلو متر.

الشيخ: العاصمة دخلتوها.

الملقـي: العاصـمة لم نسـتطيع أن نـدخلها؛ لأنـا قمنـا بعمليـة مـع القـوات المسلمة فهناك جيش مدجج بجميع الأسلحة من الصربيين وعدة خطوط، حتى أننا حاولنا الاقتحام فقتل مننا ثمانية من الإخوة غير البوسنويين ومن البوسنويين ٢ في هذه المعركة بعد المعركة هذه أعلنت إذاعة لندن بي بي سي أنه كانت هناك معركة أكبر معركة من وقت ما بدأ القتال بين المسلمين والصرب لمحاولة إيجاد ثغرة للوصول للداخل، وأن العرب وأن المجاهدين العرب اشتركوا في هذه المعركة وبلغ تعدادهم ٥٠٠٠ مجاهد، وعدد القتلى من المجاهدين العرب ١٢، ومن الصربيين لم يحص عددهم، هذا من الإذاعة، ولكن لم نكن بهذا العدد الكبير حتى أننا بضع.

الشيخ: مئات.

الملقـي: مئات فقط لم نبلغ الألف بعد، ولله الحمد والمنة كان لنا هذا النجاح، وإن لم نستطع تحقيق هدفنا هو فتح طريق لسراييفو. نرجع للموضوع الأول...

الشيخ: عفواً من حيث معرفة الواقع العاصمة الآن تعتبر محاصرة.

الملقي: لا زالت محاصرة من قبل الـ ...

الشيخ: الصرب.

الملقي: الصرب، نعم.

الشيخ: نعم.

الملقي: وتحاول الأمم المتحدة بكل جهدها إيصال المعونات للمسلمين هناك في داخل البوسنة بطريقة الطائرات أو بطريق البر بالقوة، وقد تمكنت

بعد اتفاقيات، وحسب ما علمت أن كل المساعدات التي تأتي إليهم توزع بالتساوي يعني النص للصرب والنص للمسلمين.

الشيخ: الصرب المعتدين والا ؟

الملقي: المعتدين.

الشيخ: المعتدين؟

الملقي: نعم.

الشيخ: هاه.

مداخلة: حتى يمكنوهم.

الشيخ: نعم.

مداخلة: حتى رشوة يعني حتى يدخلوهم...

الملقي: فالمهم عندما ذهبنا هناك.

الشيخ: أنا سألت هذا السؤال لأنه فهمنا منه أنه في صرب بيقاتلوا.

الملقي: مع المسلمين.

الشيخ: في الجيش البوسنوي.

الملقي: البوسني نعم.

الشيخ: هاه، فأنا من باب يعني حسن الظن تساءلت هالسؤال وأجد... للأعداء -أيضاً-.

مداخلة: أي نعم، أي نعم.

الشيخ: الله أكبر، نعم.

الملقي: ثم بدأنا في التدريب تدريب الشباب البوسنوي من القوات المسلمة، وبلغت عدد القوات المسلمة تسعة فصائل في خلال وجودنا، فهؤلاء التسعة الفصائل يرأسها رجل إمام من أئمة المس...

الشيخ: الفصيلة كم؟

الملقي: هاه، كل فصيل بين مائة إلى مائة وخمسين.

الشيخ: هاه.

الملقي: ولكن كان عدد المسلحين حوالي خمسين الثلث، وعدد الفصائل بلغ حوالي تسعة، فاجتمعوا هؤلاء الأمراء الفصائل واتحدوا فيما بينهم ووضعوا لأنفسهم أميراً وهو الأخ الفاضل محمود كرلتش، وهم من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الشيخ: محمود أيش؟

الملقي: كرلتش.

الشيخ: يعني من البوسنة.

الملقي: إي بوسنوي نعم كلهم هؤلاء بوسنويين.

الشيخ: أيوه.

الملقي: التسع الفصائل، فأميرهم الأخ محمود كرلتش وهو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الحديث، وهو رجل نعتقد ذلك عقيدته سليمة

وهو بنفسه بين لي حتى أنه يقول إنهم هؤلاء البوسنويين يقولون إنني وهابي، وغير ذلك، ولكنهم لا يجدون أي عداوة من البوسنويين.

الشيخ: نعم.

الملقي: ونحن ولله الحمد والمنة لم نجد أي نفور أو تردد في قبول ما نقوله معهم.

الشيخ: يعني خلاف الواقع في أفغانستان.

الملقي: خلاف الواقع في الأفغانستان نعم.

الشيخ: طيب.

الملقي: بالإضافة أننا عندما ذهبنا وضعنا شرط من شروطنا أننا لجميع الأخوة الذين يأتون من خارج البوسنة وينضمون معنا في جماعتي أن لا يبث أي نوع من الدراسات أو إحداث أي بلبلة من ناحية أنه أتى من حزب الفلاني أنه من الحزب الفلاني أو أن الحزب الفلانية أو الجماعة الفلانية على خطأ أو على صواب أو...

الشيخ: هذا اعتباراً بما وقع في أفغانستان.

الملقي: بالضبط، هذا ولله الحمد استطعت بالطريقة هذه أن أوحد صفوفنا في هذا المكان، وأن جميع أعمالنا يجب أن تكون وبحوثنا ومناقشاتنا يجب أن تكون كيف نجاهد ضد الصرب.

الشيخ: جميل.

الملقي: وأن ميزاننا الذي نوزن به أعمالنا وفتوانا وأي أمر من الأمور نوزنه بشيء واحد وهو كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ- على مفهوم الصحابة -رضوان الله عليهم-.

الشيخ: آمين.

الملقي: فهذا شيء كان محبب للجميع إنه لم يستطع أحد يقول: لا لا أريد كتاب الله أو لا أريد السنة أو لا يريد مفهوم الصحابة.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: لذلك، فكان الاتفاق ولله الحمد، كان الاتفاق كامل، وأيضاً الأخوة البوسنويين رضوا بهذا.

الشيخ: الحمد لله.

الملقي: ولله الحمد. وبدأنا في أي عمل نقوم نقول: قال الله في كتابه الآية كذا، ونقول قال رسول الله -ﷺ- في الآية كذا، وأن الصحابة فسروا هذه الآية أو شرحوها شرحوا هذا الحديث بالطريقة الفلانية بتطبيق كذا وكذا، وإنهم ولله الحمد هؤلاء البوسنويين عندهم سرعة الفهم؛ لأن أقل تعليم لأي شباب نجده متعلم الثانوية، وكثيرٌ منهم حاصلين على الجامعات الدرجات الجامعية، ولكن طبعاً ليست جامعات دينية وإنما أمور، ولكن أذهانهم مفتحة ويستطيعون المناقشة ويعرفون المنطق، فعندما تقول: المنطق يقول أنك مسلم، إذاً لا بد كتاب الله وسنة ... فهو يتسلم لهذا الأمر.

الشيخ: يعني يختلفون عن الأفغان.

الملقي: نعم، لأنهم ليس يوجد لديهم علماء يقولون: هذا عالمي قال كذا وفقط لا غير، وأحياناً يناقشون بما عند بما تعودوا بمذهب الأحناف كان المذهب الشائع هناك المذهبي الحنفي ولكن لا يعرفون ما هو المذهب.

الشيخ: صحيح.

الملقي: نعم، فلله الحمد هذا كان الميزان بيننا وبينهم، وهذا أخونا محمود كرلتش وجدنا فيه الخير الكثير وأيضاً الأخوة أمراء الفصائل وجدنا فيهم هذا الخير وهذه العقيدة.

الشيخ: عظيم.

الملقي: ووزعنا الشباب في عدة مناطق؛ لأننا اتفقنا مع هؤلاء القوات المسلمة أننا لا نريد لأنفسنا جبهة منفصلة للعرب، وإنما نكون نقف جنباً إلى جنبهم ونساندهم وأن تكون القيادة الميدانية لهم، ونحن نشاركهم في التخطيط نشاركهم في استشكاف نسميه الترصد، نشاركهم في القتال إذا وجدنا إنه قتال سيكون ناجحاً بإذن الله تعالى أو النصر. سيكون بإذن الله تعالى حليفنا.

الشيخ: حسن.

الملقي: فهذا كان الاتفاق ولله الحمد ما من عملية قمنا بها إلا بعد مشاركة كل هذه الأمور، ونراها أنها تكون إسلامية جيدة، في البداية كما قلت يعني قبل شهر تقريباً إلى قبل شهر كنا ننسق أو نتعاون مع (TO) كيف ذلك، أنهم عند الهجوم هم يهجمون من منطقة ونحن نهجم من منطقة ثم نتلاقى في مكان حتى يكون التطبيق من الناحية العسكرية التكتيك العَسْكري.

الشيخ: في هاتف أرضي.

الملقي: نعم، الذي هو ليس هاتف وإنما لاسلكي.

الشيخ: لاسلكي.

الملقي: نعم نخاطب باللاسلكي، وقت الهجوم، وكان يعني أكثره كان هجوماً من قبلنا، يعني من قبل القوات المسلمة، كنا نجد التقاعس من قوات (تي أو) الهروب عند سماع أو طلقة أو قنبلات تنفجر أو القذيفة.

الشيخ: في هاتف أرضي.

الملقي: نعم، الذي هو ليس هاتف وإنما لاسلكي.

الشيخ: لاسلكي.

الملقي: نعم نخاطب باللاسلكي، وقت الهجوم، وكان يعني أكثره كان هجوماً من قبلنا، يعني من قبل القوات المسلمة، كنا نجد التقاعس من قوات الـ(تي أو) الهروب عند سماع أو طلقة أو قنبلات تنفجر أو القذيفة تأتي، أو أنهم يهربون من مكانهم ومن هذا القبيل، ولكننا ولله الحمد كنا نثبت ونقاتل فكانت هناك معركتان ولله الحمد نجحت وتمكنا من فتح أماكن ودحر العدو وقتلهم وأسرى كثير، إحدى المعارك أربعة أسرى، وقتلى الذين شاهدناهم خمسة عشرة، وأيضاً في مكان آخر القتلى كثير، قتل مننا ثلاثة، وفي السابقة ثمانية، فهؤلاء القتلى، واستمر باقي القتال إما يكون كر وفر، إنه يذهبوا شبابنا إلى أحد خنادقهم بطريقة هدوء وتكتيك عسكري، ورمي القنبلات أو رش بالرصاص ثم الهروب فوراً وكانت ناجحة كثيراً.

الشيخ: آه.

الملقي: حتى أنه وصل بالشباب البوسنوي أنهم هم يتقدمون وكان شبابنا لأنهم تعودوا على صعود الجبال هناك جبال كثيرة فإخواننا ليست فيهم اللياقة السريعة، فكان الأخوة البوسنويين هم أسرع مننا في الهجوم.

الشيخ: ما شاء الله.

الملقي: والحمد لله كانوا سباقين، فكانوا سباقين في القتال وأيضاً في التضحية ولله الحمد هذا قالوا إنما وجدنا فيكم هذا الشيء، وعرفنا أن الموت بيد الله -سبحانه وتعالى- وأنكم تهجمون وترجعون أمامنا، وسيل من الرصاص حولكم ولم يصبكم بشيء، مثلاً المعركة الذي قلتها في السابق التي قتل مننا ثمانية تسمى معركة فيسكوا، فهذه المعركة أنه كان سألت لأني كنت في الخلف لم أكن في الميدان، فسألت الأخوة كيف كان الهجوم وأننا سمعنا هذه الإذاعة تقول إن عدد العرب المجاهدين خمسة آلاف، قال: والله نعم رأينا عدد القذائف التي كانت تقصف بنا كأنهم يشاهدون خمسة آلاف.

الشيخ: عجيب.

الملقي: والضرب شديد والرش بالرصاص والهجوم والشيء الكثير، فقالوا: ربما يشاهدوننا خمسة آلاف.

الشيخ: آه.

الملقي: وعدد القتلى منهم كثير، فهذا الشيء الذي وجدنا فآخر معركة قبل تقريباً شهر، وهي ليست معركة ولكن وجدنا أن الجيش الـ (تي أو) فيهم بعض الخيانة والله أعلم، وهي كالتالي حتى نتأكد يعني إذا كانت هذه خيانة؛ لأنه شبابنا كانوا أو أذيع في أماكن أخرى أو أشيع بين الدول الإسلامية أن هناك

خيانة من الـ (تي أو) ولكن لم نجد ما نفسره أنها خيانة، وإنما كنا نجد فيهم التقاعس، أو الهروب، أو الخوف من الموت، أو الخوف من الجروح، وكنت أقول لهم: يا إخوان ليست هذه

الشيخ: خيانة .

الملقي: خيانة وإنما هو الجبن والهروب، وهذا لا أستطيع أن أقول إنها خيانة.

الشيخ: أحسنت.

الملقي: ولكن عندما وقعت هذه الحادثة وهي رب ضارة نافعة لنا، وهي أنه كانت هناك منطقة مسيطرة يعني جبهة مسيطرة من الـ (تي أو)، اللي هم أكثرهم مسلمين، وشبابنا في مكان آخر قريباً منهم، -أيضاً- مسيطرة من شبابنا القوات المسلمة.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: عندما أقول شبابنا يعني البوسنويين والعرب.

الشيخ: نعم.

الملقي: فعلموا شبابنا أن القوات الصربية احتلت المنطقة اللي فيها (تي أو)، وأنه هربوا هؤلاء الـ (تي أو)، فذهبوا الشباب وخلال ساعة تمكنوا من دحر العدو من هذا المكان في الصباح.

الشيخ: جميل.

الملقي: يعني علموا ذلك في الصباح، وفي الصباح ذهبوا فوراً وتمكنوا من السيطرة على هذه المنطقة، ولكن طول النهار لم يحصل شيء، ولكن بعد المغرب أتوا خمسين من جنود الـ (تي أو)، وقالوا: إن الحمد لله أنكم سيطرتم وأعددتم لنا هذه المنطقة، فالآن نحن نستطيع أن نسيطر عليها فاذهبوا لترتاحوا، وأن هناك عملية سنقوم بها لدحر العدو أكثر حوالي الساعة الثالثة قبل الفجر.

الشيخ: هاه.

الملقي: فرجعوا الشباب إلى أماكنهم وانتظروا الساعة الثالثة وسألوا باللاسلكي إن كانت ستبدأ المعركة، فقالوا: لا وإنما تأخرت إلى الساعة السادسة صباحاً، فانتظروا إلى الساعة السادسة وإذا بهم يعلمون أن الجيش الصربي تمكن من احتلال المنطقة مرة أخرى.

الشيخ: هاه.

الملقي: فالشباب استغربوا ذلك لأن لم يسمعوا صوت رصاصة واحدة، وفي نفس الوقت قريبين يعني لا يبعدون عن المنطقة أكثر بكثير كيلو متر، يستطيعون سماع أي رصاصة.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: خلاف القذائف الكبيرة.

الشيخ: وما سمعوا، لم يسمعوا أي شيء، معناها سُلِّمت تسليماً.

الملقي: واستنكروا ذلك كثيراً، ولكن -أيضاً- جاء لهم أمر من القيادة العسكرية لـ (تي أو) يجب الانسحاب من كل المنطقة؛ لأن هناك حوالي

خمسة آلاف من الجيش الصربي مدجج بالسلاح والدبابات يتقدمون وستكونوا في كماشة وستنتهي كلها فهذا أمر عسكري يجب أن تنسحبوا جميعاً. وكانوا حوالي ٥٠٠ من القوات المسلمة في تلك المنطقة، فجاءت الأوامر بشدة وأن الذي يخالف الأمر العَسْكري سيكون مصيره الموت، فالشباب مضطرين ويبكون والدموع تسيل منهم؛ لأنها كانت منطقة فيها بعض القرى وأيضاً الأهالي بدأوا يهاجرون من تلك المنطقة ثم رجعوا إلى الخط النار الثالث... قريباً من منطقة كرافينك، فعندما علمت ذلك ذهبت إلى أمير القوات المسلمة في قريته، كان ذلك يوم السبت، المعركة حصلت يوم الجمعة، ... إلى يوم الأحد، فإذا به مستاء جداً لما حدث، وقال: إن لم ننفرد في هذا الجيش بجيشنا عن جيش الـ (تي أو) فإنني سأمكث في البيت ولا أخرج، وكل شخص حل من أمره، ولست أميراً، فسأدعوا لاجتماع فصائل القوات المسلمة يوم الاثنين؛ لأن السبت والأحد إجازة يوم الاثنين ونقرر ما نستطيع أن نفعل، فاجتمعنا نحن أنا مع الأمير وبعض الفصائل أمراء الفصائل ونحن نجتمع فإذا بأخونا قائد القوات المسلمة في المنطقة يدعى عاصم، أتى وقال إن القيادة العامة للقوات المسلمة في سراييفو أمرت بتغيير القيادة الـ (تي أو) في تلك المنطقة، وأن الأمر أتى برد الهجوم بقيادة قائد القوات المسلمة، ويكون جيش الـ (تي أو) تحت إمرته، فسألناه وهل التخطيط يكون مننا، قال: لا، ولكن التخطيط يكون من (تي أو) من القيادة العليا للـ (تي أو)، فقلنا لا، نحن مجُتَمِعين الآن لهذا الموضوع، وقررنا بعد دراسة، إما يكون لنا جيشاً قوياً معترف به لدى الدولة مثل الـ (تي أو) و(هي في أو) أو لا نكون، وكل يرجع إلى بيته ويدافع عن بيته فقط، فرفع البرقية أخونا محمود كرلتش إلى القيادة العامة للقوات المسلحة في سراييفو، ولله الحمد والمنة بعد يومين أتانا

ضابط كبير من هناك وقدم لنا الموافقة النهائية أن القوات المسلمة أصبح أصبح جيش معترف به، له جميع الحقوق، وله الاعتراف الكامل، والنظام المتبع هناك أنه أي جيش يسيطر أي منطقة فيستطيع أن يحكمه كيف يشاء، فالـ (هي في أو) يحكمون بطريقتهم، و الـ (تي أو) يحكمون بطريقتهم، وأيضاً القوات المسلمة تحكم بطريقتها التي هي الأداء لا أدري هل ذكرت شروط الالتحاق بالقوات المسلمة لأي فرد، فالشروط هي:

- يقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لله، وأن أحافظ على الصلوات الخمس، وأن أحرم شرب الخمر، وقرب النساء، وأن لا أستخدم السباب والشتائم بين بعضنا البعض؛ لأن هناك للأسف شديد عادة متبعة بينهم هو سب الرب، نعوذ بالله من ذلك. مثل بعض الدول، نجدها في الدول العربية. فهذا تم الاتفاق عليه من البداية، وكان هذه كلما يجتمعون مجموعة في القوات المسلمة يعقد له احتفال يعني من عشرين شخصاً أو ثلاثين، كل أسبوع كنت أحضر هذا الاحتفال ويقسمون بصوت عالي هذا القسم أنهم كذلك، ثم بعد ذلك ينضمون للقوات المسلمة وفعلاً أنشأت القوات المسلمة الشرطة العسكرية لمراقبة هؤلاء، فعلاً أنا كنا قد دربنا عشرين شخصاً، يعني من أعمالنا هو التدريب العسكري للأخوة البوسنويين للانضمام للقوات المسلمة، كان هناك شخصان قبض عليهما بتهمة شرب الخمر، فأتوا بهما لدينا؛ لأنهم قد تدربوا وسألونا مدى أخلاقيات هؤلاء الاثنان الشرطة العسكرية، ... تحقيق يعني، فذكرنا لهم لم نجد فيهم أي شيء من هذا القبيل، ربما حصل منهم لكن خلال ١٥ يوم التي مكثوا معنا لم نجد هذا الشيء، فهم يقبضون كل من يخالف هذا القسم ويضعونه في السجن لمدة معينة حتى

يتوب أو تحكم الشرطة العسكرية مدة معينة في السجن، فهذا الذي حدث، فنحن الآن نقاتل مع هؤلاء الجيش، القوات المسلمة، التي حققت انتصارات حققت الوجود العسكري في البوسنة والهرسك.

الشيخ: المسلم.

الملقي: المسلم، أصبح للمسلم القيادة المسلمة له كلمته وله الحق القتال دون إخبار حتى القيادة العليا في سراييفو، يعني في أي موقع نريد أن نهاجمها أن نخطط لها ليس للقيادة العامة للقوات المسلحة في سراييفو أن تعلم ماذا نفعل.

الشيخ: طيب هذا الاتفاق هل يخول لكم أن يمدوكم بالأسلحة؟

الملقي: من يمدونا بالأسلحة؟

الشيخ: الجيش الـ البوسنوي الرسمي.

الملقي: نعم، هذا إذا وجدت؛ لأن مخازنها رأيتها بنفسي خاوية يا شيخنا.

الشيخ: حتى عندهم.

الملقي: نعم. خاوية من مدة كبيرة؛ لأن دولة صربيا التي كانت مستعمرة عندما أرادت الخروج أخذت معها جميع الجيش والعتاد، الجيش ٨٥٪ في يوغسلافيا كان جيش من صربيا، فالجيش البوسنوي لا يوجد في مخازنه أي شيء؛ لأن دولة صربيا عندما أرادت تعطي استقلال للبوسنة والهرسك أخذت جميع العتاد معها.

الشيخ: طيب يا أستاذ يا أبا عبد العزيز، هنا الآن يأتي دور الجهاد، ما دام لا يوجد الأسلحة التي تساعدكم على القيام بواجبكم الجهادي، فكيف تستطيعون الجهاد.

الملقي: نعم، استطعنا أن نشتري يا شيخنا لأفرادنا، وأيضاً القوات المسلمة بدأت تشتري بما تأتيهم من أفراد مساعدات فردية من بعض التجار من دول الخليج، وبعض الأخوة استطاعوا أن يدخلوا بطريقة سرية أسلحة إلى الداخل، ولكن أسلحة تسمى أسلحة خفيفة، يعني لا يوجد مع القوات المسلمة دبابات مثلاً، أو طائرات، ولكن يوجد معهم بعض المدافع، وبعض الطلقات، ولكن هذا ليست بكمية وافرة، ولكن ولله الحمد الآن بدأ يعني بعض الأخوة من المسلمين العرب أنهم يأتون بأسلحة من الخارج، وأيضاً بعض الأسلحة تباع من الكروات أنفسهم، يعني أنا أشتري كثير من الكروات أسلحة، والذخائر، ولكن هذا يكلف مبلغ كبير، نعم، ولكن ولله الحمد والمنة، لا يوجد عندي شخص إلا عنده بندقية وبعض القنابل، وبعض المدافع ضد الدبابات وبعض الأشياء البسيطة التي استطعنا أن نوقف العدو على الأقل في كثير من المناطق التقدم، ولله الحمد والمنة خلال الستة الأشهر الماضية لم يستطيع العدو التقدم في أي مكان يتواجد فيه قواتنا من المجاهدين العرب أو القوات المسلمة، ولكن تقدم العدو في مناطق الذي فيها الـ (هي في أو) اللي هو أكثرهم كروات غير مسلمين، وأيضاً في مناطق الـ (تي أو) حتى أن مدينة أو مدن كاملها تمكنوا نحن ولله الحمد والمنة لا زلنا، فكل مكان فيه القوات المسلمة تمكنا من السيطرة أو دحر العدو، يعني نجد أن العدو يرمي بقذائفه شمالاً يميناً دون تركيز عندما تكون هناك أي معركة أو هجوم من قبلنا، وأحب أن أشير بعض

الحواشي كما يقال، في هناك مجموعة من الشباب العرب حضروا في منطقة اسمها (تشن) الأخ غسان زار هذه المنطقة وهي منطقة مسيطرة من قبل الـ (تي أو)، وأنشؤوا لنفسهم هذه المجموعة، حوالي تقريباً ٢٥ أو ٣٠ شخصاً، وكنت بعثت لهم خبر وقابلت أحدهم إن هؤلاء الـ (تي أو) نحن لا نثق فأرجوا أن لا تثقوا فيه لا تعملوا معهم، تعالوا معنا، ولكن لأنهم كانوا مع تحت مظلة إحدى المنظمات أو الهيئات تحت مظلة إحدى الهيئات هؤلاء الأخوة وضعوا لأنفسهم جبهة ووضعوا لأنفسهم جبهة يقاتلون من قبلها، حتى كانت الطامة الكبرى عندما قاموا بعمليات وحشية ضد الصرب بحيث أنهم قطعوا رؤوس.

الشيخ: عفوا من الذين قاموا بعمليات وحشية.

الملقي: الأخوة العرب.

الشيخ: عجيب.

الملقي: ما هي الوحشية، أنهم قاموا، كما نقوم نحن بهجوم وقتلوا ثلاثة من الصرب وقطعوا رؤوسهم وأتوا بها إلى إحدى القرى القريبة وعرضوها أمامهم، حتى أن بعض منهم لعبوا بها كورة.

الشيخ: آه.

الملقي: وبعض منهم أخذ بيده أحد الروؤس وصورها.

الشيخ: آه.

الملقي: وللأسف، في بعدها بيومين انتقاماً من الصرب قاموا بجيش كبير، وتمكنوا من قتل ثلاثة من الأخوة العرب، والباقي هرب حتى أن الذي كان معه الكاميرا، ترك الكاميرا في المنطقة وتركوا سلاحهم، فبدون أن يتخذوا

التدريب أو الحيطة والحذر حتى أنهم قبل ذلك بيوم عندي وقالوا إننا نشعر أن الجيش الصربي سيهاجمنا فهل هناك من عمل تعاون، قلت لهم: أنا أخبرتكم أني لا أتعامل مع الـ (تي أو) ونصحتكم، ولكن تعال نرى غداً عند أخونا محمود كرلتش ونرى إذا كان هناك إمكانية على الأقل الدفاع، فعندما اليوم الثاني ذهبنا إلى محمود كرلتش وإذا ونحن مجتمعون يأتينا خبر بالهجوم وأن مقتل ثلاثة من الأخوة العرب في تلك المنطقة التي تسمى (تشن)، وهروب الباقي بعد تركهم للكثير من الأسلحة وخاصة الكاميرا التي صوروا بها وهم معهم الرؤوس، وحسب ما علمت بعد ذلك بمدة أن كان هو انتقام من الصرب وليس الاحتلال؛ لأنه في اليوم الثاني قام الـ (تي أو) بهجوم مضاد ودحر العدو، ولكن نفذوا الصرب ما كانوا يريدون انتقاماً، فهذه المنظمة أو الهيئة التي كانت تساندهم أو تحت كانوا يعملون تحت مظلتهم أتى مسؤول عن هذه المنظمة من داخل كرواتيا من إسبلكس من خارج البوسنة والهرسك ووجد هذه المشكلة وكان يعاني من بعض الأشياء من هذه الأخوة، فأعطى لهم ثلاثة حلول يجب أن يلتزموا إحداها: الأولى: أن ينضموا لجماعة أبو عبد العزيز؛ .... لأنه هذه المنظمة أو الهيئة لا تريد لنفسها جبهة، فينضموا هؤلاء الأخوة عندي أو أنهم يرجعون إلى بلادهم. أو أن يكونوا مساندين لـ (تي أو)، وليس للجبهة، يعني أن لا يكون لنفسهم جبهة، وإنما يكونوا هم تحت و الـ (تي أو) فوق؛ لأنه الجبهة مرتفع.

الشيخ: أيوه.

الملقي: فبعض منهم تقريباً أكثر من النصف أتوا عندي، انضموا معي، والباقي أكثرهم رجعوا إلى بلادهم. وهؤلاء الأخوة عندما أتوا وضعتهم في

حقل التدريب، يعني يتدربوا أولاً، حتى تكون لديهم لياقة وما إلى ذلك، ولكنهم لم يستمروا وأكثرهم رجعوا ولم يبق معنا إلا اثنان أو ثلاثة.

الشيخ: رجعوا إلى بلادهم.

الملقي: رجعوا إلى بلادهم. هذه حاشية أحببت أن أذكرها لأن أخونا غسان ذكر منطقة اللي وصلوا إليها وهي منطقة (تشن) وأظهر أن الجيش الإسلامي هناك لم يلتزم ... أنه لم يلتزم بتعاليم الدين أو أنهم يفترقون يفترقون لنص الله، النص الشرعي.

الشيخ: هاه.

الملقي: لهذا السبب أنهم، وحتى ذكر اسمها (سي أو تي) لكن هي ليست (سي أو تي) وإنما (تي أو).

الشيخ: هاه.

الملقي: وأنهم فيهم بعض المنكرات. فهذا بسبب أنهم ليسوا من القوات المسلمة، حتى أنني سألت الأخ محمود كرلتش هل توجد قوات مسلمة قال: لا، ولكن نحن نرحب بأي جيش أو أي مجموعة تأتي إلينا وتلتزم بتعاليمنا ونحن نراقبها، وثم بعد ذلك ليس فيها أي شيء.

الشيخ: نعم.

الملقي: فأحببت أن أذكر هذا. من ناحية شيخنا الفاضل أن البلاد البوسنة والهرسك أرض خصبة للدعوة والإرشاد من أي جماعة كانت، حتى للأسف الشديد أتوا الشيعة من إيران، وبدؤوا في منطقة بعيدة عنا في منطقة اسمها لا إله إلا الله قريبة من سرايفو، يعني منطقة قريبة من سرايفو، وبدؤوا في خطة،

وهي أن بسبب ما لديهم من دعايات سابقة، وأن الدولة الإسلامية وما إلى ذلك، فبدؤوا بالزواج.

الشيخ: المتعة.

الملقي: وربما هي متعة، ما أدري، لكن حسبما سمعت من أخونا فهو -إن شاء الله- صادق في هذا الموضوع، طبعاً زواج المتعة عندهم أمرٌ شيء عادي.

الشيخ: جائز، نعم.

الملقي: فهم الآن يتزوجون.

الشيخ: يتزوجون من

الملقي: من النساء البوسنويات

الشيخ: آه

الملقي: ويظهرون الأخلاق الحميدة، ويظهرون كذلك، فهؤلاء البوسنويين بسبب بساطتهم وعلمهم القليل فهم يستجيبون لهذه الدعوة.

الشيخ: لأنه لا إله إلا الله محمد رسول الله.

الملقي: لأنهم لم يظهروا لأنهم يستخدمون التُّقْيَة فلا يظهرون عداوتهم للصحابة ولا شيء من هذا، وإنما

الشيخ: هو التُّقْيَة يا أستاذ والا التَّقِيَّة.

مداخلة: ...

الشيخ: التَّقِيَّة، آه.

الملقي: التَّقِيَّة

الشيخ: كثيراً ما أسمعها تُقْيَّة.

الملقي: هي التَّقِيَّة.

مداخلة: لا التَّقِيَّة، التَّقِيَّة.

الشيخ: التَّقِيَّة نعم.

الملقي: فللأسف هذا الشيء، -أيضاً- إلى الآن لم أجد غيرهم يعني أصحاب المذاهب الأخرى، وإنما يأتون أخوة من الـ

الشيخ: طيب مباشرين نصارى ما في؟

الملقي: نعم، هذا شيء آخر، أحب أن أتطرق إليه، أن كثيراً من النساء والأطفال الذي يهاجرون من داخل البوسنة إلى الخارج فالكنائس أو الدول الأجنبية الأوروبية تستقبلهم وتأخذ تعهد من الأمهات أو من الشيوخ الذي يهاجرون معهم أن لا يتصلوا بهم مرات أخرى.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: وهم يقدمون على التلفاز أو الفيديو أن طريقة معيشتهم أنها طريقة أوروبية خالية من القذارة أو من شيء، وأنهم سيهنؤون بالعيش السليم وما إلى ذلك، وأنهم يطلبون عدم الاتصال بهم في أي وقت كان، يعني مدة مفتوحة فهؤلاء يعني بلغ عددهم أكثر من خمسة وعشرين ألف طفل. بعض منهم ذهبوا إلى إيطاليا طبعاً الفاتيكان وبعضهم إلى ألمانيا وفرنسا ودول أخرى، فعندما علمت ذلك، يعني في البداية كانت خمسة آلاف أو شيء من هذا القبيل ذهبت إلى المسؤولين واستنكرت هذا الموضوع، فقالوا: طيب والحل؟

الشيخ: تعني عفواً بالمسؤولين من؟

الملقي: المسؤولين البوسنويين المسلمين؟ في الـ

الشيخ: مش في الجيش المسلم.

الملقي: مسلم مدنيين.

الشيخ: مدنيين؟

الملقي: أنهم كيف تتركون هؤلاء يأتون ويأخذون أطفالنا وهذا؟! قال: الحل الوحيد أنه إذا كانت هناك دولة إسلامية تستطيع أن تستقطب هؤلاء الأيتام وتربيهم، نحن نستطيع أن نسترجعهم بقوة القانون أو ما شابه ذلك. وطيب سألتهم: هل في الاتفاقية شيء من هذا؟ قالوا: لا ولكن ربما يعني، أو يلحق البقية الباقية يعني وجد لسا وهناك أطفال كثيرين، فأوصلت... الخبر لعدة هيئات إغاثية ولكن لا مجيب، وهم الهيئات الإغاثية تقدم لهم الطعام والشراب في معسكرات اللاجئين فقط، يعني لا توجد هناك ملاجئ للأيتام، الإخوة أو المسلمين في البوسنة والهرسك يقولون: لماذا أنتم تساعدون المهاجرين في خارج البوسنة والهرسك؛ لأنه كلما يأتوا مهاجرين في منطقة يقولون لهم اذهبوا إلى خارج البوسنة لأن هناك الأكل والشرب والمأوى، وإن كان المأوى خيام أو ما أشبه، الآن بلغت درجة الحرارة يا شيخنا خمسة تحت الصفر.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: وهم يعيشون في تدفئة رديئة جداً.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: يعني أو لا توجد تدفئة أبداً. فخمسة تحت الصفر بالنسبة للأطفال والنساء يعني ربما أمهات يرون هذا ويقولون: فليذهب طفلي وليعيش بدل أن يموت متجمداً.

الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله.

الملقي: فيقولون: هؤلاء الأخوة لماذا لا تكون هناك هجرة داخلية، ادخلوا وافتحوا نحن مستعدون أن نعطيكم مباني المدارس والمعسكرات تدخلون هؤلاء المهاجرين وتوزع عليهم في الداخل، ولكن قليل من يفعل ذلك، ولكن بطريقة استمرارية.

الشيخ: طيب المعونات التي نسمع أنها تُرْسَل من قِبَل السعودية، هذه ليس لها حقيقة؟

الملقي: حسب ما أرى أنها ترسل ولكن أين تذهب والله شيخنا لا أستطيع الإجابة بسبب انشغالي في العمل القتالي، ولا أستطيع أن أنفي أو أثبت إنها هل تصل أو لا تصل، فلست أنا في موقف أرد على ذلك، إن كانت من الهيئات السعودية أو غير السعودية لأن هناك هيئات تبلغ عددها ثلاثين هيئة، حتى أنني ذهبت تقريباً جميعها أطلب منهم مساعدات غذائية لشبابي وللقوات المسلمة حتى لا نضطر أن نشتري من مبالغنا بدل أن نشتري الـ

الشيخ: الأسلحة.

الملقي: الأسلحة نشتري الغذاء، وهؤلاء يستطيعون أن يمدونا فكان النفي والسكوت المبهم من كثير، حتى أن أحد رؤساء الهيئات الإغاثية رئيسها قابلته بنفسي وقال: يا أخي أنت تعلم أن لنا مكاتب في أوروبا وأمريكا وأشار بيده

إلى الخارطة العالمية والنقاط التي وضعت في بعض البلدان الأوربية أنه لديه مكاتب في هذه المكاتب، فإذا نحن قدمنا لكم الغذاء فيتهمونا أننا نمد المجاهدين بالغذاء فيغلقون مكاتبنا ونحرم في أمور أخرى.

الشيخ: هذا متى كان؟

الملقي: هذا بلسانه ولدي شاهد على ذلك.

الشيخ: متى كان هذا؟

الملقي: هذا في بداية الجهاد عندما كنا.

الشيخ: آه

الملقي: وكذلك كنا نذهب إلى عدة هيئات، وكانت التشجيع منهم باللسان ولكن لم نستطع أن نحصل منهم أي شيء.

الشيخ: هذه المشكلة يا أبا عبد العزيز هذه المشكلة، بيقولوا في الشام: يد واحدة ما بتصفق.

الملقي: نعم.

الشيخ: بدها يدين معاً، فالجهاد كما تعلم من القرآن الكريم يتطلب إعداداً: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال:٦٠]، هذا الإعداد المصرح به في الآية هو واضح أنه أمر بالإعداد المادي.

الملقي: نعم.

الشيخ: وبخاصة لما جاء حديث الرسول -عليه السلام- يفسر كلمة القوة: ((من قوة))، قال -عليه السلام- كما أظنك تعلم

الملقي: القوة الرمي.

الشيخ: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي»، لكن أنا أريد أن ألفت النظر.

الملقي: أحب، ممكن أن أذكر شيء هنا.

الشيخ: تفضل.

الملقي: ولله الحمد والمنة نحن من ناحية الأكل والشرب مكتفين، وإن كانت تأتينا بأشياء إفرادية. أنه بعض الأخوة يعني

الشيخ: أشياء أيش؟

الملقي: أشياء غذائية بأشخاص فردية، وليست عن طريق هيئات.

الشيخ: نعم.

الملقي: وكذلك أهل البلد والله وجدناهم كرماء يا شيخنا

أخوة الإيمان تتمة الكلام في الشريط التالي.

الملقي: وكذلك أهل البلد والله وجدناهم كرماء يا شيخنا، فالكرم من هؤلاء البوسنويين شيء غريب لم نجده في أفغانستان ولا في كشمير ولا في أفريقيا ولا في الفلبين الأماكن التي زرتها وعرفتها.

الشيخ: عجيب.

الملقي: فهؤلاء والله يقتطعون من أكلهم ومن شربهم من الحليب، ويقدمون لنا، لأعطيكم مثالاً بسيط، مثلاً راتب الإمام أحد المساجد راتبه

عشرات ماركات، وقيمة الخروف بين سبعين إلى مائة مارك، فإذا بأحد الأشخاص يأتي باثنين من الخرفان يقول: هذا هدية للمجاهدين.

الشيخ: ما شاء الله.

الملقي: وهكذا، يعني ليست مرة عدة مرات وجدناها، يأتونا أناس بملابس لنا ملابس الشتوية من الصوف غزلوها بأيديهم مثلاً من الشراريب مثلاً أو الطواقي أو الملبس، شيخنا الفاضل إن مدير مصنع الملابس الشتوية أتاني قبل شهر وأحضر معه مائة بدلة من الملابس الصوفية، بوسنوي، ولكن لم نجدها يا شيخنا لا من الدول ولا من الهيئات الإسلامية.

الشيخ: الله ينصرهم.

الملقي: ويقولون إننا إذا قدمنا لكم ربما الغرب سيغضب منا.

الشيخ: الله ينصرهم على عدوهم.

الملقي: ولله الحمد والمنة الآن لا ينقصنا، يعني إن من السلاح الفردي أو من مأكل أو مشرب أو ملبس، نعم ربما مستقبل قريب أو بعيد الله أعلم، ولكن فعلاً مصداقاً لقول النبي -ﷺ-: «وجعل رزقي تحت ظل رمحي»، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت:٦٩].

الشيخ: نعم.

الملقي: ولله الحمد السبيل مقطوع، نعم الدخول إلى البوسنة ربما فيها بعض المصاعب، ولكن أتوا إخوان ردوهم مرتين ولكنهم في المرة الثالثة دخلوا، وكثير منهم أتوا في المرة الأولى.

الشيخ: الذي ردهم هم البوسنويون؟

الملقي: لا، كروات.

الشيخ: كروات؟

الملقي: كروات من دولة كرواتيا، من المطار بعضهم، فأتوا من طرق أخرى، ردوهم من داخل البوسنة، ولكن أتوا من طريق آخر، ولله الحمد والمنة، طبعاً هناك شباب يخافوا من هذه الشائعات أن الكروات يردونكم أو أنكم لا تستطيعون الدخول، وللأسف الشديد هناك بعض المنظمات موجود في مدينة اسمه (زغرب) أو (اسبليت) وهو مدخل للبوسنة ويتلقون ويستقبلون التجار ويقولون لهم إننا سندخل السلاح أو ندخل المبالغ للمجاهدين، قسماً بالله لم تأتينا من هؤلاء أي شيء.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: وعلمنا أن ملايين قدمت لهؤلاء. إن أحد المسؤولين من الذين يعملون ليس هو رئيس وإنما يعمل تحت في داخل هذه المنظمة وأستطيع أن أثبت ذلك، أنه هذه المنظمة أدخلت ما قيمته ٩ ملايين دولار أسلحة، وسلمتها للجيش، أي جيش لا أدري، ولم يصلنا منهم طلقة واحدة.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: وهكذا وهكذا، ولكن ولله الحمد يا شيخنا إلى الآن لم أجد يعني حادثة أنه يأتيني أخ مجاهد ويقول إنه يستطيع الذهاب إلى الجبهة وأقول له: لا أجد ما أحمل.... ولكن وجدت ولله الحمد.

الشيخ: الله أكبر.

الملقـي: يعنـي كـان في فـترة كنـت أعتقـد إذا أتـاني شـخص آخـر ربـما لا أستطيع، ولكن قبل أن يأتي شخص آخر والله يأتيني الـ

الشيخ: ...

الملقي: مال بسيط وأشتري به السلاح، وإذا أتاني فإذا هو جاهز للدخول إلى المعركة، ولله الحمد ما دخلنا معركة إلا نجحنا فيها، لم ننهزم إلى الآن ولله الحمد والمنة، صح لم نحقق الأهداف، ولكن حققنا الثبات.

الشيخ: طيب هنا يرد في البال سؤال.

الملقي: تفضل.

الشيخ: هل استطعتم أن تفهموا ما هو نهاية هالهجمة الشرسة من الصرب على البوسنة والهرسك، هل هو الاستيلاء على الحكومة هذه التي يمثلها المسلمون كأكثرية، والا بدهن مناطق معينة؟

الملقي: هناك ثلاثة أشياء في الأهداف الصربي، الهدف الأول: هو القتال الديني العقيدة.

الشيخ: عن عقيدة.

الملقـي: نعـم. فهـم يقـاتلون عـن عقيـدة هـو نشرـ أو قتـل كـل مـن هـو لـيس أرثوذكسي. لأن القتال في البداية بدأت

الشيخ: حتى لو كان كاثوليكياً.

الملقي: كاثوليكياً، وفعلاً كانت في البداية ضد الكاثوليك، ولكن بسبب تدخل الكنسية الأوروبية الفاتيكان إنه كيف تقاتلون أبناء عمومتكم وأمامكم العدو الكبير المسلم.

الشيخ: هاه.

الملقي: فتحول القتال إلى ضد المسلمين من الصرب، فهي أولاً قتال عقائدي. الشيء الثاني: انتقامي، فهم يرددون بعض الأناشيد وبعض الحكايات في كنائسهم أن المسلمون يجب أن يقتلوا لأنهم قتلوا أجدادهم، -أيضاً- يذكرون بما معناه فتوحات العثمانيين.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: في تلك المنطقة، وأن العثمانيين حكموا حوالي أربعمائة سنة.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: والشيء الثالث: هو التوسعي، وهذا بالتسلسل يعني اللي ذكرتها بالتسلسل يعني أكبر هدف هو عقائدي، والهدف اللي أقل منه الانتقامي، والهدف الثالث

الشيخ: التوسع.

الملقي: التوسعي، فالمناطق التي تمكنوا منها وهي مناطق كانت أكثر عدد السكان فيها صربيين، فأرادوا أن ينضموا إلى صربيا، وهؤلاء الصربيين ليسوا أصليين، وإنما استوطنوا خلال معركة الاستعمار الصربي في المنطقة، وكانت الحكومة الصربية توزع الأراضي الحكومية عليهم؛ لأنهم هم أصحاب الاحتلال

الشيخ: أي نعم.

الملقي: أصحاب الفتح، أما الكروات -أيضاً- في الشمال، المنطقة التي فيها أكثرية كروات فهم الآن يضعون أعلام كرواتيا وليس أعلام البوسنة والهرسك.

الشيخ: آه.

الملقي: يعني هم الآن...

الشيخ: هنا كانوا ملتحقين بالبوسنة والهرسك.

الملقي: لا لا ... وإنما كانوا مستوطنين هناك، من زمان، ربما أصليين في المنطقة.

الشيخ: عفواً أنت تقول الآن: يرفعون الأعلام الكروات.

الملقي: علم كرواتيا.

الشيخ: من قبل ماذا كانوا؟

الملقي: كانوا بوسنويين. كانت في دولة يوغسلافيا كلها دولة يوغسلافيا دولة واحدة.

الشيخ: آه، أيوه.

الملقي: الأقاليم كلها، ولكن الآن لأنهم يخططون للانضمام لأنهم وجدوا الصرب أنهم يستطيعوا أن ينضموا إلى صربيا، فقالوا: نحن -أيضاً- ننضم إلى كرواتيا، أما البوسنوي ... هي المنطقة الآن تقريباً موزعة بـ ثلاث، ثلث ثلث

ثلث، الصربيين مسيطرين على ثلث المنطقة، والكروات ثلث المنطقة، والمسلمون باقون في ثلث المنطقة.

الشيخ: آه.

الملقي: فهذه يعني الأشياء.

الشيخ: طيب فهم لا يزالون في الخطة الثالثة كما قلت، يعني في التوسع.

الملقي: نعم، يحاولون.

الشيخ: يحاولون.

الملقي: ربما لإيجاد حدود آمنة كما يعني اللغة التي تستعملها إسرائيل الآن، الحدود الآمنة، فهم الآن يريدون أن يطبقوا نفس النظرية بإيجاد حدود آمنة، حتى إذا صار هجوم يكون لا زالوا هم في منطقتهم حتى ولو تركوا المنطقة الكثيرة، وأحب أن أذكر أن الكثير من الإشاعات تشاع من ضمنها أن الدولة أو الحكومة لا تريد الجهاد أو المجاهدين، ولكن ولله الحمد قابلت أخونا الفاضل الدكتور علي عزة رئيس الجمهورية، بل هو الذي طلبني لزيارته في إحدى المدن غير سراييفو.

الشيخ: جميل.

الملقي: فزرته بعد تحرج؛ لأنني أخاف أن ربما يعني يقدم بعض الشروط أو من هذا القبيل فكنت متحرج وكنت أطلب أن يرافقني أخونا الفاضل محمود كرلتش أمير القوات المسلمة، ولكن لم أجده فاستخرت الله -سبحانه وتعالى- فذهبت هناك، فكانت الجلسة يعني رسمية بوجود قادة الجيش وعرفني بهم، ورحب بي أحسن ترحيب، وقلت له: إننا أتينا هنا للجهاد فقط،

وليس لنا أي نية في تغيير نظام الحكم أو من هذا القبيل، وإذا انتهت الأزمة سنعود إلى بلادنا كما فعلنا في أفغانستان، وهكذا وعندما انتهى الحديث بعد نصف ساعة فوجدت من المناسب أن أترك المكان، فهو وقف معي وأتى ليودعني عن الباب، وإذا به يمسك بيدي ويقول لي: إنني أحبك، قلت له: وأنا كذلك نحن نحبك في الله، ومن أجل ذلك أتينا، فقال: ولكنني أريد أن أجلس معك أكثر، فقلت له: أنا في الخدمة، قال: ليس هنا، ولكن ما رأيك نذهب سوياً إلى غرفتي الخاصة، طبعاً سررت من ذلك الشيء، فكان معي أحد الأخوة العرب، وأيضاً مترجم آخر، وأحد الأخوة البوسنويين الذين يسكنون في المنطقة الذي نحن فيه، فطلعنا إلى فوق في مكان غرفته الخاصة، وأمر حرسه أن يخرجوا؛ لأنه يقول: هؤلاء أخوتي لا خوف منهم، مع علماً أنني كنت أحمل مسدساً ظاهر، وليس في .... حتى أنني كنت مستعد أن أسلم إذا طلب مني الحرس أن أسلم السلاح.

الشيخ: ....

الملقي: كنوع من الاحترام

الشيخ: إيه.

الملقي: ولكن لم يطلب مني ذلك، وهو يرى ذلك، فجلسنا تقريباً ثلاثة أرباع الساعة، وعندما أذكر له عن أهمية الجهاد وهذا كان دموعه من عينيه وهو يشجعنا وقال: -وعندي شهود على ذلك- ذلك إنني أعلم جيداً أنا لا منجاة من هذه المأساة إلا الجهاد في سبيل الله.

الشيخ: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الملقي: فقال: أتمنى أن آتي إليكم لأصافح كل مجاهد؛ لأنني أستغرب كيف هؤلاء الأخوة تركوا ديارهم قصورهم أوطانهم وأتوا هنا، فلا أجد إلا أن الجهاد هو الذي أتى بهم.

الشيخ: طيب.

الملقي: وقال إن الجهاد هو الحل الوحيد، وإنني الآن في موقع إعلان جبهة، لأنني ذكرت له أن هناك كروات، قال: الآن هذه الجبهة الأولى، ولكن متأكد أنه ستفتح جبهة أخرى بعد أن تنتهي جبهة الصرب هم والكروات ولكن أستطيع أن أقول إلا أن تطلب من الأخوة وأن يرسلوا إلى دولهم أن يدعو لنا أن الله ينجينا من هؤلاء الصربيين وهؤلاء الكروات، وكانت جلسة يا شيخنا، كانت جلسة فعلاً

الشيخ: مؤثرة.

الملقي: بإخلاص...

الشيخ: مؤثرة.

الملقي: مؤثرة؛ لأنه كنت أرى الدموع في عينيه، وأرى الإخلاص في العمل ولكنه محاط بالكثير من المشاكل، وهو رئيس سجن من أجل كتابته للإسلام، حكم عليه بالسجن ١٥ سنة، ولكن مكث تسع سنوات، وكان السنة الأخيرة هي الاستقلال فأفرج عنه.

الشيخ: هو في ظني يتكلم العربية.

الملقي: هو لا يتكلم العربية ولكن مترجم كان يترجم

الشيخ: ما يتكلم العربية.

الملقي: لا هو يتكلم اللغة البوسنوية.

الشيخ: كأنه في التلفاز كأني رأيته يتكلم.

الملقي: ربما. لكن كان يتكلم معي بالبوسنوي، حتى سألته ... كان يتكلم معي اللغة الإنجليزية لأنني أجيدها.

الشيخ: هاه. طيب وما عرفت عنه شيئاً، هل درس في الأزهر مثلاً أو في جامعة.

الملقي: لا هو حسب علمي أنه محامي، درس المحاماة.

الشيخ: آه.

الملقي: والله أعلم.

الشيخ: آه.

الملقي: هو أخذ الدكتوراة في هذا المجال.

الشيخ: طيب.

الملقي: أنا أتوقع خيراً كثيراً خاصة إذا بدأنا بنقل جهد القتال جهد الدعوة والإرشاد، فأتمنى أن المؤسسات الخيرية ترسل دعاة، والأرض خصبة ولم يدخلها أحد من أصحاب المذاهب الهدامة إلا هؤلاء الشيعة ولكن في قلة قليلة، ولكن نستطيع من الدول الإسلامية خاصة أصحاب الدعوة الصحيحة السليمة السلفية الصافية أن يدخلوها لأن الاستجابة هناك استجابة سريعة، وأنا عاشرتها ووجدت، يعني مثلاً قد دربت أكثر من مائتين من قوات الـ(تي أو) من الذين كانوا يتعاطون الخمر وغير ذلك، والله يا شيخنا وجدتهم يعني أزورهم

في خنادقهم وإذا بهم يؤدون الصلوات الخمس وينشرون الدين، حتى أنه في إحدى الجبهة اللي فيها الأخوة الذي دربتهم إنهم حوالي ٥٤٠ شخصاً جميعهم مع قائدهم انضموا للقوات المسلمة؛ لأنه قالوا هذا هو الصحيح القتال الصحيح.

الشيخ: هو هذا الذي ينفع يا أبا عبد العزيز هو الدعوة.

الملقي: نعم.

الشيخ: هي التي تنفع وهي التي تحيي القلوب.

الملقي: نعم.

الشيخ: أما الجهاد بمعنى القتال هذا لا يفيد، الجهاد بمعنى.

الملقي: ولكنه.

الشيخ: الجهاد بمعنى القتال لا يفيد، القتال باسم الجهاد هو الذي يفيد. يعني الجهاد في سبيل الله -عز وجل-.

الملقي: نعم هذا هو ...

الشيخ: آه، نعم بس أنا أقول: أنت ومن معك من المسلمين الذين نشؤوا على الإسلام والإسلام الصحيح هؤلاء يعرفون الجهاد ويعرفون الفرق بين الجهاد وبين القتال.

الملقي: نعم.

الشيخ: أما البوسنويين البعيدين عن الإسلام حتى الإسلام التقليدي لم يعودوا يسمعون شيء اسمه الجهاد.

الملقي: نعم.

الشيخ: ولذلك هم يقاتلون الصرب كما يقاتل الصرب البوسنوي، يعني ليس هناك جهاد في سبيل الله، لذلك نحن اعتقادنا أن العمل المشكور الآن هناك ليس هو الجهاد بمعنى القتال؛ لأنه ما في هالاستعدادات الممكنة التي تساعدكم على الجهاد في سبيل الله حقاً، أنا ... أن أقول في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال:٦٠]، هذه الآية نص صريح في الإعداد المادي، لكن هذا الخطاب وجه لمن؟ إلى أصحاب الرسول -عليه السلام-

الملقي: -ﷺ-...

الشيخ: الذين وجهوا قبل أن يوجهوا في هذا الخطاب: أن آمنوا بالله ورسوله، تفهم مني هذا الكلام. أعدوا الخطاب لأصحاب الرسول -عليه السلام-، ثم من يسير على خطهم أو سبيلهم أو منهجهم، ولذلك أنا شخصياً...

الملقي: أريد تفصيلاً أكثر أوضح.

الشيخ: أنا في هذا الصدد.

الملقي: نعم يعني مرة أخرى...

الشيخ: آه، طيب، أنا أقول: هذه الآية من حيث نصها هي نص صريح في الأمر بالجهاد المادي السلاحي كما شرحنا آنفاً، أو قبل دقائق قوله تعالى: (من قوة) بحديث الرسول -عليه السلام-: «ألا إن القوة الرمي» إلى آخره، لكن أنا أفهم شيئاً آخر: هذا ما لا يذكر عادة بمناسبة ذكر هذه الآية، أفهم من توجيه

رب العالمين -عز وجل- هذا الأمر بقوله: (وأعدوا) ليس هو موجه للبوسنويين أي الذين لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه، وإنما هو موجه للمسلمين المؤمنين بالله ورسوله حقاً، ولذلك فأنا منذ سنين أدندن حول ما أسميه ما أدري أتيح لك أن تسمع حول هذا الموضوع الذي أسميه بـ التصفية والتربية. هل سمعت يوماً ما شيئاً من هذا؟

الملقي: نعم.

الشيخ: جميل، أنت والحمد لله كما يبدوا معنا على الخط كتاب وسنة ومنهج السلف الصالح، لكن أيش علمك في عامة المسلمين، غلب عليهم التمذهب في الفقه على مذاهب أربعة، في العقيدة على مذهبين: أشاعرة وماتريدية، آه، إذاً نحن بحاجة الآن إلى أن نربي أنفسنا أولاً ثم من يلوذ ومن يحيط بنا ثانياً على الإسلام الصحيح هو: كتاب وسنة ومنهج السلف الصالح، إي هذا اليوم مع الأسف وأقول في السعودية هاللي هي بلاد التوحيد هذا المنهج ما هو عام شامل، فيه بركة وخير بالنسبة للبلاد الأخرى، أما البلاد فكما تعلم فيها تعادي هذا المنهج السليم، آه، فأنا أفهم إنه هذه الآية إذاً لا بد أن يكون هناك أناس متأهلون لتقبل هذا الأمر الإلهي: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ...﴾ [الأنفال:٦٠] إلى آخره. فالبوسنويين بل والأفغانيون هؤلاء بحاجة إلى الدعوة السلفية إلى الدعوة السلفية فإذا اقترن مع هذه الدعوة جهاد فنور على نور، وأنت ترى الآن أيش آثار جهاد عشر سنين تفرق وتمزق ومن قبل كنا نستوجس خيفة من هذا التحزب السباعي هذا، وهي إلى الآن، والآن ظهرت آثار أنه هذا الجهاد ذهب هباءً منثوراً؛ إذاً: من رأى العبرة بغيره فليعتبر.

الملقي: نعم.

الشيخ: فنحن ما يهمنا الآن الجهاد السلاحي في البوسنة والهرسك؛ لسببين اثنين: أولاً: أن هؤلاء الأفراد لا يستطيعون أن يجاهدوا، منذ ليلتين وأنا موقف الآن الأسئلة، كل ليلة عندي ساعتان من الزمان أسئلة، تردني من مختلف البلاد، البارحة بالذات جاءني سؤال حول الجهاد في البوسنة والهرسك قلت: يا أخي الجهاد يتطلب مقدمات، أين الأمراء الذين يأمرون المأمورين ويستجيب هؤلاء المأمورون، نحن نعرف أننا نعيش كالغنم بدون راعي، يحتاج للجهاد في سبيل الله مقدمات ومؤهلات كثيرة وكثيرة جداً، فالجهاد ما يصير جهاد بدون أمير، بعدين جيش بدون قائد ما بيصير يا أخي، بعدين جيش وقائد بدون سلاح ما بيصير، فالآن الذهاب إلى تلك البلاد مش مفتحة الأبواب كما كان الأمر في أفغانستان، وأنت نفسك تقول: سراً، طيب أنته سراً واحد خمسة عشرة مائة مائتين إلى آخره، الألوف المؤلفة من الجيش هذا الصربي والجيش الكرواتي كما قلت إلى آخره، هؤلاء ما يعني يكون من عرض نفسه للجهاد في سبيل الله حقاً دون أن يتخذ هذه المقدمات التي أنا أشير إليها أولاً بالملاحظة حينما قال تعالى: ﴿وأعدوا﴾، وثانياً الإعداد المادي ﴿ما استطعتم من قوة﴾، طيب أنا كنت أتساءل: طيب لو جاءتكم طائرة لا سمح الله وأنتم خمسمائة فرد من هؤلاء المجاهدين العرب والبوسنويين، ما في عندكم سلاح تقاوموا طائرة، فسيذهب دماؤكم لا سمح الله هدراً لا قيمة لذلك، ذهبت دماء بالألوف المؤلفة في أفغانستان ثم ماذا كانت عاقبة ذلك؟ الفرقة والخسارة و و إلى آخره، ... أقول: تمام سؤالي قلت لهذا **السؤال:** إذا لم تقم الدول التي تقول عن أنفسها بأنها دول إسلامية إذا هي

لم تقدم جيوشها المتمرنة متمرنة على القتال العصري الحديث اليوم، وتقدم الأسلحة من المدافع الثقيلة من الدبابات من الطائرات لا ينجح هذا الجهاد، لكن الذي ينجح هو الذي أنت تتحدث عنه، وهو: فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة، هذا هو الجهاد الآن في البوسنة والهرسك، أما الجهاد المادي فأنا أخشى والله عاقبة الخسارة لهذه الدماء الطاهرة البريئة، ولذلك نحن نريد منك شيئين أولاً:

الملقي: ...

الشيخ: نعم...

الملقي: ممكن ... نستوضح بعض الأشياء حتى قبل أن تقترح.

الشيخ: تفضل تفضل.

الملقي: أولاً يعني الذي نقوم به الآن هو التعليم والتدريب للبوسنويين، والشيء الثاني بسبب وجودنا في خطوط النار تشجعوا الشباب وصاروا عندهم الجلد، وعدم الخوف والإيمان بالقضاء والقدر، وأن الموت بيد الله -سبحانه وتعالى-، والشيء الآخر عندما ذكرت أنه لا بد من وجود أعداد كبيرة هي الآن أصبح أكثر من ألف شخص بالنسبة للبوسنيويين فقط، خلاف الأخوة العرب، وليس كما كان في البداية، والشيء الآخر إذا كان ليست هناك الإعداد الكبير من الصواريخ أو من الدبابات والأشياء هذه، فهل يعتبر. هل نعتبر أنفسنا إننا لسنا جيش متكافئ ولذلك نترك الأخوة يعني في الجبهات القتالية ما نتكلم ليس في الدعوة، الدعوة طبعاً أنت تشجعها حتى ولو كان شخصاً واحداً مننا ربما فيه الخير الكثير ... أتكلم من الناحية العسكرية والقتالية، فهذه الأشياء أتوقع أن أذكرها لأنه لا أتوقع أنه أي دولة إسلامية تستطيع أن

ترسل جيش بسبب القوانين الدولية والأمم المتحدة وتحريم الدخول حتى في المنظمة في مؤتمر منظمة ...

الشيخ: أريد منك يا أبا عبد العزيز أن تتكلم بدقة شرعية. قلت أخيراً بسبب القوانين وإلى آخره.

الملقي: نعم.

الشيخ: ليس هذا هو السبب، السبب أنه (ليس هناك حكومات إسلامية تجاهد في سبيل الله).

الملقي: صحيح.

الشيخ: طيب هذه المشكلة مش المشكلة إنه في عوائق خارجية، المشكلة بيقولوا في بعض الأمثال العربية القديمة: دود الخل منه فيه.

الملقي: صح.

الشيخ: فالآن أحسن دولة كنا نأمل أنه يعني تقوم بالواجب الديني في الدعوة وفي الجهاد في سبيل الله هي السعودية، الآن السعودية تعلن شو بيسموها هي الشرعية الدولية، الشرعية الدولية.

الملقي: الشرعية الدولية، نعم.

الشيخ: هاه.

الملقي: نعم.

الشيخ: الله أكبر، أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، الشرعية الدولية التي تسير تحت رايتها اليوم، أحسن دولة كنا نأمل فيها خير السعودية فنازلاً، لذلك أنا أقول:

الملقي: تفضل الآن ... تقترح أن.

الشيخ: نعم.

الملقي: تريد أن تقترح اقتراح.

الشيخ: آه. عنيت ما أقول...

الملقي: نعم تفضل.

الشيخ: أنا أنصحك أن يكون بقاؤك هناك في سبيل الدعوة، أي الكلمة الطيبة، ثم الدفاع، ثم الدفاع.

الملقي: الدفاع كيف؟

الشيخ: المادي هذا السلاحي.

الملقي: نعم.

الشيخ: آه.

الملقي: يعني ندافع عن هؤلاء.

الشيخ: نعم.

الملقي: طيب ما هو العمل الذي نقوم به الدفاع.

الشيخ: أنا ما أنتقد ... ههه

الملقي: ههه هه.

الشيخ: سامحك الله.

الملقي: جزاك الله خير.

الشيخ: ههههه، لا أريد أن تتقصد مهاجمة الكفار وأنت بهذا العَدد، وبهذه العُدد، وإنما أنت افترض نفسك كرجل ملازم داره، فجاءه العدو فيدافعه، فإن قتل العدو فهو في النار، وإن قتل المهاجم فهو في الجنة فهو شهيد كما تعلم في الحديث: «من قتل دون ماله فهو شهيد»، لكن نحن الآن نرى الكفر منتشراً من كل جانب، فأنا أقول مثلاً الآن لأوضح لك فكرتي جيداً.

مداخلة: عفواً شيخنا... قتل فهو في النار، ومن قتله ...

الشيخ: إن قتل المُهَاجَم المُهَاجِم فهو في النار، وإن قتل المهاجَم فهو في الجنة هو عيد.

مداخلة: أعيدها أعيدها شيخنا...

الشيخ: إيه تفضل.

الشيخ: فأنت الآن ومن حولك ومن قد يأتيك متحمس بحماس إسلامي جهادي.

الملقي: نعم.

الشيخ: طيب. لو قلنا لكم: هنا فلسطين أقرب إليكم من البوسنة والهرسك، فلماذا ذهبتم بعيداً، ماذا ستقول؟ أليس ...

الملقي: أقول إن.

الشيخ: أليس اسمح لي، أليس الجهاد في فلسطين فرض.

الملقي: نعم.

الشيخ: طيب، لماذا لا تؤدي هذا الفرض وهو أقرب إليك؟ ستقول الذي أنا أقوله، لكن قولي غير قولك ستقول: لا أستطيع.

الملقي: نعم.

الشيخ: في عندك غير هذا الجواب؟

الملقي: لا أستطيع.

الشيخ: آه، وأنا أقول: لا تستطيع أن تجاهد هناك أنت إلا بالكلمة الطيبة؛ لأن عاقبة الأمر ستكون كما كان في أفغانستان.

[لا تستطيع] أن تجاهد هناك أنت إلا بالكلمة؛ كما كان في فلسطين، ما الذي أدخل اليهود إلى فلسطين؟ هو ضعف المسلمين أولاً، ثم عدم تعاون الدول الإسلامية مع الشعب الفلسطيني، فالآن ماذا أنت تستطيع أن تفعل هناك بالنسبة للجهاد السلاحي المادي، على هذا بنيت فكرتي السابقة، أنت ابق هناك للكلمة الطيبة، فإذا هوجمت فدافع عن نفسك، أما أنت بخمسمائة شخص بألف شخص بألفين بخمسة آلاف بالبارودة هذي بالرصاص، وهم بالطائرات والدبابات والصواريخ ونحو ذلك، ما يكون أنت قمت بواجب: ﴿أعدوا﴾ ما تكون أنت قمت بهذا الواجب، صحيح أنت لا تستطيع، فأقول: كما لا تستطيع في فلسطين أنت معذور، لكن لست معذوراً في أن لا تبلغ كلمة، الكلمة الطيبة، لست معذوراً في أن لا تدعو من قريب أو من بعيد من كان بعيداً عن الإسلام، إي هذا أنا أتصور الموضوع شرعاً وعقلاً أن تكون

داعية إلى الإسلام وبخاصة ناحية التوحيد تدندن حولها؛ لأنه كل البلاد الأعجمية وأنا منها ما يعرفون التوحيد إطلاقاً، يعرفون توحيد المشركين هو توحيد الربوبية كما تعلم، فتدندن حول هذا أبداً؛ لأنه بعض الدعاة يرون الاهتمام بالصلاة والأخلاق ونحو ذلك، أما ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ [محمد:١٩] لا يدندنون حولها أبداً، بل بعضهم قد يرى أن البحث في هذه الكلمة الطيبة يفرق الصف، لعلك بلغك شيء من هذا؟

الملقي:

الشيخ: طيب.

الملقي: وهم في البداية منعونا من دخول البوسنة من أجل ذلك؛ لأنهم يعرفون عني شخصياً.

الشيخ: آه طيب.

الملقي: فمنعوني وحاولوا يوسطوا لي بعض المشايخ.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: أن عدم الذهاب إلى الداخل، وأن ليست وقت الآن....

الشيخ: هذا هو.

الملقي: بالنسبة لأبو عبد العزيز.

الشيخ: هذه مصيبة العالم الإسلامي، فأنت بقى الآن إذا بقيت هناك تدعو إلى الإسلام بالمفهوم الصحيح، الصلاة على ما كان عليه الرسول -عليه السلام-، الأخلاق كذلك، وكل شيء، فهذا واجب لا تعذر في ترك القيام به،

أما أن تُعَرِّض نفسك ومن معك للقتل باسم الجهاد هذا ليس أولاً جهاد لأنك ما اتخذت؛ وأقول مقيداً حتى ما تسبقني ما اتخذت الإعداد الواجب معذوراً، شأنك هناك شأن فلسطين شأن كل البلاد الإسلامية التي تهاجم من الكفار، لكن الكلام ما دام باستطاعتك: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه»، فما دام هناك الآن يسمح لك بتربية هالأفراد التي جمعت منهم العدد الطيب، وتعليمهم، والإشراف عليهم بالتي أمر الله به ورسوله، فهذا هو الجهاد، أما الجهاد المادي فأنا لا أعتقد أنه ينجح إلا بطريق أن تدافع عن نفسك إذا هوجمت، تدافع عن دعوتك إذا هوجمت، أما أن تعرض نفسك للهجوم، وأنت ما عندك وسائل الهجوم، أنا لا أرى هذا مشروعاً أبداً، وعلى هذا أنا أدندن في كل ما يتعلق بالجهاد، مثلاً: الجزائر، نحن لسنا مع الجزائريين الذين ثاروا على هؤلاء الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله؛ لأنهم: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة:٤٦] ما استعدوا لمثل هذا القتال ولمثل هذا الجهاد، ولذلك أيش كانت العاقبة: التقطوا... أفراداً وجماعات، ورموا في السجون، وانتظر بقى، انتظر حتى يخرجوا، بينما لو لو استمروا في دعوة الشعب الجزائري إلى التوحيد كان هناك مكسب كبير جداً، نحن اجتمعنا مع أفراد منهم لما جاء رئيسهم الذي تسمع به اسمه الحاج علي.

مداخلة: علي علي بن الحاج.

الشيخ: قلنا لهم: يا جماعة أنتو تعدون خمساً وعشرين مليون ترى يكفيكم عشرة من الأطباء لمعالجة الأمراض المادية؟ قالوا: لا، يكفيكم مائة؟ قالوا: لا، إه بدكن ألوف، هم يعترفون بهذا، طيب كم عالماً عندكم مقابل خمسة وعشرين مليون مسلم؟ قالوا: ما عندنا علماء، طيب هدونه اللي ما عندهن

علـماء يعلمـونهم يعلمـوهم الصـلاة إلى آخـره، هـؤلاء يسـتطيعون أن يطيحـوا بهؤلاء الكفار الذين يحكمون بقانون فرنسا، يستطيعون إذا استطاعوا القضاء عليهم أنه يحكموا بالإسلام وليس عندهم علماء يعرفون الإسلام، فلو عرفوا الإسلام وجب أن يدعوا المسلمين إلى الإسلام، وأنت تعلم جيداً -إن شاء الله- معنا أن الرسول -عليه السلام- أول ما دعى لإقامة الدولة المسلمة، وإنما أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت، وعاش ما عاش عشر سنين وهو مضطهد مظلوم أصحابه يعذبون إلى آخره في مكة، إلى أن أذن الله -عز وجل- له بالهجرة، كما هو معروف في السيرة، فلماذا هؤلاء المجاهدون لماذا لا يبدؤون بما بدأ به الرسول -عليه السلام-، فإذا بدؤوا وتكتلوا تكتلاً على أساس هذه الكلمة الطيب والتربية الإسلامية الصحيحة، هؤلاء هم المجاهدون، أما الهمامات من هنا ومن هنا، كل واحد يحمل فكرة، كل يحمل خلق، هؤلاء لا يمكن المجاهدة معهم في سبيل الله، والواقع أكبر دليل على ذلك.

مداخلة: لعلك سمعت...

الشيخ: لا ما سمعت شيء.

مداخلة: ...

الشيخ: لا، أيش أيش فيه، هجوم؟

مداخلة: معركة ضارية بين الفصائل الأفغانين...

الشيخ: عجيب.

مداخلة: أمس أمس... في كابل.

الشيخ: سبحان الله.

مداخلة: ... هه

الشيخ: هي المصيبة، لعلك فهمت علي يا أبا عبد العزيز. طيب، تفضل.

الملقي: استفسار بسيط.

مداخلة: لحظة شيخنا هنا شبهة كثيراً ما يثيرونها، في كل مكان

الشيخ: أي نعم

مداخلة: يندفع فيه الشباب المسلم لل

الشيخ: للجهاد

الملقي: للجهاد، هذه الشبهة التي تثار يقولون: طيب يعني هل سنبقى ننتظر.

الشيخ: هذا الكلام.

شقرة: تربية هؤلاء أو هذا الجيل أو هذا العدد وكم سيكون هذا العدد، وما الزمن الذي سيستمر فيه المربون أو العلماء يربون هؤلاء، وهل ننتظر حتى يعني يهجم علينا العدو في عقر دارنا ثم يَخْرُج، يعني هذه الشبهات المجتمعة تثار شيخنا في كل مكان يكون فيه مثل الأمر، فلذلك يا ليت -أيضاً- توضح هذه الشبهة لـ....

الشيخ: أنا ...

الملقي: ... شيء اللي هو نواجه الآن.

الشيخ: تفضل.

الملقي: هؤلاء المسلمين في البوسنة والهرسك نتركهم ولا نقف معهم.

الشيخ: أنا ما قلت لك تتركهم. كيف.

الملقي: في الصفوف القتالية، نتركهم في الصفوف القتالية.

الشيخ: نعم.

الملقي: وأن لا نقف معهم في صف واحد للقتال.

مداخلة: هذا

الشيخ: نعم.

الملقي: وهم يهاجمون من الصرب.

الشيخ: أنت

الملقي: ... هذه النقطة أحب أن توضح لي...

الشيخ: معليش أنا قدمت الجواب تدافع.

الملقي: تدافع عن هؤلاء.

الشيخ: عن هؤلاء وعن نفسك.

الملقي: هذا هو اللي صار.

الشيخ: لكن لا تهاجم.

الملقي: لكن.

الشيخ: لا تهاجم.

الملقي: أنا لا أهاجم، لكن أريد أن أسترد أرضي الذي اغتصبوها منا.

الشيخ: هذا هو الهجوم.

الملقي: هذا هو الهجوم.

الشيخ: أي نعم. هلا أنت أين أنت في منطقة فلنسمها رقم واحد.

الملقي: نعم.

الشيخ: آه، فأنت إذا هوجمت دافع، لماذا؟ لأنه الأصل فيك أن تدعوا أن تعلم من حولك ومن استطعت -أيضاً- من أن تتصل بهم من البوسنويين، أن تعلمهم الدين؛ لأن هؤلاء أنا أقول لك بصراحة: لا تستطيع أن تجاهد من ليس معك في العقيدة، تستطيع أن تقاتل لكن لا تستطيع أن تجاهد.

الملقي: هذه الشعرة البسيطة.

الشيخ: هاه.

الملقي: تستطيع أن تقاتل ولا تستطيع أن تجاهد. هل لأنه

الشيخ: واضح جداً.

الملقي: واضح جداً بالنسبة لي، لكن

مداخلة: المصطلحات الشرعية.

الملقي: المصطلحات الشرعية حبيت أوضحها للمستمع يعني.

الشيخ: إي جزاك الله خير، فأنا أقول: الآن الحروب القائمة على وجه الأرض والتي وقعت في الحرب العالمية الأولى والثانية لم تكن جهاداً؛ لأنه دول الكفر يقاتل بعضها بعضاً، لكن هؤلاء ما كان يجاهدون بعضهم بعضاً، كان يقاتل بعضهم بعضاً، الإسلام الذي شرع القتال إنما شرعه للجهاد في

سبيل الله، أي: لتكون كلمة الله هي العليا، هكذا فأنا أقول الآن: أنت ومن حولك من البوسنويين تستطيع أن تقاتل معهم عدوهم، لكن لا تستطيع أن تجاهد مع هؤلاء المسلمين الكفار، أنت تجاهد، ومن يحمل عقيدتك الصحيحة فأنت تجاهد، أما هؤلاء الذين الآن نفترض أنهم دخلوا في دين الله أفواجاً لسا ما تربوا يا أخي على العقيدة الصحيحة، وعلى التربية الإسلامية الصحيحة، كما شرحت لك آنفاً.

الملقي: نعم.

الشيخ: آه، لذلك فأنت حسبك إذا بقيت هناك للدعوة للدعوة إذا بقيت هناك أن تدافع، أما أن تهاجم فمعنى ذلك أنك تريد أن تخسرني قوة ندخرها لليوم الأهم، لعلك فهمت.

الملقي: نعم. اللي فهمته الآن أن أستطيع أن أقف وأشارك في العمليات الدفاعية.

الشيخ: نعم.

الملقي: أما العمليات الهجومية أتركها للأخوة البوسنويين أنفسهم، فيقاتلون.

الشيخ: أحسنت.

الملقي: أما في العمليات الدفاعية عندما نرى العدو يتقدم فنحن -أيضاً- نرمي بهم ونقاتلهم.

الشيخ: نعم.

الملقي: وشبابنا يجب أن يقاتلوا في الصفوف أو يجاهدوا

الشيخ: يجاهدوا.

الملقي: في صفوف البوسنويين في حالة الدفاع في المنطقة إذا هوجموا من العدو.

الشيخ: أي نعم، أي نعم، لكن.

مداخلة: في بالله شيخ.

الشيخ: لكن إذا سمحت، من شان ما يفوته شيء، لماذا أنا أقول هذا؛ لأننا نحن بحاجة إلى أمثالكم.

الملقي: جزاك الله خيراً.

الشيخ: وما نريد أن تعرضوا أنفسكم للهلاك، فنخسر دعوتكم.

الملقي: جزاك الله خيراً.

الشيخ: واضح أظن الفكرة.

الملقي: واضح نعم.

الشيخ: تفضل.

مداخلة: أقول شيخنا مما يؤكد هذه المسألة تأكيداً قاطعاً أن الجيش الـ(تي أو) الذي ...

الشيخ: آه.

الملقي: (تي أو) هو الجيش ... الذي في يده القوة.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: قوة السلاح.

الشيخ: صح.

مداخلة: وهذا لا يدين بالولاء لله ولا للإسلام.

الشيخ: هون هي المشكلة.

مداخلة: أي نعم.

الشيخ: آه.

مداخلة: فهؤلاء الأخوة اللي موجودين هناك أمثال الأخ أبو عبد العزيز وغيره، ليس عندهم شيء مما عند هؤلاء، ولذلك اضطروا أنهم يتصلوا حتى ظهر ضعف فيهم شديد جداً، عندما هدد قائد الجيش بأنه سيجلس في بيته، ومن شاء منكم أن يذهب فليذهب.

الشيخ: هذا هذا أكيد. هو كذلك.

مداخلة: هذه ظاهرة الضعف التي ليست عند الـ (تي أو) ولذلك الـ(تي أو) ما يسألك، ذهبوا بقوا جاؤوا انفضوا ماذا لا يسأل عنها وأظن أدركت هذا أنت تماماً. يعني ماذا كان من هؤلاء عندما... ما سألوا أبداً، ولا قالوا: لماذا تقطعون هذا. هذه واحدة. تعقيب بسيط على كلام شيخنا اللي هو إذا أنتم هاجمتم سنخسركم، هي الخسارة مش لذاتكم أنتم، وإنما هي للدعوة، لأنكم أنتم تقومون بواجب كبير هناك.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: وهذا الواجب لا يمكن أن يؤديه غيركم.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: أبداً حتى من أهل البلاد الملتزمين اللي هم النفر القليل؛ ليه؟ لأنهم قلة قليلة جداً.

الشيخ: قلة وحديثوا عهد.

الملقي: إي نعم.

الشيخ: حديثوا عهد.

الملقي: أي نعم. حتى لو مثلاً قال تخرجنا من الجامعة الإسلامية.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: أو في الجامعات في البلاد العربية و كذا إلى غير ذلك، هذا الحقيقة لا يغني من الحق شيئاً.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: لذلك الحقيقة نصيحة شيخنا هي النصيحة التي يجب أن تكون شعاركم في هذه الأرض وفي تلك البلاد، حتى يكون -إن شاء الله- في فوز وغلبة على الأقل وظهور للدعوة.

الملقي: إذاً إذاً.

الشيخ: «لئن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً أحب إلي من حمر النعم».

الملقي: نعم.

الشيخ: لئن يهدي الله على يديك بوسنوياً للتوحيد خيره من أن يموت قتيلاً قتيلاً.

الملقي: ولـ ولـ...

الشيخ: ليش شهيداً.

الملقي: قتيلاً نعم، هذا الذي كان يحدث في أفغانستان عندما قتلوا حوالي يعني أكثر من مليون والله أعلم بنياتهم.

الشيخ: بنياتهم، هذا هو، ولذلك بارك الله فيك أرسل حكيماً ولا توصه، أفهمت علي جيداً، فنحن عندما نقول لا جهاد هناك قد فهمت ما هو الجهاد ولماذا نقول هذا الكلام، هؤلاء الشباب الذين يريدون هناك أن يذهبوا فعلاً للجهاد في سبيل الله، هؤلاء نحن نحتفظ بهم لليوم الموعود ثم عندهم النشاط فليفرغوه للدعوة في سبيل الله -عز وجل-، ولئن هوجموا فحق لهم أن يدافعوا، أما أنا بدي أهجم، في مثل عامي عندنا في سوريا يمكن هونا -أيضاً- بس يمكن هو ما يعرفه يقولون عندنا في سوريا: عين ما بتقاوم مخرز.

مداخلة: احنا عندنا: كف ما بتناطح مخرز.

الشيخ: عندنا في سوريا هه، في سوريا العين أدق من الكف، العين لا تقاوم مخرز يعني إبرة.

الملقي: طبعاً طبعاً.

الشيخ: إي هذا كلام منطقي جداً، وهذا من معاني: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥]، يعني الآن يستطيع عشرة أو عشرين أو مائة من الشباب يتكتلوا ويهجموا على اليهود، هذا ليس جهاداً هذه ثورة ولا ثورات في الإسلام، الإسلام منظم في كل شيء ومنه الجهاد، ولذلك قال: ﴿وأعدوا

لهم﴾ إلى آخره، فبارك الله فيك أنت الآن فهمت الفكرة تماماً وأنت خير من ينقلها بدقة وأمانة.

الملقي: -إن شاء الله تعالى-.

مداخلة: شيخنا برضه تعقيب ... الله -عز وجل- جعل الأشياء مرتبة بأسبابها... ظهورها

الشيخ: نعم.

مداخلة: فإذا استعجلنا سبباً.

الشيخ: آه.

مداخلة: تأخر معنى المسبب.

الشيخ: صحيح.

مداخلة: ... قبله، ولذلك من من

الشيخ: من استعجل الشيء قبل آوانه ابتلي بحرمانه.

مداخلة: حرمانه نعم.

الشيخ: حكمة.

مداخلة: وبعدين لاحظ القرآن الكريم كيف يسوق، يعني مثلاً الآية التي جعلها شيخنا محور فقه المسألة وهي قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال:٦٠] هذه كانت من الآيات التي نزلت بعد غزوة بدر، وهي الغزوة التي كانت فاصلاً بين الإيمان وبين الكفر.

الشيخ: ما شاء الله.

مداخلة: وتسببت في ظهور الإسلام، كان نزل قبلها قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج:٣٩]، أذن للذين يقاتلون، هذا تنبيه ولفت نظر إلى ما ينبغي: أذن للذين، ما قال جاهدوا، ولا قال ابذلوا، ولا قال قاتلوا، وإنما قال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج:٣٩].

الشيخ: صدقت.

مداخلة: فمفهوم الدعاء..

الشيخ: وقصة بدر.

مداخلة: أي نعم.

الشيخ: هوجموا.

مداخلة: أي نعم.

الشيخ: فدافع المسلمون.

مداخلة: دافع المسلمون نعم.

الشيخ: لماذا لم يهاجم الرسول أهل مكة.

مداخلة: أي نعم.

الشيخ: في مكة؛ لأنه ما كانت عندهم هذا الاستعداد المادي.

مداخلة: وما كان...

الشيخ: لكن هوجموا في عقر دارهم إذاً عليهم أن يدافعوا.

الملقي: إذاً ممكن الجهود المالية لابد أن تبذل -أيضاً- في مد القوة قوة السلاح لهؤلاء الإخوة البوسنويين، حتى وإن كان الهجوم.

الشيخ: لكل شيء ممكن تقويتهم، هذا واجب الدول الإسلامية.

الملقي: هم والأفراد...

الشيخ: والأفراد لكن ليس هذا محصوراً بالأفراد؛ لأنه مهما الأفراد مدوا يد المساعدة فلا يصنع شيئاً.

الملقي: طيب الأخوة البوسنويين هجومهم هل هذا هجوم شرعي كدفاع، يعني نمدهم بالسلاح ليستطيعوا أن يهجموا.

الشيخ: ممكن إذا كان هذا فيه مجال. هذا واجب.

الملقي: نعم. أما نحن لا نهاجم ولكن نشجع البوسنويين للهجوم.

الشيخ: نعم هذا سبق أن قلته. ووافقنا عليه، وتعيده ونعيد الموافقة عليه.

الملقي: جزاك الله خيراً.

الشيخ: لكن أعيد لماذا الفرق؟

الملقي: نعم، فهمته.

الشيخ: فهمته.

الملقي: جداً -إن شاء الله-.

الشيخ: جزاك الله خير.

مداخلة: شيخنا لاحظ -أيضاً- مسألة دقيقة تتعلق بمفهوم الدفاع؛ لأنه هذا البوسنوي إذا لم يتحرك خطوة إلى الأمام.

الشيخ: فهو...

مداخلة: نعم.

الشيخ: ...

مداخلة: أي نعم، وهذا ألزم واجب عليه.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: وهذا جزء من مفهوم نعم من مفهوم قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[الحج:٣٩].

الشيخ: أي نعم.

الملقي: فنحن أحببنا أن نركز...

الشيخ: حتى القصة نفسها تذكرون في قصة بدر كيف أنه لاحقوهم.

مداخلة: أي نعم أي نعم.

الشيخ: آه، تذكر هذا؟

الملقي: نعم.

مداخلة: هذا يا شيخنا هو يعني حتى في بدر يعني اضطروا لهذا لأنهم لم يخرجوا للقتال أصلاً، ما خرجوا للقتال.

الشيخ: صحيح. نعم.

الملقي: أحببت أن أقول الجملة السابقة أنه نشجع البوسنويين للقتال حتى لا يعتقدوا أن هجومهم، إذا كان العرب هجومهم غير سليم، فلماذا نحن نهجم؟ نقف عند ... وندافع كما يدافعون العرب.

الشيخ: لا لا سيكون العاقبة كما سمعت أنهم يخسرون كل شيء.

مداخلة: أي نعم.

الملقي: جزاه الله خير أبو مالك وضح ...

الشيخ: أي نعم.

الملقي: بالدليل القاطع.

الشيخ: ... وضعك اللاحق فيتطلب منك حنكة وانتباه وهو ما يشعروا منك أنك.

الملقي: تخاذلت...

الشيخ: هاه.

الملقي: تخاذلت مثلاً.

الشيخ: يعني إيه، يعني انفصلت عنهم، ولم تعد تهتم بهم؛ لأن هون قد يظهر شيء من الفرق بين الموقف السابق وبين الموقف اللاحق هذا، فيجب أن تداري الأمر حتى ما يحصل هذا المحذور.

الملقي: طيب بالنسبة.

الشيخ: يعني تجمع باختصار بين جلب المصلحة ودفع المفسدة.

الملقي: -إن شاء الله تعالى- نحاول بكل جهدنا على الأقل نشجع الهجوم للأخوة أنهم البوسنويين ويبلغو... ونحن نستطيع أن ندافع الخطوط الخلفية في سراديفو.

الشيخ: آه.

الملقي: أو من الجوانب الذي إذا هوجموا.

الشيخ: هذا هو.

الملقي: فبإذن الله تعالى، ونحاول بقدر الإمكان إفهامهم ما معنى القتال وما معنى الجهاد.

الشيخ: هو هذا، -بارك الله فيك-. وزادك توفيقاً.

الملقي: البوسنويين والمجاهدين العرب. نرجوا من.

مداخلة: شيخنا.

الشيخ: نحن ندع الآن الكلمة الختامية للأستاذ أبو مالك.

مداخلة: لا أنا كنت بدي أعجب بالشيء...

الشيخ: معليش هذه وتلك.

مداخلة: لا شيخنا هو تسجل كلمة باللغة.

الشيخ: الألبانية.

مداخلة: آه.

الشيخ: لا هناك ما يفهمون باللغة الألبانية.

مداخلة: لا.

الشيخ: هذه لغة كرواتية يوغسلافية يعني، هلا في عندنا هون جماعة بوسنويين حضر بعضهم عندي ومعهم اليوغسلاف الألبانيين.

مداخلة: آه.

الشيخ: هدوله بيفهموا علي، أما هداك ما بيفهم علي، ولا أنا بفهم عليه؛ لأنه اللغة مختلفة تماماً.

الملقي: ولكن هؤلاء الأخوة خاصة أئمة المساجد خرجوا من دول يفهمون اللغة العربية.

الشيخ: نعم نعم.

الملقي: وهم يعرفونك جيداً، فحتى وإن كانوا بعض منهم لا زال حديث عهد ... كما تقول بالدعوة.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: وتصحيح العقيدة، فيعني يشتاقوا أن يسمعوا كلامك.

الشيخ: نعم.

الملقي: وإن شاء الله يلتزموا به.

الشيخ: إيه، على كل حال، وصيتي للمسلمين بصورة عامة ولإخواننا البوسنويين المعتدى عليهم من الصربيين خاصة أولاً أن يهتموا بفهمهم للإسلام الذي هو الدين الذي ارتضاه الله -عز وجل- للأمة، سواء كانت أمة الدعوة أو أمة الإجابة فهو الإسلام الذي أنزله الله على قلب محمد -عليه

الصلاة والسلام-، ولكن هذا الإسلام الذي جاء به القرآن وصرح فيه بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥]، هذا الإسلام مع مضي العصور والدهور قد دخل فيه ما لم يكن فيه، الإسلام هو علاج معنوي لكل الأمراض التي تصيب القلوب والمجتمعات في كل زمان ومكان، فهي الوصفة الإلهية الطبية لمعالجة هذه الأمراض القلبية، ولكن وقع في هذه الوصفة الإلهية ما ذكرته آنفاً أنه دخل فيها ما ليس منها، كالوصفة الطبية المادية إذا وصفها للمريض طبيب حاذق فأدخل فيه أو فيها ما ليس منها فهي سوف لا تعطي ثمارها المفروض أن تثمرها هذه الوصفة بالنسبة للمريض الذي يطبقها؛ لأنه قد دخل فيه ما ليس منه، بل ما هو نقيضة تماماً، هذا مثال نقربه لإخواننا الذي يسمعون كلمتي هذه، وأنا في الأردن في عمان في أرض جرى فيها جهادات كثيرة وكثيرة جداً من العرب المسلمين الأولين حتى تمكن الإسلام من هذه الأرض، فنحن نعيش اليوم فيها نتمتع بخيراتها وبركاتها المعنوية أولاً ثم المادية ثانياً، هؤلاء المسلمون المجاهدون الذين تسلمنا منهم هذه الأراضي ونعيش كما قلت آنفاً في خيراتها، كانوا يداوون أمراض قلوبهم ومساوئ أخلاقهم بهذا الإسلام الصافي، أما اليوم فليس الإسلام كما كان يوم قال الله -عز وجل-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]، هذا الإسلام اليوم له مفاهيم كثيرة وكثيرة جداً، ولست الآن في صدد شرح ذلك، لأن الوقت لا يساعد، وإنما أنا مذكر والذكرى تنفع المؤمنين، فوصيتي لإخواننا في العالم الإسلامي كله، ولإخواننا البوسنويين بصورة خاصة، أن يكون أكبر همة، خاصة والعدو يحيط بهم من كل جانب أن يسعوا سعياً حثيثاً ليتفهموا هذا الإسلام الذي ارتضاه لنا ربنا ديناً، وذلك بأن يتصلوا بأهل الدعوة دعوة الحق التي ليست هي إلا التي

تستند دعوةً صريحةً وتطبيقاً عملياً على كتاب الله وعلى سنة رسول الله -ﷺ-، وأقول: سنة رسول الله -ﷺ- الصحيحة؛ لأنه أصابها ما أصاب الإسلام بعامة أنه دخل فيها ما ليس منها، ففيما يظن أنه من السنة أحاديث ضعيفة وموضوعة، ولذلك فأنا أقول: عليهم أن يتعرضوا وأن يهتموا لفهم الإسلام مستقى من مصدريه الصافيين: كتاب الله، وسنة رسول الله -ﷺ- الصحيحة، الصحيحة، وزيادة على ذلك كما أمر الله -عز وجل- ورسوله أن يفهموا الكتاب السنة على منهج سلفنا الصالح على ما كانوا عليه كما يدلنا على ذلك قول ربنا -تبارك وتعالى-: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ [وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ] نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

(الهدى والنور /٦٨١/ ٣٠: ٠١: ٠٠)

فربنا -عز وجل- في هذه الآية الكريمة لا يقتصر على إيعاد المخالفين والمشاقين للرسول بل ويعطف على ذلك فيقول: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وإنما يعني بهم الأصحاب الأولين الذين نزل القرآن على قلب الرسول -عليه السلام- ونقله إليهم غضاً طرياً وفهموه منه -عليه السلام- فهماً سليماً، لذلك من يخالف هؤلاء يخالف سبيلهم فقد أوعده الله -عز وجل- بأن يصليه جهنم وساءت مصيراً، لذلك نحن نوصي المسلمين كافة كما ذكرنا آنفاً بأن يكون جهدهم دائماً منصرفاً إلى فهم الإسلام بهذا المفهوم الصحيح كتاب الله وسنة رسول الله ومنهج السلف الصالح، يؤكد هذا المعنى الذي ذكرناه فهماً من الآية السابقة قوله -ﷺ- في الحديث الذي فيه: «وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «هي التي على ما أنا عليه وأصحابي» «على ما أنا عليه

وأصحابي»، هذه وصيتي الأولى للمسلمين كافة، ولإخواننا البوسنويين خاصة، ووصيتي الثانية ولعلها الأخيرة بالنسبة لضيق الوقت أن يجعلوا قتالهم لأعدائهم ليس قتال الأعداء بعضهم لبعض، وإنما قتال المسلمين لأعدائهم أي أن يجعلوا ذلك جهاداً في سبيل الله -عز وجل-، فقد جاء في صحيح البخاري من حديث أبي موسى الأَشْعَرِي -رضي الله تعالى عنه- أنه أن رجلاً قال: يا رسول الله أحدنا يقاتل شجاعة، فهل هو في سبيل الله؟ قال: «لا»، قال ثانٍ: أحدنا يقاتل عصبية هل هو في سبيل الله؟ قال ثالث شيئاً آخر هل هو في سبيل الله، في كل ذلك يجيب الرسول -عليه السلام- بقوله: «لا»، قالوا: فمن المجاهد في سبيل الله؟ قال -عليه الصلاة والسلام-: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»، صحيح أن إخواننا البوسنويين هوجموا من أعدائهم المشركين الصرب في عقر دارهم فوجب عليهم أن يدافعوا عن دارهم كما يجب عليهم أن يدافعوا عن مالهم وعن أنفسهم وعن أعراضهم، ولكن يجب أن يكون دفاعهم دفاعهم هذا ليس كدفاع الكفار الذين يهاجمهم الكفار أي إن الكفار حينما يدافعون عن أرضهم عن أنفسهم عن أعراضهم عن أموالهم لا يبتغون بذلك وجه الله، أما المسلم فهو إن دافع عن ماله عن عرضه عن أرضه فإنما يدافع لتكون كلمة الله هي العليا ليعيش في بلده سليماً قوياً ليقيم حكم الله -عز وجل- في الأرض، وليس للدفاع عن أرض، لأن الدفاع عن أرض أمر طبيعي غريزي في النفوس كلها، كطلب الحياة والخوف أو الهرب من القتل، ومن هنا أنا أذكر بهذه المناسبة بحديث شائع بين الناس ولا أصل له، لكنه محسوب على السنة، ذاك الحديث هو الذي يقول: «حب الوطن من الإيمان»، حب الوطن ليس له علاقة أبداً، إنما حب الوطن إذا أحبه المسلم؛ لأنه يتمكن فيه من شعائر دينه فمن أجل ذلك يحبه، أما إذا لم يتمكن

من هذه الإقامة في أرضه، فالأحب إليه تلك الأرض التي ليست أرضه، وليست وطنه ما دام أنه يتمكن من أن يقيم أحكام دينه في تلك الأرض، فحب الوطن من الإيمان، كل الوطن يدافعون عن وطنهم فهل هم مؤمنون؟ الجواب: لا، حب الوطن أمر غريزي كحب الحياة، ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء:٦٦]، لذلك نصيحتي الأخيرة أن يجعلوا قتالهم لأعدائهم جهاداً في سبيل الله، وقد ذكرنا آنفاً ما هو شرط الجهاد في سبيل الله أن تكون كلمة الله هي العليا، وثمرة ذلك أن الله -عز وجل- إذا نصرهم على عدوهم إذا نصرهم على عدوهم وطردوهم من ديارهم المسلمة فيجب عليهم أن يقوموا كشكر لله ولو أنه هو واجب في الأصل أن يقيموا حكم الله في أرضهم، أن يحكموا بما أنزل الله، وإلا فلا يستفيدون شيئاً من إخراج الكافر الصليبي من أرضهم إذا كانوا هم يريدون -لا سمح الله- أن يستمروا في حكمهم على القوانين الصليبية، هذه ذكرى، والذكر تنفع المؤمنين -إن شاء الله-. ونرجوا أن نسمع عنكم قريباً أن الله -عز وجل- نصركم على عدوكم، لكني أعود لأذكركم شرط هذا النصر. أن تحققوا قول الله -عز وجل-: ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد:٧] ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد:٧]، وربنا -عز وجل- إنما يكون نصركم إياه بتطبيقكم لأحكام دينه، وإلا فـ ﴿اللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٢١].

مداخلة: جزاكم الله خيرا.

الشيخ: وأهلاً وسهلاً.

الملقي: شيخنا، بس جزاك الله خيراً شيخنا الفاضل.

الشيخ: الله يحفظك.

الملقي: في هذا اليوم المبارك.

الشيخ: جزاك الله خيرا.

الملقي: من يوم الخامس من شهر ديسمبر ١٩٩٢م، هذا فقط أحببت أن أذكر حتى إذا وصل هناك فتاوي قبلها وبعدها نعلم ما هي المقدمة وما هي المؤخرة، وهذا ليلة الاثنين المبارك -إن شاء الله تعالى-.

الشيخ: بارك الله فيك، وجزاك الله خيراً، وأود لك أن تؤرخ -أيضاً- بالعربي هه.

الملقي: الـ التاريخ.

الشيخ: بالتاريخ الإسلامي هه.

الملقي: التاريخ الـ

الشيخ: وإن كانوا هم لا يفهمون، فقد ذكرت ما يفهمون فأذكر معه ما ينبغي أن يفهموه.

الملقي: فحسب ما أعلم اليوم الثاني عشر من جماد الآخر

الشيخ: أي نعم

الملقي: للعام ١٤١٣هـ

الشيخ: جزاك الله خيراً. نعم.

الملقي: فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يديم علمكم، ونسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يتقبل منا الجهاد.

الشيخ: اللهم آمين.

الملقي: إن كان جهاداً دعوياً، أو جهاداً دفاعياً.

الشيخ: -إن شاء الله-.

الملقي: أو إن كان في المستقبل -إن شاء الله-

الشيخ: -إن شاء الله-

الملقي: جهاداً بمعنى الكلمة.

الشيخ: بمعنى نقل الدعوة

الملقي: -إن شاء الله-.

الشيخ: وتعم الأرض كلها إن شاء الله

الملقي: فتكون فعلاً حققنا قول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [الأنفال:٦٠].

الشيخ: -إن شاء الله-، وبالتالي يحق وعد الله للمؤمنين: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:٣٣] نعم.

الملقي: وجزى الله أبو مالك محمد شقره على حسن استقباله لي.

الشيخ: جزاه الله خيراً.

الملقي: وأتاني هنا، فجزاه الله خير، ونرجوا الله -سبحانه وتعالى- أن يكتب للجميع.

الشيخ: اللهم آمين.

الملقي: حسنات يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الشيخ: استجاب الله منك -إن شاء الله-.

الملقي: والسلام عليكم ورحمة الله.

الشيخ: أهلاً وسهلاً، وعليكم السلام ورحمة الله.

مداخلة: كلمة صغيرة ما أريد أن أطيل عليك. ولكن: بسم الله الرحمن الرحيم، أقول: جزى الله عنا شيخنا أبا عبد الرحمن على هذا الساعات المباركات التي قضيناها منه، وأعطانا من علمه ... والذي نرجوا الله -تبارك وتعالى- أن يديم نعمته عليه، ليكون فيه نفع وخير للمسلمين في أرجاء الأرض كلها، وجزى الله عنا كذلك خيراً أخانا أبا عبد العزيز الذي كان سبباً في هذه الجلسة الطويلة المباركة، والتي سمعنا فيها ما سمعنا من علم شيخنا الذي عودنا عليه في أيامه الطيبات المباركة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإن كان لي من كلمة أقولها فأقول: إن ما سمعناه يذكرنا بالكثير الكثير من الواجبات الملقاة على عاتق المسلمين وبخاصة منهم أهل العلم، وهنا أذكر وأرجو أن يسمع ذلك إخواننا في كل بلاد الدنيا وفي بلاد البوسنة والهرسك بخاصة، أن هذا الكلام الذي يسمعونه من إمام أهل السنة في هذا الزمان هو كلام عزيز نفيس، وليس من اليسير عليهم أن يحصلوه من غيره، وأرجو منهم ألا يلتفتوا إلى سواه من الكلام، ذلكم لأننا نسمع في مثل هذه الأيام الفتاوى الكثيرة التي تجري على ألسنة أهل العلم أو منتسبة أهل العلم، الكلام الذي ليس مؤسساً على دليل شرعيٍ ولا نص فقهي أو نص أقول: من قواعد الأصول العامة المؤسسة أو المستنبطة من الأدلة الصحيحة من سنة

النبي -ﷺ- ومن آيات كتاب الله -تبارك وتعالى-؛ لذلك أقول: عضوا على هذه الكلمات النفيسة بالنواجذ، واستمسكوا بها، واعتقدوا جازمين بأن ما يقال لكم في مثل هذه المناسبات أو بهذه الكلمات هو الخير -إن شاء الله- إذا تمسكتم به أفدتم الكثير الكثير وتجنبتم العثرات التي يوقع الكثيرون من المسلمين الجهلة أو الأغمار من الناس الذين لا يفيدون من العلم إلا ما يسمعون من قعقعة أو جعجعة أو كما يقول المثل: أسمع جعجعة ولا أرى طحناً، هذه واحدة. أما الثانية فتعقيباً على كلام شيخنا -جزاه الله خيراً- وهو يوصي الوصية الأخيرة حيث يقول: أوصيهم بأن يجعلوا جهادهم أو قتالهم جهاداً في سبيل الله، ونسأل الله أن يحقق لهم النصر السريع، ثم عقب على ذلك قائلاً: وأن يبدوا الشكر وإن كان هذا واجباً في أصله وهو أن يقيموا حكم الله، أقول بأن الواجب عليهم الآن بأن يتداعوا مسرعين إلى إقامة حكم الله -تبارك وتعالى- في هذه البلاد، وأن يعلموا بأن من أسباب النصر التي يعجل الله لهم بها، ولا شك في هذا، هي من أهمها بل لا سبب سواها: إقامة حكم الله -تبارك وتعالى-؛ لقوله: ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد:٧]، وكثير من المسلمين يتعللون بأننا -إن شاء الله- وهذه وعود معسولة نسمعها من الكثيرين ممن ابتلوا بالإمارة في حياة المسلمين وبخاصة في هذا الزمان، ربما تسمع منهم أحياناً فلتات لسان يقولون بأننا إذا حقق النصر أو أجلينا الأعداء عن أرضنا أو تمكنا من طرد خصومنا أو نحو ذلك من العبارات سوف نقيم حكم الله ونطبق الشريعة، الحقيقة بأن الشريعة لا تحتاج إلى هذا الانتظار الطويل والتريث في تطبيقها بل الواجب على من مكنه الله من الحكم وأن يكون مسؤولاً وراعياً للأمة في أي جزء من أجزاء بلاد المسلمين أن يبادر إلى تطبيق شريعة الله وإقامة حكمه في الأرض وإلا فهو متقلد إثماً

عظيماً إذ أنه يبطئ ولو ساعة واحدة وهو قادر على تطبيق حكم الله، إذ أبطأ فهو لا شك أنه يقع في حوبة إثم هذه الساعة التي أبطأ بها، ولم يسارع إلى تطبيق حكم الله -تبارك وتعالى- بالأرض في الأرض، فالأصل أن يقوم بهذا وأن يؤديه على أتم وجه، وليسمع قول النبي -ﷺ-: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لها إلا حرم الله عليه الجنة».

الشيخ: الله أكبر.

مداخلة: ويكفينا في ذلك قوله -عليه الصلاة والسلام-: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته: فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته»، فإمام الأمة أو المسؤول الذي مكنه الله من ناصية الحكم وتسيير شؤون الرعية والقيام على أمرها، ورعاية مصالحها، الواجب عليه أن يبادر؛ لذلك نصيحتنا لإخواننا هناك في البوسنة والهرسك أن لا يترددوا في هذا الأمر، لكن على أن يكون الأمر بالتريث والأناة وعدم إثارة الفتنة، وأن يكون ذلك بمشاورة أهل العلم النصحة الفضلاء الذين يمكن أن يتجنبوا العثرات التي وقع فيها الكثيرون من المسلمين في أقطار الأرض، والتي حاول فيها أولئك ومع يعني اعتقادنا أو ظننا على الأقل بأنهم كانوا يريدون الإحسان لأنفسهم ولأمتهم ولشعوبهم، ولكن أخطأهم التوفيق في ذلك لأسباب كثيرة لا داعي للحديث عنها، لكن نقول لإخواننا في البوسنة والهرسك وبخاصة الدكتور علي.

الملقي: عزة.

الشيخ: علي عزة إن هذه فرصة ثمينة ويجب عليك أن تهتبلها ولو أقمت حكم الله في الأرض ساعة واحدة فتبرأ ذمتك، وإذا قدر الله -عز وجل- وأرجوا الله -عز وجل- أن يطيل في عمره حتى يرى ثمرات الجهاد محققةً

قائمة لا تبرأ ذمته وهو على غير نية إقامة حكم الله -عز وجل-، بل وإن الحوبة تلحقه إذا كان قادراً على تطبيق حكم الله وقصر. ساعة من نهار، لذلك أرجوا أن تنقل هذه الرسالة له، وأن يعلم بأن المسلمين في كل أرجاء الأرض ينظرون إلى ذلك اليوم الذي ترتفع فيه راية التوحيد فوق أرض البوسنة والهرسك، ويومئذٍ كما قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللهِ﴾ [الروم:٤-٥].

الشيخ: وعسى أن يكون ذلك قريباً، ولا فض فوك.

مداخلة: ... عفواً شيخنا معلش، آخراً.

الملقي: شيخنا الفاضل نستطيع التهرب من الأمانة.

مداخلة: ...

الملقي: والله يعني لا أتمناها لأي أحد.

الشيخ: هذا.

الملقي: والله ... يا شيخنا، والله

الشيخ: هو كذلك.

الملقي: كما ذكر أخونا، والله فأنا بعض المنكر لا أستطيع أن أرده بين إخواني. والله أقف حائراً وحائراً، يا شيخنا، والله صاروا الإخوة البوسنويين يحبوننا، ورفعونا فوق رؤوسهم، اعتبرونا أننا ملائكة.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: والله إنهم يتسابقون لتحيتنا وتقبلينا.

الشيخ: أنا أعرف الأعاجم إلهم حسن ظن في العرب شيء عجيب جداً، لكنهم مساكين يظنون أن العرب في هذه الأيام هم العرب الأولون، أنا قلت لإخواننا مرة بهالمناسبة هذه لما كنت في ألبانيا وأنا صغير السن كنت أرى المُطَوِّف أو المزوِّر هاللي يجي من مكة أو من المدينة من شان يحصل له كم حاج يحترموه ويعظموه وضيافات متتابعات وهو أجهل من أبو جهل فقط لأنه عربي، وعندنا باللغة الأعجمية ما بيقولوا عرب، بيقول: هرب، لأنه العين ما بتطلع معهم. بيقولوا: هرب، وبعدين بدل ما يقولوا مسلم بيقولوا: هرب، يعني بيلتزموا.

مداخلة: بمعنى واحد...

الشيخ: كل عربي فهو مسلم، ما بيعرفوا إنه في عرب نصارى وفي يهود وفي كذا إلى آخره، الحقيقة هذه هالعاطفة هالإسلامية لو استغلها العرب المسلمون حقاً والله بينتصروا بهم بالأعاجم قبل العرب أنفسهم، العرب مع احترامنا لجنس العرب إنه في عندهن شيء من الانحراف أو الغرور بالنسب أو ما شابه ذلك، أما أولئك يعرفون أنهم أعاجم وأن العرب مفضلون بأن القرآن بلغة العرب، ونبيهم هو عربي إلى آخره، ولذلك فلا غرابة أن تجد هذا الاحترام وهذا الإكرام، لكني أنا أقول لك الآن: لا تستقل من الإمارة لكن استغل هذه الثقة استغلها وليس كل استغلال محرم طبعاً شرعاً الاستغلال المادي المصلحي الشخصي. هذا هو المحرم، وأنت -إن شاء الله- بعيد عن ذلك كل البعد.

الملقي: ولكن.

الشيخ: استغله في تلقينهم الدعوة.

الملقي: ولكن أنا يا شيخنا الفاضل بعض الأخوة يستغلون هذه المحبة فيأتون ببعض الأشياء لا أرضاها، مثل أنهم يدخلون بيوتهم ويمازحونهم، ربما هناك إخوة يعني بنات كبيرات في السن، أو أنهم يرغبون في زواجهم، علماً أن المدة ليست كبيرة حتى نثق أن هل هي متدينة، فاظفر بذات الدين تربت».

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: ولكن وجدنا، مثال ذلك أن الإخوة تزوج من ورائي، وسبب لي الحرج الكثير؛ لأنني منعت الزواج إلا من أرى فيه أنه حقاً أتى للزواج الشرعي.

الشيخ: يعني ما كنت واثقاً من الخاطب.

الملقي: لا من الخاطب ولا من المخطوبة.

الشيخ: آه.

الملقي: فقلت له عندما علمت أنه تزوج في ليلة واحدة خطبها وعقد عليها ودخل بها حتى يضعني في موقف حرج، فقلت له: فلتذهب لأنك لم تأت للجهاد.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: وتذهب وترعى نفسك بنفسك. فاعتبر من قبل بعض الأخوة أنني طردته أو أنني خالفت الحلال؛ لأنه أتى بشيء حلال، وأنا أعلم جيداً والناس يعلمون من هذا الأخ، فمثل هذه، فهي لم تكن متدينة للأسف الشديد، ولكن

رضيت أن تضع الحجاب أمامه أو أمامنا وكانت تأتي أحياناً للصلاة، وللأسف الشديد دون أن أذكر اسمه أو الواقعة يعني الـ

الشيخ: الشخص يعني.

الملقي: الشخص نفسه، ولكن رأيت بنفسي. ورآها ثم إخواني عندما هذا الأخ خرج للسفر على أن يرجع إليها مرة أخرى، وإذا بها تضع الحجاب وتتبختر بالأحمر والأبيض، فتأسفوا إخواننا أنه كيف حصل هذا؟ قلت لهم: لأنه خالف أمري، لأنه كنت أعلم جيداً أن هؤلاء الأخوة البوسنويين نعم فيهم الخير الكثير ولكنهم جديدي العهد بالإسلام.

الشيخ: ما تربوا بعد بعد الإسلام... هذه الذي نشكوه.

الملقي: نعم، فهل منعي لهذا الأخ الزواج أو منع الشباب للزواج ولو فترة بسيطة وقلت لهم: من يريد الزواج فليأتيني وأنا أتأكد من الشخص نفسه ومن الفتاة التي يريد أن يخطبها حتى لا يكون هناك المشكلة تتكرر كما حصل في أفغانستان وفي بيشاور أن بعض الشباب الأخوة العرب تزوجوا وعند نهاية مدته تركها وهرب، هرب لم يطلقها -أيضاً-. وبعضهم طلقها وهو في طريقه إلى المطار.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: وغير ذلك من الحوادث سمعناها كثير. وهم يتخذونها يعني لا أدري من أين ولكن يقولون إن الشيخ ابن باز أو الشيخ العثيمين أفتى بأنه يجوز الزواج بنية الطلاق، فلا أدري ما صحة هذا الخبر أو إن كان هناك شرح... فالله أعلم على ذلك. فيعني ألقى في حرج شديد، وبذلك أطلب هل

يجوز لي أن أترك وأعلنها لهم أنني لست أميرهم فليفعلوا ما شاؤوا، يجدوا أميراً؛ لأن هناك مشاكل كثيرة حتى أننا أنني سمعت من بعض الأخوة أنني أسأت للعمل في البوسنة والهرسك أو تسببت للجهاد سمعة سيئة، مثل هذه الأشياء.

الشيخ: بهذا العمل أو في شيء آخر.

الملقي: لا بسبب هذا العمل أو شيء آخر الله أعلم، المهم أن أسأت الجهاد وأسأت العمل في البوسنة والهرسك.

الشيخ: نعم.

مداخلة: إذا كان هذا الـ إذا كان هكذا يعني هذه الإخوان اللي هم مشتركين في الجهاد إذا كان هذا مفهومهم...

الشيخ: هذا هو ههه.

مداخلة: ... هذا وجه ... على رأي.

الشيخ: هذا المقصود.

مداخلة: أي نعم.

الملقي: فهل يجوز لي أن أمنع الإخوان من الزواج؟

الشيخ: اسمع، أنا عندي.

الملقي: كأمير.

الشيخ: عندي في نفسي. الآن تجاه سؤالك هذا ثلاث أمور أريد أن أبينها لك.

... وجه الله -عز وجل- في كل ذلك، هذا هو الأمر الأول. ولا شيء أكثر من هذا عندي فيه، الأمر الثاني: كأني أتخيل وأرجوا أن أكون واهماً في تخيلي الذي سأصفه لك، أتخيل بأنك ما قدمت لهذا النهي أو التفريق أو التبعيد بين الخاطب والمخطوبة، ما قدمت، أتخيل هذا، فأنا أنصح.

الملقي: ... ما قدمت.

الشيخ: هذا الذي سأقوله فأنا أنصح بأن تنشر الفكرة التي تريد أنت أن تتقدم إليها وأن تطبقها عملاً، أن تنشر الفكرة بين هالأشخاص الذين يعيشون معك، أولاً أقول حسب تفصيلي السابق يعيشون معك في الدعوة، ثم يعيشون معك في الجهاد أو في القتال، هؤلاء تنشر بينهم الفكرة التي تريد أن تجعلها نافذة واقعة، مثلاً تلقي محاضرات تلقي مذكرات ما بين آونة وأخرى أنه أنا أنصح إخواننا الذين يجاهدون معنا ويقاتلون معنا، ويدعون معنا أن لا يتسرعوا فيتزوجوا بأي امرأة هاهنا؛ لأنه فيهم الصالحة وفيهم الطالحة فيهم المتدينة إلى آخره، هذا التذكير ينبغي أن يطرق بابه بمناسبات عديدة جداً حتى إذا منعت أحداً منهم ما يفاجأ بما ليس في حسبانه؛ لأنه يكون قد ذكر بمثل هذا الكلام وحينئذٍ لا أحد ينتقدك ويؤاخذك بما فعلت.

الملقي: هذا الذي فعلته في بداية الجهاد هذا الذي بالزبط فعلته، وقلت لهم: لا أسمح لأي شخص أن يتزوج دون علمي؛ لأن السبب لا أريد أن يتكرر مأساة البشاور في البوسنة والهرسك، وبما حصل.

الشيخ: جميل، لكن أنا أقصد تكرار هذا الموضوع؛ لأنه المسألة -بارك الله فيك- ما بترسخ خاصة مع هدون البعيدين عن مثل هذه الأمور.

الملقي: لا.

الشيخ: ما بترسخ لمرة أو مرتين، وإنما يعني يكثر منها حتى الغافل يكون متيقظاً، هذا على كل حال على سبيل التذكير.

الملقي: نعم، وقالوا له زملاؤه إن أبا عبد العزيز تعلم أنه منع.

الشيخ: طيب.

الملقي: قال: هو ليس بوالدي ولا ولي أمري حتى يمنعني.

الشيخ: هذا مش ...

الملقي: وفعل ما فعل.

الشيخ: هذا مش...

الملقي: فهل يجوز لي أن أقول له: فلتذهب وتعيش لنفسك، ولا تنضم معنا.

الشيخ: لا، هنا أنا أقول: رفقاً به هذا يحتاج إلى احتواء وإلى تذكير وكما تعلم من حديث عائشة -رضي الله عنه- لما دخل ذاك اليهودي وقال: السام عليك يا رسول الله أو يا محمد، قال: «وعليك»، فعائشة كادت أن تنشق شقتين قالت: وعليك السام واللعنة والغضب إخوة القردة والخنازير. بعدما خرج الرجل قال -عليه السلام- لها: «ما هذا يا عائشة؟» قالت: يا رسول الله ألم تسمع ما قال؟ قال: «ألم تسمعي ما قلت؟ يا عائشة ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما كان العنف في شيء إلا شانه»، فعلى العموم -بارك الله فيك- يجب أن تتصور أنهم مرضى علاجهم كما قلنا آنفاً في الإسلام مرضى، والمريض يجب الترفق به، فهذا بدل أن يُنْهَر ويُطرد يحتوى ويلاحظ دائماً أكثر من غيره حتى يستقيم على الطريقة. هذه المسألة الثانية. والمسألة الثالثة والأخيرة:

وهي هل يجوز للمسلم أن يتزوج بنية أنه إذا كما يقع مع الشباب كثيراً تنتهي دراسته سنتين ثلاثة أربعة بيطلقها أو في الجهاد مثلاً أو في أي مناسبة أخرى، أنا يبلغني عن الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين -حفظهم الله جميعا- مثل هذه الفتوى وأتعجب، لا أتعجب لأنه لا يجوز، لكن أنا أقول: لماذا يجاب بأنه يجوز دون لفت النظر إنه هذه النية وجودها وعدمها سواء، بمعنى زيد من الناس تزوج امرأة سواء أفغانية أو أوربية أو إلى آخره، وعاش ما عاش معها، بعدين جاء وقت عودته إلى بلده، ورأى أنه ليس من مصلحته أن تبقى زوجة له، فطلقها، حصل المقصود من النية السابقة التي لم ينوها زيد من الناس، وأفترض الآن العكس، رجل تزوج بنية أنه بس تنتهي دراسته مثلاً بيطلقها، وإذا به يرى من هذه المرأة أنها تصلح له زوجة أبد الحياة، ألا يجوز لها أن تظل زوجته أبد الحياة؟ بلى، إذاً أيش الفرق بين نوى وما نوى، فأنا أود الحقيقة من مشايخنا الأفاضل كما بيقولوا يجوز يلفتوا النظر إنه هذا ما في منه فائدة، سلباً أو إيجاباً، رجل نوى وخالف النية نكاحه صحيح، ورجل ما نوى وطلق طلاقه صحيح، إذاً أيش الفائدة من هالنية هذه، سوى التذكير بنكاح المتعة.

مداخلة: تشجيع الشباب...

الشيخ: آه، التذكير بنكاح المتعة وأنه هي شبه بنكاح المتعة فيقال: لا، هذا ليس نكاح متعة، صحيح، لكن لماذا نحن لا نوجه الناس إلى الفعل المعقول الصحيح والمشروع، يا أخي لماذا تنوي أنت نويت أو ما نويت على حد سواء لا فرق أبداً، واضح، هكذا. فالمهم أنا أنصحك أنك تظل في مكانك، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وكما قلت فيما مضى. من الحديث: ولئن يهدي

الله على يديك رجلاً واحداً أحب إلي من حمر النعم. وبعدين لا بد أن تسمع كلاماً كثيراً، ورسول الله سمع كثيراً وكثيراً هه، إذاً لا يهمك الناس ابتغ وجه الله وانتهى الأمر. يالله حجتك أبو ليلى.

مداخلة: شيخنا... قضية الـ

الشيخ: النية.

مداخلة: نية الطلاق.

الشيخ: إيه.

مداخلة: هذه للأسف الشديد دعت كثير من الشباب أن يقولوا بجواز ومشروعية نكاح المتعة.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: أي نعم. لأنه هذا القول بالذات يعني.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: يجوز الزواج بنية الطلاق، إذاً أيش الفرق بينه وبين ... زواج المتعة، هذا الحقيقة شيء مؤسف يعني، لأنه هم بيقولوا لك: يا أخي أنا بدي أتزوج... الآن، أنا ما بدي أتزوج للشهر والشهرين والثلاثة أنا بدي أربط زواجي بانتهاء دراستي إذا ... صارت هذه المدة كأنها مدة متفق بين الزوجين وإن كان هو من جهة فقط.

مداخلة: جزاكم الله خيراً شيخنا.

الشيخ: هذا هو ... أهلاً وسهلاً يا أبو عبد العزيز، نعم.

الملقي: ... يا شيخنا.

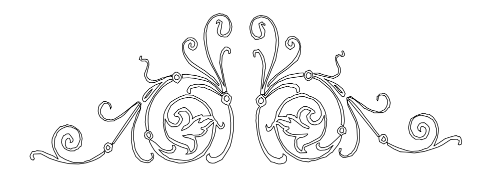
الشيخ: وأرجوا لك مزيداً من إخوانك...

الملقي: ادع لأولادي -أيضاً- بالهداية

الشيخ: أسعدهم الله في الدنيا والأخرى.

(الهدى والنور /٦٨٢/ ٣٣: ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور /٦٨٢/ ٣٥: ٣٧: ٠٠)



حول هيئات الإغاثة في البوسنة

الملقي: يا شيخ ما يدل على أن المعلومات تتسرب لكل داخل إلى البوسنة أن المكان الذي كنا نمشي عليه قبل ساعات أخذه الصرب.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: فهناك مناطق ضعيفة جداً يعرفونها أولاً بأول، وكل من يمر تصل المعلومات إلى أنه يمر في الآن في نقطة كذا في كذا في كذا، يعني حفظ الله - عز وجل- هو الذي كان معنا.

الشيخ: لذلك أنا سألت كيف الطريق إلى الوصول إلى مكان الدعوة، هل هو آمن والا هو على خطر؟

الملقي: نعم، جيد، نعم. الأمر الآخر لا بد من كلمة توجيهية منكم - حفظكم الله تعالى- أن هناك من الهيئات ما يقارب أربعة وعشرين هيئة تقريباً وكلها تجمع الأموال.

الشيخ: هذا طبيعة المسلمين اليوم.

الملقي: ولكن للأسف لا تستطيع

الشيخ: متفرقون في كل شيء.

الملقي: أن تنسق فيما بينها لتعين كل جهة وتعطيها ما ينقصها، وليتكم تشيرون إلى هذه المؤسسة يعني فيما لاحظتموه في كلامنا، أنها تسعى إلى الدعوة ولا تتعجل لتجعل شعارها في هذا المخيم أو تجعل لها صورة إعلامية تصور وبعد ذلك تنشر، فلو كلمة توجيهية إلى هذه الهيئات التي ...

الشيخ: من بعد خراب البصرة.

الملقي: لا تخلص في عملها.

الشيخ: بعد خراب البصرة لا يفيد الكلام -بارك الله فيك-؛ لأن أكثر الأعمال ولا نستطيع أن نعمم ليست لوجه الله، إنما هو إما لإبداء أنهم يعملون للإسلام وهم لا يعملون للإسلام؛ لأن العمل للإسلام ليس عملاً مادياً كما يعمله الكفار، فالكفار يعاون بعضهم بعضاً، ولكن أمرهم كما قال الله -عز وجل-: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣]، فالعمل في الإسلام لا يجدي إلا إذا كان خالصاً لوجه الله -عز وجل-، ترى الجماعات التي كانت تجاهد في سبيل الله في أفغانستان، ترى هل كانت كلها تبتغي وجه الله -عز وجل-، وكما جاء في الحديث الصحيح من حديث أبي موسى الأشْعَرِي -رضي الله عنه- أن رجلاً قال: يا رسول الله الرجل منا يقاتل شجاعة، هل هو في سبيل الله؟ قال: «لا»، قال: الرجل منا يقاتل عصبية هل هو في سبيل الله؟ قال: «لا»، الثالث وربما رابع كل واحد يسأل سؤالاً: هل هو في سبيل الله؟ يكون الجواب هو الجواب: «لا»، قال: فمن هو في سبيل الله؟ قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»، كذلك المبرات والإعانات هذه تساق نفس المساق من كان منهم ينفق في سبيل الله فهو المفلح، وإلا فهو الخاسر، فلا غرابة أن النبي -ﷺ- قرن مع المجاهدين في

سبيل الله قسمين آخرين: أحدهما العلماء، والآخر هم الأغنياء، فقال -عليه الصلاة والسلام- في الحديث الصحيح: «أول من تسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة: عالم، ومجاهد، وغني، يؤتى بالعالم يوم القيامة فيقال له: أي عبدي ماذا عملت بما علمت؟ فيقول: يا رب نشرته في سبيلك، فيقال له: كذبت، إنما علمت ليقول الناس: فلان عالم، وقد قيل؛ خذوا به إلى النار. ثم يؤتى بالمجاهد فيقال له: ما عملت فيما أعطيتك من قوة؟ فيقول: يا رب قاتلت في سبيلك، فيقال له -أيضاً-: كذبت، إنما قاتلت ليقول الناس: فلان شجاع، وقد قيل؛ خذوا به إلى النار. ثم يؤتى بالغني فيقال له: ماذا عملت فيما أنعمت عليك من مال؟ فيقول: يا رب أنفقته في سبيلك، فيقال: كذبت، إنما فعلت ليقول الناس: فلان كريم، وقد قيل؛ خذوا به إلى النار»، قال -عليه الصلاة والسلام-: «فهؤلاء الثلاثة هم أول من تسعر بهم النار»، لذلك هذه الهيئات الله أعلم بمن كان منها نيتها لوجه الله -عز وجل-، ولذلك لا تعطي ثمارها؛ لأنها ليست خالصة لوجه ربها -تبارك وتعالى-، ولكن نكاد نقع في اليأس من تذكير هؤلاء ووعظهم؛ لأنهم ربوا على هذا ونشؤوا على هذا، فلم يبق هناك فائدة من تذكيرهم؛ لأن الأمر يحتاج إلى تربية الشباب المسلم منذ نعومة أظفارهم على أن يكون عملهم كله لله -عز وجل-، سواء كان علماً أو كان جهاداً أو كان إنفاقاً أو أي شيء من الأمور التي تتعلق بالمجتمع الإسلامي، فنسأل الله -عز وجل- أن يهدي أمتنا إلى الرجوع إلى أحكام دينها فقهاً وعملاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف:٢-٣]، والله المستعان، نعم.

(الهدى والنور / ٥٤٧ / ٠٩: ٠٥ : ٠٠)

الملقي: سؤال: بعض الهيئات ترى أنه لا بد من تصوير الفيديو لهذه المخيمات لاستعطاف الناس ولذلك يأتي المال وبذلك إلى غير ذلك؟

الشيخ: مبين المكتوب من عنوانه.

الملقي: نعم.

الشيخ: الله أكبر، شو استفادوا الأفغانيون من الصور التي كانوا ينشرونها للمجاهدين، ذهب كل ذلك أدراج الرياح، تفضل.

(الهدى والنور / ٥٤٧ / ٥٢: ١١ : ٠٠)

الملقي: ما هو موقف أهل الخير من أصحاب الأموال؟ ما الذي يجب عليهم أن يفعلوه؟

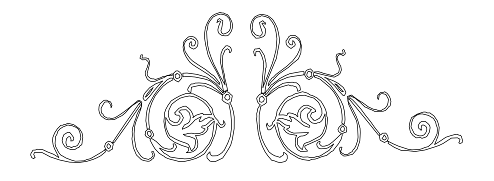
الشيخ: أعد علي -بارك الله فيك-.

الملقي: أقول: إذا كانت هذه الهيئات أو هذه المؤسسات يعني لا يوثق بأكثرها فما هو موقف أصحاب الأموال، ما هو الذي يجب عليهم أن يفعلونه قبل أن يدفعوا هذا الأموال وهم....؟

الشيخ: يجب أن يتحروا أولاً الذين يخلصون لله -عز وجل- حينما يستلمون الأموال من الأغنياء ويضعونها في أماكنها المشروعة، لا يبتغون من وراء ذلك مالاً، وإنما يبتغون ثواب الله -عز وجل-، وعلى أهل العلم أن يذكروا بهذه الحقائق أنه ليس كل مال يدفع هو ينفع، ليس الأمر كذلك، إنما ينفع ما كان خالصاً لوجه الله -عز وجل-، كما جاء في الحديث المروي في مستدرك الحاكم عن أبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «والمجد والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عملاً للدنيا فليس له

في الآخرة من نصيب»، فهذا هو الموقف الذي يجب أن يكون تجاه الأغنياء الذين ينفقون أموالهم أن يوجهوا بأن يضعوا أ موالهم في الأماكن التي تنفع الأموال فيها، لكن أزيد في الجواب أنني أخشى ما أخشاه أن هذه الأموال كما جمعت من طرق غير مشروعة، فهي تذهب بطرق غير مشروعة، أنا أعتقد أن من النادر جداً جداً، أن تجد رجلاً غنياً ماله غير مشوب وغير مخلوط بالحرام؛ لأن هذه الأموال التي تجمع تودع في البنوك، على اختلاف أسمائها ومعاملاتها، ولذلك فتجد الرجل منهم يصبح غنياً ما بين عشية وضحاها، فالمال كما يأتي يذهب، فإذاً نحن علينا أن ننصح هؤلاء الأغنياء بأمرين اثنين: أولاً: تحسين طريق كسبها. وتحسين طريق صرفها. فإذا اختل أحد الأمرين لم تكن نافعة إطلاقاً، هذا ما يحضرني من الجواب عن السؤال، وجزاك الله خير.

(الهدى والنور / ٥٤٧ / ٣٥: ١٢ : ٠٠)



حكم قتل البوسنيات أنفسهن لئلا يفعل فيهن الفاحشة

مداخلة: طيب! يا شيخ بالنسبة لمِا يحدث في البوسنة والهرسك الله يعافينا والمسلمين، خرجت بعض النساء المسلمات البوسنيات يقتلن أنفسهن وينتحرن عندما يعرفن أن الكفار أو الصرب سيفعلون بهن الفاحشة ويزنون بهن، فهل يجوز هذا؟

الشيخ: لا يجوز.

مداخلة: ولو في حالتهم؟

الشيخ: لا يجوز.

مداخلة: والحل ماذا يكون يدافعن عن أنفسهن؟

الشيخ: نعم.

مداخلة: ولو أدى هذا إلى الفاحشة بهن؟

الشيخ: وهذا انتهى الجواب عنه، ولو.

(سلسلة الهدى والنور (٥٩٤)/٥١: ٤٦: ٠٠).

الفهرس